



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية رقم التسجيل:
تخصص علم النفس الاجتماعي الرقم التسلسلي:

التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذ الدكتور:

زين الدين مصمودي

إعداد الطالبة:

أسماء سعادو

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د أحمد زين الدين بوعامر	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	رئيسا
أ.د زين الدين مصمودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	مشرفا ومقررا
أ.د نصر الدين جابر	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	مناقشا
أ.د أوقاسي لونيس	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	مناقشا
د. بن زروال فتيحة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أم البواقي	مناقشا
د. ابريغم سامية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أم البواقي	مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"سبحانك لا علم لنا إلا ما

علمتنا إنك أنت العليم الحكيم»

صدق الله العظيم

– سورة البقرة الآية – 32 –

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، رفع مكانة العلماء وأثار سرائرهم، القائل في محكم التنزيل: ﴿ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ (النمل: 19).
أحمده وأشكره جل شأنه على توفيقه وإحسانه وعلى ما من به علي بكرمه وفضله من وصول هذه الدراسة إلى المستوى الذي وصلت إليه، وأصلي وأسلم على خير معلم بعث برسالة العلم وعلى آله وصحبه أفضل صلاه وأتم تسليم.

ثم أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير والامتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **مصمودي زين الدين** اعترافا بفضله والإشادة بما وفره لي من وقت ثمين لتتبع خطوات هذا البحث من أوله إلى نهايته ولما بذله من توجيه وآراء سديدة، وما غمرني به من علم غزير وخلق فاضل أثناء فترة دراستي وأثناء إشرافه على هذه الرسالة، فله من الشكر أجزله، ومن التقدير أعظمه، ومن الدعاء أصدقاه على ما لقيت منه من دعم وتشجيع ورعاية ومساندة خلال مسيرة حياتي العلمية ابتداء من مرحلة الماجستير وحتى مرحلة الدكتوراه شكرا يوازي عطاءه ويليق بإنسانيته ونبل أخلاقه وسعة صدره، وحسن توجيهه فشكرا أستاذي الفاضل جزاك الله عني خير الجزاء وأدعو الله أن يوفقك ويحقق لك مناك.

كما لا يفوتني أن أشكر الأساتذة الذين تفضلوا بمناقشة هذه الرسالة كل من أ.د. بوعامر أحمد زين الدين أ.د. أوقاسي لونيس، أ.د. جابر نصر الدين، د. بن زروال فتيحة و د. ابريغم سامية راجية من المولى أن أكون عند حسن ظنهم.

والشكر موصول إلى د. بن عبيد عبد الرحيم، أ. جغبوب دلال، أ. عناب أميمة، أ. العمراوي شمس الهدى، الأساتذة المحكمين، وكل أساتذة وعمال قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي.
وختاماً كل الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساهم برأي أو نصيحة أو مساعدة في هذه الدراسة وأقدم اعتذاراً صادقا لمن نسيت أن أذكره فأشكره داعية العزيز الحكيم أن لا يضيع أجر من أحسن عملاً...

أسماء

إهداء خاص

إلى من أوصى بهما الرحمن...

إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة وأقف بثبات وأواجه الصعاب وأثبت على قناعاتي... أبي العزيز "علي"
إلى بسملة الحياة وسر الوجود، إلى من غرست في نفسي حب العلم والاجتهاد والمثابرة وكان دعائها سر نجاحي..
رمز الحب والحنان و العطاء... أُمِّي الحبيبة "نزيهة"

إلى من تحمل عناء إنجاز هذا العمل ولم يتضايق من بعض التصرفات.. إلى من اعتبر نجاحي نجاحه.. إلى أحب
الناس و أقربهم إلى قلبي سندي وشريك في الحياة زوجي المخلص "فاتح"

إلى أغلى ما أملك في الوجود، قرة عيني ابنتي "لجين آلاء الرحمن"
إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة لا حدود لها... إخوتي " صفاء " " ماجدة "
و"قاسم".

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكروهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى معلمي وأساتذتي الكرام في كل
زمان ومكان.

إلى كل من تجمعني بهم صلة رحم وصداقة ولم نأتي على ذكرهم.. إلى كل من ساندني وشجعني من قريب وبعيد.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

أسماء

ملخص:

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات النفسية الاجتماعية، هدف للإجابة على عدة تساؤلات حول العوامل المفسرة لتفشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين.

اعتمد المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات؛ حيث تم تطبيقه على عينة من 450 طالب وطالبة مسجلين بالسنة الثانية ماستر بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. وبعد التحليل الكمي والكيفي للبيانات، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1 -يفسر الطلبة الجامعيون ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب تصوراتهم الاجتماعية بعوامل أسرية، عوامل متعلقة بالمناخ الجامعي، عوامل نفسية، عوامل اجتماعية، عوامل ثقافية وعوامل سياسية اقتصادية، كما يعتبر الطلبة العوامل الاجتماعية هي العوامل الأكثر تفسيراً لتفشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي.

2 -يميل الطلبة الجامعيون إلى تكوين تصور سلبي للعنف في الجامعة.
الكلمات المفتاحية: التصورات الاجتماعية، العنف، الطالب الجامعي، الجامعة.

Abstract :

This research falls within psychosocial studies. It aimed to answer some questions about factors explaining violence phenomenon expansion in Algerian university according to university students' social representations.

Adopting descriptive method, a questionnaire has been designed and applied on a sample of 450 master 2 students at L'Arbi ben M'hidi University Oum el Bouaghi.

Quantitative and qualitative analysis of data led to the following results:

1. According to their social representations, Algerian university students explain violence in university through family factors, factors related to the university climate, psychological factors, social factors, cultural factors, and politico-economic factors. The students considered the social factors as the most explanatory factors for violence phenomenon expansion in university environment.
2. University students tend to have a negative representation about violence in university.

Key words: social representations, violence, university student, university.

فهرس المحتويات

الجانأ النظري

أ - ج	مقدمة.....
33-5	الفصل الأول: الفصل التمهيدي.....
6	1- إشكالية البحث.....
9	2- الفرضيات.....
10	3- تحديد المفاهيم و المصطلحات المتداولة في البحث.....
17	4- أهمية البحث و دواعي إختياره.....
18	5- أهداف البحث.....
19	6- حدود البحث.....
19	7- الدراسات السابقة.....
33	خلاصة الفصل.....
65-34	الفصل الثاني: التصورات الاجتماعية.....
36	1 خشاة و تطور التصورات الاجتماعية.....
38	2 مفهوم التصورات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المفاهيم.....
44	3 مقاربات دراسة التصورات الاجتماعية.....
45	3-1- المقاربة النفسية.....
47	3-2- المقاربة الاجتماعية.....
48	3-3- المقاربة النفسية الاجتماعية.....
53	4- خصائص التصورات الاجتماعية.....
55	5- تركيبة التصورات الاجتماعية.....
56	6- عمليات بناء التصورات الاجتماعية.....
59	7- تنظيم وبنية التصورات الاجتماعية.....
60	7-1- النواة المركزية.....
61	7-2- العناصر الجانبية (المحيطة).....
62	8- وظائف التصورات الاجتماعية.....
63	9- طرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية.....
65	خلاصة الفصل.....

95-66	 الفصل الثالث تعريف ظاهرة العنف
67	 تمهيد
68	1 - مقاربات دراسة مفهوم العنف.....
68	1-1- المنظور النفسي - الاجتماعي لمفهوم العنف.....
72	1-2- المنظور القانوني - السياسي لمفهوم العنف.....
75	2- العنف وعلاقته ببعض المفاهيم.....
76	2-1- العنف والعدوان.....
77	2-2- العنف والانحراف.....
77	2-3- العنف والصراع.....
78	2-4- العنف والإساءة.....
79	2-5- العنف والقوة.....
80	3- تصنيفات العنف.....
80	3-1- من حيث نوع العنف.....
82	3-2- من حيث مظهر العنف.....
84	3-3- من حيث شكل العنف.....
95	 خلاصة الفصل
125 - 96	 الفصل الرابع: النظريات المفسرة لظاهرة العنف
98	1 - النظريات البيولوجية.....
102	2 - النظريات النفسية.....
102	2-1- مدرسة التحليل النفسي.....
104	2-2- نظرية علم النفس الفردي.....
104	2-3- نظرية الإحباط.....
108	2-4- نظرية اضطراب الشخصية.....
108	3- النظريات النفسية - الاجتماعية.....
108	3-1- نظريات الضبط الاجتماعي.....
109	3-2- نظرية التعلم الاجتماعي.....
112	3-3- نظرية التفاعلية الرمزية.....
117	4 - النظريات السوسيولوجية والأنثروبولوجية.....
117	4-1- التفسير الأنثروبولوجي للعنف.....

119	2-4- المنظور الإيكولوجي
121	3-4- النظرية البنائية الوظيفية
121	4-4- نظرية الأنومي
123	5-4- الاتجاه الفينومينولوجي "الظاهري"
125	خلاصة الفصل
158-126	الفصل الخامس: ظاهرة العنف في الوسط الجامعي
127	I - ماهية العنف الجامعي
127	1.I- تعريف العنف الجامعي
129	2.I- أنماط العنف الجامعي
131	3.I- مظاهر العنف لدى الشباب الجامعي
132	II- العوامل المسببة لظاهرة العنف في الجامعة
133	1.II- العوامل النفسية
138	2.II- العوامل البيداغوجية الجامعية
140	3.II- العوامل المجتمعية
157	خلاصة الفصل
159	الجانب التطبيقي
184-160	الفصل السادس: الإطار المنهجي و إجراءات الدراسة
161	مجالات الدراسة ومراحلها
165	I- الدراسة الاستطلاعية
165	1.I- مجالات الدراسة الاستطلاعية
166	2.I- طريقة إجراء الدراسة الاستطلاعية
168	3.I- نتائج الدراسة الاستطلاعية
172	4.I- الشروط السيكمترية للاستبيان
182	II- الدراسة النهائية
182	1.II- المنهج المستخدم في البحث
182	2.II- وصف و تحديد عينة الدراسة النهائية
183	3.II- أداة جمع البيانات

184	II.4- الأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث
269-185	الفصل السابع: عرض البيانات و تفسير النتائج
186	1 تذكير بفرضيات الدراسة
186	2 عرض نتائج كل فرضية و التعليق عليها
187	1.2- الفرضية الإجرائية الأولى
196	2.2- الفرضية الإجرائية الثانية
205	3.2- الفرضية الإجرائية الثالثة
215	4.2- الفرضية الإجرائية الرابعة
226	5.2- الفرضية الإجرائية الخامسة
236	6.2- الفرضية الإجرائية السادسة
247	7.2- الفرضية الإجرائية السابعة
248	8.2- الفرضية الإجرائية الثامنة
249	3 مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث
262	4 -التعليق العام حول النتائج
266	-خاتمة
267	-توصيات و اقتراحات
270	-قائمة المراجع
271	1- المراجع العربية
281	2- المراجع الأجنبية
286	-ملاحق

قائمة الجداول و الأشكال

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
الفصل السادس		
164	عدد طلبة السنة الثانية ماستر بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي للسنة الجامعية 2015/2014	01
166	توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية 01	02
173	نتائج اختبار درجة صدق المحكمين لكل عبارة	03
175	العبارات التي تم حذفها من الاستبيان	04
176	التعديلات التي تم إدخالها على الاستبيان	05
178	توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية 02	06
178	معاملات الارتباط بين درجة البنود و المحاور التي تنتمي إليها لدى عينة ن = 40	07
180	معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبيان	08
181	معامل ثبات كودر ريتشارسون	09
182	معامل التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبيان	10
183	عينة الدراسة النهائية	11
الفصل السابع		
187	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 01	01
188	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 02	02
188	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 03	03
189	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 04	04
190	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 05	05
191	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 06	06
192	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 07	07
193	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 08	08
193	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 09	09
194	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 01	1.7

196	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 10	10
197	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 11	11
197	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 12	12
198	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 13	13
199	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 14	14
200	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 15	15
201	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 16	16
201	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 17	17
202	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 18	18
203	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 19	19
204	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 02	2.7
205	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 20	20
206	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 21	21
207	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 22	22
208	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 23	23
209	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 24	24
209	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 25	25
210	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 26	26
211	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 27	27
212	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 28	28
212	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 29	29
213	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 03	3.7
215	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 30	30
216	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 31	31
216	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 32	32
217	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 33	33
218	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 34	34

219	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 35	35
220	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 36	36
220	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 37	37
221	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 38	38
222	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 39	39
223	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 40	40
224	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 41	41
225	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 04	4.7
227	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 42	42
227	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 43	43
228	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 44	44
229	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 45	45
230	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 46	46
231	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 47	47
232	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 48	48
232	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 49	49
233	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 50	50
234	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 51	51
235	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 05	5.7
237	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 52	52
237	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 53	53
238	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 54	54
239	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 55	55
240	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 56	56
241	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 57	57
242	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 58	58
243	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 59	59

243	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 60	60
244	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 61	61
245	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 06	6.7
247	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 07	7.7
248	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المفسرة للعنف مرتبة تنازليا	8.7
رقم الصفحة	الموضوع	رقم الشكل
الفصل الثاني		
46	النظرة الكلاسيكية و نظرية التصورات الاجتماعية	01
الفصل السابع		
246-187	دوائر نسبية لنتائج عبارات الاستبيان و محاوره	01
265	شكل يوضح التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف حسب نظرية أبريك	02

رغم ما توصلت إليه المجتمعات الحديثة من تطور ورقي في جميع مجالات الحياة تبقى ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة، ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير.

والعنف في المجتمع الجزائري المعاصر نابع من ترسبات تاريخية وأخلاقية واجتماعية فهو كل ما يخل باستقرار الأشخاص أو الجماعات، سواء كانت الأسباب شرعية أو غير شرعية ويمثل القاسم المشترك للشعوب، حيث أنه ظاهرة اجتماعية عالمية شاملة، وليست مرهونة بمجتمع معين، كما أنه غير مرتبط بمكان أو زمان معينين، فللعديد من الظواهر الاجتماعية التي تظهر في سلوكيات الفرد الجزائري ومنها الاستعداد العدواني ضد الآخرين الذي يأتي في ممارسات عديدة كالانغلاق تجاه الآخرين، الفردانية الضجيج والفوضى في المنزل والشوارع وفي الطرقات، الرشوة، وكل هذا أثر على التفاعل الاجتماعي الذي تفكك بفعل هذه السلوكيات وأخرى تتجسد في المعاملات اليومية والتعابير العنيفة.¹

فقد تحول العنف في شوارع الجزائر إلى ظاهرة شديدة الخطورة، تترك المجتمع بكامله فمظاهره تطورت عبر استعمال مختلف أشكال الأسلحة البيضاء بدءا بالخناجر البسيطة ووصولاً إلى السيوف ومختلف العصي والآلات الحادة، ويعرف انتشار العنف بأشكاله المتباينة سواء كان لفظياً أو جسدياً تنامياً ملحوظاً في المجتمع الجزائري إذ أصبح تقريباً المنطق الوحيد الطاغي على لغة الحوار والتفاهم بين الجزائريين باختلاف أجناسهم وأعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، فلا تكاد تمر دقائق معدودة دون أن نسمع أو نشاهد ذلك، فأينما مررت تسمع كلاماً بذيئاً وتشاهد مشاجرات بالعصي والأسلحة، السرقة، الفوضى الاختطاف اعتداءات في الليل والنهار لم تترك مكاناً إلا وطالته بدءاً بالبيوت والملاعب والمرافق العمومية ووصولاً إلى المدارس والجامعات الجزائرية.

ويعد سلوك العنف من السلوكيات غير السوية والجائحة، ولا سيما عندما يمارس في المؤسسات الجامعية، التي من أهم أهدافها صقل شخصية الطالب ليكون مواطناً صالحاً، ويظهر في كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً؛ كالسخرية والاستهزاء وفرض الآراء بالقوة والتعسف، وإسماع الكلمات البذيئة، ويصبح كل تصرف يتعدى حدود النقاش أو يجابه رأي يصل إلى المجابهة الجسدية بين الطلبة والأساتذة، أو بين الطلبة والإداريين، أو بين الطلبة بعضهم بعضاً.

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة تنوع أساليب العنف داخل الحرم الجامعي، ففي كل مرة تعم الجامعات والمعاهد وحتى الإقامات الجامعية موجة احتجاجات عنيفة، سجل من خلالها لجوء

¹ - سليمان مظهر، علم النفس الاجتماعي: نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية- مصدر المجابهة، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر 2010، ص 152.

الطلبة للتعبير عن غضبهم باستعمال أساليب القوة لضمان تحقيق مطالبهم، ومن بين هذه الأساليب اللجوء إلى احتجاج الأساتذة والإداريين داخل مكاتبهم والاعتداء عليهم بالشتم وأحيانا حتى بالضرب، دفعت للإدارة لتحويل الطلبة على المجالس التأديبية وإرفاق هذا الإجراء بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن، ورفع دعاوى قضائية عليهم ، هذه الوقائع وغيرها مما تشهده جامعاتنا، اليوم، مؤشرات قوية على تفاقم ظاهرة العنف في الوسط الجامعي وخروج الأمور عن السيطرة، وأكبر دليل على هذا هو لجوء القائمين على المؤسسات والإقامات الجامعية إلى العدالة في كل مرة لحل المشاكل الداخلية ، وهو الأمر الذي يجعلنا ندق ناقوس الخطر ونقف وقفة تحسيسية جادة تبحث في أسباب تغلغل هذه الظاهرة والعوامل التي ساعدت على استفحالها بين مكونات مجتمع يرتكز على مشروع حضاري عربي إسلامي متسائلين عن إمكانية وجود سبل سليمة تخلص الجامعة الجزائرية من مثل هذه السلوكات.

وهكذا نرى أن لكل شيء سبباً ودافعاً، ولا يختلف الأمر بالنسبة للعنف، فله أسبابه ودوافعه والإحاطة بهذه الأسباب والدوافع تسهل من عملية فهم الظاهرة، وإيجاد العلاج المناسب لها ودرء مخاطرها؛ إذ إن معظم المجتمعات - دون استثناء - أصبحت تعاني من هذه الظاهرة في مختلف مؤسسات الدولة بشكل عام وفي المؤسسات الجامعية بشكل خاص، فخطورة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بحجمها ونتائجها على الجامعة في حد ذاتها وعلى المجتمع ككل جعلتنا نتوجه نحو دراستها ومحاولة مقاربتها لمعرفة أسبابها ودوافعها للمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة وذلك من خلال تفسير هذه الظاهرة - ظاهرة العنف - حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعات الجزائرية.

لتحقيق أهدافنا الكبرى المنطوية تحت هذه الدراسة قمنا بتفصيل المحتوى ضمن سبعة فصول على النحو التالي:

بالنسبة **للفصل الأول**: وهو فصل تمهيدي إلى الجانب التمهيدي للبحث، جاء فيه التعريف بمشكلة الدراسة، والفروض المنبثقة عنها، إلى جانب توضيح أهمية موضوعها وأسباب اختيارها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، بعد ذلك تم التعرض إلى أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث لإزالة اللبس والغموض عنها. وفي الأخير تم عرض أهم الدراسات السابقة التي استقادت منها الدراسة الحالية، والتي تناولت بعض الجوانب منها وتوضيح أهميتها والاستفادة منها في هذه الدراسة.

بالنسبة **للفصل الثاني**، فقد تناول طرح ومناقشة المقاربة النظرية والمفاهيمية لموضوع البحث حيث شمل الفصل الثاني المقاربة النظرية للتصورات الاجتماعية، من خلال توضيح الخلفية التاريخية لهذا المصطلح والتعريف به من خلال بعض الباحثين في هذا المجال، أهم وظائفه وخصائصه، وأيضاً تركيبة وبنية وتنظيم التصورات الاجتماعية.

والفصل الثالث تحدثنا فيه عن تعريف العنف كمصطلح من وجهات نظر علمية مختلفة حسب الإطار النفسي، المجال الاجتماعي، الأنثروبولوجي، الشرعي والقانوني والسياسي لمفهوم العنف، ثم وضعنا علاقة العنف ببعض المفاهيم القريبة الدلالة، ثم أبرز تقسيمات العنف من حيث النوع والشكل لنتطرق في الأخير إلى أشكال العنف.

أما الفصل الرابع، فقد خصص لـ لنظريات المفسرة لظاهرة العنف، من خلال التفسير الأخلاقي، النظريات البيولوجية والفسولوجية، النظريات النفسية والنفس-اجتماعية أين ركزنا على النظريات النفسية، والنظريات النفس-اجتماعية، واختتمنا ببعض النظريات السوسيولوجية والأنثروبولوجية.

بالنسبة للفصل الخامس، فقد جاء كمحاولة لمقاربة العنف الجامعي من خلال تعريفه وشرح أنماط العنف الجامعي ومظاهره لدى الشباب، ثم بيان العوامل المسببة لظاهرة العنف في الجامعة من خلال التركيز على كل من العوامل النفسية، العوامل البيداغوجية الجامعية والعوامل المجتمعية.

أما الفصل السادس : قررنا أن يكون منطلقا للدراسة الميدانية، فتضمن مجالات الدراسة وإجراءاتها حيث خصصنا جزء من هذا الفصل لعرض الدراسة الاستطلاعية الدراسة الاستطلاعية ومجالاتها ومنهجها ونتائجها، ثم قمنا بعرض الدراسة النهائية من خلال منهجها وصف وتحديد عيقتها إلى جانب أداة جمع البيانات والأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجة البيانات.

وأخيرا الفصل السابع : وهو الفصل الذي جاء فيه عرضا لنتائج الدراسة والتعليق عليها ومناقشتها في ضوء الفرضيات والأسئلة والأدب النظري والدراسات السابقة.

وقد انهينا البحث بتقديم حوصلة شاملة للعوامل المفسرة لتقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب للتصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين، لننهى دراستنا بتقديم مقترحات وتوصيات، ربما تساهم في إيجاد حلول ناجعة لهذه الظاهرة.

البانبة النظرى

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1- إشكالية البحث

2- الفرضيات

3- تحديد المفاهيم والمصطلحات المتداولة في البحث

4- أهمية البحث

5- أهداف البحث

6- حدود البحث

7- الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

1- الإشكالية:

باتت "ظاهرة العنف في المدن الجزائرية إحدى السمات الرئيسة للمجتمع فمظاهر هذا العنف تطورت وأخذت أشكالاً مختلفة، وصارت لها أبعاداً متباينة شملت أغلب المستويات وتأثرت بها كل الشرائح الاجتماعية، فالبارز لنا في واقع حياتنا الاجتماعية في مجتمعنا الجزائري هو شيوع وانتشار ظاهرة العنف في أغلب المستويات والمجالات حيث انتشر داخل الأسرة، وفي الأوساط الحضرية والأماكن ذات الأنشطة الجماعية وداخل المؤسسات التجارية والصناعية، وداخل الملاعب الرياضية وغيرها، بل وامتدت إلى مؤسسات التعليم والتكوين كالمدارس والجامعات، فبدلاً من أن تساهم هذه المؤسسات في تسريع وإنجاح عمليات التنمية الشاملة أصبحت تعاني من تأثير هذه الظاهرة¹.

فالملاحظ أن العنف لم يقتصر على التأثير السلبي على مختلف الأنشطة العامة في المجتمع وبعض القطاعات بل بلغ إلى الوسط الجامعي الذي يفترض فيه أنه يمثل نخبة المجتمع من طلبة حاملين لشهادة البكالوريا فما فوق والأساتذة الذين يحملون الشهادات العليا في المجتمع فالجزائر من بين دول العالم التي اهتمت بالمؤسسة الجامعية التي ظلت تزود الشباب بالعلوم والمعارف، وتساهم عبر تخصصات مختلفة إلى أن تصنع منهم موارد بشرية متميزة يعول عليها في عمليات البناء والإنتاج، حيث تعتبر المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة بالنسبة للشباب، أين تتحدد فيها الأهداف ويكون الفعل موجهاً لانجازها وتحقيقها، في ظل حياة مجتمعية من ابرز خصائصها الحالية الاضطراب والتقلب سواء في المجال الاقتصادي، أو السياسي، أو الاجتماعي، فالجامعة هي "إحدى المؤسسات الاجتماعية والعلمية فهي بمثابة تنظيمات معقدة تتغير بصفة عامة ومستمرة مع طبيعة المجتمع المحلي والعالمي أو ما يسمى بالبيئة الخارجية"². فالشباب الجامعي ليس في منأى عن مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية، حيث يتأثر بها الأمر الذي ينعكس على سلوك هذه الفئة وعلى علاقاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية، وهذه التحديات التي واجهتها وتواجهها الجامعة الجزائرية أضعفت من وظائفها.

فلمجتمع الطلابي شريحة من شرائح المجتمع تتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المجتمع بمعناه الشامل، إذ العنف أحد هذه المؤثرات التي أصبحت ذائعة الانتشار في المجتمع الجزائري عامة وفي الوسط الجامعي بصفة خاصة، فقد أكدت المعايينات التي شاهدها في واقع جامعاتنا أن هذه الظاهرة قد تقشت بشكل رهيب وخطير، وبأرقام وحوادث تبعث عن القلق

¹ - مسمودي زين الدين، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع و الأنموذج المعياري، أعمال الملتقى الدولي الأول (09-10 مارس 2003) تحت عنوان العنف و المجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003، ص 36
² - عبد الله محمد بن عبد الرحمن، سوسيولوجية التعليم الجامعي، دراسة علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991، ص 130.

ففي دراسة أعدها مركز الدراسات في الأنثروبولوجيا¹ توصلت إلى أن نسبة العنف في الوسط الجامعي بلغت 44.60 بالمائة وتشكل حالات التحرش الجنسي ضد الطالبات أكثر من نصف حالات العنف المسجلة في الجامعات الجزائرية بنسبة بلغت 72 بالمائة، منها 27 بالمائة من الطالبات تتعرضن للتحرش الجنسي على يد أساتذتهن، وأن 33 بالمائة تتعرضن للتحرش المعنوي بينما قدرت نسبة العنف اللفظي بالجامعة بـ 44 بالمائة و 13 بالمائة هي نسبة العنف الجسدي.²

فمن خلال ما نلاحظه، وما نقرأه من إحصائيات حول انتشار هذه الظاهرة في الوسط الجامعي بأشكال مختلفة منها العنف الفردي والعنف الجماعي والتخريب والتعطيل للممتلكات إضافة إلى استخدام القوة المادية ضد الآخرين³، أو ممارسة بعض الأفعال العدوانية كالسرقة القتل الاعتداء والعنف الموجه نحو الذات كتناول المخدرات والمواد السامة ومحاولات الانتحار يؤكد أن ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية متزايدة النوعية، فمن بين المعايينات التي اطلعنا عليها حادثة مقتل طالبة في شهر ماي من سنة 2009 في ظروف غامضة داخل مختبر بكلية البيولوجيا في جامعة باجي مختار، وقبلها بنحو شهر أقدم طالب بمعهد الترجمة بجامعة سطيف على توجيه طعنات قاتلة داخل قاعة المحاضرات، لزميل له من ولاية البرج لمجرد أنه سخر منه حين أخطأ في التعبير باللغة الفرنسية، ولعل الحادثة الأكثر إثارة للجدل قتل طالب من جامعة مستغانم أستاذه في أكتوبر 2008 بعدما علم أنه منحه نقطة تسببت في رسوبه بالسنة الثانية جامعي، الأستاذ محمد بن شهيدة الذي كان يشغل منصب رئيس دائرة الإعلام الآلي. وجريمتا قتل آخرين، أولها تتعلق بطالبة في جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا باب الزوار، وأستاذ كان يشغل مدير دراسات بجامعة الجلفة دفعه طلاب غاضبون، فسقط سقطه مميتة، علاوة على الدعاوى القضائية المرفوعة على الطلبة، وخير دليل على ذلك، الدعوة التي رفعتها كلية العلوم الإدارية والقانونية بين عكنون على طالب نسب نفسه إلى الاتحاد العام للطلبة الجزائريين إثر إقدامه على غلق أبواب الجامعة وعرقلة سير الدراسة بها أثناء الحركة الاحتجاجية التي تبناها التنظيم بداية الموسم الجامعي الماضي لتشكل هذه الحالات في مجملها نسخة عن العنف الذي استفحل في الوسط الطلابي⁴.

والعنف الجامعي لم يكن ضحاياه فقط أعوان الأمن والطلبة، إذ نجده امتد حتى للمسؤولين وما حادثة الاعتداء على مدير إحدى الإقامات الجامعية للذكور بجامعة باتنة خير دليل على ذلك.

¹ - نسيم عجاج، 2009/05/02، نسبة العنف في الجامعة بلغت 44 بالمائة وأغلبها تحرش جنسي ضد الطالبات، لوحظ يوم 2013/04/26 <http://www.djazairress.com/alfadjr/110372>.

² - نسيم عجاج، 2009/05/02، نسبة العنف في الجامعة بلغت 44 بالمائة وأغلبها تحرش جنسي ضد الطالبات، لوحظ يوم 2013/04/26 <http://www.djazairress.com/alfadjr/110372>.

³ - محمد عبده محجوب وآخر، العنف السياسي والاجتماعي: قراءات ودراسات أنثربولوجية، ط 1، دار الثقافة العلمية، القاهرة، 2005، ص 138.

⁴ - بلقاسم نصر الدين، 2009/04/29، الأساتذة يدقون ناقوس الخطر لوقف العنف داخل الحرم الجامعي، لوحظ يوم 2013/04/28، من <http://www.djazairress.com/alfadjr/110372>.

وتشير الأرقام التي تم الحصول عليها من مصالح الدرك الوطني¹، إلى أن نسبة الطلبة المتورطين في الجريمة يقدر بـ 2,5% من مجموع الأشخاص المتورطين في القضايا المتعلقة بالجرائم بشتى أنواعها. وإذا كانت تختلف صور العنف و الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة بين الجريمة المنظمة والسرقة التي أضحت من الظواهر المنتشرة في الجامعة سواء داخل قاعات التدريس أو في حافلات نقل الطلبة، والتي لم يسلم منها حتى الأساتذة، تليها بدرجات أخرى الاعتداءات الناجمة عن احتكاك الطلبة ببعضهم البعض التي تفضي إلى العراك المؤدي إلى حد ارتكاب جريمة قتل كحادثة قتل طالب لزميله بقضيب حديدي في محطة حافلات النقل الجامعي بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي في شهر ديسمبر 2014، غير أن جرائم القتل لم تعد محصورة في فئة الطلبة، فحسب، لكنها تعدت هذه الفئة لتشمل فئة الأساتذة بفعل تلاشي الضوابط الأخلاقية التي تحكم العلاقة بين الأستاذ والطالب وفقا لما تؤكد الأرقام، التي تشير إلى تنامي ظاهر الإجرام في الوسط الطلابي وارتفاع عدد المتورطين فيها في السنوات الأخيرة .

وبالنظر إلى الوضع الحالي والمعطيات الميدانية فإن ناقوس الخطر يجب أن يدق وعلى جميع المسؤولين المعنيين النظر إلى المسألة بالجدية المطلوبة كونها تستدعي التمعن فيها لأنها أصابت العصب الحساس للمجتمع الذي يرى في الجامعة منارة للعلم والتربية والأخلاق تنتج المثقفين والإطارات المعول عليهم لتطوير المجتمع والمساهمة في استقراره.

إن خطورة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بحجمها ونتائجها على الجامعة في حد ذاتها وعلى المجتمع ككل جعلتنا نتوجه نحو دراستها ومحاولة مقاربتها لمعرفة أسبابها ودوافعها للمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة وذلك من خلال تفسير هذه الظاهرة - ظاهرة العنف - حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعات الجزائرية، فدراسة التصورات التي يكونها ويحملها الطالب عن - وفي - مجتمعه تحتاج إلى دراسة نفسية - اجتماعية جادة، حيث أن دراسة التصورات تمكن من رصد الاتجاهات قبل تحولها إلى فعل وسلوك ظاهر، فكل ما هو مرئي يحمل ما هو مبطن، وكل ما هو سلوك يحمل ما هو دوافع واتجاهات إلا أن طبيعة دراستنا تحتم علينا رصد تلك التصورات والميول ضمن إطارها الجماعي وليس الفردي، لهذا فان رصد مجموعة العوامل المجتمعية المكونة لها تصبح من مهمتنا ومحورا مهما من محاور دراستنا هاته.² وعلى العموم تهدف الدراسة الحالية تقديم تفسير لظاهرة العنف حسب التصورات الاجتماعية لطلبة الجامعة بحكم أنها العينة المستهدفة في هذا البحث.

ضمن هذه المعطيات وبناءا على ما سبق، تتبلور إشكالية البحث كما يلي:

¹ - فضيلة مختاري، 2010/05/14، وزارة التعليم العالي تفرج عن ميثاق أخلاقيات الجامعة بعد عام من اقتراحه، لوحظ يوم 2012/11/06 من <https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alfsad-alakhlaqy-fy-aljamat>.

² - Jean Marie Seca, La représentation sociale, édition Armand colin, paris 2002, p 29

ما هي التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية؟
بمعنى آخر: ما هي الأسباب الحقيقية التي تفسر ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية حسب
التصورات الاجتماعية للطلبة؟ وما هي أكثر العوامل تفسيراً لتقشي العنف في الوسط الجامعي؟
ما هي طبيعة التصور الذي يكونه الطالب الجامعي للعنف في الجامعة؟

2- الفرضيات:

1.2- الفرضية العامة:

- يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية بـ: مجموعة من
العوامل.

2.2- الفرضيات الإجرائية:

- 1 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل أسرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 2 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي حسب
تصوراتهم الاجتماعية.
- 3 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل نفسية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 4 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل اجتماعية، حسب تصوراتهم
الاجتماعية.
- 5 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل ثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 6 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل سياسية اقتصادية، حسب تصوراتهم
الاجتماعية.
- 7 - يميل الطلبة الجامعيين إلى تكوين تصور إيجابي للعنف في الجامعة.
- 8 - يعتبر الطلبة العوامل النفسية الأكثر تفسيراً لتقشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب
تصوراتهم الاجتماعية.

3- تحديد المفاهيم والمصطلحات المتداولة في البحث:

يعتبر تحديد المفاهيم في الدراسات الإنسانية أمر ضروري لا بد منه وهذا لأنها تعتبر الوسيلة
الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها للآخرين.
وقد اشتملت هذه الدراسة على عدة مفاهيم، إذ قمنا بتحديد ما حتى يسهل فهم المعنى الذي
نقصد به من استعمال هذه المفاهيم وتتمثل فيما يلي:

• ظاهرة العنف:

سنقوم بعرض أهم لتعريفات التي تناولت مفهوم العنف، وذلك من أجل الخروج بمفهوم
إجرائي يكون بمثابة الموجه للدراسة، حيث مصطلح العنف يتداخل مع عدة مصطلحات سواء في

الدراسات الاجتماعية أو النفسية، أو القانونية، أو السياسية كالعنوان، القوة، الانحراف الإكراه الإساءة، وهو ما يستوجب الخروج بتعريف إجرائي للمفهوم يوضح حدوده الرئيسية.

1 - التعريف اللغوي:

قال ابن منظور : العُنفُ : الخُرْقُ بالأمر وقلة الرِّفقِ به ، وهو ضد الرفق¹.
عُنفٌ به وعليه يُعْنَفُ عُنفًا وعَنَافَةً وَأَعْنَفَهُ وَأَعْنَفَهُ تَعْنِيفًا، وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رَفِيقًا في أمره.
واعتنَّفَ الأمرُ : أخذهُ بعُنفٍ . بالضم، الشدة، والمَشَقَّةُ ، وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرِّ مثله.

قال المناوي : العنف هو عدم الرفق، وإذا كان قد عرف الرفق بأنه حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل. وتعريفه بأنه سوء الانقياد الذي يؤدي إلى القبيح².
ويعرف بأنه صورة من الشدة التي تجانب الرفق واللطف، وهو طريق قد يدفع صاحبه إلى الأعمال الإجرامية الكبيرة كالقتل وغيره.

وتعرف كلمة عنف في اللغة العربية بأنها سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع، وعلى هذا الأساس، فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا³.
أما في اللغة اللاتينية فنجد أن كلمة العنف تتحدر من الكلمة اللاتينية "فيولنسيا" violentia والتي تعني السمات الوحشية، بالإضافة إلى القوة، أما الفعل فهو "فيولار" violare والذي يعني العمل بالخشونة والعنف، أو التدنيس والانتهاك والمخالفة⁴.

وفي اللغة الفرنسية كلمة عنف Violence تعود إتيولوجيا إلى الكلمة اللاتينية " Violentia " والتي تشير إلى طابع غضوب شرس جموح وصعب الترويض⁵ . وكلمة " Violentia " من الناحية الاشتقاقية (الأصل) أو إتيولوجيا تنبعث منها عدة كلمات أو مقاطع، وتأخذ كلها معاني القوة والشراسة بحيث تحتوي على الفعل Violaré والذي يعني التعامل بالعنف، أي بالخرق والتدنيس⁶.
ويقول L.Gillioz في تعريفه للعنف⁷ أن كلمة "Violentia" ترتبط بكلمة " Vis " والتي من معانيها استعمال القوة، و Latus كلها تدل على طاقات الجسم وقدرته الأساسية كالنشاط والبأس وهو نفس المعنى للكلمة " IS " ايس اليونانية التي تعني العضلات⁸، وهي بدورها ترتبط بالكلمة " Bia " التي تعني بدورها القوة الحياوية، كما تعني استعمال القوة التي من وراءها يتم إرغام الآخرين.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار المعارف، بيروت، دبت، ص 257-258

² - لوحظ يوم 2014/03/26 من موقع <http://pooinnt.blogspot.com/2012/11/violence.html>

³ - القرالة علي عبد القادر، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 10

⁴ - Michaud.Y, la violence, ed, que sais- je ? coll, P.U.F, 2^{ème} ed, Paris, 1988, p04

⁵ -Grand Dictionnaire de la langue Française, la rousse, vol 7, 1989, p 6489- p 6490.

⁶ -Gérard pirlot, la violence et souffrance à l'adolescence, psychopathologie, psychanalyse et anthropologie culturelle, l'harmattan, 2003, p26.

⁷ - L.Gillioz, définition de la violence, dans : www.evrwrc.org/06contributions/2, vu le 13/05/2011.

⁸ - Michaud.Y, op-cit, p04

هذا المعنى لكلمة العنف إنما يمتد في العديد من القواميس اللغوية ¹ كمعجم Larousse الفرنسي الذي يعرف العنف بكونه خاصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية فهو خاصية لما هو عدواني، إنه تعبير عن أقصى الشدة وهو تجاوز عبر اللفظ والسلوك ،ويعكس استخدام القوة. كما أن موسوعة " Universalise " المعجمية تحدده بكل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية.

أما قاموس روبير " Robert " ² يشير إلى أن العنف: "هو التأثير على الفرد وإرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة، أو اللجوء إلى التهديد".

في اللغة الانجليزية جاء في قاموس أكسفورد Oxford : بأنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً أو التدخل في حرية الآخرين الشخصية. ³

وإذا أمعنا النظر في التعريفات اللغوية للعنف، في اللغات الثلاث، العربية والفرنسية والانجليزية نجد أن العنف في اللغتين: الفرنسية والانجليزية من جانب لغوي اشتمل على الاستخدام الفعلي للقوة المادية أما في اللغة العربية فالإلى جانب الاستخدام الفعلي للقوة المادية نجد أن العنف قد اشتمل أشياء أخرى كالتوبيخ، واللوم، وهي أفعال لا يلجأ فيها المعنف لاستخدام القوة المادية. وما نلاحظه في الأخير حول التعريفات اللغوية لكلمة "عنف" الواردة في اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية، واللغة العربية، هو أن المدلول اللغوي لكلمة عنف في اللغة العربية أوسع منه في اللغة الفرنسية والانجليزية، فإن اقتصر مدلول العنف في اللغة الانجليزية على استخدام القوة المادية وإضافة التهديد كمكون من مكونات الفعل أو السلوك العنيف في اللغة الفرنسية، غير أن مدلول العنف في اللغة العربية أوسع، فقد اشتمل العنف إلى جانب استخدام القوة المادية أموراً أخرى قد لا تستوجب استخدام القوة كالتوبيخ واللوم.

2 تعريف الاصطلاحي:

من الصعب علينا تحديد موحد للعنف بعيداً عن المعايير الأخلاقية و السياسية فقد نجده يختلف باختلاف التخصصات، إذ تعريف العنف لدى علماء النفس والاجتماع يختلف عنه لدى علماء السياسة والقانون وعلم الإجرام، لذا فهو مقرون بالوضعية والظروف المحيطة به. ويعرف معجم العلوم الاجتماعية العنف بأنه استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد من الأفراد. ¹

¹ - نجا الرازي، الحوار المتمدن عدد

897- 2004/7/17 لوحظ يوم

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=20780>

² - Robert.P, dictionnaire le Robert un alphabétique et Analogique de la langue française, société du nouveaux livres (S.N.L), paris 1978, p 2097.

³ - C.Tontons the oxford dictionary of English etymology, (oxford ;clarencton press, 1966, p 982).

والعنف كما جاء في قاموس العلوم الإنسانية هو: "فعل خشن (فظ) يهدف إلى الضغط وإرغام الآخرين"².

وفي الموسوعة الفلسفية العربية عرفت العنف بأنه فعل يعتمد فاعله إلى إغتصاب شخصية الآخرين، وذلك باقحامها إلى عمق كيائها الوجودي ويرغمها على أفعالها وفي مصيرها منتزعا حقوقها أو ممتلكاتها أو الاثنين معا.³

والعنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد، هذا الضغط والقوة تنشأ به الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات مادامت الحقوق غير معترف بها فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع وتنشأ مجموعات أو تكتلات جماعية تصب عنفها على إرادة الأفراد أو الممتلكات بقصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى وقد تجتمع بين الأسلوبين حتى تصبح إرهابا أكثر عنفا.⁴

نستنتج من هذه التعريفات أن للعنف العديد من الأشكال والصور، فهو ليس مجرد التعدي الجسدي على الآخرين بل إنه يمكن أن يكون على شكل تعد شفوي أو حركي (أي عن طريق الإشارات والحركات المخرجة للآخرين، فالعنف يتضمن احتمالا لشر ما وهو من حيث قوامه هذا بالذات يطرح مشكلة أخلاقية.

وفي المجال النفسي يرى الباحثون مفهوم العنف على أنه استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوة فوق إرادة الناس الآخرين ويعني كذلك إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي.⁵

كما يعبر عن السلوك العدواني في جزئه السلبي الذي ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثير والغضب ويظهر على شكل سلوكيات، الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية وهو ذو طبيعة غريزية وعاطفية.⁶

أما النظرة الاجتماعية لظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية تتميز: "بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد أو جماعة أخرى حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب أو تأخذ شكل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع".⁷

¹ - القرالة علي عبد القادر، مرجع سابق، ص 11.

² - Gresle.F, Pomoff.M, Perin.M et tripier.P : dictionnaire de sciences humaines, sociologie-psychologie-sociale-anthropologie, coll.Fernand Nathan,Paris, 1990. P684

³ - Ibid,p 689

⁴ - القرالة علي عبد القادر، مرجع سابق، ص 12

⁵ - عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجنوح، ط 01، دار النهضة العربية، 1984 ، ص 106

⁶ - الياس زخلوي، المجتمع والعنف، منشورات دار الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1975، ص 95

⁷ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دت، ص 198

ومن خلال النظرة النفسية الاجتماعية، يقدم مصطفى حجازي العنف على أنه "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة من الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه"¹. أما النظرة القانونية لمفهوم العنف فيتمثل في القوة المادية واستعمالها بغير حق، ويشير المعنى إلى كل ما هو شديد وغير عادي². وفي نفس السياق يصنف أحمد زكي بدوي العنف بأنه: "الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنها التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد"³. فالعنف في نظر رجل القانون هو جريمة يعاقب عليها القانون.

من هنا يمكننا وضع تعريف إجرائي للعنف مع الحرص على أن يكون تعريفا موضوعيا وشاملا وكان كما يلي:

"العنف هو استجابة سلوكية مصحوبة بانفعال قوي، يسعى من خلالها المعنف إلى تحقيق أهداف معينة، كإلحاق الضرر الجسدي، أو النفسي بالذات أو بالآخرين عن طريق الاعتداء اللفظي، أو البدني أو السرقة، القتل، أو إلحاق الضرر بالمتلكات عن طريق التحطيم والتخريب والإتلاف، ويستخدم ممارس العنف القوة الجسمية كاليد، الرجل اللسان... أو القوة المادية كالألات وغيرها، وقد يكون فردا يوجه عنفه ضد آخر، أو ضد جماعة أو تجاه ممتلكات عامة، كما قد يكون ممارس العنف جماعة توجه العنف ضد فرد أو ضد جماعة أخرى، أو ضد ممتلكات عامة، ويختلف شكله فقد يكون مغنويا كالشتم والتهديد أو ماديا كالضرب، القتل، أو إتلاف الممتلكات.. " وبالتحديد يقصد به في هذه الدراسة هو كيف تفسر ظاهرة العنف من طرف الطلبة حسب تصوراتهم الاجتماعية حيث قد تكون راجعة لعوامل متعددة منها النفسية والاجتماعية والمرتبطة بالمحيط الجامعي.

• التصور الاجتماعي:

يعرف سارج موسكوفيتشي S.Moscovici التصورات الاجتماعية على أنها: « تعتبر التصورات الاجتماعية أنظمة معرفية لها منطق ولغة خاصة...نظريات فريدة موجهة لاكتشاف الواقع وتنظيمه... فهي تشكل تنظيم نفسي، شكل معرفي خاص بمجتمع... هي نتاج سلوكياتنا نظريات، علوم جماعية موجهة لترجمة وتشكيل الواقع»⁴

¹ - جليل وديع شكور، العنف و الجريمة، ط 01، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص 31

² - حارث سليمان الفراوي، معجم القانوني، مكتبة لبنان، 1988، ص 219

³ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 268

⁴ - ABRIC. J.C., Pratiques sociales et représentations, PUF, Paris, 1994, p 12

يكون التصور اجتماعي حسب موسكوفيتشي عندما يكون مشترك بين مجموعة من الأفراد عندما ينتج جماعيا، وعندما تساهم وظيفته في سيرورة الاتصالات وتوجيه السلوكات الاجتماعية. ومن خلال هذا التعريف نستنتج خصائصها ودورها ووظيفتها داخل المجتمع. أما تعريف جودلي D.Jodelet للتصورات الاجتماعية فهو: « التصورات أو فعل التصور هو عملية عقلية وفكرية تحدث عندما ينشغل الإنسان بشيء، هذا الشيء يمكن أن يكون شخص، شيء جامد، حدث، فكرة، نظرية... ويمكن لهذا الشيء أن يكون مجسد أو خيالي وهي أيضا شكل معرفي مبني اجتماعيا ومشارك، لها وجهة وقصد تطبيقي وتهدف إلى بناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة اجتماعية»¹.

إن تعريف جودلي للتصورات الاجتماعية هو أقرب تعريف إلى المعنى الذي وضعه صاحب نظرية التصورات الاجتماعية موسكوفيتشي. حيث تشترك معه في أن التصورات تتكون من جانب معرفي، وهي مشتركة بين جماعة اجتماعية، وتهدف إلى بناء الواقع. وتعني جودلي في تعريفها للتصورات الاجتماعية أن الفرد يبني علاقة بينه وبين الشيء موضوع التصور من خلال التفكير في ذلك الشيء لكي يتصوره فكريا، وبذلك فهو يرى ذلك الشيء في غيابه فالتصور الفكري دائما حسب جودلي هو الصورة الرمزية المحتفظ بها فكريا والتي تمثل ذلك الشيء فالتصور الاجتماعي في علاقة رمزية مع موضوعه، وعلاقة ترجمة وتفسير لذلك الموضوع من خلال الدلالات التي يمنحها له.

إذن فالتصور بهذا عبارة عن نشاط تعبيرى يقوم به الشخص حسب ما يمتلك من معارف علمية ومكتسبات وجدانية نفسية.

ونقصد به في موضوع بحثنا تصورا اجتماعيا لموضوع خارجي هو تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من خلال الفكرة المكونة من طرف مجموع الطلبة الجامعيين حول هذه الظاهرة كما يعبرون عنه من خلال استجاباتهم على استمارة البحث المعتمدة في هذه الدراسة.

• الجامعة الجزائرية:

بما أن ميدان دراستنا هو الجامعة الجزائرية وجب التطرق إليها والتعريف بها وتحديد التعريف الإجرائي للطالب الجامعي باعتباره الطرف المعني بجمع تصوراته في هذه الدراسة. إن كلمة جامعة هي التجميع والتجمع، وترتبط هذه الكلمة مع كلمة Collège وهي من مصدر لاتيني Colégis وتعني التجمع والقراءة معا، ولقد كان استخدامها في العهد الروماني للإشارة إلى تجمع الحرفيين والتجار.

¹ - Denise. J., Représentation sociale, phénomènes concept et théorie, PUF, Paris, 1997, p 37.

كما أطلقت هذه الكلمة على اكسفورد للإشارة على عملية تواجد الطلبة في إطار واحد يتضمن المعيشة والتعليم¹.

يرى علماء التنظيم التربوي أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته لمفهوم الجامعة، لذلك فإن كل مجتمع ينشئ جامعة ويحدد لها أهدافها بناء على ما تمليه عليه مشاكله وطموحاته وتوجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية².

وتعرف الجامعة: "بأنها عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهداً مشتركاً في البحث عن الحقيقة، والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات"³.

وتعرف كذلك على أنها "تلك المنظمة التي تحتوي على عدد من المعاهد التعليمية العليا.. وهي تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها تعليمًا نظريًا معرفيًا، وثقافيًا يتبنى أسس إيديولوجية وإنسانية يلزمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين فضلاً عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع، وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية إيديولوجية وبشرية"⁴.

وتعتبر الجامعة أيضاً: "إحدى المؤسسات الاجتماعية والعلمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة وتتغير بصفة عامة ومستمرة مع طبيعة المجتمع المحلي والعالمي أو ما يسمى بالبيئة الخارجية"⁵. إذن نلاحظ من خلال التعاريف السابقة عدم تقديم مفهوم شامل وذلك لتباعد هذه المفاهيم

فهناك من عرفها على أساس هدفها في ترقية الفرد والمجتمعات، وهناك من عرفها من خلال هيكلتها وتنظيمها، وآخر من خلال دورها في تقديم خدمة المعرفة والثقافة... ومن هنا يمكن أن نعرف الجامعة أنها: "مؤسسة تعليمية وتكوينية تعمل على إعداد الطالب من جميع الجوانب السلوكية (النفسية والاجتماعية) والأدائية، وتهدف إلى تغطية احتياجات البلاد من الإطارات والتقنيين، كما تعمل على تأهيل الشباب في المضمار المهني، ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي بصفة عامة، ويتضمن مفهوم الجامعة كل الأجهزة الإدارية والمادية والمخابر العلمية التي تتطلبها العملية التربوية الجامعية من أجل تكوين أفضل".

• الطالب:

إن طبيعة الدراسة في الجامعة تختلف عما سبقها، حيث ينظر إلى الطالب الجامعي كراشد قد استكمل نضجه في جميع النواحي بدرجة كبيرة لذا تحدد له المحاضرات المقررة عليه ومواعيدها

¹ - محمد منير مرسى، التعليم الجامعي المعاصر، ط1، عالم الكتب، مصر، 2002، ص 10.

² - فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، معهد علم النفس و علوم التربية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 78.

³ - تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 73.

⁴ - وفاء محمد البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 290.

⁵ - عبد الله محمد بن عبد الرحمن، سوسيولوجية التعليم الجامعي، دراسة علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991، ص 130.

وأماكن إلقاءها، ثم يترك له بعد ذلك حرية الحضور أو عدم الحضور، أيضا لا يوجد عقاب مباشر قد يفرضه الأستاذ على الطالب وإنما توجد قوانين تنظم العلاقة بين الأستاذ والطالب، وهي العلاقة التي في الكثير من الأحيان يسودها جو السيطرة والمفروض أن تكون علاقة تفاعل واحترام متبادل فالطالب لا يدخل الجامعة وهو خالي من الأفكار والمعلومات والمشاعر، بل يدخل وفي ذهنه هدف معين يسعى لتحقيقه في بناء شخصيته وتحديد موقعه من المجتمع على أن تكون علاقة ثقة متبادلة وتفهم وتعاون مشترك مع تشجيع التعليم الذاتي، بحيث يصبح الأستاذ مرجعا حيا أو مستشارا، وإنما كل شيء ينطلق من الطالب ويرجع إليه وأن يكون هو محور التعلم، لأن الطالب أو الطلاب بصفة عامة يشكلون المصدر الرئيسي للطاقة الفعالة ونقطة البدء الفاعلة في أية إستراتيجية تستشرف المستقبل، وإن أية رغبة في إحداث تغيير جذري في فكر وممارسات المجتمع يجب أن تبدأ بأجيال الطلبة، لتكوينهم أحسن تكوين وإكسابهم روح علمية ناقدة قادرة على ممارسة النقد ومنفتحة على العالم ومعطيائه، والإيمان بالإنتاج والابتعاد عن النمط الاستهلاكي، وتسعى الجامعة إلى خلق مناخ إيجابي يحقق أفضل الفرص للنمو العقلي والفكري لديهم.

ويعرف الطالب الجامعي على أنه ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسات الجامعية.¹

ونظرا لارتباط الطالب الجامعي بالشباب الذي يزاول دراسته في إحدى مؤسسات التعليم الجامعي، فإنها تتحدد بالفترة الممتدة بين (18 الى 23 سنة) باستثناء الذين لهم تأخر دراسي لأسباب معينة تصل أحيانا إلى خمس سنوات.

إن الهدف الأساسي من التعليم في الجامعة هو الإسهام في بناء شخصية الطالب بحيث تصل هذه الشخصية إلى أبعادها المتكاملة في النمو، شخصية تتمتع بالاتزان الانفعالي والضبط الذاتي متفتحة على البيانات والحقائق ولكي يسهم الطالب في بناء شخصيته على هذا النحو فهو لا يحتاج لأن يتعرف على الموارد المختلفة المتاحة له في الجامعة لكي ينمو منها ويتعامل معها بفعالية، فدور الطالب لا يقتصر على تلقي المعلومات بل يتعدى ذلك إلى ما هو أهم وهو السعي لكي يصل بشخصيته إلى مستوى النمو المتكامل في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية.²

من هنا يمكن تعريف الطالب الجامعي أنه: "هو محور العملية التعليمية وهو ذلك الشخص الذي يمثل مرحلة معينة من مراحل العمر، يطلق عليها مرحلة الشباب الذين يمتلكون الهدف

¹ - فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري، مرجع سابق، ص 95.

² - وفاء محمد برعي، مرجع سابق، ص 310.

الرئيسي الذي يصبو إليه كل عضو من هذا المجتمع بغية ضمان المستقبل المهني وتحقيق المكانة الاجتماعية في إطار العلم والمعرفة، وينظر العلماء إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة النشاط والحيوية ترتبط بالقدرة على التعليم والفهم وتحمل المسؤولية¹.

4- أهمية البحث ودواعي اختياره:

-إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة ولكن إيماننا منا بالأهمية القصوى التي يكتسبها دفعتنا لمحاولة تفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية وذلك لما يكتسبه من أهمية باعتباره حديث الساعة عالميا ووطنيا، حيث يبقى طموحنا العلمي للاهتمام بكل ما يمس الجامعة الجزائرية لإلحاقها بركب التطور.

-ندرة الأبحاث والدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع، خاصة على مستوى جامعاتنا الجزائرية.

-خطورة الظاهرة التي نتناولها الدراسة الحالية، إذ أنها أصبحت تشكل قلقا وتحدث تأثيرا سلبيا في الحياة الاجتماعية.

-وجود رغبة وفضول في معرفة خفايا هذه الظاهرة التي أصبحت اهتمام الباحثين في مجالات التربية، علم النفس وعلم الاجتماع للتعرف على طبيعة هذه الظاهرة وأبعادها وأنماطها والدوافع التي تكمن وراءها، والمتغيرات المرتبطة بها.

-الكشف عن العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنف في الوسط الجامعي والسعي لمعالجة الآثار المترتبة عنها.

وتكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته؛ إذ يعد موضوع الدراسة من مواضيع الساعة فظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية هي ظاهرة جديدة لها انعكاسات نفسية واجتماعية وسياسية خطيرة على الجامعة والمجتمع معا، لذا أصبح التصدي لهذه الظاهرة ضرورة حتمية وتأتي أهمية هذه الدراسة في هذا السياق من الإسهام في تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، وبالتالي المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة ووضع برامج إرشادية وتوجيهية للتقليل ولما لا القضاء على هذه الممارسات التي تؤثر سلبا على الجامعة التي تعتبر كأعلى مؤسسة في المجتمع كونها مركز إشعاع ثقافي وحضاري.

وتأتي أيضا أهمية هذه الدراسة في تناولها لأحد الموضوعات البحثية الهامة سواء على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي. فمن حيث المستوى النظري فلقد تعددت الأطر النظرية والمدارس الفكرية التي تصدت لتفسير العنف وقد يكون فيما تقدمه هذه الدراسة من إلقاء الضوء على بعض هذه الأطر النظرية والمفاهيم المستخدمة ما يفيد من الناحية النظرية في

¹ - نفس المرجع، ص311

- هذا المجال، أما على المستوى التطبيقي، يمكن المساهمة في توفير بعض البيانات، والإحصاءات حول الظاهرة، تسهل عمل المسؤولين والمخططين في رسم طرائق علاج الظاهرة.
- وتتبع أهمية هذه الدراسة من عدة أبعاد مختلفة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:
- معرفة أبعاد ظاهرة العنف الجامعي ومسبباتها ونتائجها السلبية، وتداعياتها الكبيرة على الأسرة الجامعية.
 - رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر العنف في الوسط الجامعي على مكانة ومصادقية الجامعة وعلى المجتمع.
 - وضع الآليات والتصورات المناسبة للحد من ممارسة العنف في الوسط الجامعي بمختلف أنواعه ووسائله وأدواته.
- 5- أهداف البحث:**

- إن الأهداف والغايات في كل عمل، أو بحث علمي تعتبر محرك ومحفز يعين الباحث ويدفع به للقيام بدراسات علمية ويسهل عليه ضبط خطط سيره في الاتجاه الصحيح لإتمام بحثه والوصول إلى النتائج المرجوة، لتبرز القيمة العلمية للموضوع المدروس، لذلك حددت أهداف الدراسة الحالية كما يلي:
- تهدف هذه الدراسة لتفسير ظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين من خلال دراسة العوامل النفسية والمجتمعية المؤدية إلى ذلك.
 - وتهدف إلى معرفة طبيعة التصور الذي يكونه طلبة الجامعة للعنف الجامعي
 - كما تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية والتعرف على طبيعة سلوك العنف بأبعاده المختلفة، وكذلك التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراءه.
 - التعرف على مظاهر وصور العنف الأكثر انتشارا في الوسط الجامعي.
 - بيان الأضرار والآثار السلبية لممارسة العنف من مختلف أبعادها النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.
 - محاولة صياغة جملة من المقترحات الواقعية، ووضع استراتيجيات واقعية ممكنة التنفيذ لمعالجة ظاهرة العنف في الحياة الجامعية.

6- حدود البحث:

- الحدود الموضوعية

تحدد الدراسة الحالية بموضوع التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية

- الحدود البشرية

- تحدد بعينة الدراسة الحالية من طلاب وطالبات السنة الثانية ماستر بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

- الحدود المكانية

تحدد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

7- الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة مشكلة العنف في المؤسسات التعليمية وذلك لأهميتها، ومعظم هذه الدراسات مسحية وصفية، وسيتم التعرض للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، حتى وإن كانت الصلة غير مباشرة، وذلك لندرة الدراسات التي تناولت الموضوع بالطريقة التي تناولتها الدراسة الحالية.

7-1- دراسات جزائرية وعربية:

1.1.7 -دراسة فراج سيد محمد فراج: العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات¹

أجريت هذه الدراسة حول ظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، وكان الباحث قد أجرى الدراسة الميدانية بجامعة المنيا، وسعت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها التعرف على مدى تفهم الطلاب وإدراكهم لأبعاد ظاهرة العنف، وإبراز أثر العوامل المجتمعية "اقتصادية، سياسية اجتماعية، ثقافية"، في نشو ظاهرة العنف بين طلاب الجامعة. الشيء الذي سيفيد الدراسة الحالية باعتبار هذا الهدف مشترك بينهما كما سعت للتوصل إلى صياغة بعض التصورات التي يمكن أن تساهم في صياغة خطط وبرامج علاجية تحد من هذه الظاهرة داخل الجامعة. وهو الهدف المنشود من الدراسة الحالية أيضا.

وانطلق الباحث من مجموعة الفرضيات الآتية:

-هناك علاقة ايجابية بين تقشي البطالة بين الشباب، وبين انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب الجامعيين.

-هناك علاقة ايجابية بين انعكاس الآثار السلبية للانفتاح الاقتصادي على الشباب، وبين انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب الجامعيين.

-هناك علاقة ايجابية بين ما تعانيه بعض الأسر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وانكماش قدراتها الضبطية والرقابية على أبنائها، وبين انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب.

-هناك علاقة ايجابية بين عدم إشراك الطلاب الجامعيين في عمليات صنع القرارات ذات الصلة بالأنشطة الطلابية، وبين انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب الجامعيين.

¹ - فراج سيد محمد فراج، العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، دراسة ميدانية في جامعة المنيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا مصر، 1992.

- هناك علاقة ايجابية بين عدم قيام الجامعة بدورها التثقيفي والتوجيهي تجاه الطلاب وبين انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب الجامعيين.
- هناك علاقة ايجابية بين ما أحدثه التناقض الإعلامي من انتشار حالة اللامعيارية الاجتماعية بين الشباب، وبين انتشار ظاهرة العنف الطلابي.
- فرضيات هذه الدراسة أفادتنا كثيرا في بلورة وصياغة فرضيات الدراسة الحالية خاصة وأنها تصب في نفس الإطار النفسي والاجتماعي.
- وأجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب جامعة المنيا ، وكانت موزعة بين أربع كليات: "الآداب، التربية، الهندسة، الزراعة"، وكانت العينة قد أختيرت بطريقة عشوائية منتظمة وكان حجم العينة قد بلغ 428 مفردة، "325 ذكورا بنسبة مئوية قدرت ب75%" "103 إناثا بنسبة مئوية قدرت ب25%".
- ومن أبرز المناهج التي استخدمها الباحث في دراسته: منهج المسح الاجتماعي منهج دراسة الحالة، طريقة تحليل المضمون.
- وكان الباحث قد اعتمد على استمارة الاستبيان لجمع البيانات الضرورية للدراسة إضافة إلى استخدامه لدليل دراسة الحالة.
- وجاءت نتائج دراسة فراج سيد محمد فراج كما يلي: فيما يتعلق بمدى إدراك الطلاب لظاهرة العنف، ومدى نجاعتها في تغيير مجتمع الجامعة، فقد كشفت الدراسة أن نسبة 69% من الطلاب أقرروا بأن استخدام العنف لا يعد أسلوبا فعالا في تغيير مجتمع الجامعة، مقابل 31% من الطلاب ترى عكس الرأي الأول.
- كشفت الدراسة أن هناك علاقة ايجابية بين نقشي البطالة بين الشباب، وظاهرة العنف بين الطلاب، حيث أقرأ بهذا 88% من أفراد العينة أن الأعمال الاحتجاجية التي يقوم بها الطلاب جاءت نتيجة إحساسهم بضيق وقلة فرص العمل المتاحة أمامهم في المستقبل، بينما نسبة 15% من أفراد العينة عكس ذلك.
- هناك علاقة بين انتشار السلوك الاستهلاكي، الذي صاحب مرحلة الانفتاح الاقتصادي وبين زيادة مشاعر الإحباط التي تخلف حالة من التوتر بين الطلاب، مما يهيئ المناخ لإحداث العنف وأقر بهذا 78% من مجموع أفراد العينة.
- كشفت الدراسة عن أن انتشار السلوك التقايري، الذي واكب مرحلة الانفتاح الاقتصادي قد ساهم في عجز الأسر المصرية عن الوفاء بالتزاماتها تجاه أعضائها.
- أما فيما يخص المشاركة في أنشطة الجامعة، فقد تبين أن 46% من الآباء يميلون إلى الدعم والتشجيع، و 13% يميلون إلى إبداء اللامبالاة، وجاء اتباع أسلوب الحوار والمناقشة بنسبة

29% ومثلت 05% ممن يواجهون اللوم، أما إبداء التسامح فقد جاء بنسبة 4.5%، وجاءت نسبة 2% تمثل من يستخدمون العنف.¹

- أقر 64% من مجموع أفراد العينة أن حرمانهم من المشاركة في عمليات صنع القرارات المتعلقة بتنظيم الأنشطة الطلابية، كان سببا في عزوفهم عن المشاركة الايجابية في تلك الأنشطة، أما فيما يتعلق بنجاعة أسلوب العنف في الوسط الجامعي، فقد أقر 74% من مجموع أفراد العينة بعدم جدواه.

- أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الإعلام والعنف، أقر 69% من مجموع أفراد العينة أن وسائل الإعلام قد لعبت دورا أساسيا في تنامي التيار الديني داخل الجامعة من خلال تضخيمها للدور الذي تقوم به الجماعات الدينية، مما جعل تلك الجماعات في موضع الإعجاب بين الطلاب.

- كما أقرت نسبة 75% من الطلاب الممثلين للعينة أن ازدياد ظاهرة العنف الطلابي خاصة بين أعضاء الجماعات الدينية ورجال الشرطة والحرس الجامعي تعود إلى بعض الممارسات الإعلامية التي تقوم بها بعض وسائل الإعلام.

- معظم الطلاب يرون أن وسائل الإعلام كان لها دور في خلق ازدواجية ثقافية في المجتمع المصري، وذلك من خلال استخدامها مضامين إعلامية غير عربية أو إسلامية وأن ذلك انعكس على العلاقات الاجتماعية داخل الحرم الجامعي، وأدى إلى زيادة ظاهرة العنف وهذا ما أقرت به نسبة 83% من الطلاب.

- فيما يخص المشاركة في انتخاب اتحاد الطلاب، أبرزت نتائج الدراسة أن 29% فقط من جملة أفراد العينة يترشحون للانتخابات، بينما نسبة 71% يمانعون ترشيح أنفسهم لهذه الانتخابات وأوضح النتائج كذلك أن 64% من مجموع أفراد العينة يشاركون في عملية الانتخاب، بينما 36% لا يشاركون في هذه الانتخابات.

- كما اتضح أن 63% من مجموع أفراد العينة يتعاطفوا مع الجماعات الدينية داخل الجامعة عكس 37% فإنهم لا يتعاطفون.²

تعد هذه الدراسة من الدراسات القيمة التي تناولت العنف لدى الشباب الجامعي وعملت على معرفة مدى إدراك الطلاب للعنف، وكيف ينظرون للظاهرة، وسعت لإبراز اتجاهات الطلبة نحو العنف، وما هي أهم الأسباب التي تدفع الطلبة لانتهاج أسلوب العنف في معالجة القضايا داخل المحيط الجامعي، وهذا الأمر مفيد للدراسة الحالية، وقد اشتركت مع الدراسة الحالية في بعض الأهداف كتفسيرها للعنف المتفشي في الجامعة من خلال عرض أهم العوامل المجتمعية

¹ - نفس المرجع.

² - نفس المرجع.

لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، كما ساهمت في بلورة وصياغة فرضيات دراستنا، إضافة إلى اشتراكها مع الدراسة الحالية في استخدامها للاستبيان، أما الإضافة الجديدة للدراسة الحالية فإنها ستقوم برصد التصورات مما يجعلنا نستخدم تقنية شبكة التداعيات لتدعيم البحث ورصد أمثل لتصورات الطلبة حول ظاهرة العنف في الوسط الجامعي.

2.1.7- دراسة محمد خضر عبد المختار: علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون بالعنف لدى الشباب الجامعي¹

عملت هذه الدراسة على تحقيق جملة من الأهداف، وانطلق الباحث لإنجاز دراسته من مجموعة من الفرضيات، أما هدف الدراسة فهو التعرف على المواد والبرامج التي تضمنت عنفا وعدوانا بالتلفزيون المصري على القناة الأولى والثانية معرفة أشكال العنف من خلال القيام بتحليل البرامج الموثقة التي تتضمن عنفا وعدوانا ومحاولة الوصول إلى معرفة اتجاه الطلاب نحو مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون والاتجاه نحو العنف.

أما الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة فقد كانت صياغتها كما يلي:

- يختلف اتجاه الطلاب نحو مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون باختلاف الاتجاه نحو العنف.
- يختلف اتجاه الذكور نحو مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون عنها لدى الإناث باختلاف الاتجاه نحو العنف.
- يختلف اتجاه طلاب الحضر نحو مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون عنها لدى طلاب الريف.
- يختلف اتجاه الطلاب نحو مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون باختلاف مستويات تعليم الوالد والاتجاه نحو العنف.
- يختلف اتجاه الطلاب نحو مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون باختلاف مستويات دخل الوالد والاتجاه نحو العنف.

وأجريت الدراسة بجامعتين بجمهورية مصر العربية، وكانت عينة الدراسة قد بلغ حجمها 281 طالبا وطالبة، اختيروا بطريقة الصدفة العرضية، من كليات الآداب وكليات العلوم بجامعتي عين شمس، وجامعة أسيوط فرع سوهاج، ومثلت الآداب الكليات النظرية ومثلت العلوم الكليات العلمية وقد قسمت عينة الدراسة إلى 144 إناثا و137 ذكورا مجموع 281، و136 طالبا من الريف، 145 من الحضر.

ولجمع المعطيات اللازمة لإنجاز الدراسة استخدم الباحث مجموعة من الأدوات التي تتناسب وموضوع الدراسة نذكر منها: الاستبيان، الاعتماد على استمارة استطلاع رأي الطالب

¹ - محمد خضر عبد المختار، علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون بالعنف لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع جامعة عين شمس، مصر، 1992.

حول مشاهدة برامج العنف التلفزيوني. وأخيرا اختبار الاتجاه نحو العنف وتحليل مضمون المواد والبرامج التي يبثها التلفزيون والتي تتضمن عنفا.

وكان الباحث قد توصل إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- نسبة 81.1% من العينة أقرّوا بلنّ برامج ومواد التلفزيون المبنوثة تؤدي إلى إثارة العنف والعدوان ، وأن نسبة 28.8% يحرصون على مشاهدة برامج العنف والعدوان مقابل 71.2% يخالفون ذلك.

- وأبرزت نتائج الدراسة أن نسبة 37% من جملة أفراد العينة يفضلون مشاهدة أفعال ومشاهد العنف لأنها تجعلهم يشعرون بتنفيس القوة العدوانية الداخلية ، ويتلذذ 24.6% بمشاهدة أفلام العنف.

- كشفت الدراسة أن 33.8% أقرّوا أن مشاهدة العنف بمثابة مدرسة لتعلمه ، مقابل 21.7% يرون أنه ليست هناك صلة بين مشاهدة العنف وارتكاب سلوكات عنيفة، وترى نسبة 17.1% أن مشاهدة العنف في برامج التلفزيون تثير التقرّز ، وترى نسبة 26.7% أن مشاهدة العنف يعتبر موجها ومرشدا نحو ممارسة العنف.

- أقرت نسبة 57.3% أن العنف محصلة العوامل الاقتصادية.

- وترى نسبة 36.9% أن الفرد يتعلم العنف من أصدقاء سوء وترى نسبة 14.2% أنه يتعلم العنف من الأفلام والمسلسلات الأجنبية ، بينما ترى نسبة 10.7% أن تعلم العنف يكون من خلال الأسرة.

- تبين من خلال الدراسة أن هناك فروقا دالة إحصائية بين مستويات دخل الوالد والاتجاه نحو العنف

-أبرزت الدراسة عن عدم وجود فروق بين طلاب الحضر وطلاب الريف والاتجاه نحو العنف وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لمشاهدة النماذج العدوانية.¹

تعد هذه الدراسة ذات قيمة هامة خاصة وأنها ركزت على دراسة تأثير العنف المتلفز على سلوكات الشباب الجامعي وإكسابهم سلوكات عنيفة ، يمارسونها في مواقف الحياة الاجتماعية غير أن هذا لا يقتصر على التلفزيون كوسيلة وحيدة ، فقد تسهم كذلك وسائل الإعلام الأخرى المختلفة في نشر العنف داخل المجتمع وبين الشباب الجامعي إضافة إلى إسهام مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في هذا الدور ، وهذا ما يخدم فرضية دراستنا الحالية المتعلقة بدور العوامل الثقافية في تفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب تصورات الطلبة الجامعيين.

3.1.7- دراسة على سموك: إشكالية العنف في المجتمع الجزائري.²

¹- نفس المرجع.

²- على سموك، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، من اجل مقارنة سوسولوجية رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2004.

يسعى الباحث في دراسته هذه إلى محاولة الوصول إلى إيجاد مقارنة سوسيولوجية لدراسة وتحليل ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، وبالتالي محاولة فهم الظاهرة بعيدا عن التصورات التبسيطية لقضايا العنف بالمجتمع الجزائري، وتجنباً للتصورات التي تحيل على مستوى مرجعيتها إلى اختباريه ضيقة، تختزل الواقع المتعدد والمتغير في بعض جوانبه وأبعاده، مما يفقدها النظرة الشمولية للواقع المبكوث.

وانطلاقاً من اعتبارات منهجية - حسب الباحث - يمكن أن تصنف دراسته من حيث نوعيتها أو نمطها من قبل تلك الدراسات والبحوث المصنفة في خانة البحوث والدراسات النظرية التحليلية وهذ الدراسة يمكن وصفها بأنها بحث تحليلي ونقدي للأسس والخلفيات والتصورات الفكرية والإيديولوجية التي يتأسس عليها خطاب العنف، وأفعاله في المجتمع الجزائري، والدراسة من حيث حدودها يمكن اعتبارها مقارنة استكشافية، وبالتالي فهذه الدراسة لا تنطلق من فرضيات مدققة ومعلنة، بل من فرضيات ضمنية.

ونظراً للتغيرات المتلاحقة في المجتمع الجزائري، فللباحث وجد نفسه مجبراً عند القيام بعملية التفكير، وممارسة النقد في دراسته لظاهرة العنف بالمجتمع الجزائري أن لا يضع حدوداً بين الاجتماع والسياسة والتاريخ، والسبب هو أن مشكلة العنف - حسب رأي الباحث - لا تحمل طابعاً أكاديمياً فقط، وإنما تحمل طابعاً سياسياً له صلة وثيقة بالاقتصاد، والقانون والتاريخ والأخلاق وعلم النفس، والموازين العالمية والثورة العلمية، والتكنولوجية. هذه العوامل مجتمعة تشكل محور بحثنا الحالي مما سيفيدنا في تدعيم وتعزيز أهدافنا لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة باعتبارها جزءاً مهماً من المجتمع الجزائري.¹

ولكن الباحث قد قدم مجهودات علمية معتبرة في إشكالية تحديد مفهوم العنف وعلاقته ببعض المصطلحات القريبة للدلالة منه كالعدوان، الاعتداء، الانتقام... وحاول من خلال سرد المقاربات النظرية في تفسير ظاهرة العنف أن يضع أسساً علمية معتبرة أملاً منه في الوصول إلى مقارنة سوسيولوجية للعنف في المجتمع الجزائري، وهذا ما استفادت منه الدراسة الحالية خاصة وأن الجامعة الجزائرية هي شريحة وجزء مهم من المجتمع الجزائري ويتأثر بكل مؤثرات وظروف المجتمع ككل.

وأبرز الباحث من خلال دراسته القيمة المحاور العامة لحدوث وبرز ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، والتي يمكن الاعتماد عليها في تحليل وتفسير هذه الظاهرة، حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الجادة والقيمة، وحقيقة لقد سعى الباحث لإرساء أسس علمية لبناء مقارنة سوسيولوجية تشكل المنطلق والموجه الأكاديمي الصحيح لفهم ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري بعيداً عن النظرات السطحية للظاهرة، والخطابات الاستهلاكية التي لا تجدي نفعا في

¹ - نفس المرجع.

علاج الظاهرة وهذا المجهود الذي قدمه الباحث بالإطلاع عليه حققت الدراسة الحالية فوائد متعددة منها تشكل نظرة تكاملية وشاملة حول الظاهرة المدروسة.

4.1.7- بن دريدي فوزي: العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر.¹

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القيمة والمفيدة للبحث الحالي باعتبار أهدافهما مشتركة فهي تبحث عن تصورات العنف في الثانوية في حين تبحث الدراسة الحالية عن تصورات الطلبة للعنف في الجامعة. حيث انطلقت دراسة فوزي من إشكالية مفادها ما واقع العنف وما تمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

وتفرع عن هذا السؤال المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- كيف يتمظهر العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

- ما عوامل العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

- ما تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية للعنف؟

وكان الباحث قد اعتمد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، مع الاعتماد على أداة بحثية رئيسية وهي الاستبيان، أما عينة الدراسة فكانت عينة عشوائية منتظمة شملت ثلاث مستويات دراسية هي السنة الأولى ثانوي، السنة الثانية ثانوي، السنة الثالثة ثانوي، وكان المجال المكاني للدراسة ثانويتين بولاية سوق أهراس (شرق الجزائر) وكان حجمها قد بلغ 180 تلميذا. وقد أعطتنا فكرة حول الأداة البحثية المتمثلة في الاستبيان.

أما عن النتائج فقد ظهرت الأشكال المختلفة للعنف في المؤسسات كإيلي:

أ. عنف مادي تمثل في:

- التعرض لهياكل المؤسسة من خلال تخريبها.

- الاعتداء بين التلاميذ بعضهم على بعض.

- تعرض التلميذ للأستاذ بالضرب.

- تناول السجائر والمخدرات كعنف مادي موجه نحو الذات.

ب- عنف لفظي تمثل في:

- تعرض التلميذ لأحد الأساتذة بالشتيم.

- تعرض التلميذ للإهانة من أحد الأساتذة.

- تأكد أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية السلبية لها تأثير على توجه التلاميذ نحو العنف.

- الظروف المدرسية السلبية تسهل ظهور أنماط غير متكيفة مع المؤسسة التربوية وبالتالي

تؤدي إلى العنف من طرف التلاميذ.²

¹ - بن دريدي فوزي، العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر، دراسة التمثلات والعوامل بثانويتي مداوروش رقم 1- والمشروحة بسوق أهراس، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2004.

² - نفس المرجع.

أظهرت نتائج الدراسة أن التلاميذ يميلون إلى تكوين تمثيل إيجابي للعنف. -
لقد استفادت دراستنا الحالية من هذه الدراسة السابقة باعتبار أنهما تعرضتا لنفس الظاهرة -
العنف - ومن نفس الجانب - التصورات - لكن باختلاف مجتمع البحث، لذا ما يفيدنا من هذه
الدراسة خصوصاً هو نتائجها التي تساعدنا في وضع النقاط الأولى لدراستنا الاستطلاعية.
**5.1.7- دراسة كمال حوامدة، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من
وجهة نظر الطلبة فيها.¹**

وأجرى الباحث دراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على العنف الطلابي في الجامعات الرسمية
والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة من جامعات أردنية رسمية
وخاصة حيث بلغت نسبة عينة الدراسة (9.2%) من مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة
تم إتباع منهج المسح الاجتماعي، وكانت الاستبانة والمقابلة شبه المغلقة أداتين رئيسيتين لتحقيق
أهداف هذه الدراسة. وأشارت النتائج أن أهم العوامل وراء العنف الشعور بالكبت، وإهمال بناء
الشخصية والتركيز على الجوانب الأكاديمية، والتعصب القبلي، والانطواء وعدم التكيف مع الحياة
الجامعية والشعور بعدم المساواة في تطبيق قوانين الجامعة، ومضايقات صادرة من المدرسين
والحمية والغيرة على الصديقة أو الصديق.

استفادت الدراسة الحالية من نتائج هذه الدراسة في كونها تفسر ظاهرة العنف في الجامعات
الأردنية وهو نفس الهدف المسطر للدراسة الحالية، حيث تساهم في حصر العوامل المفسرة لتقشي
ظاهرة العنف في الجامعة بصفة عامة التي تخضع لظروف الفرد النفسية والأسرية وكذا البيئية
ومحل الإقامة ونوع الجامعة وتمتد إلى الوسط في حد ذاته فالتخصص والنتائج الدراسية وغيرها
من الأسباب البيداغوجية الأخرى لها دور كبير في ظهور هذه الظاهرة في الوسط الجامعي، وهو
ما يساعدنا على بناء أداتنا البحثية وتحليلنا لنتائجنا لنرى ما إذا كانت نفس العوامل تفسر تقشي
العنف في الجامعات الجزائرية.

6.1.7- تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي.²
من أبرز الأهداف التي عملت الباحثتان على إبرازها من خلال هذه الدراسة، هي التعرف
على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة، والسعي إلى التعرف على
الدوافع النفسية والاجتماعية التي تقف وراءه، إضافة إلى التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين
سلوك العنف بأبعاده المختلفة، ومتغيرات الاغتراب والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
وانطلقت الباحثتان من إشكالية العنف لدى الشباب الجامعي وعلاقته ببعض المتغيرات
النفسية والاجتماعية التي تؤثر فيه، الأمر الذي سيساعد على التنبؤ بأكثر هذه المتغيرات تأثيراً

¹ - كمال حوامدة، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، دراسة غير منشورة، جامعة
الزرقاء الأهلية، الأردن 2006.

² - تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

في الظاهرة. وهو ما يفيدنا في الدراسة الحالية باعتبارها دراسة نفسية اجتماعية لتفسير ظاهرة العنف في الوسط الجامعي.

ويمكننا تصنيف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، حيث اعتبر الشباب هو المتغير التابع واعتبرت الدوافع المسببة للعنف والاعتراب، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والمستوى الثقافي متغيرات مستقلة.

وتكونت العينة الأساسية للدراسة من طلاب وطالبات من أقسام مختلفة من كلية التربية بجامعة عين الشمس وكان قوامها 300 مفردة، بواقع 105 طالبا، و 195 طالبة تراوحت أعمارهم الزمنية بين 19 و 23 عاما.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

- لقد كانت أهم دوافع العنف لدى الشباب مرتبة كمايلي على التوالي ، الدوافع المتعلقة بالجوانب النفسية، ثم الدوافع الأسرية والاقتصادية، يليها الدوافع المتعلقة بالجوانب الإعلامية الدينية والدوافع التربوية الثقافية.

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للعنف والاعتراب والمستوى الثقافي، حيث كانت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى 0.01.

- هناك علاقة انحدارية دالة إحصائية عند مستوى 0.001 ويمكن من خلالها التنبؤ بالمتغيرات المستقلة مجتمعة والمتمثلة في السن والاعتراب والدوافع والمستوى الثقافي للأسرة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ذات علاقة خطية بالمتغير التابع وهو العنف، حيث جاءت قيمة ف دالة عند مستوى 0.001 وبالتالي توفر شروط الانحدار.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لدى عينة الإناث، بينما يتضح وجود علاقة انحدارية دالة إحصائية عند مستوى 0.001 لدى عينة الذكور، وهي علاقة انحدارية يمكن من خلالها التنبؤ بأن المتغيرات المستقلة لدراسة مجتمعة ذات علاقة خطية بالمتغير التابع.

- أبرزت الدراسة أن متغيرات السن والاعتراب والدوافع والمستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لدى عينة الإناث ذات قدرة تنبؤية ضعيفة وغير دالة إحصائية في احتمالية قيام الإناث بسلوكيات العنف.¹

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المفيدة حيث أبرزت دور العديد من العوامل منها النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في نشوء وانتشار ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي وبالتالي فهي تتقاطع مع الدراسة الحالية في إبراز تأثير بعض العوامل الاجتماعية والنفسية في تفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية.

¹ - نفس المرجع.

وهذه الدراسة القيمة مفيدة في الجانب الميداني للتحقق ما إذا كانت هذه الأسباب تنطبق على عينة بحثنا وتفسر نقشي ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية.

7.1.7- دراسة خطاطبة نادر، ظاهرة شغب الطلاب داخل حرم جامعة اليرموك.¹

وأجرى الباحث دراسة استطلاعية حول ظاهرة شغب الطلاب داخل حرم جامعة اليرموك على عينة عشوائية تكونت من (357) طالباً وطالبة، إذ كشف هذا الاستطلاع عن (13) سبباً تتحمل الإدارات الجامعية مسؤولية (11) سبباً منها، وقد احتلت المفاهيم والمدرجات المغلوطة للعصبية والقبلية المرتبة الأولى بنسبة تجاوزت 84%، واحتل قلة الوعي والثقافة المعنية بالديمقراطية المرتبة الثانية بنسبة 81%، واحتلت المرتبة الثالثة في سلم المسببات موضوع دخول الحرم الجامعي لغير الطلبة بنسبة بلغت قرابة 76% وجاءت الوساطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة والقوانين وقرارات الجامعة وبالمرتبة الرابعة إذ بلغت نسبتها 74%، فجاء في المرتبة الخامسة عدم وضوح مسؤولية رجال الأمن الجامعي داخل الحرم الجامعي بنسبة 72% وجاء تهاون إدارة الجامعة في اتخاذ القرارات الحازمة بحق المشاغبين وذوي الأسبقيات سادساً بنسبة 71%، وحسب الاستطلاع فقد تبين أن اللقاءات المخلة بالآداب داخل الحرم الجامعي بلغت نسبتها 67% حلت بالمرتبة السابعة، وحل في المرتبة الثامنة التنشئة الاجتماعية المتباينة وعدم قدرة الجامعة على صهرها في بوتقة واحدة وجاءت بنسبة 62% وجاء في المرتبة التاسعة عدم استغلال وقت الطالب في تحضير متطلبات الدراسة الخاصة بنسبة 61%، أما عاشرًا فكان السبب المتعلق بتأثير برامج العنف التي تبثها الفضائيات على الشباب ومحاولة محاكاتها بنسبة 48%، وحل في المرتبة الحادية عشرة الشعور بالإحباط جراء قمع الأساتذة للطلبة بنسبة 40% أما التغاضي عن أخذ الحضور والغياب من قبل أعضاء هيئة التدريس فحل بالمرتبة الثانية عشرة بنسبة 37%، وحل بالمرتبة الأخيرة السبب المتعلق بالأحداث الراهنة بالمنطقة سياسياً وسجل نسبة 35%.²

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في تحديد أهم الأسباب والعوامل المفسرة للعنف في الوسط الجامعي وساهمت في وضع الخطوات الأولى للدراسة الحالية خاصة فيما تعلق بنتائج الدراسة الاستطلاعية التي تشابهت كثيرا نتائجها مع نتائج الدراسة الاستطلاعية لدراستنا الحالية مما يجعل هذه الدراسة القيمة مفيدة في الجانب الميداني للتحقق ما إذا كانت هذه الأسباب تنطبق على عينة بحثنا وتفسر نقشي ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية.

8.1.7- دراسة محمود الصباغ: أسباب العنف الطلاب داخل الجامعات الأردنية.³

¹ خطاطبة نادر، ظاهرة شغب الطلاب داخل حرم جامعة اليرموك، دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2007.

² نفس المرجع.

³ دراسة محمود الصباغ، أسباب العنف الطلاب داخل الجامعات الأردنية، دراسة غير منشورة، أكاديمية الشرطة الملكية، دائرة التحضير والدراسات، عمان، 2007.

وأجرى الباحث دراسة في المملكة الأردنية الهاشمية هدفت إلى التعرف على أسباب العنف الطلابي داخل الجامعات الأردنية. ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بإعداد أداة للدراسة تكونت من (20) فقرة تمثل كل منها سببا من أسباب العنف، حيث تم توزيع الأداة على عينة من طلاب الجامعة الأردنية بلغ عدد أفرادها (196) طالباً وطالبة، وعينة من طلبة جامعة فيلادلفيا وبلغ عدد أفرادها (142) طالباً وطالبة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مفاهيم مغلوطة لدى الطلبة مثل العصبية والقبلية هي من أكثر مسببات العنف إضافة إلى انتقال أثر المشكلات الاجتماعية للطلاب إلى داخل الحرم الجامعي. كما بينت الدراسة أن الانتخابات الطلابية أيضا هي من مسببات العنف الطلابي داخل الجامعات الأردنية.

تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية وتشترك معها في الأهداف المسطرة وكذا العوامل المفسرة للعنف في الجامعة، مما يجعلها مفيدة للدراسة الحالية وتساهم في بلورة فرضيات الدراسة وتدعم نتائجها دراستنا الاستطلاعية، كما تعطينا فكرة حول الأداة البحثية التي ستستخدم في الدراسة الحالية لرصد تصورات الطلبة لتفسير ظاهرة العنف المتعشي في الجامعات الجزائرية.

7-2- دراسات أجنبية حول العنف:

1.2.7- قام ماركوس وريو Marcus and Reio بدراسة تناولت المعاناة (شدة الأذى) من الإصابات الناتجة عن العنف بين طلبة الكليات الجامعية وآثارها القريبة والبعيدة في جامعة لويس فييه وشملت العينة (385) طالبا، حيث بلغت نسبة الذكور (52%)، ونسبة الإناث (48%). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم المتنبئات الدالة على تعرض الطلبة للعنف الجامعي كانت تتمثل بالحالة الانفعالية للطلاب وقدرته على عكس مشاعر الآخرين (ضحايا العنف)، ومقدار تعاطيه للكحول.¹

2.2.7- أجرى بيوجر رولي ولي Bougere, Rowely and lee, دراسة على الطلبة الأفروأمريكيين المنتظمين بالدراسة في الجامعات الأمريكية، وقد اشتملت عينة الدراسة (288) طالبا من أربعة جامعات في جنوب أمريكا خلال العام الدراسي 2002، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (83.42%) من أفراد عينة الدراسة قد مارسوا أو مارس عليهم العنف النفسي على الأقل مرة واحدة خلال سنة 2001، وأن (82.35%) من الطلبة، و(83.52%) من الطالبات اعترفوا بأنهم مارسوا الاعتداء النفسي مثل الاستهزاء والصراخ، في حين كانت ما نسبته (33.33%) من الطلبة وما نسبته (20.99%) من الطالبات اعترفوا بممارسة العنف الجسدي.²

3.2.7- كما أجرى بريدين وفليكتر Bryden and Fletcher دراسة هدفت التعرف إلى الممارسات الشخصية لطلبة عن ممارسة العنف، وهي دراسة الجامعات، بقصد إبقائهم بعيدا مقارنة بين

¹- Marcus, R. and Reio, T. 2002. Severity of injury resulting from violence among collège students: Proximal and distain fluencies, Journal of Tnter Personal Violence.

²- Bougere, Alan, A. and Rowely, Lucille. M. and Lee, Glenell M. 2004. Prevalence and chronicity of dating violence among a sample of African-American Universty students. The western journal of black studies..

الطلاب والطالبات من الكليات العلمية ضمن مجتمع جامعي في الولايات المتحدة الأمريكية بحيث اشتملت العينة على (100) طالب وطالبة، منهم (58) وطالبا و (42) طالبة، إذ وزعت عليهم استبانة مكونة من (160) فقرة ذات صلة بالمعلومات الديمغرافية والاجتماعية، إضافة إلى ما يمارسونه من أعمال اعتيادية يومية وأنشطة الجامعة، والإدراك والوعي بالخدمات المقدمة لهم من الجامعة، المرتبطة بقضايا الأمان والاحتياجات الأمنية الشخصية وانطباعات ومعتقدات الأمان في الجامعة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن طلب الجامعة ذكورا وإناثا مهددون بالتعرض للعنف في الحرم الجامعي على حد سواء وأنهم عايشوا حالات ومواقف كثيرة من العنف والتحرش، وأن الطالبات قد اتخذن إجراءات أمنية أكثر مما اتخذها الطلبة الذكور، وكما أكدت الدراسة ضرورة إتباع الجامعات سياسات وجهود مضاعفة لتحسين مستوى الأمن فيها¹.

4.2.7- وقام روميتو Romito بدراسة بقصد تبيان أثر العنف على مستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعات الإيطالية مكونة من (502) طالب وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود عدة أنواع للعنف تتمثل بالعنف بين أفراد العائلة، والعنف القبلي (العائلي)، والعنف المدرسي بين الأفراد والعنف الموجه من قبل شريك الحياة، وأخيرا العنف الجنسي، وكما أشارت النتائج إلى وجود عدد من الأعراض المرضية التي تدل على تدني مستوى الصحة النفسية مثل الاكتئاب ونوبات الذعر، والإدمان على تناول الكحول واضطراب الطعام والوساوس القهرية، ومحاولات الانتحار، وأن العنف المدرسي منتشر بين الطلاب أكثر منه بين الطالبات².

5.2.7- قام فليس وكيمبيرلي Phyllis and Kimberly بدراسة استمرت (5) سنوات على عينة مكونة من (4300) طالب وطالبة من طلبة المدارس في كاليفورنيا هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر العوامل المؤدية إلى العنف، وأشارت النتائج إلى أن أزمة الثقة بالنفس هي العامل الرئيس إلى العنف في المراهقة³.

6.2.7- قام إيرنيسيتين Ernestine بدراسة هدفت إلى التعرف على الأسباب المفترضة للعنف في المدارس الأمريكية، أشارت النتائج إلى أن الدخل المتدني والإهمال الأسري وعدم واقعية التوقعات من الوالدين للأبناء كانت من الأسباب الرئيسة للعنف في المدارس⁴.

7.2.7- أجرى إيفرن Evren دراسة هدفت تحديد العنف الجامعي المرتبط بسلوكات الطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (1620) طالبا وطالبة يمثلون مختلف الجامعات التركية. وقد بينت

¹ - Bryden, P. and Fletcher, P. 2007. Personal safety practices beliefs and attitudes of female faculty and staff on a small University Campuses; Comparison of males and females. College Students Journal. 41 (4) Retrieved November, 20, 2011. from EBSCO host master file database.

² - Romito, P. 2007. Does violence affect one gender more than the other?. The mental health impgct of violence among male and female University students. Social Science and Medicine.

³ - Phyllis, I. Ellickson & Kimberly, A. M. (2000). Early Predictors of Adolescent Violence. *American Journal of Public and Health*.

⁴ - Ernestine B. (2004). The Roof of School Violence: Causes and Recommendations for A Plan of Action *College Student Journal*, 38 (2) 199. HPP (Peer Received Journal).

الدراسة أن 122 طالبا وطالبة أشاروا أنهم تعودوا حمل سلاح من نوع ما في المناسبات الاجتماعية، وأن 73 طالبا وطالبة إما شاركوا بالعنف أو شاهدوا العنف يحدث أمامهم. كما بينت الدراسة أن معظم الطلاب العنيفين هم من الطلاب الذين تلقوا عقوبات أثناء الدراسة في المدرسة وأن أكثر من نصف أفراد العينة كانوا يتغيّبون عن المدرسة أو تلقوا عقوبات مختلفة بسبب سلوكيات خطأ.¹

خلاصة الدراسات السابقة :

من خلال عرض هذه الدراسات السابقة سواء على الصعيد المحلي أو العربي أو الأجنبي ورغم التباين بين نتائج الدراسات في أسباب العنف ونتائجه إلا أن معظم الدراسات أكدت على خطورة العنف الجامعي وبروزه كظاهرة تستحق البحث والدراسة خاصة من الجوانب الاجتماعية والنفسية. ونجد أن الاتجاهات الفكرية والجهود البحثية قد تباينت في تفسير ظاهرة العنف في الوسط الجامعي، فهناك بعض الدراسات قد أرجعت العنف إلى سوء وتدهور الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الشباب إضافة إلى معاناة الشباب من الخواء الروحي وضعف الوازع الديني وانفصال التعليم بمراحله المختلفة عن واقع وقضايا المجتمع وقد ركزت بعض الدراسات على مشكلة العنف بين الشباب الجامعي في الوسط الجامعي وأبرزت أسباب ذلك، كما اهتمت دراسات أخرى بتوضيح الفروق بين الشباب من الذكور والإناث واتجاههم نحو العنف إضافة إلى إبراز متغيرات السن البيئية وبعض المتغيرات النفسية وأثرها على الشباب في اتجاههم نحو ممارسة العنف.

كما اهتمت دراسات أخرى بتأثير وسائل الإعلام على الأطفال والشباب، وتشجيعهم على ممارسة العنف، ذلك إننا في عصر سهل فيه الاتصال بين البشر، وصارت المعلومة والإنتاج الإعلامي أكثر سرعة في الوصول إلى المشاهدين، فغالبا ما تساهم المواد التي تحملها وتبثها وسائل الإعلام في تدعيم وتشجيع الشباب على ممارسة العنف وذلك من خلال تقليد الشباب لنماذج تبثها هذه الوسائل أو الاقتناع ببعض القيم التي تشجع العنف خاصة لما يتعلق الأمر بأخذ الحقوق والدفاع عن النفس.

وأخيرا من خلال عرض هذا التنوع والتباين في الأبحاث والرؤى العلمية في تفسير ظاهرة العنف عموما والعنف لدى فئة الشباب الجامعي خصوصا، ومحاولة الكشف عن الأسباب والعوامل الكامنة وراء هذه الظاهرة في نشوئها وانتشارها، وما هي أبرز الحلول العلاجية الممكنة للحد منها فقد استفادت الدراسة الحالية من هذا التنوع والثراء في صياغة الجانب النظري، وضبط الإشكالية إضافة للاستفادة المنهجية من هذه الدراسات، ومحاولة الوصول إلى منهجية تجمع بين علم

¹ - Evren, H. (2009). Violence Determinants among Turkish University Students. *Journal of Higher Education in Turkey*.

الاجتماع وعلم النفس كتخصصين علميين في دراسة ظاهرة العنف خاصة وأن هذه الدراسة هي بحث نفسي- اجتماعي حول ظاهرة العنف في الوسط الجامعي محدد في جمع التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية.

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى مشكلة الدراسة والمتمثلة في التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، حيث على أساسها تم طرح الفروض التي تمحورت في 07 جوانب هي: العوامل الأسرية، العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي، النفسية الاجتماعية الثقافية والسياسية الاقتصادية، وكذا طبيعة التصور الذي يكونه الطالب الجامعي عن العنف في الجامعة، إلى جانب هذا تم توضيح أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختياره والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتم التعرض إلى أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث لإزالة اللبس والغموض عنها، وفي الأخير تم عرض أهم الدراسات السابقة التي استفادت منها الدراسة الحالية والتي تناولت بعض الجوانب منها وتوضيح أهميتها والاستفادة منها في هذه الدراسة.

إلا أن أي موضوع في العلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها من العلوم، يتطلب من الباحث أن يلم بمختلف الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع بحثه قبل إجراء الدراسة التطبيقية وهذا لكي يتسنى له من المعرفة ما يدعم دراسته فعلا ويمكنه من تجسيد ذلك ميدانيا. ومن خلال موضوع بحثنا المذكور آنفا رأينا أنه من الضروري التعرض إلى العناصر الأساسية والتي تتعلق بكل من التصورات الاجتماعية، وظاهرة العنف، ولهذا الغرض عمدنا إلى تخصيص أربع فصول نظرية أولها فصل يمثل مقارنة نظرية للتصورات الاجتماعية، ثم فصل خاص بالأبعاد النظرية لتعريف ظاهرة العنف وفصل خاص بالنظريات المفسرة لظاهرة العنف وأخيرا فصل خاص بظاهرة العنف في الوسط الجامعي، سنتعرض لهذه الفصول فيما يلي.

الفصل الثاني: التصورات الاجتماعية

1 نشأة وتطور التصورات الاجتماعية

2 مفهوم التصورات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المفاهيم

3 مقاربات دراسة التصورات الاجتماعية

3-1- المقاربة النفسية

3-2- المقاربة الاجتماعية

3-3- المقاربة النفسية الاجتماعية

4- خصائص التصورات الاجتماعية

5- تركيبة التصورات الاجتماعية

6- عمليات بناء التصورات الاجتماعية

7- تنظيم وبنية التصورات الاجتماعية

7-1- النواة المركزية

7-2- العناصر الجانبية (المحيطة)

8- وظائف التصورات الاجتماعية

9- طرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية

خلاصة الفصل

بما أننا بصدد دراسة موضوع التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، يتوجب علينا التطرق بتفصيل أكثر لمصطلح التصورات الاجتماعية لما له من أهمية في بحثنا.

فالفرد لا يعيش في فراغ اجتماعي بل يتقاسم هذا الواقع مع الآخرين من خلال تفاعله وتواصله معهم سواء في وضعيات توافق أو صراع، معتمدا عليهم لفهم هذا الواقع وتعريفه والتحريك فيه وذلك من خلال جعل المعارف الجديدة واقعا موحدا يسهل فيه التواصل عن طريق إنتاج تصورات مشتركة وموحدة حول هذا الواقع مصاغة حسب الأبعاد الثقافية والاجتماعية الخاصة بالجماعة الاجتماعية أو المجتمع الذي ينتمي إليه.

ومصطلح التصورات الاجتماعية يعتبر من بين المصطلحات المتداولة حديثا والشائعة الاستخدام في مختلف الميادين الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بالميادين السياسية الاقتصادية، وحتى التربوية، فرغم قدم هذا المصطلح إلا أنه ما زال يشوبه نوعا من الغموض والإبهام لدى الكثيرين، فلقد حظي بأهمية كبرى في العديد من الدراسات والبحوث، وأصبح يعد تخصصا قائما بذاته يدرس في مختلف جامعات العالم له موضوع ومنهج وأساليب للدراسة خاصة به، وللإحاطة بالتصورات الاجتماعية اعتمدنا عدة نقاط سنحاول من خلالها توضيح الخلفية التاريخية لهذا المصطلح والتعريف به من خلال بعض الباحثين في هذا المجال وأهم وظائفه وخصائصه وأيضا تركيبية وبنية وتنظيم التصورات الاجتماعية. فكيف تنشأ التصورات الاجتماعية؟ ولماذا تصورات اجتماعية وليست تصورات فقط؟ وما هي وظائفها؟

كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها بقدر الإمكان من خلال النقاط اللاحقة.

1- نشأة وتطور التصورات الاجتماعية:

إذا كان استخدام مصطلح ومفهوم التصور حديثاً نوع ما، فإن بدايته الأولى ارتبطت بالمجال المعرفي عموماً والجانب الفلسفي على وجه الخصوص، فأستخدمه الفيلسوف إيمانويل كانط حين قال: "إن معارفنا تتشكل من مواضيع ما هي في حقيقة الأمر إلا تصورات"، كذلك فإن فكرة التصور قديمة في مجال علم الاجتماع وهي ترجع إلى مساهمة "إميل دور كايم" التاريخية في تطوير هذا المفهوم حيث يعتبر أول من أشار إليه بصفته الجماعية حينما قارن بين التصورات الفردية والتصورات الجماعية "من خلال دراسته للديانات والأساطير والتي نشر نتائجها في مجلة الميتافيزيقا والأخلاق عام 1898.

فبالنسبة لدوركايم التصورات هي: "ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة... وبدون شك فإن لها أسباب، وهي بدورها أسباب...، إن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد، ولكنها بقايا لحياتنا الماضية إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمة واحدة إنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية" ¹ "caractère morale".

ويرى دوركايم ² أن التصور الجماعي لا يمكن حصره فقط في الفرد الذي هو أساس الجماعة وإنما هو أكبر من هذا بكثير، إذ أنه يمثل أحد العناصر المهمة التي بواسطتها نثبت أهمية الجماعة على الفرد، ويتطور التصور الجماعي ليؤثر على التصور الفردي أي أن التصورات الجماعية هي إحدى الوسائل التي من خلالها تؤكد سيطرة المجتمع على الفرد، إذ يقول: "أن التصور الجماعي يشكل عددا كبيرا من الظواهر النفسية، وهي تشمل حتى ما نطلق عليه بالعلم والإيديولوجيا والأساطير، وهي لا تتفصل من حيث التمييز بين ما هو ذو مظهر فردي عن ما هو ذو مظهر اجتماعي" ³، وهنا يؤكد دوركايم قوة التصور الجماعي على التصور الفردي لأن الجماعي يحتويه وبالتالي فهو أشمل منه.

¹-Durkheim. E, Sociologie et philosophie, Paris, Edition PUF, 1967, p113.

²-Rousseau. N & Bonardi.C., les représentation Sociales, état des lieux et perspectives, édition pierre Mardaga , 2001, p 23.

³-Moscovici serge , la psychologie sociale; © presse universitaires de France, 1^{ère} édition, Quadrige, Paris, 2003, p 368.

إن المجتمع يشكل واقعا قائما بذاته من نوع خاص له خصوصيات لا نجدها بنفس الشكل لدى المجتمعات الأخرى والتصورات التي تفسر وتعتبر عنه لها معنى مغاير للتصورات الفردية والشيء المؤكد هو أن التصورات الأولى تضيف شيئا للتصورات الثانية.

وفي منتصف القرن العشرين بعد تراجع وغياب عرف مفهوم التصورات الاجتماعية عودة قوية في جميع المجالات التي لها علاقة بالعلوم الإنسانية: الأنثروبولوجيا، التاريخ اللسانيات، علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع ... الخ.

ففي فرنسا في ميدان علم النفس الاجتماعي كانت الانطلاقة الحقيقية للدراسات حول هذا المفهوم على يد Serge Moscovici في بحثه الشهير الذي نشر نتائجه في مؤلفه: " التحليل النفسي، صورته وجمهوره " لسنة 1961 وأعيد نشره في 1976 " La psychanalyse son image et son public " .

" لقد أراد Moscovici في دراسته الرائدة إعادة صياغة مفهوم التصورات الاجتماعية ووضعه في إطار مختلف نظريا ومنهجيا عما جاء به "دور كايم" حيث ركز على المظهر الدينامي للتصورات الاجتماعية،

فيرى Moscovici أن التصور هو: "إعادة إظهار الشيء للوعي مرة أخرى رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما جعله (التصور) عملية تجريدية محضة إلى جانب كونه عملية إدراكية فكرية"¹، أي أن التصور هو عملية ذهنية تعتمد على محاولة استحضار شيء من خلال صورة رمز إشارة... إلى الواقع بالرغم من غيابها فيه.

إذ يوضح موسكوفيتشي بأن: "التصور يلعب دور الشاشة الانتقائية بحيث ينتقي ما يلائم موضوعاته من عقل الإنسان ويستعين بالذاكرة كصورة دينامية"²، أي أن الفرد يقوم بالتصور لموضوع ما بواسطة التذكر، كذلك عرفه على أنه: "واقع ملموس يدور، يتقاطع، يتبلور، دون توقف عبر الكلمة الحركة."³ أي أن الفرد يملك جملة من التصورات حول العديد من المواضيع وإن كانت تتداخل فيما بينها.

كان هدفه من البحث تحويل الاهتمام إلى التواصل الذي يسمح للمشاعر والأفراد بالالتقاء والتقارب، بحيث يمكن تحويل شيء ما فردي أو شخصي إلى شيء اجتماعي والعكس بالعكس فكلما اعترفنا بأن التصورات الاجتماعية هي مكونة "مولدة Génératrice" ومكتسبة في أن واحد،

¹ - Moscovici serge , la psychologie sociale, op.cit, p 36.

² - Moscovici serge , la psychanalyse son image et son public, édition PUF, Paris, 1972, p 56.

³ - Ibid, p 41.

وكلما نزعنا عنها الصفة التقليدية كونها جامدة وجاهزة مسبقا ... بمعنى ضرورة اعتبار التصورات الاجتماعية بمثابة جسر بين ما هو فردي وما هو اجتماعي ودمجها في دينامية مجتمع متغير دوما ... لم يعد المطلوب هو فهم التقاليد بل فهم التحديث الذي يحصل فيها ولا كون الحياة الاجتماعية جاهزة بل كونها حياة في طور النشوء.

وبذلك اتسع مجال البحث حول التصورات الاجتماعية أكثر فأكثر، وأهتم به العديد من الباحثين على اختلاف خلفياتهم النظرية وطرقهم المنهجية، ليتطور في العديد من المجالات العلمية الأخرى ابتداء من علم النفس الاجتماعي إلى التربية والصحة العلوم الاجتماعية والعلوم المعرفية وغيرها ... فنجد من الباحثين من ركز على إنشاء نماذج وصفية للتصورات الاجتماعية أمثال " Kaës كايس " في دراسته للتصورات الاجتماعية للثقافة، وجودلي Jodelet في دراستين الأولى حول التصورات الاجتماعية لجسم الإنسان. والثانية حول التصورات الاجتماعية للمرض العقلي كما نجد دراسة أخرى لـ " Chambart " حول التصورات الاجتماعية للطفولة، في حين نجد آخرون ركزوا على العلاقة بين التصورات الاجتماعية والتصرفات والسلوكيات الممارسة كدراسة " أبريك " Abric " حول علاقة التصورات الاجتماعية بسلوكي التنافس والتعاون، ودراسة " سعدي لحو " حول علاقة التغذية بالتصورات الاجتماعية، مما أسفر عن تنوع الآراء والنتائج ووجهات النظر، زادت ثراء مجال البحث وتعددت معها الموضوعات ومناهج البحث الميداني كالملاحظة بالمعايشة والبحوث المخبرية.

2- مفهوم التصورات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المفاهيم:

مصطلح تصور: في الفرنسية Représentation، في الإنجليزية Representation في اللاتينية "Répraesentatio"، ويستعمل في العربية، بالإضافة إلى مصطلح "تصور" مصطلح "تمثل". وفي بعض المؤلفات يضاف إلى كلمة "تصور" كلمة ثانية فيقال مثلاً "تصور عقلي" ويسميه فرويد "تصور نفسي" وهناك من يتحدث عن "تصور معرفي" وما يهنا هو "تصور اجتماعي".¹ إذا أخذنا الكلمة الفرنسية « Représentation » فهي من الفعل « Représenter » الذي أتى بدوره من الفعل اللاتيني « Representare » ويعني استحضار أو جعل الشيء حاضرا (Rendre présent).

ويقابل مصطلح "تصور اجتماعي" مصطلح "Représentation sociale" في الفرنسية.

¹ - بوفولة بوخميس، تعريف مصطلحي: التصور والتصور الاجتماعي،

<http://www.bmhh.med.sa/vb/showthread.php?t=1157>
2009/01/25.

وظهرت العديد من التعريفات لمفهوم "التصورات الاجتماعية" وهذا منذ أول ظهور له سنة 1961 على يد "سارج موسكوفيشي" ثم توالى تعريف عدة علماء.

وسنحاول فيما يلي تقديم عرض وجيز لبعض تعريفات مفهوم "التصور الاجتماعي" وهي كالتالي:

• تعريف سارج موسكوفيشي:¹ (1961)

التصور الاجتماعي هو: "نسق من القيم، والمفاهيم والممارسات المتعلقة بمواضيع، أو مظاهر أو أبعاد الوسط الاجتماعي، ويسمح ليس فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات وإنما يشكل أيضا أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وتصميم الاستجابات."

• تعريف د. جودلي:² (1989)

التصور الاجتماعي هو: "موضوع عقلي، وشكل من العلم التطبيقي، ويتمثل في إدماج خاص لمعلومات مكتسبة عن حدث ما. التصور هو قاعدة معارف صممت اجتماعيا وتساهم في بناء الواقع المشترك لمجموعة اجتماعية."

• تعريف ولام دواز:³ (1990)

"التصورات الاجتماعية هي مبادئ تولد اتخاذ مواقف مرتبطة باندماجات خاصة ضمن مجموعة من العلاقات الاجتماعية، ومنظمة للسيرورات الرمزية التي تتدخل في هذه العلاقات." والتصورات الاجتماعية هي: "معارف اجتماعية على عدة أصعدة، فهي تلعب دورا هاما في الحفاظ على الروابط الاجتماعية وهي مشكلة من قبل هذه الروابط وتُخبر، بطريقة مباشرة ولكن بالأخص غير مباشرة، عن معرفة حول هذه الروابط"

• تعريف القاموس الأساسي في علم النفس (1997):⁴

التصورات الاجتماعية هي: "رؤية محلية ومؤقتة ومشتركة داخل ثقافة معينة، وتسمح بإدراك معرفي لمظهر معين من العالم وتوجيه السلوك بخصوصه."

• تعريف د. جودلي:⁵ (2002)

¹ - Moscovici serge , la psychanalyse son image et son public, op-cit, p 56.

² - Jodelet Denise, les représentations sociales, ©Presses universitaires de France, 3^{ème} édition, Avril, 1993, p 38.

³ - Doise. W & Palmonari. A., l'étude des représentations sociales, Delachaux et Niestlé, Neuchâtel, 1986, <http://www.serpsy.org/socio/livet2.html>

⁴ - بوفولة بوخميس، تعريف مصطلحي: التصور والتصور الاجتماعي، <http://www.bmhh.med.sa/vb/showthrea.php?t=1157> 2009/01/25.

⁵ - Jodelet, D, Folie et représentation sociales, préface de Moscovici, PUF, 2003, p 43.

التصورات الاجتماعية هي: " برامج إدراك وبناءات تأخذ منزلة نظرية بسيطة (Théorie Naïve) ، تعمل كدليل فعل وشبكة قراءة للواقع، وأنساق الدلالات التي تسمح بتفسير الأحداث والعلاقات الاجتماعية. كما تعبر عن العلاقة التي يربطها الأفراد والجماعات مع العالم والآخرين. وتبرز من خلال التفاعل وأمام الخطاب السائر في الفضاء العام. وتندرج داخل اللغة والممارسات، وتعمل مثل اللغة نظرا لوظيفتها الرمزية والأطر التي تقدمها لحل رموز وتصنيف ما يوجد في هذا العالم." كما ترى جودلي أن التصورات الاجتماعية تقع على الحدود بين ما هو سيكولوجي وما هو سوسيولوجي فهي تحمل قيمة استكشافية " Heuristique " بالنسبة لجميع العلوم الإنسانية ولدراستها تخضع لخصوصية كل ميدان معرفي.

وترتبط التصورات الاجتماعية بجملة من المفاهيم الأساسية والتي تسمح بفهم أفضل لها¹:

- **الشخص المتصور Sujet** : قد يكون فردا أو جماعة.

- **الموضوع المتصور l'objet** : قد يكون شخصا، شيئا، حادثة مادية أو نفسية ظاهرة

طبيعية فكرة، نظرية، كما قد يكون حقيقية أو خيال مثل الأساطير.

- **الإدراك perception**: يعني فعل الفهم للموضوع المتصور بواسطة الحواس " البصر، السمع، اللمس... أو بواسطة الذهن " العمليات العقلية".

- **الفعل Action** يقوم به الشخص المدرك ويتناسب مع الموضوع المتصور

- **الصورة الرمز، الإشارة**: هي تصورات للموضوع المدرك والقابل للتأويل.

إذن التصورات الاجتماعية هي أنظمة التفكير حول مواضيع معينة تختلف عن الآراء

والاتجاهات حيث يكون الفرد بواسطتها على اتصال بمجتمعه ، وهي نوع من المعرفة العامة

والمشاركة بين أفراد المجتمع حيث تكون مهياً ومقسمة اجتماعيا بينهم باختلاف معايير معينة

(ثقافية، إيديولوجية...)، تشكل حصيلة نشاط عقلي يعتمد على إعادة بناء الواقع وإعطائه معنا

خاصا أو تصورا خاصا كما أنها مرنة وليست ثابتة تختلف من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر

تبعاً لظروف المجتمع الحالية، وهي متداولة بين كل أطرافه. كالتصورات الاجتماعية حول المرض

النفسي أو مواضيع أخرى كالإعلام الآلي أو كما هو الأمر في بحثنا هذا حول العنف في الجامعة،

فهو دوماً تركز على هدف معين، كما أن التصور كمفهوم تناولته العديد من الميادين العلمية، لذا

فإن تعريفه يخضع لخصوصية كل ميدان.

¹ - Denise Jodelet ,les représentations sociales ,op-cit ,p37

ويعتبر التصور مفهوم نفسي اجتماعي وينشأ ضمن التفاعل الاجتماعي والتبادل والتواصل الاجتماعيين، ويعد دوركايم أول من استعمل مصطلح التصور الاجتماعي، ليأتي بعد ذلك موسكوفيتشي الذي حاول إحياء هذا المصطلح، وإعطاء دفعا للدراسة والاجتهاد في هذا المجال فالتصور الاجتماعي كيفية خاصة للمعرفة، إذ أنه يوظف مفاهيم نفسية اجتماعية وكذلك يختلط ويتداخل مع بعض المفاهيم النفسية والاجتماعية القريبة منه من بينها: الرأي، الاعتقاد، الإدراك الصورة وغيرها وهذا ما سوف نتطرق إليه فيما يلي:

2-1- التصور والرأي: Représentation et Opinion

يعرف الرأي العام على أنه تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين، بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهمة.¹ ويرى موسكوفيتشي أن التصورات "عالم من الآراء"، فهو يرى أن الرأي فكرة يبدي فيها الفرد موافقة من جهة، ومن جهة أخرى تصور ذهني يحدد وضعيته حول مشكل معارض للمجتمع ويعبر عنها في استجابة لظاهرة لفظية قابلة للقياس. فالتصور أشمل حيث يتأثر بالآراء والاعتقادات الشخصية وهو بالتالي جمع للآراء.

الرأي إذن ما هو إلا أداة تمكنا من الوصول إلى التصور، بالإضافة إلى أن الرأي يمكن أن يكون منعزل، لفظي ويمس موضوع متنازع فيه، فهو يتطلب وجود موضوع أو مشكلة لإبداء الرأي فيها بعد الأخذ والرد حول محتواها، وهو يقع في مستوى عقلي أكثر؛ في حين مفهوم التصور أكثر تعقيدا، وذلك بسبب طبيعته الكامنة، فالتصور الاجتماعي هو عملية بناء للواقع، فهو لغة الحياة الواقعية، يحمل خصائص الجماعة ويميل إلى الثبات النسبي لتحقيق التناسب في استجابات الفرد وسلوكه اتجاه مثيرات البيئة.²

فالرأي قابل للتغيير مثل الاتجاهات، إلا أن ذلك يختلف فالاتجاه يتعرض للتغيير بدرجة أقل عمقا من الرأي، في حين التصور يتميز بشيء من الثبات.

2-2- التصور والاتجاه: Représentation et Attitude

الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات، والمواقف التي

¹ - سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، ط 01، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 59.

² - Grawitz.M., Méthodes des sciences sociales, 11^{ème} édition, Dalloz, France, p 79-80.

تستثيرها هذه الاستجابات. وفي هذا الصدد يعرف ألبورت Allport الاتجاه على أنه: "حالة عقلية أو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي منظمة من خلال الخبرة، تمارس تأثيراً توجيهياً ودينامياً على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها هؤلاء الأفراد". كما يعرفه روهيش Roheach على أنه: "تنظيم مكتسب، له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدونها الفرد نحو موضوع أو موقف، ويهيئه لاستجابة تكون لها الأفضلية عنده"¹. فالاتجاه يعبر عن التوجه الإيجابي أو السلبي حيال موضوع التصور، وهو يتكون بناءً على ما يوجد لدى الفرد من معتقدات وتصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينين، والتي تدفعه في معظم الأحيان إلى القيام بعدد من الاستجابات أو السلوكيات حيالها في موقف معين ويتحدد من خلال هذه الاستجابة مدى رفضه وقبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص. إن الاتجاه يرفع الستار عن التصور الاجتماعي، وذلك من خلال ما يحمله من دلالة رمزية أو ملموسة لمحيطنا، حيث يمكن القول أن التصور يمثل الدلالة العقلية لاستكشاف المحيط في حين الاتجاه يظهر عبر إشارات وحركات ووضعيات وغيرها. ويعرف موسكوفيتشي التصور أنه: "مثير واستجابة في وقت واحد لموقف أو موضوع معين"². هذا التعريف يتطابق مع تعريف الاتجاه، ومن هنا يتبين أن المفهومين متداخلان ومتكاملان في تكوين بعضهما البعض. فيما يخص طرق قياس التصور فهي تعتمد أكثر على تحليل المضمون (الطريقة الاستقصائية والطريقة التداغوية)، أما فيما يخص الاتجاه فإنه يعتمد على اختبارات نفسية طويلة تكشف عن الاتجاه وشدة مثل اختبار Bogardes، اختبار Likert، اختبار Therstone، اختبار Guittman³.

2-3- التصور والاعتقاد: Représentation et Croyance

الاعتقاد هو موقف شخص من حادث يعتبره واقعياً حسب نوربير سيلامي⁴. فمفهوم الاعتقاد يراكم المعاني، ذلك لأنه يستخدم في مجالات مختلفة اختلاف العواطف والإدراكات والدين؛ كما أنه ينطوي على درجات من اليقين تمضي من الشك إلى الإقناع الصممي. فهذا المفهوم إذن يشمل حقلاً دلالياً واسعاً يحدده الرأي من جهة والإيمان من جهة أخرى.

¹ - طلعت همام، سين وجيم عن علم النفس الاجتماعي، ط1، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن، 1984، ص 123-140.

² - سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص 63.

³ - طلعت همام، مرجع سابق، ص 147.

⁴ - Sillamy.N., Dictionnaire de psychologie, Edition Bordas, Paris 1983, P 1026.

فالاعتقاد هو أن يمنح المرء تصديقه قضية يعتبرها صحيحة، منحا على نحو غير مباشر في نهاية التفكير، أو على العكس منحا مباشرة غير استدلالية.

فالتصورات تشرح الاعتقادات وتفيدها كطريقة تستعمل من أجل فهمها والتكيف في المجتمع. كما أن الاعتقاد يخفي مفهوم التنظيم الاجتماعي الذي ساهم "موسكوفيتشي" بقدر واسع في توضيحه وتمييزه عن الاعتقاد وذلك بإظهاره بأنه في المجال المعرفي للتصور الاجتماعي يساعد على تألف الاعتقاد، وهذا بإستدخال معلومة جديدة انطلاقا من نماذج مكونة اجتماعيا فبفضله يستطيع الفرد أن ينسق وضعه مع فوج عمله (مجتمعه)¹.

2-4- التصور والصورة: Représentation et Image

يرى نورير سيلامي أن الصورة امتثال مستدخل لشيء غائب، مدرك سابقا أو يبتكره الفكر. فالصورة تحتفظ بالقياس على الفكرة المجردة على نحو أساسي، بجانب شخص يجعلها قريبة من الإحساسات. فالصورة البصرية، السمعية أو الذوقية أو اللمسية يمكنها أن تبلغ درجة من الوضوح المذهل.²

بذلك يتضح الفرق بين الصورة والتصور الذي يكمن في ميكانيزم الانعكاس. حيث أنه إذا كانت الصورة طبق الأصل لما هو موجود في الواقع، كان التصور هو قوله لما هو موجود فعلا نتيجة الخصائص البنائية والاجتماعية التي تعطي ميزته الخاصة.

2-5- التصور والإدراك: Représentation et Perception يعرف أبريك التصور على أنه:

"حصيلة لنشاط عقلي، يقوم بواسطته فرد أو جماعة بإعادة بناء الواقع الذي يواجههم، وإعطائه معنى خاص"، كذلك يعرفه فرويد: "أنه يستعمل للدلالة على ما نتصوره، وما يكون المستوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق"³.

في حين أن الإدراك هو عملية ترجمة الإحساسات التي تنتقل إلى الدماغ على شكل رسائل مرمزة ماهيتها نبضات كهربائية تسري عبر الأعصاب الحسية التي تصل بين أعضاء الحس والدماغ، أي أن الإدراك عملية بنائية بمعنى أن الإشارات الواصلة إلى الدماغ تتجمع ويتألف منها مدرك كلي ذو معنى، أي أن الدماغ يترجم إحساسات لا معنى لها إلى مدركات ذات معنى.

¹- Moscovici Serge, Introduction à la psychologie sociale, 2^{ème} édition, Librairie Larousse, Paris, 1973, p 206.

²- Sillamy.N., Dictionnaire de psychologie, op-cit, P .1027

³- سليمان بومدين، التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص 20.

فالإدراك هو استقبال الذهن لصور الأشياء المدركة كما تنقلها لنا الحواس بصورتها الحقيقية، في حين يعتبر التصور الوسيط الذي يجمع بين النشاط الإدراكي والفكري، وعن طريق التصور يمكننا إدراك المواضيع المحيطة بنا وجعلها في العالم المادي، وبهذا المعنى الإدراك هو عملية سابقة للتصور.¹

ختاماً يمكننا القول أن التصور وعاء يحوي كل المفاهيم السابقة، وكل مفهوم يضيف إلى هذه التصورات شيء ما، وله دوره في التأثير عليها، وهي تساهم في بناء وتكوين التصورات حول موضوع ما.

فإذا أردنا التعرف على التصورات الاجتماعية لموضوع ما، نبني هذه التصورات من آراء أفراد المجتمع، ومن خلال الاتجاه والعمليات العقلية كالإدراك يتكون لدينا التصور.

3- مقاربات دراسة التصورات الاجتماعية:

لا يمكن دراسة التصورات الاجتماعية في نظامها المعرفي إلا بالرجوع إلى خصائصها الأساسية، والتي ترتبط بسمتين متكاملتين أولهما هي تاريخية التصورات الاجتماعية *Historicité*، أي أنها هذه الأخيرة منتوج تاريخي يرتبط بالإرث الاجتماعي والثقافي والإسهام المعرفي في إطار دينامي يعمل على تحويلها، وثانيهما "غيرية" التصورات *Altérité* "أي أن التصورات الاجتماعية لجماعة ما يختلف عن التصورات الاجتماعية لجماعة أخرى بمعنى أن جماعة الانتماء تحدد طبيعة التصورات.² وقد تناول هذا المفهوم من وجهات نظر مختلفة نوردتها فيما يلي:

3-1- المقاربة النفسية:

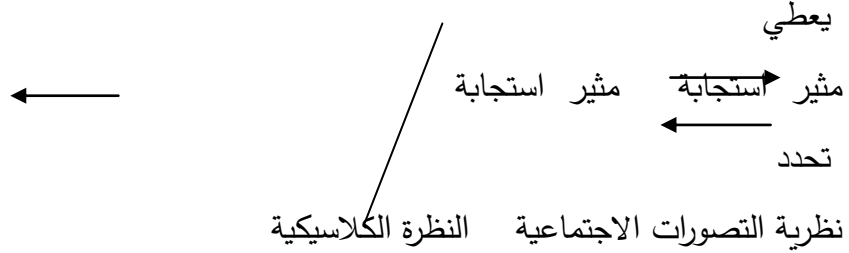
إن أسلوب الحياة وما يرتبط به من سلوكات وممارسات فردية تنتج أفعالاً ومواقف ذاتية تعبر عن علاقة الفرد بالظاهرة من منطلق الذاتية، أي إضفاء الطابع الذاتي على التصور وتفسيره حسب ما يفهم الفرد وما يضيف عليه من دلالة ومعنى إن التأمل الباطني والتحليل الخارجي لمسألة التصورات يقود إلى دراسة معتقدات الشخص تجاه الظواهر المعنية في ضوء تحليلاتها وتجسدها، دون إهمال أهمية الأحاسيس المشاعر، التفاعلات في تشكيل التصورات الاجتماعية. وانطلقت نظرية التصورات الاجتماعية من نقطة التخلي عن التمييز الكلاسيكي والمتطور جداً في المقاربات السلوكية بين الفرد والموضوع.

¹ - Herzlich Claudine, La représentation sociale, in Moscovici introduction à la psychologie sociale, op-cit, p 388.

² - Michel-Louis Rouquette et Patrick Rateau , Introduction à l'étude des représentations sociales , presses universitaires de Grenoble, 1998, p.17.18

فعلى عكس النظرية السلوكية التي مفادها أن سلوك الفرد هو مجرد استجابة لمثير، وأن تكرار ذلك المثير يؤدي إلى نفس الاستجابة، فإن نظرية التصورات الاجتماعية ترفض فصل الفرد عن الموضوع حيث يقول "سارج موسكوفيتشي: "لا يوجد فصل بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد أو الجماعة، فالفرد والموضوع ليسا بالضرورة متمايزان"¹

بمعنى أن المثير والاستجابة ليسا منفصلان والجزء بأن نفس المثير يؤدي دائما إلى نفس الاستجابة قول يحمل مغالطة، لأننا نكون قد أهملنا الوضعية التي يكون عليها الفرد والتي تؤثر على نوعية رد الفعل نتيجة مثير معين، لأنه في غالب الأحيان الاستجابة هي التي تحدد الموضوع؛ حيث أن هذا الأخير يعاد بناؤه من طرف الفرد أو يأخذ شكله وطابعه وماهيته بعد الاستجابة لأنها تدخل في تكوينه. مثلا إذا طلبنا من أحد رأيه فيما يخص موضوع معين أو وضعية ما، فإن ذلك الرأي سيدخل في بناء ذلك الموضوع وتحديده بمعنى أن ذلك الموضوع سيعاد بناءه من خلال نظام التقييم الذي يمتلكه ذلك الشخص عن ذلك الموضوع، فالعلاقة بين الفرد والموضوع هي التي تحدد الموضوع نفسه.



مخطط (01): النظرة الكلاسيكية ونظرية التصورات الاجتماعية

والتصور حسب فرويد² سواء كان تصور مسترجع عن طريق الذاكرة أو مجسد عن طريق الرؤية أو صورة سمعية يعد استثمارا، مسجل من الواقع الحقيقي الملموس وإدراكه يتم في النظام النفسي أين يلعب الأنا الأعلى المكون الاجتماعي من خلال الطبقة الثقافية، والأنا المكون النفسي والهو المكون البيولوجي.

أما التصور حسب ريني كايس René Kaës هو "إنتاج وسيرورة لنشاط وبناء عقلي للواقع عن طريق جهاز نفسي إنساني انطلاقا من معلومات يتلقاها بمعانيها، هذه المعاني يكتسبها الفرد من

¹ - ABRIC, J.C., Pratiques sociales et Représentation, PUF, Paris, 1994, p 12.

² - Freud.S. In Chand.D.L.A, Revue psychologique médicale, Paris, 1991, P 15.

خلال تاريخه، والتي تبقى في ذاكرته، وهي بدورها تأتي من العلاقات التي يقيمها مع الآخرين أفراد أو جماعات، هذه المعلومات تصنف في نظام معرفي شامل ومتناسق بدرجات متغيرة وتسمح بفهم العالم أو جانب منه بشكل يمكن من خلاله التأثير عليه، التكيف معه أو الهروب منه¹، فالتصور حسبه هو بناء ذهني يعتمد على مكتسبات الفرد، وهذا البناء يصنفه الفرد حسب مواضيع محددة، وهو جزء خاص بشخصيته ويختلف عن تصورات الآخرين ويستخدمه كحلول في تفاعله داخل بيئته.

أما فالون wallon فيرى أن التصور الحقيقي لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق الرمز كما أن دور اللغة هو تثبيت التصورات داخل الوعي، حيث يقول: "التصورات لا تستعمل الوظيفة الرمزية للغة، فهي في حد ذاتها تعتبر مستوى للغة والوظيفة الرمزية"²، وهنا يؤكد "فالون" على دور اللغة في ترسيخ المفاهيم التي تحفظ لنا التصور في الذهن، وكذا في عملية استحضاره ومن ثمة التعبير عنه.

في حين يرى جون بياجي Jean Piaget أن التصور هو: "الميكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية، وهذا يخص إرجاع إلى الحاضر ما هو من الماضي كفكرة أو موضوع أو حادثة معينة، والتصور يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي عاد بناؤه رمزيا"³. وعلى العموم، يركز المقاربة النفسية على أن التصورات يرتبط تكونها وتشكلها بنمو الذات واحتكاكها وتطورها.

3-2- المقاربة الاجتماعية:

تجسدت هذه المقاربة من خلال مفهوم التصورات الجماعية الذي طرحه دوركايم منذ أكثر من قرن، ويرى دوركايم⁴ أن التصور الجماعي لا يمكن حصره فقط في الفرد الذي هو أساس الجماعة وإنما هو أكبر من هذا بكثير، إذ أنه يمثل أحد العناصر المهمة التي بواسطتها نشأت أهمية الجماعة على الفرد، ويتطور التصور الجماعي ليؤثر على التصور الفردي أي أن التصورات الجماعية هي إحدى الوسائل التي من خلالها تؤكد سيطرة المجتمع على الفرد، إذ يقول: "أن التصور الجماعي يشكل عددا كبيرا من الظواهر النفسية، وهي تشمل حتى ما نطلق عليه بالعلم

¹- Kaës.R., Image de la culture chez les ouvriers, T4 traité des sciences pédagogiques, Paris 1968. p 116.

²- Marie Josée & Chombart de Lauwe, La représentation sociale dans le domaine de l'enfant, in Jodelet Denise : les représentations sociales, 1993, op.cit, pp 321-322.

³- Piaget Jean, La représentation du monde chez l'enfant, PUF, Paris, 1967, p 08.

⁴-Rousseau. N & Bonardi.C., les représentations Sociales, état des lieux et perspectives, édition pierre Mardaga , 2001, p 23.

والإيديولوجيا والأساطير، وهي لا تتفصل من حيث التمييز بين ما هو ذو مظهر فردي عن ما هو ذو مظهر اجتماعي¹، وهنا يؤكد دوركايم قوة التصور الجماعي على التصور الفردي لأن الجماعي يحتويه وبالتالي فهو أشمل منه.

فبالرغم من اعتراف دوركايم بالتصورات الفردية فقد رأى بأن دورها في التصورات الجماعية يبقى سلبيا، فهي غير ذات أهمية كبيرة لأنها محدودة في الزمن.

وشكل هذه المقاربة نقطة تقاطع عدد من المفاهيم الاجتماعية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي وما يتضمنه من نظم وأنساق. والترتب الاجتماعي وتباين المكانات، وكذلك التنشئة الاجتماعية وغيرها. فللشخص حامل للأفكار والقيم والنماذج التي أخذها من جماعة الانتماء، كما تتشكل لديه التصورات الاجتماعية نتيجة تواجده في وضعية تفاعلية مع المثيرات الاجتماعية. والفرد هو شريك اجتماعي والتصورات التي ينتجها تعكس المعايير البنائية التي تنجم عن وضعيات اجتماعية أو إيديولوجيات مرتبطة بالحيز المكاني الذي يشغله، كما أنها إعادة إنتاج البنيات الفكرية Les schèmes de pensée الموجودة اجتماعيا مسبقا، وبذلك ترى أن الفرد محدد بالإيديولوجيات والأفكار التي تهيمن على المجتمع الذي يتطور فيه.

ويطرح هذا الجانب أهمية تكوين التصورات وتمثلات الآخر، استنادا إلى عناصر ومكونات البيئة التي تتكون من مجموعة من النظم المحددة لنسق القيمة وكيفية إدراك الفرد لما يحيط به، أساليب الحياة الثقافية تحدد منظومة التصورات والمعاملات وكيفية النظر إلى الآخر والتعامل معه فللنماذج الثقافية والأساليب النمطية للحياة الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تصورنا لمختلف الظواهر كما أن ثقافة الجماعة تؤثر في كل جانب من جوانب نمو الفرد وتطوره واكتساب أساليب الحياة والتعامل مع المحيط وعناصر البيئة بأبعادها المادية واللامادية. والانتماء لبيئة محددة والتواصل مع الآخرين يشكل الجسر الذي نعبّر من خلاله عما يوجد في بيئتنا، ويمكننا من إدراك ومعرفة مختلف الظواهر.

وهذه العناصر تشكل شخصية الفرد وتصلق الإنسان وتوجهه وتحدد مساراته، واستجاباته وردود أفعاله ونظرته إلى الحياة. ومن ثم فإن مضمون التصورات الاجتماعية يرتبط في جزء كبير منه بالقيم والتقاليد والعادات والرموز، إلى جانب تنظيم الحياة، أساليب العيش وبناء الجماعة.

¹-Moscovici serge , la psychologie sociale; © presse universitaires de France, 1^{ère} édition, Quadrige, Paris, 2003, p 368.

وإذا كانت التصورات الاجتماعية ترتبط بالبناء الاجتماعي والفاعلين الاجتماعيين فإنها تشكل أنظمة تفسير تسيّر علاقاتنا مع العالم ومع الآخرين، كما توجه وتنظم سلوكياتنا وتعاملاتنا الاجتماعية، وعليه تصبح تصوراتنا نتاج واقعنا والتفاعل بين ما هو مادي وما هو ذهني. ويبدو جليا، أن المقاربة الاجتماعية تقدم تفسيراً لكيفية تشكل وتطور التصورات الاجتماعية من دراستها لتطور الفرد، بيئته، انتماءاته، شبكته العلائقية.

3-3- المقاربة النفسية الاجتماعية:

التصورات الاجتماعية مفهوم مشترك يقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي وله طابع معرفي حيث يعمل الشخص على بناء الموضوع المتصور ويعيد تشكيل حقيقة ذلك الموضوع إن التصور هو سيرورة وإنتاج اجتماعيين *Un processus et un produits sociale* كسيرورة اجتماعية يتم بناء التصور أثناء التفاعل والتبادل والاتصال الاجتماعي، لأن النشاط المعرفي هنا له طابع اجتماعي، أما كإنتاج اجتماعي فالفرد المتصور تم تكوينه وفقا لمعايير وقيم جماعة الانتماء، أثناء التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، فالتصورات الاجتماعية تعتبر كنتائج لعلاقات اجتماعية وهي ناقلة لقيم وثقافة المجتمعات باستعمال وسيلة عرضية متمثلة في اللغة.

والدارس لموضوع التصورات الاجتماعية يلاحظ أن أغلب المساهمات كانت لعلماء النفس اجتماعيين وأبرزهم موسكوفيتشي والذي يكون التصور اجتماعي حسبه عندما يكون مشترك بين مجموعة من الأفراد عندما ينتج جماعيا، وعندما تساهم وظيفته في سيرورة الاتصالات وتوجيه السلوكات الاجتماعية، وهي حسبه "نظام من القيم والمفاهيم والممارسات المتعلقة بمواضيع مظاهر وأبعاد الوسط الاجتماعي التي لا تسمح فقط بتثبيت إطار الحياة، ولكن تشكل أيضا وسيلة توجيه وإدراك للوضعيات وبناء الاستجابات..."¹ وهي طريقة للتفسير والتفكير حول واقعنا اليومي بحيث أن التصورات الاجتماعية حول موضوع معين هي التي توجهنا إلى سلوك ما دون غيره. فالتصورات الاجتماعية، همزة وصل ما بين الفرد والمجتمع، وإن كان لكل مجتمع نظامه الخاص به من جملة العادات والتقاليد.

إذن يمكن أن نحدد مصطلح التصور الاجتماعي من خلال تعريفات "موسكوفيتشي" انطلاقا من العناصر التالية:

¹ - Herzlich.C., santé et maladie, analyse d'une représentation sociale, Paris 1969, in Moscovici serge, la psychologie sociale, 2003, op.cit, p. 388.

توفر الجانب المعرفي، توفر الجماعة المشتركة في التصور، التصورات الاجتماعية تقود وتوجه سلوك الأفراد، تهدف إلى تسيير وتشكيل الواقع، تتشكل من خلال الاتصال الاجتماعي بين الأفراد، ويشرح نمط هذه التصورات على أنها: "أنظمة من التقييم الأفكار والتطبيقات حيث تكون الوظيفة مزدوجة فهي في بادئ الأمر تؤسس وترتب نظام يسمح للأفراد بالتوجه والتحكم في محيطهم المادي، كما أنها تشمل الاتصال بين مختلف أعضاء الجماعة وتزويدهم برمز لتعيين وترتيب مختلف جوانب أسلوبهم وتاريخهم الفردي والجماعي " ¹، بما أنها تتشكل في جملة القيم والأفكار وتطبيقها، فإنها تشترك بين كل أفراد ذلك المجتمع، كما تعمل على توحيد أفكارهم وبالتالي تسهل الاتصال بينهم.

وأثريت هذه الأفكار من خلال دراسات وأبحاث ميدانية من طرف باحثين معاصرين أمثال: أريك J.C.ABRIC جودلي D.Jodelet، وآخرون، حيث اعتمدوا نظرية موسكوفيتشي ومنهم من أدخل عليها فرضيات جديدة وأخضعها للتجريب بهدف إعطاء هذا العلم الصيغة العلمية. أما دنيس جودلي فتعرف التصور بأنه عملية عقلية وفكرية تحدث عندما ينشغل الإنسان بشيء هذا الشيء يمكن أن يكون شخص، شيء جامد، حدث، فكرة نظرية... ويمكن لهذا الشيء أن يكون مجسد أو خيالي، وهي أيضا شكل معرفي، مبني اجتماعيا ومشترك لها وجهة وغاية تطبيقية، وتهدف إلى بناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة اجتماعية ².

وتعني جودلي في تعريفها للتصورات الاجتماعية أن الفرد يبني علاقة بينه وبين الشيء موضوع التصور من خلال التفكير في ذلك الشيء لكي يتصوره فكرا، وبذلك فهو يرى ذلك الشيء في غيابه. فالتصور الاجتماعي في علاقة رمزية مع موضوعه، وعلاقة ترجمة وتفسير لذلك الموضوع من خلال الدلالات التي يمنحها له، تلك الدلالات والمعاني تنتج من النشاط الذي يجعل من التصور "بناء" و"تعبير" خاص بالفرد، ويعود هذا النشاط إلى أحد الأمرين: الأول خاص بالسيرورات المعرفية للفرد، أي ما يكتسبه من معارف وخبرات أما الأمر الثاني فيتعلق بالعوامل النفسية للفرد ³، فالتصور بهذا عبارة عن نشاط تعبيرية يقوم به الشخص حسب ما يمتلك من معارف علمية ومكتسبات وجدانية نفسية.

¹-Moscovici serge : in Gun .R. semin : prototypes et représentation sociale, in Jodelet Denise : les représentations sociales, 1993, op-cit. p 243.

²- Jodelet, D., les représentations sociales, 1993, op.cit, p 37.

³- ibid, p 22.

أما هيرزليش " في مفهومها للتصور فهي تقول: " تسعى التصورات إلى إعادة إدخال دراسة النماذج المعرفية والسيرورات الرمزية داخل علاقتها مع السلوك¹.

وهي تتعرض في هذا المفهوم إلى بنية وتركيبية التصورات كوحدة مزدوجة سيكولوجية واجتماعية.

بالنسبة لجون كلود أبريك Jean Claude Abric: التصورات الاجتماعية هي: " حصيلة لنشاط عقلي يقوم بواسطته فرد أو جماعة بإعادة بناء الواقع الذي يواجههم وإعطائه معنى خاص " ²، أي إعادة تشكيل أفكار أخرى عن العالم بشكل من الخصوصية لكل فرد، كما أنها نتاج وسيرورة لعملية ذهنية، والتي من خلالها الفرد أو الجماعة تعيد بناء الواقع وهي مستقطبة لدلالات خاصة.

كما عرف التصورات الاجتماعية على أنها "نسق (نظام) لتفسير الواقع، حيث يدير ع لاقات الأفراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي كما يحدد سلوكياتهم وممارساتهم، ويوجه الأفعال والعلاقات الاجتماعية، فهي نسق للفك الأولي للتشفير الواقع (pré-décodage)³.

ف"أبريك" ينظر إلى التصور الاجتماعي باعتباره جهازا منظما يحتوي على عناصر أكثر أهمية وثباتا (النواة المركزية)، وآخر أقل أهمية وأكثر تغيرا (النظام المحيطي)، كما ير في التصورات محددا لسلوكيات الأفراد.

أما ولام دوز وبالموناري Willem Doise & A. Palmonari اقترحا تعريف نفسي - اجتماعي للتصورات الاجتماعية، حيث عرفاها بأنها: "مبادئ عمومية للتكفل بوضعية مرتبطة بإدراج خاص ضمن مجموعة من المراتب الاجتماعية، منظمة بسيرورات رمزية متداخلة مع المراتب" ⁴، أي أنها جملة من المبادئ المشتركة بين أفراد المجتمع تبرز من خلالها رموز في أرض الواقع وهي متدرجة ما بين طبقات المجتمع.

و M.J.Chambart يعتبر أن التصورات الاجتماعية تقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي فهي في نفس الوقت ميكانيزم نفسي بصفته تعبير للتفكير الإنساني، وميكانيزم اجتماعي بصفته إنتاج ثقافي وهنا تسمح التصورات بالاتصال بين الأفراد وبصفة خاصة بين الأجيال⁵.

¹- Herzlich.C, la représentation sociale, op-cit, p 206.

²- Abric, J.c., coopératin, compétition et représentation sociales, causes et déval, France, 1988. p 64.

³- ibid, p64.

⁴- Doise. W & Palmonari. A., l'étude des représentations sociales, Delachaux et Niestlé, Neuchâtel, 1986, <http://www.serpsy.org/socio/livet2.html>

⁵- Marie José & Chombart de Lauwe, op-cit, p 324-326.

ويرى فرانسوا لابلونتين François Laplantine أن مفهوم التصور لا ينتمي إلى ميدان تخصصي معين، ومهما كان الجانب الذي يتم التركيز عليه، فإنه لا يجب أن نتجاهل أن مفهوم التصورات يتضمن العناصر التالية:¹

- يقع التصور في نقطة الاتصال بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.
- يقع التصور ضمن ثلاثة ميادين وهي: الحقل المعرفي le champ de la connaissance لأن التصور هو قبل كل شيء معرفة، ثم الحقل القيمي le champ de la valeur، لأن التصور ليس معرفة فقط عند صاحبها بحيث لا يحكم عليها من حيث صحتها فحسب بل هي معرفة جيدة أو سيئة أي أنها تقيم، ثم يأتي الحقل العملي le champ de l'action .
- إن التصورات الاجتماعية باعتبارها عملية إعادة بناء عقلية ذهنية للواقع فهي مرتبطة بالمكانيزمات العقلية والنفسية للفرد الذي ينتجها، مما يجعلها ذات صبغة خاصة فريدة من نوعها، تحمل صبغة صاحبها، مما يضيف عليها صفة الإبداع والتفريد ولكن الأفراد بديهيًا موجودون داخل محيط اجتماعي مشترك مع الآخرين، فهم ليسوا معزولين معرفيًا وثقافيًا مما يجعل تصوراتهم تصورات ذات طابع اجتماعي. وتلعب التصورات دورًا هامًا في عملية التفاعل الاجتماعي لأنها تشكل جزءًا من النظام المعرفي والتواصلي للأفراد، فهي تعمل على إقامة وإبقاء العلاقات الاجتماعية كحلقة وصل بين الفرد وبيئته.² إذا نستخلص أن مفهوم التصورات الاجتماعية يتمثل فيما يلي:
- هي عملية بناء عقلي تتم انطلاقًا من معطيات خارجية وأحداث معاشة أو جديدة ويتدخل في عملية البناء هذه سيرورتان، الأولى خاصة بالمعارف التي يمتلكها الفرد والثانية خاصة بالوضع أو الظروف التي يتواجد عليها، فكل وضعية جديدة تبرز في المجتمع لها تصورات عند العام والخاص، وتفرز هذه الوضعيات وجهات نظر تختلف حسب عوامل نابعة من قيم أخلاقية خاصة بكل مجموعة اجتماعية من خصوصياتها الحضارية ومكتسباتها العلمية. تصبح اجتماعية لوجود عوامل تؤدي إلى تفاعل الفرد مع المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يخلق نسيج اجتماعي مبني على التماز أي الاتصال مع وجود قواسم مشتركة: كاللغة، الدين، والإطار الإيديولوجي الذي يميز مجموعة عن الأخرى.

¹ - Laplantine Francois, Anthropologies des systèmes des représentations de la maladie, in Jodelet. D : les représentations sociales, 4^{ème} édition, PUF, Paris, 1994. p 278.

² -D. Jodelet , les représentations sociale, op .cit ,p371-372

ويمكننا الاستمرار في سرد التعاريف المختلفة لمفهوم التصورات الاجتماعية، وقد لا نتمكن من حصرها جميعا نظرا لغناء هذا المفهوم واتصاله بأكبر من تخصص وبأكثر من موضوع، ولكنه يمكننا أن نستخلص نتيجة، وهو أن الطابع النفسي - الاجتماعي هو الغالب في معظم التعاريف والتي يمكن حوصلتها كما يلي:

- أن التصور الاجتماعي هو حاصل أنشطة التحليل والتصنيف لمختلف أبعاد الأشياء، ولها طابع اجتماعي لأنها تنشأ بالرجوع للقوانين الاجتماعية والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع إذا التصورات الاجتماعية تعكس صورة المجتمع ع، كما يبني بشكل داخلي من طرف الأفراد في احتوائه للواقع وبالتالي يتدخل في كل من عملية التعرف على الشيء (نقصد به في بحثنا تفسير ظاهرة العنف من طرف طلبة الجامعة).

- أن التصور ينطلق من معلومات يوفرها المحيط الخارجي، أي يتم الاستحضار عن طريق رمز موجود في الواقع.

- أن هذه المعلومات تعالج وتبني وتنظم في العقل، أي أنه عملية ذهنية إدراكية.

- أن نتائج البناء الذهني هو ما يطلق عليه مفهوم التصور، أي حوصلة استحضار المواضيع الغائبة إلى أرض الواقع عن طريق عمليات ذهنية استدراكية، انطلاقا من مؤشرات أو رموز واقعية تشكل عملية التصور، وهي تختلف عن الاتجاه والاعتقاد.

حيث يوضح عملية بناء التصورات وأن لها موضوع معين يتم بناؤه ذهنيا بعيدا عن الواقع، لكنه يستحضر من خلال الترميز (إشارة، حركة، صورة)، وله هدف معين ويتم استحضاره بمساعدة اللغة والتعبير عنه، فتخرج التصورات إلى أرض الواقع ويتم تأويلها أو ترجمتها تبعا للعوامل البيئية الثقافية والاجتماعية.

4- خصائص التصورات الاجتماعية: مساهمة كل من "دينيس جودلي" و"سارج موسكوفيتشي"

وفيما يلي أهم الخصائص التي حددها أهم الباحثين في مجال التصورات الاجتماعية:

4-1- دينيس جودلي وخصائص التصورات الاجتماعية: تقدم دينيس جودلي مجموعة من

الخصائص التي تميز التصورات الاجتماعية:¹

¹ - Kouadria A, la place de la personne handicapée dans la société algérienne, thèse de doctorat d'état en sciences de l'éducation, université de Nice Sophia, 1994, p 104.

- إنها مهياة ومقسمة اجتماعيا، وهي مرتبة من تجاربنا ومن المعرفة، كما أنها نمط تفكير تنتقل وتستقبل من خلال العادات والتربية والاتصال الاجتماعي، أي لها صفة اجتماعية، وهي مكونة من مجموع التصورات الفردية، ومن المعارف والعادات والتقاليد، وتستقبل من طرف الأفراد وتنتقل من جيل إلى آخر مع حدوث تغيرات ضعيفة تخص العوامل الطائفية وليست النواة المركزية.

- لها هدف، وهو تطبيق النظام، التحكم واستخدام المحيط، وتوجيه التصرفات والسلوكيات والاتصال.

- تشارك في بناء واقع مشترك (جماعي) بجملة اجتماعية أو ثقافية، وبناءا عليها يغير الفرد من تصرفاته تجاه موضوع ما، فيتشبث برأيه أو يلغيه، وهي تختل عن الأحكام المسبقة، بمعنى أن التصورات الاجتماعية هي ظواهر معقدة دائما نشطة وفعالة داخل الحياة الاجتماعية، معقدة لأنها تتداخل مع المواضيع الأخرى كالاتجاه والصورة والاعتقاد... ونشطة لأنها تنتقل من جيل إلى جيل مع تغيرات بسيطة، وكل هذا في الحياة الاجتماعية للفرد.

- إن التصورات الاجتماعية هي دائما تصورات لشيء ما (موضوع)، ولشخص ما (الفاعل) ولمميزات الفاعل والموضوع تأثير عليها كالتصورات الاجتماعية حول الأطباء والمهندسين والرؤساء والقادة، وكذا حول الموت والجنون وغيرها.

- هي أنظمة تفسير تسي علاقاتنا مع العالم ومع الآخرين، كما توجه وتنظم سلوكياتنا واتصالاتنا الاجتماعية.

- إن التصورات الاجتماعية هي: "ظواهر معرفية تعبر عن الانتماء الاجتماعي للأفراد من خلال استمادهم لممارسات وخبرات ونماذج سلوكية وفكرية"، وعلى اعتبارها جزء من تراثهم الاجتماعي والثقافي وتعود إليه بوجه أو بآخر.

4-2- سارج موسكوفيتشي وخصائص التصورات الاجتماعية:

أما بالنسبة لـ موسكوفيتشي فهناك خصائص أساسية تتميز بها التصورات الاجتماعية تتمثل فيما يلي:¹

- لها خاصية رمزية وذات دلالة.
- لها خاصية بنائية، بمعنى أنها عملية بناء فكري للواقع.
- لها ميزة مستقلة وإبداعية.

¹ - Moscovici S, psychologie sociale, PUF, Paris, 1984, p 360.

- ولتحليل فعل الشخص الذي يتصور أو يتصور موضوع، يبدو أن التصور يحمل بعض الشيء مما هو اجتماعي.

- هي دائما تصورات لموضوع سواء أكان شخص، فكرة، حدث، شيء... الخ
فكل تصور هو لشخص معين باعتباره موضوع اجتماعي متضمن في العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، وقد يكون الشخص أب، أم، شاب، شيخ، مثقف، أمي بسيط، ميسور... كذلك فكل تصور هو لشيء معين، موضوع التصور ممكن أن يكون ظاهرة، مؤسسة، سن معين، علم...، فكل موضوع اجتماعي هو موضوع للتصور.¹

وهكذا ومن خلال ما سبق عرضه، فإن للتصورات الاجتماعية ستة صفات تكسبها قيمة ووزنا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعليه فإننا وباختصار نعيد ذكرها كالتالي:

- هي دوما تصورات لهدف معين ولا توجد تصورات بدون هدف.
- تتصف التصورات بصفة صورية أو تمثيلية، فالمعنى والصورة يشكلان التصور الاجتماعي.
- لها معنى رمزي أو دلالي، فرغم غيابها في الواقع ووجودها في الماضي إلا أنها تبرز في كل سلوكياتنا من خلال جملة القيم الاجتماعية والأخلاقية المكتسبة من علاقة الفرد بمحيطه.
- لها صفة البنائية الذهنية : فهي نشاط ذهني كما عبر عن ذلك "Piaget".
- لها صفة اجتماعية.

5- تركيبة التصورات الاجتماعية:

ليست التصورات الاجتماعية مجرد إعادة بناء للواقع من خلال معاني بسيطة، بل هي عملية عقلية، نفسية، اجتماعية، معقدة، يعمل الفرد من خلالها على إيجاد نموذج جماعي وفق قيم ومعايير المجتمع يرى موسكوفي تشرى Moscovici أن التصورات الاجتماعية يتم صياغتها من خلالها (3) ثلاثة شروط وهي كالآتي² :

5-1- المعلومات L'information: تتعلق بمجموع المعلومات المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين كما وكيفا، وذلك من خلال التجارب الشخصية والتفاعل مع أفراد المجتمع وهذه المعلومات المتحصل عليها عن طريق الحواس تكون عنصر أساسي في تصور الفرد لمختلف المواضيع التي تواجهه في حياته اليومية. فالأمر يتعلق بتقييم مجموع المعارف التي تمت حيازتها بالنسبة

¹ - Boubekeur F, la représentation sociale in revue psychologie éducation, n 14, les éditions de l'université Mentouri, Constantine, Algérie, 2001, p 13.

² - J.M. Seca , Les représentations sociales. Paris ; Armand Colin. 2002.p 77

لموضوع البحث أو موضوع التصور هذا التقييم يسمح بتحديد كمية وطبيعة المعلومات المتوفرة عند مجتمع الدراسة.

فلا بد من وجود معلومات كافية حول موضوع التصور، والتي يجب أن تكون كثيرة التداول بين أفراد الجماعة، ويلعب عليها الغموض وبهذا يلجأ أفراد الجماعة لإنتاج التصورات لتوضيح الصورة

وتنتقل هذه المعلومات عن طريق وسائل الإعلام والاتصال فالاحتكاك بين الأفراد يسمح بنقل المعلومات وتداولها، وبالتالي نقل وعمل التصورات الاجتماعية، كما أن للاتصال الاعلامي دور مهم في عملية التصورات.

5-2- مجال التصور: Le champ de représentation: لإنتاج التصور لابد من توفر حد

أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم مشكلة بذلك وحدة هرمية للعناصر، وفكرة تنظيم المحتوى تختلف من جماعة إلى أخرى، وذلك استجابة للقيم والمعايير السائدة داخل الجماعة.

ومجال التصور مهم في دراسة التصور لأنه يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل منسجم وموحد، ويميز هذا الواقع من خلال درجة التجريد في التصور وتنظيمه، ومثله مثل مستوى المعلومات يختلف من جماعة لأخرى، ويختلف حتى داخل الجماعة الواحدة.

5-3- الموقف: L'attitude: يتحدد الموقف بالاستقطاب الإيجابي أو السلبي تجاه موضوع

التصور لأنه يمثل حاجة الجماعة لممارسة ضغوطاتها بين الأفراد والدفاع عن موافقتها في مقابل الجماعات التي لا تتوافق معها في الاتجاه حول موضوع التصور.

فبعد انتقاء مجموعة من المعلومات المتعلقة بموضوع التصور يتم تكوين استجابة عاطفية وانفعالية اتجاهاً أو موضوع معين، ويبدو أن بعد الاتجاه أو الموقف اسبق في الوجود من بعدي المعلومات وحقل التصور، فالاتجاه يتواجد حتى في ظل معلومات ضئيلة وحقل تصور قليل التنظيم.¹

يمكننا القول أن هذه العناصر الثلاث هي بالفعل العناصر الأساسية المكونة للتصور الاجتماعي فالفرد عند استرجاع موضوع ما أو فكرة معينة لابد أن تكون لديه معلومات مسبقة عنه، ولابد من أن يتخذ كذلك موقفاً واتجاهاً نحو هذه المعلومات سواء بالسلب أو الإيجاب، وحقل التصور يجعل دراسة التصور ممكنة لأنه يعبر عن الواقع النفسي، فمن جهة يمكننا القول أن هذا التحليل الثلاثي الأبعاد يسمح لنا بتحديد محتوى التصورات والعلاقة بين أبعادها المختلفة، ومن جهة أخرى يسمح

¹ - Boubekour F, op.cit, p 16.

بإجراء دراسات مقارنة حول التباين بين مختلف الجماعات والتميز بينهم وفقا لتصوراتهم الاجتماعية.

6- عمليات بناء التصورات الاجتماعية:

تمر التصورات الاجتماعية كأى بناء اجتماعي بعدة مراحل أثناء تكونها، للوصول إلى الصيغة النهائية، فهذه السيرة تمثل منتج اجتماعي مشبع بالمرجعية الثقافية والأيدولوجية للجماعة ومسيرا ومتحكما في سلوكات الأفراد والجماعات. ودراسة التصورات تقتضي تحديد وتعريف العوامل المكونة لها، ثم كيفية تنظيمها أي ينبغي أن نبحت عن مضمون التصورات وبنيتها الأساسية، مع العلم أن العوامل التي تتكون منها هي ذات تبعية متبادلة، وقد وضع سارج موسكوفيتشي عمليتين أساسيتين هما التوضيع (Objectivation) والإرساء (L'encrage) وكلاهما يبين كيف تبنى وتعمل التصورات الاجتماعية.

6-1- عملية التوضيع (Objectivation):

تعتبر "جودلي Jodelet" التوضيع عملية تصورية وبنائية *Opération Imageant et structurant* وهذه الطريقة تسهل التواصل، وهو أمر بالغ الأهمية من أجل ربط النسيج الاجتماعي، كما تسهل التواصل عن طريق تفكيك المفاهيم العلمية وكان العامة من الناس لا يقبلون بسهولة الربط بين معارفهم الخاصة والأنماط الأخرى من المعرفة.¹

تسمح عملية التوضيع بترتيب المعارف الخاصة بموضوع تصور ما، بالمرور من عناصر نظرية مجردة إلى صور ملموسة، وذلك عن طريق التبادلات والآراء التي يمكن أن تحدث بين أعضاء جماعة معينة، ويعنى هذا المصطلح بكل بساطة امتصاص الفائض من المدلولات وتجسيدها ماديا. يشكل هذا المصطلح سيرة تسمح للأفراد بامتلاك وإدماج الظواهر والمعارف المعقدة.

وحسب موسكوفيتشي التوضيع هو "سيرة تنظيم المعارف المحتوية على موضوع التصور يتعلق الأمر بميكانيزم يتم من خلاله الانتقال من العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية".²

وتشمل هذه العملية - التوضيع على حركتين هما : الانتقال من النظرية إلى الصورة أولا، ثم من الصورة إلى البناء الاجتماعي ثانيا حيث يتم انتقاء المعلومات حول الموضوع المتصور وفق لنظام

¹ - سليمان بومدين، مرجع سابق، ص 24.

² - Moscovici serge, psychologies sociales, Ed PUF Fundamental, Paris, page 371.

القيم والمعايير والثقافة السائدة، ويتم إستدخالها خاصة المعقدة منها، غير أن سيرورة التوضيح هذه يجب أن تمر عبر المراحل الثلاثة التالية:

أ- **مرحلة البناء الانتقائي : phase de construction sélective** وهي عملية التصفية للمعلومات التي يتلقاها الفرد حول موضوع التصور، ويكون ذلك وفقا لمعايير ثقافية، مما يؤدي إلى تغييرات، وحذف أو زيادة لبعض المعطيات كما يتم إحداث تقييمات وإضافات كي توافق الإطار التفكيرى الموجود مسبقا.

ب- **مرحلة تكوين النموذج أو التخطيط البنائي phase de schématisation structurante** وتسمى أيضا مرحلة تكوين النواة الشكلية " Noyau figuratif " تتفاعل العناصر المنتقاة سابقا، وتنظم مما يسمح ببلورة نواة شكلية تمثل بنية تصويرية " la structure imageante " ، تعيد إنتاج بنية مفاهيمية بطريقة ملموسة وفقا للمعايير الاجتماعية للثقافة السائدة.¹

ج- **مرحلة التطبيع phase de naturalisation**: في هذه المرحلة يتحول النموذج إلى الواقع ويصبح بديلا عن الموضوع ذاته، بجعل العناصر التصويرية ملموسة، فتصبح عناصر بديهية وبسيطة للواقع أي يصبح " طبيعيا " ومن البديهيات بالنسبة للأفراد والجماعة المنتجة له، وتسبح وتودر حوله باقي عناصر التصور.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج بأن التوضيح هو عملية بنائية لموضوع التصور، وتكون هذه العملية منظمة لها بعد معرفي، ويجب أن تتم هذه العملية لكي تحدث السيرورة الثانية والمتمثلة في الإرساء.

2-6- عملية الإرساء (الترسيخ) L'encrage:

من أكثر التعاريف تداولاً لهذه العملية "إدراج عناصر جديدة في تفكير قائم" إن سيرورة الإرساء تشير إلى النماذج المدمجة في التصورات الاجتماعية والتحولت التي تحدث فيها، وأيضاً إلى الطريقة التي يجد بها الموضوع الجديد مكاناً في النظام الفكري السابق للأفراد.

فالإرساء - الترسيخ - هو السيرورة التي تتعلق بالتجذر الاجتماعي للتصور، تتعلق بتحديد اجتماعيا والمقصود في هذه الحالة هو إدراج التصور الاجتماعي في شبكة معاني، فدراسة هذه السيرورة عليها أن توضح تعدد التصورات حسب تعدد الأوساط الاجتماعية وتعدد الثقافات

¹ -Michel-Louis Rouquette et Patrick Rateau, Introduction à l'étude des représentations sociales, op.cit, p32.

فالتوضيح والإرساء عمليتان أساسيتان تساهمان في إعداد التصور الاجتماعي، إحداهما تجعل موضوع التصور طبيعي والأخرى تجعله اجتماعي.¹

فعملية الإرساء هي المرحلة الموالية للتوضيح في عملية إعداد التصورات الاجتماعية حيث يعطيها بعد اجتماعي، فمن خلال سيرورة الإرساء يتم توجيه تصرفات الأفراد وسلوكاتهم عن طريق إدراج موضوع التصور داخل أنظمة فكرية تكون موجودة من قبل. والترسيخ كآلية له ثلاثة مظاهر²:

أ- **التصور كسيرورة تأويل**: نوظف التصور كأداة لمعرفة أنفسنا وكذا معرفة الآخرين، إذ يسمح بفك تشفير ما يحيط بنا فنحصل على إطار تأويل، وذلك بوضع الأفراد والوضعيات في تصنيفات تعمل كدليل لفهمنا.

ب- **التصور كشبكة من الدلالات**: وهو مظهر مركزي لعمل التصور، لأنه يوضح العالقات الموجودة بين العناصر المختلفة، وبالتالي فهي تعكس هوية الأفراد والجماعات من خلال الدلالات المختلفة الموجودة في تصوراتهم.

ج- **التصور كوظيفة إدماج**: تدمج سيرورة الإرساء التصور في أنظمة تفكير موجودة مسبقا، حيث يمكن لهذا المظهر أن يفسر كيفية حدوث العالقة بين نمط التصور الموجود مسبقا والوقائع الجديدة التي يمكن أن يواجهها، فالترسيخ يسمح إذن بتحديد كيفية حدوث إدماجها في جهاز معين وكذا إعادة تركيب العناصر المتفاعلة.

إذن التصور يعتمد على آليتين الأولى التوضيح تهدف إلى تحويل الشيء المجرد إلى ملموس حيث نجد أن الفرد يختار معلومات لها علاقة بالرصيد الثقافي له ولمجتمعه وإدماجها في التفكير عن طريق عملية الإرساء.

7- تنظيم وبنية التصورات الاجتماعية:

التصورات الاجتماعية مجموعة من العناصر متعلقة بالموضوع المتصور وهذه العناصر تتفاعل وترتبط فيما بينهما بطريقة منتظمة ومتناسقة مما يسمح بالوحدة والاستقرار. ونسبت نظرية النواة المركزية La théorie du noyau centrale لـ جون كلود أبريك رغم أن العديد من العلماء قبله قد تعرضوا لهذه الفكرة بالدراسة والتحليل فحسب هذا الأخير فإن كل المؤلفين منذ عهد

¹-Boubekeur F, la représentation sociale in revue psychologie éducation, n° 14, les éditions de l'université Mentouri, Constantine, 2001, p 13.

²- أحمد جلول، مومن بكوش، التصورات الاجتماعية: مدخل نظري، لوحظ في 2015/09/06 من موقع <http://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/F042014167.pdf>

موسكوفيتشي اتفقوا على تعريف التصور بأنه مجموعة منظمة، ولقد طور أبريك سنة 1976 فرضية تشتمل على هذا التنظيم الداخلي، الفرضية تخص النواة المركزية فتتظيم التصور يمثل نموذج فريد وخاص فليست هي فقط عناصر التصور التي تكون متسلسلة ولكن إضافة إلى هذا فكل تصور هو منتظم حول نواة مركزية، تشتمل على عنصر أو عدة عناصر، والتي تعطي للتصور معناه.¹ يؤكد أبريك على أن التصور الاجتماعي مكون من جهازين مكملين لبعضهما أولهما مركزي (النواة المركزية) والثاني محيطي (الجهاز المحيطي):

7-1- النواة المركزية:

في هذا السياق يرى أبريك² "أن كل تصور هو عبارة عن جملة من العناصر لها علاقات فيما بينها، ولكن البعض من تلك العناصر يلعب دورا أساسيا فتكون بمثابة نواة التصور المركزية فتسيره وتنظمه وتعمل على استقراره وإعطائه دلالة، بينما يبقى البعض الآخر سطحيا يشير إلى خصائص أو صفات ثانوية للتصور، والتي تظهر في الممارسات اليومية.

وتسمى أيضا النواة الصلبة أو النواة المشكلة وهي تتكون من العناصر التي إذا تغيرت تغير التصور، إن عناصر النواة المركزية هي التي تعطي معنى ودلالة للتصور، والتي تكون مشبعة بالنظام القيمي للجماعة، وتكون مرتبطة بطبيعة الموضوع المتصور، وعلاقة الفرد أو الجماعة بموضوع التصور، ونظام القيم والمعايير "الإطار الإيديولوجي" إنها العناصر الأكثر استقرارا في التصور، والأكثر مقاومة للتغيير. فكل تصور هو منظم إذن حول نواة مركزية، هذه الأخيرة هي العنصر الأساسي للتصور فهي التي تحدد معنى التصور وتنظيمه معا، والنواة المركزية للتصور تضمن وظيفتين مهمتين هما:

- **وظيفة مولدة (إنتاجية) Fonction Génératrice:** النواة المركزية هي الأصل الذي تنشأ

منه العناصر المختلفة للتصور، وهذه النواة هي التي تعطي معنى وقيمة للعناصر ومن خلالها تستطيع هذه العناصر أن تتحول أو تتغير.

- **وظيفة تنظيمية Fonction Organisatrice:** النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة الروابط

التي تربط عناصر التصور فيما بينها وهذا ما يجعل منها عنصر موحد وعنصر الاستقرار. إن النواة المركزية للتصور محددة من جهة طبيعة موضوع التصور، ومن جهة

¹ - Abric J.C, pratiques sociales et représentation, PUF, Paris, 1994, p 25.

² J.C.Abric et all, pratiques sociales et représentations, op. Cit, p22.

أخرى بنوع العلاقة التي تربط ما بين الشخص وموضوع التصور يقول Abric في هذا الصدد: "إن النواة المركزية للتصور هي العنصر الأكثر مقاومة للتحويل وأي تعديل على مستوى هذه النواة يؤدي إلى تحول كامل وجذري للتصور ولكي نعتبر تصوريين مختلفين يجب أن يكونا منتظمين حول نواتين مركزيتين مختلفتين".¹

إذن يتحدد محتوى النظام المركزي بالعناصر التي ستعطي معنى للتصورات وهي:

- طبيعة الموضوع المتصور
- طبيعة العلاقة التي يقيمها الشخص أو الأشخاص مع الموضوع.
- نظام القيم والمعتقدات للفرد أو الأفراد.

2-7- العناصر الجانبية (المحيطة) Les éléments périphériques:

حول النواة المركزية تنتظم العناصر الجانبية (المحيطة)، فهي مكملية وضرورية لها، كما أنها لا تقل أهمية عنها وتمتاز هذه العناصر بكونها نمط تسلسلي، حيث تكون هذه العناصر المحيطة أكثر قربا للنواة، لهذا فإن لها الدور المهم في إعطاء الجانب المادي لمعنى التصور، وكذا في توضيح هذا المعنى. والعوامل المحيطة على علاقة أو اتصال مباشر بالنواة المركزية، وهي تحدد محتوى التصورات، حيث تمثل الجزء الأكثر فهما ووضوحا والأكثر حيوية وتجسيدا.²

تلعب العناصر الجانبية (المحيطة) ثلاث وظائف أساسية هي:³

• وظيفة التحقيق والتجسيد Fonction Concrétisation:

وهو تحقيق النظام المركزي من خلال أخذه مواقف وسلوكات، وهي تشكل الوسط الموجود ما بين الواقع الملموس والنواة المركزية، فهو غالبا الوجه الظاهر من التصورات بحيث يمكننا الوصول إليه من خلال ملاحظة الأفراد أو مقابلتهم.

• وظيفة التكيف والتعديل Fonction de Régulation et d'Adaptation:

تعتبر العناصر الجانبية أكثر مرونة من العناصر المركزية، حيث تلعب دور مهم في عملية تكيف التصور مع تطورات الوضع الذي يعيشه الأفراد، وبإمكان هذه العناصر تعديل النواة المركزية مع الحفاظ على معناها المركزي، وعليه يمكن القول أن هذه العناصر تلعب دور الوقاية للتصورات الاجتماعية Pare-choc.

¹ - ibid, p 37.

² - Maache Y, Chorfi M.S, Kouira A, série de conférences sur la représentation sociale, op-cit, p 20.

³ - Moliner.A, Images et représentations sociales : de la théorie de la représentation à l'étude des images sociales, PUF, France, 1996, p 17.

• وظيفة الدفاع :Fonction de Défense

تقاوم النواة المركزية التغيير، حيث أن تغييرها يسبب اضطراب كامل، في حين أن النظام المحيطي يعمل كنظام دفاعي للتصورات، حيث كل تغيير في التصور لابد أن يتم غالبا بتغيير العناصر المحيطية سواء بتأويلات جديدة، تشوهات وظيفية دفاعية، أو بإدماج العناصر المتناقضة. إذن نستنتج أن النظام المركزي للتصورات الاجتماعية خاص بمجموعة من الأفراد، أما النظام المحيطي فهو يخص فرد معين تحكمه الظروف والوضع الذي يكون فيه، فكل تصور اجتماعي لموضوع معين تتحدد بنيته وفق نواة مركزية ثابتة نسبيا، وعناصر جانبية قريبة منها وتكون هذه العناصر متغيرة وأكثر تأثرا من النواة المركزية، وبالتالي يمكن تبرير الاختلافات التي قد تظهر في تصورات أفراد معينين حول موضوع معين إذا اخذوا بصفة فردية (أي النظام المحيطي)، كما يمكن تبرير الاتفاق الذي يظهر في تصورات هؤلاء الأفراد حول نفس الموضوع إذا اعتبروا كوحدة منسجمة ومترابطة تحكمهم قيم ومعايير مشتركة (أي النظام المركزي للتصور).

8- وظائف التصورات الاجتماعية:

حسب أبريك، تلعب التصورات الاجتماعية دورا أساسيا في ديناميكية العلاقات الاجتماعية وفي الممارسات حيث تستجيب لأربع وظائف أساسية وهي:¹

8-1- وظائف المعرفة :Fonctions de savoir

تتيح التصورات الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين اكتساب المعارف وإدماجها بهدف استيعاب وتفسير الواقع، كما تلعب دورا مهما في عملية التواصل الاجتماعي، من خلال تحديد الإطار المرجعي المشترك الذي يجري فيه التبادل الاجتماعي، وكذا نقل ونشر " المعرفة الساذجة Le savoir naïf " التي توضح الجهد الدائم الذي يقوم به الفرد من أجل الفهم والتواصل.

8-2- وظائف الهوية والانتماء : Fonctions identitaire

تساهم التصورات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة وتعمل على الحفاظ على خصوصياتها، وتسمح بإعداد الهوية الاجتماعية والشخصية المنسجمة مع أنظمة المعايير والقيم المحددة اجتماعيا وتاريخيا.

8-3- وظائف التوجيه :Fonctions d'orientation

ينجم عن التصورات الاجتماعية مجموعة من الآراء والمواقف والاتجاهات حول الموضوع من خلال ما تحمله من دلالات ومعاني، فينتج عن ذلك نظاما للتوقعات يسهل عملية تبني السلوكات

¹ - Abric J.C, pratiques sociales et représentation, op-cit, p16.17.

والتصرفات المناسبة، ويوضح أبريك أن التصورات الاجتماعية تعرف لنا ما هو مسموح وما هو ممنوع داخل محيط اجتماعي معين¹. "فهي توجه السلوكات والممارسات حيث أن التصور يتدخل مباشرة في تحديد غاية الوضعية، ويحدد نوع العلاقات الملائمة للموضوع؛ كما أن التصور ينتج كذلك نظاما للتوقعات، فهو إذا يؤثر على الواقع أي انتقاء أو تصفية للمعلومات تفسيرات تسعى لجعل هذا الواقع يمثل للتصور؛ كما أن التصور يصف السلوكات أو الممارسات المفروضة، يحدد ما هو جائز أو غير مقبول داخل السياق الاجتماعي وبذلك تلعب دور المعايير.

8-4- وظائف تبريرية Fonctions justificatrices:

تمتلك التصورات الاجتماعية مرجعية لذلك تسمح بتبرير التصرفات والمواقف داخل جماعة الانتماء، فهي تلعب دورا في تحديد السلوك قبل القيام به وتبرره بعد ذلك فهي تسمح بشرح المواقف في وضعيات مختلفة، وهي وظيفة في غاية الأهمية، لأنها تضمن وتقوي التمايز الاجتماعي بتبريره وتحافظ على المسافة الاجتماعية بين الجماعات.

9- طرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية:

إن دراسة التصورات الاجتماعية تطرح مشكلتين منهجيتين عظيمتين وتتمثل في كل من عملية جمع التصورات، وتلك المتعلقة بتحليل المعطيات التي تم الحصول عليها (...) فالسؤال الأول الذي يتبادر لذهن كل باحث حول التصورات الاجتماعية يتمثل في الأدوات التي سيختارها وسيستعملها لكي يضبط موضوعه، فاختيار منهجية جمع التصورات تحدد اعتبارات إمبريقية والمتمثلة في طبيعة الموضوع المدروس، نمط المجتمع ومتطلبات الموقف... الخ، كذلك وبصفة أساسية النسق النظري (Le système Théorique) الذي يبرر البحث².

فبالنسبة لطرق جمع محتوى التصورات الاجتماعية، توجد طرق متعددة والتي تندرج ضمن نموذجين كبيرين هما: الطرق الاستفهامية Les méthodes Interrogatives والطرق التداوية Les méthode Associatives المتعلقة بتداعي الأفكار.

بالنسبة للطرق الاستفهامية فهي تركز على جمع عبارات الأفراد والمتعلقة بموضوع التصور المدروس، هذه العبارات ممكن أن تكون شفوية أو رمزية، أما بالنسبة للنوع الثاني من الطرق فتعرف بطرق تداعي الأفكار، فتقوم كذلك على عبارة شفوية، ولكن تكون هذه العبارة بأكثر عفوية وبأقل مراقبة³. ونذكر منها:

¹ - J.C.Abric, et all, pratiques sociales et représentations, op, cit p18.

² - Arbic J.C, op.cit, p.58

³ - Maache Y, Chorfi M.S, Kouira A, série de conférences sur la représentation sociale, op-cit, p 26.

- **المقابلة L'entretien:** هي عبارة عن أسئلة شفوية أو حديث، بحيث أن التصورات تحدث وتظهر من خلاله، وهذا ما يسمح بالوصول إلى محتوى التصورات.
- **الاستمارة Questionnaire:** أو الاستبيان، وهي التقنية الأكثر استخداما في دراسة التصورات من أجل الجمع الكمي للمعلومات. هذه التقنية تسمح بجمع محتوى التصورات وهي الطريقة المعتمدة في دراستنا لرصد التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية .
- **البطاقات أو الألواح المستقرئة**
- **الرسومات والدعائم البيانية**
- **التداعي الحر: L'association libre:** وهي تقنية التحليل النفسي التي تعتمد على ترك المجال للمفحوص للإفصاح عن الأفكار التي تتبادر لذهنه دون تدخل أو توجيه من قبل المستمع فور ورودها حيث يتم استخدامها في تحليل وضعه الراهن. تعتمد على العرض الشفهي حيث تقوم على طلب من الفرد من خلال كلمة مثير Mot inducteur، أو سلسلة من الكلمات، تتميز بالعفوية والسرعة وتسمح للباحث بالتعرف على العوامل الضمنية لمحتوى التصور.¹
- **البطاقة التداعوية La carte associative**
- **تقنية الشبكة الترابطية** وهي إحدى التقنيات المعتمدة في دراسة التصورات الاجتماعية التي وضعت وصممت من طرف الباحثة ديروزا De Rosa A M سنة 1951 وتهدف أساسا إلى تحديد بنية المضامين، مؤشرات القطبية، الحيادية والقولبة في حقل المعاني المرتبط بالتصور الاجتماعي. وما يلاحظ على هذه التقنية (الشبكة الترابطية) أنها تعمل على تحديد بعض المفاهيم والتقديرية المرتبطة بتصور خاص أو لمجموعة من التصورات لمواضيع مرتبطة فيما بينها ذات شكل محدد و المقاربة متعددة الطرق هي وحدها الكفيلة حقيقة بتوضيح تعقيد وتشعب وتعدد أبعاد التصورات الاجتماعية.
- وفي الأخير، وبعد عرض مختلف الطرق - ولو بإيجاز - والتي يمكن الاستعانة بها في جمع محتوى التصورات الاجتماعية، يمكننا أن نستنتج بأنه لا توجد طريقة معينة مفضلة على بقية الطرق الأخرى فلكل واحدة من هذه الطرق المعروضة مزاياها وعيوبها، وتخضع عملية استعمال كل طريقة من الطرق المختلفة إلى توفر جملة من الشروط والمتطلبات والتي يمكن التحكم فيها، على سبيل المثال طبيعة الموضوع المدروس وكذا الأفراد الذي ستجرى معهم الدراسة.

خلاصة الفصل:

¹ - Ibid, p 72

يعتبر مفهوم التصور الاجتماعي مفهوم معقد نظرا لإشتماله على عناصر متشابكة تساهم في تكوينه والمتمثلة في مجموعة المعلومات والأفكار والآراء والتجارب والقيم والعادات والاتجاهات... وغيرها يعتبر دوركايم أول من تكلم عن التصورات الاجتماعية كمفهوم سوسيولوجي حيث اعتبر كل من الدين واللغة والعلم تصورات حتمية واجتماعية، ولقد إقتبس علم النفس الاجتماعي مفهوم التصور من علم الاجتماع من طرف موسكوفيتشي الذي يؤكد على ثلاث عناصر أساسية للتعريف بالتصور الاجتماعي وهي الانتشار والإنتاج والوظيفة أي أن التصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الناس أي واسع الانتشار كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا ومتبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي.

ومفهوم التصورات الاجتماعية مهم جدا في ميدان البحوث الاجتماعية والنفسية، ورغم حداثة كمفهوم أو كأسلوب بحث إلا أنه ظل منسيا سنوات طويلة، وإن كانت العودة إليه قد منحت الكثير للعلوم الإنسانية والاجتماعية ولاسيما على صعيد البحث والتنقيب، فمن خلاله تم التطرق إلى جملة المواضيع التي كان من الصعب تناولها بالبحث والدراسة ولعل الفضل في كل هذا يرجع - وكما رأينا - إلى الباحث " موسكوفيتشي " الذي قدم هذا الموضوع إلى الساحة العلمية وكذا إلى الباحثين الذين لم يتوانوا في إخراجه كعلم مستقل بذاته عن بقية العلوم الأخرى. وإن كنا قد تناولناه كثنائي فصل بعد الفصل التمهيدي في دراستنا لموضوع تفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، فإنما لقناعتنا بأهميته وعناصره التي تخدم صلب الموضوع وكذا لملائمته لهدف وطبيعة موضوعنا.

الفصل الثالث تعريف ظاهرة العنف

تمهيد

1 - مقاربات دراسة مفهوم العنف

1-1- المنظور النفسي - الاجتماعي لمفهوم العنف

1-2- المنظور القانوني - السياسي لمفهوم العنف

2- العنف وعلاقته ببعض المفاهيم

1-2- العنف والعدوان

2-2- العنف والانحراف

2-3- العنف والصراع

2-4- العنف والإساءة

2-5- العنف والقوة

3- تصنيفات العنف

1-3- من حيث نوع العنف

2-3- من حيث مظهر العنف

3-3- من حيث شكل العنف

خلاصة الفصل

بما أننا بصدد دراسة موضوع التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، يتوجب علينا التطرق بتفصيل أكثر لظاهرة العنف والذي يعتبر المحور الرئيسي لبحثنا.

فالعنف يُعدّ مشكلة اجتماعية إنسانية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة؛ إذ إنه يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة والظروف الاجتماعية والإنسانية والأنظمة السياسية، وتختلف شدة العنف ووطأته في المجتمع الواحد باختلاف درجة تحضر أفرادهم ووعيهم وثقافتهم، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية وأنماط الحياة فيه. وتختلف النظرة للعنف مع الفترة الزمنية فما كان يعد عنفاً في زمن معين قد لا يكون كذلك في زمن آخر.

والمجتمعات العربية مثل غيرها من المجتمعات، تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في معدل انتشار ظواهر العنف والأنماط السلوكية غير السوية والجانحة، نتيجة التطورات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والثقافية التي تشهدها، واتساع رقعة النمو الحضري وامتزاج الثقافات الناجم عن وسائل الاتصال والتكنولوجيا والعولمة والانفتاح على العالم .

قد دلت الإحصائيات والدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع على تزايد انتشار هذه الأنماط السلوكية، وخاصة بين شريحة الشباب الجامعي وهي الفئة الأكثر تعداداً من بين فئات المجتمع، كما أنها الفئة المحركة للمجتمع، لما تتمتاز به من مظاهر القوة والطموح.

ولإحاطة بهذا الموضوع اعتمدنا عدة نقاط سنحاول من خلالها توضيح وتحديد تعريف لهذه

الظاهرة من خلال بعض الباحثين المختصين ومن عدة مجالات مختلفة، وأيضاً تحديد مفهوم

العنف وعلاقته ببعض المفاهيم القريبة الدلالة كالعدوان، والانحراف والقوة... وغيرها من

المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح " **عنف** "، وأيضاً معرفة ما هي أبرز تقسيمات العنف من

حيث النوع والشكل؟

هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها بقدر الإمكان من خلال النقاط اللاحقة.

1 - مقاربات دراسة مفهوم العنف

تعددت تعريفات العنف، حيث لم يتفق الباحثون على تعريف محدد له، لأن العنف سلوك معقد وأسبابه متشابكة. ويرى بعض الباحثين أن صعوبة التعريف تكمن في اختلاف استعمالاته فهو يستخدم في وصف سلوك الإنسان حينما يدافع عن بقائه وعن ذاته ويستخدم كذلك في وصف الفرد النشط الطموح، وفي وصف المجرم الذي يقتل ضحيته.

1-1- المنظور النفسي - الاجتماعي لمفهوم العنف

يؤكد فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي ي: أن العنف خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية. وهي بذلك موجودة في وضع كمون، وتُثار إذا اعترض نشاط الفرد. وعلى ذلك فالعنف استجابة طبيعية كغيرها من الاستجابات الطبيعية للفرد.¹

أما "دودسون F.Dodson" فيعرف العنف على أنه: شعور بالغضب أو بالعدوانية يتجسد بأفعال دامية جسدياً أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر²

ومصطفى عمر التير يعرف العنف بقوله: " العنف عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر ، وكأي فعل آخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية ود ينظر للعنف كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين تكون لها درجة من الاستمرارية ، بحيث تمثل فترة زمنية واضحة." ³ فالعنف حسبه هو كافة التصرفات التي تصدر عن فرد أو جماعة أو مؤسسة بهدف التأثير على إرادة الطرف الآخر لإتيان أفعال معينة أو التوقف عن أخرى حسب أهداف الطرف القائم بالعنف وضد إرادة الطرف الآخر. وهو أيضا نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي.⁴

¹ - التير مصطفى عمر ، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص، 30.

² - Fitzhugh Dodson, tout se joue a vantaiscans, Marbout, Belgique, 1972, P213.

³ - مصطفى عمر التير، العدوان والعنف والتطرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، ع 16، مج8، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1993، ص 42.

⁴ - التير مصطفى عمر ، الأسرة العربية والعنف، مجلة الفكر العربي، ع83، 1996، ص 30.

وكذلك التعريف الذي جاء به أحمد يسرى الذي يرى أن العنف ميزة تميز الطبيعة البشرية ويصدر سلوك العنف من الفرد عندما لا يستطيع العقل القيام بعملية الاقتناع أو الإقناع، فيلجأ الأنا تأكيداً لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي باستبعاد الآخر¹.

الملاحظ أن التعريفات السابقة نظرت للعنف على أنه استجابة نابعة من دوافع نفسية، أو هو اضطراب مصدره الفرد، وأهملت واستبعدت أثر العوامل المجتمعية التي يعيشها الإنسان في سلوكه للفعل العنيف، مما دفع ببعض الباحثين إلى محاولة إبراز أثر العوامل والظروف الاجتماعية على الفرد، في ظهور السلوك العنيف، ومن التعريفات الواردة في هذا الاتجاه التعريف الذي جاء به: حسنين توفيق إبراهيم: "العنف يشير من الناحية النظرية إلى مختلف السلوكات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات وذلك لتحقيق أهداف سياسية مباشرة، أو أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، لها دلالات وأبعاد سياسية².

أما في معجم المصطلحات الاجتماعية: "أن العنف هو الإيذاء سواء باليد بالفعل، أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، وهو حالة لا يمكن دراستها بعيداً عن أسبابها وموجباتها ومبرراتها ومساراتها التاريخية، ومن ناحية أخرى فالعنف يمكن اعتباره حالة مركبة من حيث الظهور وإيذاؤها أو ترابطاتها، وحالة ذاتية لها موضوعها (الأنا في مواجهة الآخر)"³.

أكد هذا التعريف على أن العنف هو الإيذاء باستعمال اليد أو الفعل أو الكلمة، له طرفين ولا يمكن فهمه إلا من خلال تتبع مساره، وهو ما جاء أيضاً في تعريف محمد حسن أبو العلاء الذي يقول: "أن العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات"⁴ لكنه أضاف البعد المعنوي للعنف في اعتماد القوة للتهديد.

وفي جانب آخر يقول كارل ماركس: "العنف هو مولد التاريخ، كل مجتمع مقسم إلى طبقات لا يمكن إلا أن يشهد عنفاً و صراعاً، ولا يمكن فصل الرأس مال عن العنف"⁵. ويرى كارل ماركس

¹ - أحمد يسرى، حقوق الإنسان وأسباب العنف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 03.

² - حسنين توفيق إبراهيم، مظاهر العنف السياسي في مصر، المستقبل العربي، 19، 21 نوفمبر 1993، بحث مقدم للندوة المصرية الفرنسية، الخامسة، القاهرة، 1993، ص 26.

³ - خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 281، 282.

⁴ - محمد حسن أبو العلاء، العنف الديني في مصر دراسة في علم الاجتماع السياسي، مركز المحروسة للبحوث والتدريب، القاهرة، 1998، ص 164.

⁵ - العنف في التاريخ أطروحة كارل ماركس، لوحظ يوم 2014/05/12 من موقع http://falsafatona.blogspot.com/2011/05/blog-post_4715.html

أن الإنسان كائن عدواني يمارس العنف، ولكن نتيجة للإكراه والضغوطات الخارجية، أن الصراع الطبقي بين من يملكون ومن لا يملكون هو العامل الأساسي في رسم تاريخ المجتمعات باعتباره صراع مادي ينعكس بشكل سلبي على المستوى السياسي والاجتماعي، لذلك يرى كارل ماركس أن الصراع وبالتالي العنف قد صاحب الإنسان منذ الحضارات القديمة مثال ذلك حضارة روما القديمة التي كانت تعيش نوع من الاضطرابات والصراعات في ذلك العهد بسبب ندرة الموارد.

فيرى ماركس أن العنف هو وسيلة لرفع القهر والظلم عن الطبقة العاملة وذلك من خلال إعلان الثورة والتمرد عن الطبقة الرأسمالية القائمة والمسيطرة، كما يرى أن العنف الطبقي هو القوة المحركة للتاريخ، ولا يمكننا أن نتصور حياة بشرية بدون عنف إلا في عالم الخيال.

وبالتالي فالماركسيون يرون أن العنف الاجتماعي هو النتاج الطبيعي والحتمي للمجتمع المستغل والعنف الذي ولد مع ظهور الطبقات والدولة يصبح العنصر الملازم للعلاقات الاجتماعية والحياة السياسية، والعنف هنا هو الوسيلة لحل التناقضات الطبقيّة، والنزاعات الاجتماعية والسياسية

1.

يرى عاطف غيث: "أن العنف هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدونها فرد من أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوباً فيزيقياً (الضرب، الحبس، الإعدام)، أو أي أخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع به"²

ويعرف أحمد زايد العنف أنه سلوك موجه نحو إحداث الأذى بالآخرين فهو يرتبط بكل مستويات الغضب والعدوانية³.

وفي حالة من الربط بين العنف والمجتمع يرى أحمد زايد⁴ أن العنف الهائلي: "هو العنف الذي يتعرض له الفقراء بسبب فقرهم الشديد، فهم يتعرضون لأعلى معدلات المرض والموت والبطالة، والتشرد ونقص التعليم، والعزلة السياسية، وهم يشتركون في مصير واحد من البؤس فضلاً عما يتعرضون له من حياتهم اليومية من جوع، وعطش، وآلام جسدية، ويفضل البعض استخدام مفهوم العنف في الحياة اليومية لتوحيد هذا النوع من العنف البنائي الناتج عن الحرمان البنائي" وفي نفس

¹ - ف. دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي، ترجمة سحر سعيد، دار دمشق للطباعة، سوريا، 1981، ص 95.

² - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979، ص 192.

³ - أحمد زايد، العنف: المفهوم والأنماط والعوامل، سلسلة مفاهيم: الأسس العلمية للمعرفة، ع 2، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، 2005، ص 83.

⁴ - أحمد زايد، قراءة في أدبيات العنف، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر السنوي الرابع، الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، القاهرة، 2002، ص 05.

الاطار يرى إبراهيم محمود: "أن العنف ليس حالة ظرفية آنية بقدر ما هو أكبر مظاهر الوجود الإنساني حيث يبرز أو يخف تأثيره انطلاقاً من الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهو سلوك يجمع عدة مشتقات يتميز بها ، فالعدوان والاستبداد والقمع والظلم والقتل والعبودية والإهانة والتعذيب حالات للعنف، ويأخذ العنف صوراً متعددة وتقوم به الدولة ضد جماعة معينة أو جماعات أو فرد بعينه أو بضعة أفراد، أو تقوم به جماعة ضد أخرى أو فرد ضد آخر، وفي جميع الحالات يكون العنف مركزاً على إذلال أو تركيع أو تحطيم طرف من قبل طرف آخر."

1

أما السمرى فيعرف العنف بأنه: نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تنتاب الفرد وتوقعه عن تحقيق أهدافه، ولذلك هو يلجأ إلى العنف للتفيس عن قوى الإحباط الكامنة.² فالعنف هو سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين مادياً كان أم لفظياً، إيجابياً أم سلبياً، مباشراً أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط، أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات، أو الرغبة من الانتقام من الآخرين، أو للحصول على مكاسب معينة، ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة ب الطرف الآخر، حيث ينطوي هذا التعريف على مجموعة من الخصائص التي إذا توفرت في سلوك معين كان السلوك عنيفاً، وهذه الخصائص تتمثل في تعمد الإيذاء، وقد يكون العنف فردياً، وقد يكون جماعياً، وقد يكون موجهاً نحو الذات نفسها أيضاً، وقد يكون العنف ذا طابع مادي، أو لفظي، وقد يكون إيجابياً، كما قد يكون سلبياً، وأخيراً قد يكون العنف مشروعاً أو غير مشروع³، ويعتبر هذا التعريف أشمل، حيث شرح مفهوم العنف ووضح أركانه وأشكاله وهو الأقرب للمعنى المقصود به في هذه الدراسة.

وما يمكن أن نلاحظه حول التعريفات السابقة، أنها اعتمدت في إبراز تعريف للعنف، على المعايير والقواعد الاجتماعية التي تصنف السلوكات بأنها عنيفة أو غير عنيفة، باعتبار أن المعايير المعتمدة في التصنيف هي محل اتفاق جمعي، كما اتفقت التعريفات السالفة على أن العنف له غاية وهدف يتمثل في تغيير الأوضاع. ويمكننا القول انطلاقاً من المنظور النفسي

¹ - إبراهيم محمود، المثقف العربي والعنف، ظاهرة العنف في الوطن العربي، المستقبل العربي، ع 14 ، أكتوبر 1990، ص 23.
² - عدلي محمد السمرى، العنف في الأسرة: تأديب مشروع أم انتهاك محظور، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2001، ص 53.
³ - عدلي محمد السمرى، سلوك العنف بين الشباب، ورقة بحثية قدمت في الندوة السنوية السابعة، "الشباب ومستقبل مصر" قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000، ص 03، ص 04.

الاجتماعي للعنف، أنه سلوك عدواني نابع من شعور الفرد بالعجز والإحباط، والعداوة، وقد يوجه العنف نحو الذات، أو ضد فرد آخر أو مجموعة أفراد..

1-2- المنظور القانوني- السياسي لمفهوم العنف

لقد سعى المختصون في مجال العلوم القانونية إلى التوصل إلى تحديد قانوني للعنف فصاغوا مجموعة من التعريفات في هذا المجال نذكر منها:

عرّفت معظم القوانين العنف بأنه "كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي، موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية واحد منهم، وهذا الفعل مخالف للقانون، ويُعرض مرتكبه للوقوع تحت طائلة القانون لتطبيق العقوبة عليه¹.

يعرف رضا العنف باعتباره " الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية².

ويعنى استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما³.

وقدم محمد نور فرحات نظرة تحليلية لمفهوم "العنف"، وقال إن مفهوم العنف ينتمي إلى طائفة المفاهيم المستخدمة في العلوم السلوكية. كما أن قانون العقوبات يتضمن إشارات متعددة لمصطلح العنف ومترادفاته كـ "القوة" و "الإكراه" و "التهديد" و "الترويع"، لكنها لا ترقى إلى وضع صياغة قانونية فقهية منضبطة لمعنى العنف⁴.

وحاول عصام أحمد محمد (1988) صياغة تعريف قانوني للعنف، فقال إنه "استخدام أو تهديد باستخدام القوة تجاه المجني عليه، كي يحقق الجاني هدفاً معيناً ضد إرادة شخص آخر، مما يؤدي إلى إزهاق حياة المجني عليه أو إلحاق الأذى بسلامة جسمه⁵".

ويرى محمود زايد أن العنف إكراه مادي، يتمثل في ممارسة ضغوطات شديدة على الفرد باستخدام وسائل من شأنها التأثير في إرادته، وليس شرطاً أن يصل حد الإكراه إلى درجة تهديد الإنسان، أو إلحاق الأذى والضرر به، وإنما يمكننا اعتبار أن إعطاء الفرد مواد مخدرة تفقده شعوره

¹ - مفهوم العنف، لوحظ يوم 2013/03/27 من موقع <http://byotna.kenanaonline.com/posts/84794>

² - رضا، محمد جواد، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، مجلة علم الفكر، المجلد رقم 5، مصر، 1986، ص147.

³ - بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 124

⁴ - أديب نجيب سلامة، مفهوم العنف مرفوض في المسيحية والإسلام، لوحظ يوم 2011/02/12، من موقع

http://www.maaber.org/tenth_issue/lookout_4.htm

⁵ - عصام محمد أحمد، النظرية العامة للحق في سلامة الجسم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، 1988، ص 25.

هو عنف ضد هذا الشخص، لأنه ينطوي على عمل من شأنه تعطيل قوة المقاومة عند ذلك الشخص الذي تم تخديره.¹

أهم ما نلاحظه على التعريفات القانونية للعنف، هو أن التعريفات في أغلبها قد أغفلت التطرق إلى العوامل المختلفة التي تشكل الحياة الاجتماعية للفرد، ودورها في تحديد سلوكاته وأفعاله مما يجعل من التعريف ناقصا وغير دقيق، أو شبيه بالنص القانوني الذي لا يمكن تطبيقه في واقع الحياة الاجتماعية للأفراد.

أما بالنسبة للباحثين عن ظاهرة العنف في العلوم السياسية، يجعلون العنف لصيق بالنظم السياسية، فهو يكاد يكون الميزة الأساسية والدمغة الملازمة لأشكال السيطرة التي تمارسها السلطات أو تمارس ضد السلطات من قبل بعض الجماعات والحركات، أو التنظيمات غالبا ويمكننا أن نصنف العنف على أنه ذو طابع سياسي، إذا كانت منطلقاته والأهداف المراد تحقيقها سياسية. يرى قدرى حفني، أستاذ علم النفس السياسي في جامعة عين شمس، أن العنف هو "سلوك ظاهر يستهدف إلحاق التدمير بالأشخاص أو الممتلكات". ويُقصد بكلمة "ظاهر" أن العدوانية، لكي تكون عنفاً، ينبغي أن تتوفر لها شروط الظهور. ومصطلح "العنف" قد يختلط في الأذهان بمصطلحات أخرى عديدة منها: "التطرف"، "التعصب"، "الإرهاب"، "الأصولية"، "التضحية". كما يرى حسنين توفيق إبراهيم أنه ثمة شبه إجماع بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن هذا الأخير يحمل طابعه السياسي، إذا كانت دوافعه وأهدافه وغاياته المرجوة سياسية رغم الاختلاف بين الباحثين في تحديد طبيعة ونوعية الأهداف والقوى المحركة والمرتبطة بها ولهذا فأغلب الدارسين يرون أن العنف السياسي هو استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية.²

ويقول تيد هندرش: "إننا إذا نظرنا إلى العنف في صورته السياسية أمكننا القول: إنه استعمال للقوة كبير مدمر للأفراد والأشياء وهذه القوة محظورة من قبل القانون، وموجهة لإحداث تغيير في المناهج السياسية في أشخاص الحكومة أو نظامها ومن ثم لإحداث تغييرات في المجتمع ويشتمل هذا التعريف على أشياء من أمثال الاضطرابات العنصرية في أمريكا، وإشعال الحرائق، ومواجهة الشرطة، ويشتمل أيضا على العنف الثوري الذي قام به في الماضي".³

¹ - محمود زايد، المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب، دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، 1937، ص 503.

² - حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مرجع سابق، ص 48.

³ - تيد هندرش، العنف السياسي: فلسفته، أصوله، أبعاده، ترجمة: عبد الكريم محفوظ وآخرين، 1986، ص 142.

ويرى دينستين أن: "العنف السياسي هو استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا".¹

ويرى بعض الباحثين أن الصراع السياسي المفتوح المشكل من المواجهات الكلية بين الجماعات التي تختلف حول المسائل السياسية، ونجد أن أغلب المواجهات السياسية الأكثر شيوعا، غالبا ما تحدث بين الجماعات الخاصة والحكومات، ويتضمن الصراع السياسي المفتوح إضافة إلى الاضطرابات السياسية والأحداث العنيفة، المواجهات الرمزية مثل المظاهرات السلمية، وكل هذه الأشكال للصراع المفتوح تعطي إسما غير ملائم وهو العنف السياسي.²

ويرى أحمد زايد: " أن الحقل السياسي هو حقل العنف لا مرأى في ذلك ، فالحقل السياسي هو الحقل الذي تترسب فيه أكبر شحنات من القوة، وهو حقل الهيمنة والقسر وشرعية استخدام أدوات السلطة وإذا كانت أجهزة الدولة هي أكثر الأجهزة تشعبا بالقوة، و إذا كان لها الحق في فرض هذه القوة بالعنف، وهذا يعني أنه التنظيم السياسي نفسه هو بناء لا يستحوذ على أكثر أدوات القوة فحسب، بل إنه قادر على حقنها في أرجاء النسق، وقادر أيضا على أن يشبع هذا البناء بالعنف، أو يخفف عنه وطأة العنف، وفق أساليب يرتضيها كل نظام سياسي لتحقيق أهدافه".³

ما يمكن أن نلاحظه على التعريفات التي ساقها المختصون في مجال العلوم السياسية حول العنف، هو أنهم ركزوا على نظرة عمودية ثاقبة في تناولهم لظاهرة العنف، فقد أثبتوا أن العنف السياسي هو الأصل أو البنية التحتية لشتى أنواع العنف الأخرى، ولو أخذنا مثلا لذلك فنجد أن العنف الشعبي غالبا ما يحدث نتيجة خلل في مسار النظام السياسي الحاكم كممارسة القهر أو غياب مبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة، وتبقى هذه النظرة علمية صحيحة، ومع النقد الذي وجهه الباحثون السياسيون لأصحاب الإتجاه القانوني والإجتماعي والنفسي في تناولهم لظاهرة العنف بنظرة أفقية، فإننا نسجل أن الباحثين في مجال العلوم السياسية لم يتطرقوا للعوامل والدوافع والأسباب التي تؤدي إلى ظهور العنف في الحياة الإجتماعية.

من خلال عرض التعريفات العربية للعنف يمكننا أن نلاحظ ما يلي:

¹ - جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، 1998، ص 31.

² - محمد عبده محجوب وآخر، مرجع سابق، ص 93.

³ - أحمد زايد، مرجع سابق، ص 73.

- إبراز الجوانب المادية متمثلة في استخدام الآلات والمعدات في ضرب الآخرين أو قتلهم أو تحطيم وتدمير الممتلكات.

- إبراز الجوانب المعنوية للعنف ، فهو استجابة انفعالية شديدة لتهديد الآخر ، والضغط عليه وإرغامه على اتخاذ موقف معين.

- هناك نوعان من العنف: عنف مشروع معترف به ومتفق عليه، وعنف غير مشروع.

• ملاحظة: التعريفات الأجنبية للعنف:

إن طبيعة المجتمعات الغربية بصفاتها مجتمعات مفتوحة، ومتقدمة تكنولوجيا، حيث يستطيع الفرد مثلا في المجتمع الأمريكي الحصول على السلاح بطريقة سهلة، إضافة إلى السياقات الثقافية السائدة في هذه المجتمعات، كل هذه العوامل وعوامل أخرى، جعلت العلماء والباحثين الغرب يبين، يصدرن تعريفات حول العنف تختلف في بعض مكوناتها عن تعريفات نابعة من مجتمعات مغايرة للمجتمعات الغربية كالمجتمع العربي مثلا.

من خلال التعريفات السالف ذكرها للعنف نجد أنها ركزت عن ما يلي:

- اتفقت كل التعريفات على أن: العنف سلوك منحرف، قد يستخدم من طرف فرد ضد فرد آخر، أو يستخدمه فرد ضد جماعة أو تمارسه جماعة ضد جماعة أخرى.
- العنف يستخدم لإلحاق الضرر المادي أو المعنوي سواء بالذات، أو بالآخر .
- قد يتجاوز الضرر المادي الجرح والأذى البدني، إلى حد القتل.
- العنف أسلوب ناتج عن ضغوط الحياة التي يتعرض لها الأفراد.

2- العنف وعلاقته ببعض المفاهيم

جاء في قاموس Webster أن للعنف سبعة معان: " تتراوح معاني العنف ما بين المعنى الدقيق نسبي والذي يشير إلى استخدام القوة الفيزيائية بقصد الإيذاء أو الإضرار ، والمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة أو القوة مرورا بمعاني أخرى تشير جميعها إلى الهجوم، والعدوان، واستخدام الطاقة الجسدية ورفض الآخرين بصورة مختلفة¹.

من خلال هذا التعريف للعنف، تبين أن هناك تقاربا وتداخلا بين العنف كمفهوم وبين عدد من المفاهيم الأخرى، كالعدوان، والقوة، ومن أشهر وأبرز هذه المفاهيم:

2-1- العنف والعدوان : La violence et l'agression

¹ - أحمد زايد، العنف: المفهوم والأنماط والعوامل، سلسلة مفاهيم، الأسس العلمية للمعرفة، مرجع سابق، ص 44.

إن مصطلح العدوان في معناه الضيق يشير إلى تصرف عدائي مخرب غير متكيف، أي له سلوكيات غير محدودة، أما في معناه الثاني: فيشير إلى ديناميكية شخص ما يسعى إلى الذي يواجه الصعوبات والخواطر دون الهروب منها، وفي المعنى الثالث والأكثر اتساعاً فالعدوان يشير إلى الصفة الأساسية بفضلها الكائن الحي إشباع رغباته الحيوية خاصة منها الغذائية والجنسية¹.

وجاء في موسوعة "كيللي، Quillet" أن العدوان: فعل الذي يهاجم الأول وبدون أي إثارة أو تحرض كما أنه فعل يحمل صبغة العداوة، ويهدف إلى جرح الآخرين وإلحاق الضرر بهم وبأهلهم أو حتى معارضتهم².

وقد ميز Marmor بين العنف والعدوان، فيرى أن العنف صورة مخصوصة من صور القوة التي تحتوي نوايا وجهوداً لتدمير موضوع ما، منظور إليه على أنه مصدر رئيسي مباشر، أو محتمل متسبب في صناعة الإحباط أو الخطر، أو كرمز لهما، بين ما لفظ العدوان مفهوم أعم وأشمل، يتضمن أي نوع من أنواع السلوك التي تحمل في منايها غرضاً عدائياً، وليس بالضرورة أن تكون كل السلوكيات العدوانية، مصنفة ضمن السلوكيات والأفعال العنيفة³.

وهناك من الباحثين من يرى أن العدوان أكثر شمولية من العنف، فالسلوك العدواني قد يتخذ أشكالاً غير الشكل العنيف، كأن تكون ميلاً داخلياً في نفسية الفرد، قد لا يعبر عنه بواسطة العنف، ولكن قد يتخذ أشكال الكره والحسد... وغيرها من الأشكال اللامادية عكس العنف الذي يعبر عنه بسلوك مادي أو معنوي يكون مؤذياً دائماً⁴.

يمكن القول أن الفرق بين العدوان والعنف مشروط بعامل الظهور، فالعدوان أشمل من العنف، وهذا الأخير صورة من صور العدوان إذا توفر شرط الظهور، أي أن العنف هو تعبير مباشر عن الشعور بالعدوان، وهذا التعبير يتخذ شكلاً ظاهراً وصريحاً، ولكن العدوان سمة نفسية قد تنشأ داخل الفرد دون أن تبرز في شكل صريح.

2-2- العنف والانحراف Violence et délinquance

¹ - Sillamy (N), dictionnaire de la psychologie, La rousse Librairie, Paris, 1967, P18.

² - dictionnaire encyclopédique « quillet » paris 1981, P97.

³ - J. Marmor, psychosocial roots of violence insadoff, New York, Spectrum, 1978, P25.

⁴ - حسام جابر أحمد، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997، ص 08.

أبرز علي ليلة¹ بعض الفروقات بين الانحراف والعنف، وذلك من خلال تركيزه على القائم بالفعل والوسيلة المستخدمة في ذلك، والأهداف المرجوة من الفعل فالسلوك الإنحرافي غالبا ما يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بطاقة أو قوة محدودة، أملا في تحقيق أهداف ذاتية ويعتبر فعلهم هذا انحرافا في نظر المجتمع، عكس العنف الذي يتطلب طاقات معتبرة ليس من أجل الانحراف عن قاعدة اجتماعية ما أو تجاوزها، وإنما قد يسعى لتبديل هذه القاعدة لتحل محلها قاعدة جديدة أخرى، ينظر إليها على أنها الأصلح والأفصح لأفراد المجتمع عامة.

يمكننا القول أن الفرق بين العنف والانحراف هو نسبي حيث يختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى، وبالتالي من منظومة قانونية إلى منظومة قانونية أخرى ، باستثناء بعض أفعال العنف الشديدة التي تعد انحرافا في نظر ثقافات المجتمعات الإنسانية مجتمعة ، ومن أبرز هذه الأفعال العنيفة الشديدة: القتل، الإجهاض، الاغتصاب، السرقة...²

ويرى بعض الباحثين: " أن العنف قد يظهر في موقف تفاعلي بسيط لا يؤدي بالأشخاص الداخليين فيه إلى الوقوع تحت طائلة القانون، وقضية السوء والانحراف في تحديد العنف هي قضية نسبية فما يمكن أن ينظر إليه من قبل جماعة معينة على أنه عنف غير مشروع قد ينظر إليه من قبل جماعة أخرى على أنه عنف مشروع³.

2-3- العنف والصراع La violence et le conflit

هناك تداخل كبير بين مفهومي العنف والصراع ، فقد يوصف العنف في بعض الأحيان على أنه صراع، كما قد يشتمل الصراع على أنه أحداث عنف أحيانا، كالصراع الإيديولوجي، أو صراع المصالح بين الطبقات الاجتماعية ، أو بعض الأجهزة السياسية في الدولة ، ومن أبرز التعريفات التي حاولت إيجاد فرق بين العنف والصراع ، التعريف الذي جاء به شارلوت سيمور سميث الذي عرف الصراع على أنه: "مصطلح عام يشمل ظواهر يمكن أن تندرج تحت ميادين مختلفة، لهذا نجد الأنثربولوجيا القانونية ، وأنثربولوجيا الحرب ، والأنثربولوجيا السياسية ودراسة التغير الاجتماعي والثقافي كلها تهتم إهتماما رئيسيا بظاهرة الصراع بين الأفراد، أو الجماعات أو الطبقات الاجتماعية ويلاحظ أن مداخل تناول الصراع في الأنثربولوجيا ، وفي العلوم الاجتماعية بوجه عام تتباين إلى

¹ علي ليلة، الأبعاد الاجتماعية للعنف السياسي، ورقة بحثية قدمت في الندوة المصرية الفرنسية للعنف السياسي من منظور مقارن، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، القاهرة، 1995، ص 61.

² طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر السادس: "الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، جامعة القاهرة، 1993، ص 280.

³ أحمد زايد وآخرون، فرضيات حول العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، مرجع سابق، ص 06.

حد بعيد تبعا للدلالة النظرية للعلاقات محل النزاع ، ويعد الصراع مصدرا أوليا أو حافزا للتغير الاجتماعي، لأنه عندما تتعذر تسويته من خلال الآليات المؤسسية لتسوية النزاع يضطر الطرفان المتصارعان إلى خلق استراتيجيات جديدة إما لحل الصراع أو تجنب الموقف الذي يسببها ، كما أن تنظيم الجماعات الاجتماعية بهدف الدخول في الصراع أو من أجل مواجهة نتائجه يعد قوة أساسية لتحقيق التكامل الاجتماعي¹.

من خلال هذا التعريف يمكننا القول أن العنف دوماً يشتمل على صراع سواء بين الطرفين العنيف، أو الطرف المعنف ، أو بين الفرد العنيف وذاته سواء قبل مرحلة القيام بالعنف أو بعد مرحلة القيام بالعنف ، ولكن بالمقابل نجد أن الصراع قد يحدث على المستوى الإيديولوجي أو المستوى الثقافي، أو على مستوى صراع المصالح ، دون أن يلجأ الأفراد المتصارعون إلى ممارسة عنف صريح.

2-4- العنف والإساءة La Violence et l'abus

إن العنف والإساءة مصطلحين هما متلازمان ، ففعل الإساءة قد لا يتطلب استخدام العنف بالضرورة، فقد يسيء شخص ما إلى شخص آخر بطريقة رمزية لا يستخدم فيها أي فعل عنيف ، لأن يسخر منه ، أو يتهم به ، أو يعتدي على كرامته ومشاعره ، ففي هذه الحالة حصلت الإساءة دون أن يستخدم الشخص المسيء عنفا صريحا ظاهرا ، ولكن بالمقابل نجد أن العنف في كل أشكاله ودرجاته يحمل بين ثناياه الإساءة سواء للآخر أو من الفرد تجاه نفسه في أحيان أخرى².

2-5- العنف والقوة La violence et la force

القوة هي (القدرة على فرض إرادة شخص ما ، ويتم فيها التحكم في الآخرين، سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية بناء على ما لدى الشخص من مصادر جسدية أو نفسية أو معنوية) والملاحظ على أن الأقوياء هم الذين يفرضون إرادتهم حتى وإن كان يقاومهم الآخرون، وهذا ما نلاحظه عندما يمارس المعلم سلطته في ممارسة العنف علي تلاميذه أو الرجل علي أبنائه بحكم سلطته الأبوية أو

¹ - شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ترجمة: علياء شكري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص 527.

² - سامية قدرى ونيس، مظاهر العنف المصاحبة لعمالة الأطفال، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر السنوي الرابع حول الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، القاهرة، 2002.

الرجل على زوجته في المجتمعات الذكورية. فمن يمتلك القوة يصبح قادرا على ممارسة العنف على الضعفاء سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات وحتى على مستوى الدول.

وإذا عدنا إلى التعريف اللغوي لمفهوم العنف نجده مرتبطا ارتباطا وثيقا باستخدام القوة والشدة ، ويرى بعض الباحثين العنف : "...أنه حالة شذوذ في استعمال القوة تخرج عن ال مألوف والطبيعي والعادي، وعن النظام القانوني أيضا أحيانا حيث القوة وسيلة للعنف.¹

يورد محمد عاطف غيث تعريفا للعنف، يبرز من خلاله الطريقة التي تستخدم بها القوة سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، مشروعة أو غير مشروعة: "العنف تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرية حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا كالضرب أو الحبس أو الإعلام، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع به".²

والعنف أيضا : "هو استعمال غير مشروع للقوة في سبيل الوصول إلى غايات ما ، ولكن لا يدخل الاستخدام المسموح به للقوة ضمن مفهوم العنف".³

ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير هو أن العلاقة بين القوة والعنف هي علاقة وطيدة جدا ولكن إذا كان كل عنف لا يحقق هدفه إلا باستخدام القوة ، فإفنه بالمقابل لا يمكننا القول أن كل استخدام للقوة هو عنف بالضرورة، فالقوة التي تستخدم لإزالة الظلم والديكتاتورية والتسلط، أو تحقيق أهداف ايجابية، فلا يمكننا وصفها بأنها عنف ، وفي كلا الموقفين تبدو العلاقة بين العنف والقوة وطيدة، كما ذكرت سابقا فهي في مواقف تكون مشروعة ويقرها المجتمع ، وفي مواقف تكون غير مشروعة اجتماعيا، وهي في هذه الحالة تمثل عنفلسلبيا.

3- تصنيفات العنف:

3-1- من حيث نوع العنف

لقد اختلفت المدارس في تحديد أنواع العنف ش أنها في ذلك شأن منطلقات الاختلاف والتباين في تحديد وإعطاء مفهوم للعنف، ومن بين أنواع العنف نذكر:

3 1 1 - من منظور شرعي: يمكن تصنيف العنف إلى نوعين:⁴

¹ - توماس بلاس وآخرون، العنف والإنسان، ترجمة: عبد الهادي عبد الرحمن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990، ص18.

² - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 192.

³ - ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، مرجع سابق، ص 123.

⁴ - على ليله، تقاطعات العنف في إطار التحولات العالمية المعاصرة، المؤتمر السنوى الرابع والأبعاد الاجتماعية والجناائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناائية، 20 - 24 أبريل 2002، ص 28

أ - **العنف المشروع:** وهو ذلك النوع من العنف الذي تمارسه جهة رسمية من أجل الحفاظ على النظام العام والمصلحة المشتركة لأفراد المجتمع ، كالعنف الذي تستخدمه قوات الأمن لمحاربة اللصوص والمجرمين ، أو كالذي يستخدم في بعض الألعاب والمنافسات الرياضية كالملاكمة مثلا وغيرها من أنواع العنف المسموح بها.

يعتبر ماكس فيبر أن أساس سلطة الدولة هو ممارسة العنف، لأن الدولة وحدها لها الحق والمشروعية في استعمال العنف المادي من أجل السيطرة على الأفراد « إن كل دولة هي جهاز مؤسس على العنف »¹ ويكون العنف مشروعاً إذا كان يؤسس اللاعنف ويضمنه.

ب - **العنف غير مشروع:** هو ذلك النوع المستهجن والمنبذ بسبب مخالفة ممارسة القواعد القانونية والمعايير الاجتماعية. وعنف الدولة لا يكون مشروعاً إلا عندما تكون هذه الدولة قائمة على أساس مشروع أي على التمثيلية، الانتخابات، الحريات العامة، التعددية السياسية.

3 1 2 - من منظور سياسي:

ينقسم العنف حسب رأي ووجهة نظر العلماء والباحثين في مجال العلوم السياسية إلى نوعين:

أ - **عنف رسمي:**

هو ذلك العنف المسموح به ولا يعاقب عليه القانون محليا أو دوليا، ومن أمثلة ذلك: العنف الذي تمارسه السلطات الرسمية بمؤسساتها الاقتصادية والسياسية، والثقافية والعسكرية، كعدم تلبية حاجيات وضروريات حياة الأفراد، أو توظيف القوة العسكرية لقمع الاحتياجات والمظاهرات ... ، أما دوليا إن أردنا أن نعطي مثالا لذلك فنجد الدول الصناعية القوية تمارس عنفها وتراه رسميا ضد بعض دول العالم الثالث، تحت غطاء الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكل هذا من أجل الحفاظ على مصالحها كتأمين وضمان النفط اللازم لحياة واستمرار صناعتها.²

ب - **عنف غير رسمي:**

وهو ذلك العنف الصادر ضد ما يسمى بالعنف الرسمي، وغالبا ما تقوم به بعض دول العالم الثالث ضد دول العالم المتقدم -خاصة الدول الصناعية- التي تمارس القهر والسيطرة ضد هذه الدول المستضعفة ومن جهة أخرى قد يصدر هذا النوع من العنف الذي يسمى: عنف غير رسمي

¹ - مفهوم العنف، لوحظ في 2015/11/12 من موقع <http://edorous.com/philosophie-578>

² - فاروق فريد أحمد، العنف السياسي والتطرف الديني في مصر وأثره على الأمن القومي، القاهرة 1986، ص 19.

من بعض أفراد المجتمع الذين يرفضون الواقع الاجتماعي الذي ضاعت وسلبت في ظلهم حقوقهم الأساسية والضرورية.¹

3 1 3 - من منظور اجتماعي - نفسي: وفق هذا المنظور يمكننا أن نحدد أنواع العنف لثما يلي:

أ - العنف الفطري:

أي أن الفرد يولد عنيفا أو مجرما بفطرته، وذلك انطلاقا من تكوينه البيولوجي والفسولوجي، حيث يرى لومبروزو أن العنف والإجرام سلوك يولد به بعض الأفراد مزودين به،² كما يرى فرويد أن العنف الصادر من الأفراد نابع من غريزة فطرية في البشر، يندفعون بموجبها إلى ممارسة العنف والعدوان، فالفرد يلجأ لممارسة العنف عندما يتهدده خطر خارجي، مما يسبب له إعاقة لغرائزه الخاصة كالسعي للمحافظة على الذات.³

ب - العنف المكتسب:

أي أن السلوكات العنيفة ليست فطرية في الإنسان، وإنما العنف عبارة عن سلوكات وأفعال يتعلمها الأفراد ويكتسبونها من البيئة المحيطة بهم ويقول "ألبرت باندورا Albert Bandura" في هذا المجال: "يحدث الكثير من التعلم من خلال المحاكاة، فالسلوك العدواني والعنف والهيياج الاجتماعي من محاكاة الناس المحيطين بنا، ضمن الإطار الذي تحدده الفروق الفطرية".⁴

ويرى عبد الرحمان العيسوي: "أن العنف هو عادة مكتسبة تتدعم كلما مارس المجرم مزيدا من العنف".⁵

3-2 - من حيث مظهر العنف: ونعرض أيضا بعض التصنيفات التي أوردها الباحثين في النقاط التالية:

أ - من حيث طبيعة العنف: ويقسم إلى عنف مادي وعنفي معنوي، وقبل البدء في إعطاء مفهوم حولهما لابد من التفريق ما بين العنف المادي والعنف الجسدي:

• **العنف المادي:** هو الذي يلحق أضرارا ملموسة بالملكات، أو بالوجود المادي للأشخاص سواء في الجسد أو في الحقوق أو المصالح أو الأمن. ويندرج فيه العنف الجسدي هو الذي تستخدم

¹ - شادية علي قناوي، نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع 19، جامعة قطر، 1996، ص 311.

² - على ليله، تقاطعات العنف في إطار التحولات العالمية المعاصرة، مرجع سابق، ص 30.

³ - ليلى عبد الجواد، محمد سعد محمد، تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف في المجتمع المصري، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري، القاهرة، 2002، ص 7.

⁴ - ديفيد فونتانا، الشخصية والتربية، ترجمة: عبد الحميد يعقوب جبرائيل وآخرون، العراق، 1986، ص 156.

⁵ - عبد الرحمن عيسوي، مبحث الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 112.

فيه القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم، مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع وإلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار والتي قد تعرض صحة الفرد إلى الخطر. ومن أمثلة العنف الجسدي: الضرب والصفع والحرق والقتل والطعن والاغتيال والاغتصاب أو استعمال أدوات أخرى (صلبة - حادة - مسننة...) وغيرها من الحركات والأفعال الممارسة بالقوة الجسدية بغية إلحاق الألم والضرر بالشخص الآخر.

- **العنف المعنوي:** وهذا القسم من العنف قد يكون مرحلة نحو ممارسة العنف المادي ونعرّفه بأنه استعمال شتى أنواع الضغوط النفسية على الإنسان للسيطرة على أفكاره وتصرفاته الاجتماعية ومبادئه الإنسانية والحدّ من حرية تفكيره. وقد برز هذا النوع من العنف في شكل اغتصاب الوعي وغسل العقول وغيرها من الأساليب التي تؤدي إلى الشعور بالاعتراب، كما يوصف هذا النوع أيضا بالاضطهادي¹، والعنف المعنوي أو النفسي يضم كذلك نوع آخر يسمى بالعنف الرمزي، والذي هو استخدام الغير مباشر لوسائل القوة والقهر والإخضاع بل يظهر كرموز وهي ذات أثر نفسي عميق. ويعتبر العنف المعنوي أخطر من المادي، كونه يمتاز بضغوط على الفرد وهاته الأخيرة إنما تقيد من حريته وتؤدي به إلى حالة نفسية مزرية، كالأحباط والألم النفسي والصراع الذي يعيشه.

ب - من حيث الفاعلين:

- **العنف الفردي:** وهو العنف الذي يلحق الأذى بفرد ما كما قد يكون المتضرر من هذا العنف الشخص ذاته²، ومن مظاهر الانتحار، تعاطي المخدرات، الكحول بكل أنواعها، وغيرها وفي ذلك إيلاء للنفس وهذا تعبير عن الجرح النرجسي، الذي يصيب ذلك الفرد فينتقم لنفسه من نفسه. وهذا العنف حسب " Y Morhain ": " طريقة للقيام بالتصريح بالحقيقة إلى الخارج من أجل التعبير عن حقيقة داخلية...³ "، كما قد يكون المتضرر من العنف فرد آخر إذا ألحق به أذى جسدي أو معنوي أو مادي، كالضرب والجرح والتعدي على حريته وحقوقه.

¹ - مصطفى عمر النير، الأسرة العربية والعنف، معهد الإنماء العربي، العدد 83، 1996، ص 23.

² - Armand Touati, Violences de la réflexion à l'intervention, avec Eugène Enriqez...© cultures en mouvement presses universitaires de France, 2004, p. 70.

³ - Yves Tyrode et stéphane bourcet, les adolescents violence clinique et prévention, dunod, paris, 2000, p 39.

• **العنف الجماعي:** وهو الذي يمارس من قبل مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين باستخدام القوة والتهديد... الخ، ومن مظاهره أن يمارس العنف من طرف مجموعة ضد الدولة، ومن أمثلة ذلك الإرهاب وحرب العصابات، حالات العصيان والتمرد الجماعي¹.

ج- من حيث الفعل : ويمكن تقسيم العنف إلى:

• **عنف مباشر:** هو المواجهة الصريحة ما بين العنيف وضحيته مهما كانت صفته، وهو العنف الموجه للمصدر المتسبب فيه، على اعتبار أن ممارسة العنف كسلوك يكون في الغالب رد فعل لسلوك أو أفعال من طرف أو من أطراف أخرى.

• **عنف غير مباشر:** وهو العنف الموجه نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المتسبب في العنف، بحيث لا يظهر بشكل مباشر وإنما عن طريق مؤشرات يحاول العنيف من خلالها إلحاق الأذى بغيره دون أن يتصدى له وجها لوجه.

د- من حيث الموقع²: ويمكن تصنيفه إلى:

• **عنف محلي:** وهو العنف الذي يتم داخل الوطن أو الجماعة ذاتها، وعادة ما يكون بين أفراد نفس الجماعة، سواء العنيف أو الضحية وتتخذ عدة أشكال سواء فردي أو جماعي ومن مظاهره: عنف المواطنين ضد الدولة وأجهزتها، أو عنف الدولة ضد المواطنين والجماعات وغيرها.

• **عنف دولي:** وهو شكل آخر من العنف يعبر على شمولية الصراع فيه بين الدول، ويبرز في شكل حروب وفرض الحصار من طرف بعض الدول على بعضها الآخر... الخ.

3-3- من حيث شكل العنف:

لقد سعى الباحثون في مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي إلى إيجاد تصنيف لكافة أشكال العنف التي يعاني منها الإنسان في حياته الاجتماعية، بدرجات متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر، انطلاقا من المعايير النابعة من النسق الثقافي لكل مجتمع بشأن الأفعال العنيفة، إضافة إلى الظروف السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والتي بلا شك تتحكم في ظاهرة العنف تأثيرا بدرجة حد الظروف ونوعه.

¹ - عبد الرحمن عيسوي، مبحث الجريمة: دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص157

² - الطيب نوار، العنف والمجتمع، الملتقى الدولي، بسكرة، 2003، سبق ذكره، ص183.

وإذا كانت العلوم بمختلف فروعها، قد قدمت تعريفات متباينة حول العنف نجد كذلك الباحثين يختلفون حول تصنيف وتحديد أشكال العنف، فلكل منهم تصنيف انطلقا من تخصصه العلمي ، ونتعرض لها فيما يلي:

• العنف السياسي La violence politique :

هي الأفعال والممارسات التي تنتهجها الأنظمة والحكومات السياسية اتجاه الأفراد أو الجماعات. و العنف السياسي هو من أشد وأخطر أنواع العنف الممارس على البشرية كونه يكون موجه ومدرّوس وغير خاضع للمحاسبة القانونية وغير متكافئ إذ أنه يمارس من جهات لديها القوة والدعم المادي وتشمل كل مجالات الحياة.

والعنف السياسي هو أكثر أنواع العنف انتشارا، وتتميز ممارسته بالانتساع فهي بمثابة القاسم المشترك بين مختلف فئات وشرائح المجتمع ، وقد وقع شبه التباس وخطب بين الباحثين حول اصطلاحهم على تسمية العنف السياسي، بالإرهاب السياسي والجريمة السياسية، غير أنه هناك فرق بين هذه المصطلحات ومصطلح العنف السياسي، فهذا الأخير كما يشير محمد خليفة المعلا: "هو العنف الذي يتولد داخل المجتمع نتيجة وجود مؤشرات سياسية محضة سواء داخل الجماعة نفسها أو من خارجها، ويتخذ العنف السياسي أشكالا متعددة كالاغتيالات والحرب والإبادة الجماعية، والتخويف ، والترهيب الذي تمارسه جماعة ضد أخرى أو دولة ضد دولة " ¹ ونشوب العنف السياسي في أي مجتمع أو دولة هو مؤشر يبرز وجود ثغرات في النظام الحاكم، مما يؤدي غالبا إلى نشوب المظاهرات والعصيان والاعتصامات المطالبة بتنحي الحاكم وعزله، أو تعديل بعض مواد الدستور .

والعنف السياسي إما أن يكون خارجي ممارس من قبل دولة ضد دولة . وإما أن يكون داخلي ممارس من حكومة دولة ضد مواطنيها أو بالعكس.

ويذكر حسنين توفيق أن العنف السياسي قد يمارسه النظام معتمدا في ذلك قوات الشرطة والجيش ويعتمد كذلك إلى توظيف الاستخبارات، ويعرف العنف في هذه الحالة بالعنف الحكومي أو الرسمي وهدفه غالبا هو ضمان استمرارية النظام، والعمل على تقليص حجم ودور القوى المعارضة والمناوئة له، وقد يمارس العنف الأفراد أو بعض الجماعات ضد النظام، من أجل التأثير على بعض سياساته وقراراته التي تشكل ضررا بحريات ومصالح هذه الفئات، هذه الأخيرة التي تسعى

¹ - محمد خليفة المعلا، إستراتيجية مكافحة الإرهاب بدول الخليج العربي، الإمارات، 1998، ص 17- 18

إلى تحقيق مكاسب سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو لتغيير النظام السياسي برمته وهنا يبرز معنى التغير الثوري ويطلق عليه كذلك اسم: "العنف الشعبي".¹

• العنف الاجتماعي La Violence Sociale :

إن العنف الاجتماعي يكتسي أهمية كبيرة داخل حياة المجتمع، على جميع المستويات والأصعدة الاجتماعية، أو السياسية، وهو ظاهرة تكاد تكون شاملة وسبب ذلك اشتراك كل أبنية المجتمع فيها، كما تبرز كل أنواع العنف سواء أكان فرديا أو جماعيا، ومهما كان شكله أسري أو مدرسي أو رياضي... فالعنف الاجتماعي يشمل كل أشكال العنف. ويرى مصطفى حجازي أن العنف الاجتماعي: "هو العنف الذي يمارسه الإنسان المقهور بشكل اجتماعي، ليفجر قهره تحت أي شكل من أشكال العنف".²

فالعنف الاجتماعي هو كل ما يخل باستقرار الأشخاص أو الجماعات، سواء كانت الأسباب شرعية أو غير شرعية، حيث أنه ظاهرة اجتماعية عالمية شاملة، وليست مرهونة بمجتمع معين، كما أنه غير مرتبط بمكان أو زمان معينين، ويمكن أن يمنع الفرد من النشاط الفكري ويخرب سياق التكوين ويعرقل البحث العلمي، ويأتي في ممارسات عديدة كالانغلاق تجاه الآخرين، الفردانية، الضجيج والفوضى في المنزل والشوارع وفي الطرقات، الرشوة، وكل هذا أثر على التفاعل الاجتماعي الذي تفكك بفعل هذه السلوكيات وأخرى تتجسد في المعاملات اليومية والتعابير العنيفة، انعدام الأرصفة حيث يسير المارة التي نجدها إما ضيقة أو منعدمة أو محجوزة من طرف أصحاب المحلات والتجار.

يعتبر العنف الاجتماعي أكثر أنواع العنف شمولية، وسبب ذلك أنه يتم في الوسط الاجتماعي، فهو يشمل كل ما من شأنه المساس بالكيان الإنساني، داخل الحيز الاجتماعي الذي يعيش فيه، سواء أكان مساسا معنويا، يمس قيم الإنسان وأفكاره وعاداته، أو كان مساسا ماديا ويعمل العنف على تعكير صفو وهدوء الحياة الاجتماعية، وتفريق وتمزيق روابط الجماعات فيصل الأمر بالأفراد إلى العجز عن تشكيل جماعة أو وحدة اجتماعية، ويرى بعض الباحثين أن العنف الاجتماعي يمكن تشخيصه من خلال ما يوجه لبعض البنى والمؤسسات الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة من عنف وهدفه في الأخير هو زعزعة هذه البناءات وفك روابطها.³ ومن أبرز أسباب العنف

¹ - حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في مصر، دراسة كمية تحليلية مقارنة، المستقبل العربي، الكويت، 1988، ص 29.

² - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 167.

³ - رايموند بودون وآخر، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، بيروت، 1986، ص 394.

الاجتماعي، كما يذكر العديد من الباحثين ¹ ، هو التفاوت في توزيع الثروة بين فئات المجتمع، فتشكل طبقات متباينة في الوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية وغالبا ما تكون سلوكيات وميولات واتجاهات أفراد هذه الطبقات مختلفة.

واعتبر سليمان مظهر ² المختص في علم النفس الاجتماعي أن الأسباب المولدة للعنف الاجتماعي في الجزائر تتصل بالعادات والقيم الدخيلة عليه ولا سيما منها الاستعداد العدواني لدى الفرد، واصفا إياها بالحلقات التي تغذي النزعة إلى العنف، ومنها الانغلاق عن الآخر والفردانية الضيقة، والضجيج وانتشار الآفات وانعدام الأمن وإجهاض التمدن وتخريب المجال العائلي وغياب التسيير العقلاني للحياة الاجتماعية. كما أن المجتمع الجزائري على غرار عدة مجتمعات أخرى يعاني من ثلاثة أنواع من العنف، هي العنف المسلح والعنف الاجتماعي والعنف الجسدي، مركزا على الصنفين الأولين وهما العنف المسلح الذي يعتبر حسب ظاهرة محدودة في الزمان والمكان، وهي منبوذة من قبل الجميع، حيث تتصدى لها المجموعات الوطنية والدولية . وفي حين أوضح بأن العنف المسلح قد يقوم على أنقاض العنف الاجتماعي أي أن العنف المسلح يقوم عندما يعجز العنف الاجتماعي عن تحقيق متطلبات الحياة الاجتماعية، وأشار المتحدث إلى أن أهم ميزة لهذا الأخير، هو أنه مستتر، ويعاني منه كل الأشخاص "سواء الضحايا أو المتسببون فيه".

وحسب "Chesnais" فإن العنف يحل محل القانون، بل هو القانون الوحيد لمجتمعات بدون قانون حيث أن هذه الأخيرة تسود حياتها الفوضى، وانعدام الضبط، فيعتمد الأفراد والطبقات القوية إلى انتهاج العنف، أملا منهم لسير الحياة وانضباطها وفق القانون.³

وإضافة إلى الانتماء الاجتماعي، فقد يكون الانتماء إلى ديانة معينة، أو الانتساب لثقافة فرعية مختلفة عن ثقافة المجتمع، تعد عوامل تساهم في صناعة بيئة تشجع على انتهاج العنف كوسيلة تعبيرية بين هذه الطوائف والجماعات، ويرى معتز سيد عبد الله: أن الاستغلال يعد عاملا هاما لنشأة الصراع ويرى بعض الباحثين أن خوف الأمريكيين من المنافسة، ورغبتهم في استغلال الآخرين يلعبان دورا هاما في صراعهم مع السود وغيرهم من الأقليات الموجودة في المجتمع الأمريكي، وقد يكون ذلك الاستغلال اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا.⁴

¹ - سامية محمد جابر، سوسيولوجيا الانحراف، د.ن، دت، ص 509.

² - بوسلان م، البروفيسور مظهر يشخص ظاهرة العنف الاجتماع : النزعة العدوانية غيرت طبيعة الجزائريين، لوحظ في 2013/09/24 من موقع <http://www.djazairress.com/elmassa/44798>

³ - Yves Tyrode & Stéphane Bourcet : les adolescents violents, 2000, op-cit, p. 49

⁴ - معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص 110.

ويندرج ضمن هذا النوع من العنف عنف آخر يطلق عليه العنف البنائي La Violence Structurelle وهو وغالبا ما يظهر عندما يكون البناء الاجتماعي مشحونا بالقوة المادية، فيتشبع بالعنف، وفي هذه الحالة يصبح الوضع الاجتماعي بأحداثه ومكوناته الثقافية عبئا يثقل كاهل الفرد، ويرى أحمد أبو زيد أنه: "إذا وجد العنف على هذا النحو فإنه يكون عنفا مبنيا "بنائيا" يوجد ملتبسا بشبكة العلاقات الاجتماعية، وقد استخدم العنف البنائي في تراث بحوث العنف ليشير إلى العنف الذي يتعرض له الفقراء بسبب فقرهم الشديد، ومع هذا فإن العنف البنائي قد يتوسع ليشمل صورا كثيرة للعنف في حياة الأفراد والجماعات، ولا يمكن أن تقتصر هذه الصور على الفقراء فقط، ففي المجتمعات الحديثة تتنوع صور العنف البنائي لتشمل الطبقات الاجتماعية جميعا فيصبح خاصية من خصائص البناء الاجتماعي"¹.

وهناك من الباحثين، من فضل بدلا من تسمية العنف المبني أو البنائي، بمفهوم: "العنف في الحياة اليومية"، هذا النوع من العنف ناتج في أساسه من الحرمان والقوة المادية، التي تشحن البناء الاجتماعي، وتفرض قيودا على الأفراد، وإلى درجة لا يستطيعون إحداث التغيير وتحسين وضعهم الاجتماعي المساوي، ومن بين الباحثين الذين فضلوا استخدام "العنف في الحياة اليومية"، بدلا من العنف البنائي، نجد: الباحث السوسيولوجي والأنثربولوجي الفرنسي "بيير بورديو" Pierre Bourdieu " في دراسة قيمة له كانت بعنوان: "بؤس أو فقر العالم".²

• العنف الرمزي La Violence Symbolique:

يعتبر العنف الرمزي أحد أشكال العنف التي تشهدها المجتمعات البشرية في وقتنا المعاصر كما عايشتها مجتمعات في حقبة تاريخية ماضية، ويسمى العنف رمزيا، إذا كان خفيا، ولا يكون مباشرا وبشكل صريح. ظهر مفهوم العنف الرمزي في كتابات عالم الاجتماع الفرنسي الشهير بيير بورديو المبكرة بداية من عام 1972 من خلال كتابه "إطار نظرية الممارسة" غير أنه في كتاب الهيمنة الذكورية الذي أصدره في عام 1990 أسهب في شرح الجوانب التحليلية للمفهوم. ويرى عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو "Pierre Bourdieu" أن العنف الرمزي هو "كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح جملة من الدلالات، والتي تسعى إلى حمل معاني الشرعية

¹ - أحمد زايد، قراءات في أدبيات العنف، مرجع سابق، ص ص 59-60.

² P.Bourdieu, La Misère De Monde, Pana, Ed : Du Seuil, 1993, p 23.

ومحاولة فرضها، وذلك لكتم وإزالة تقارير القوة والتي هي في حد ذاتها أساس ومنبع هذه القوة".¹ وحسبه العنف الرمزي هو كل أشكال العنف غير الفيزيائي، وهي فاعلة ومؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي كل أشكال السلوك الإنساني. إن هذا النوع اللطيف والمهذب من العنف، يجعل ضحاياه يتقبلونه بل ينخرطون في الخضوع لإكراهاته دون مقاومة إن الإنسان في إطار الحياة الاجتماعية يتقبل عددا من القيم والمعتقدات كبداهيات ومسلّمات تفرض نفسه بسهولة وتلقائية، عبر اللغة والكلام وكل أشكال التواصل، أو التربية والعنف الذهني، وكل أشكال الإقناع الصامتة والسرية التي تتم بفعل النظام العادي للأشياء.²

يتضح مما سبق أن العنف الرمزي وفق ما يراه بورديو يتضمن كل أنماط الهيمنة الاجتماعية والثقافية، وقد لا يتم إدراك تلك الهيمنة بصورة مباشرة، فمن سمات العنف الرمزي أنه هيمنة غير ملحوظة (أو خفية). ويرى بورديو أن النظام التربوي والهيمنة الذكورية يمثلان صورة واضحة للعنف الرمزي في المجتمع المعاصر.³

ويرى مصطفى حجازي: "أن العنف الرمزي ينشأ انطلاقاً من فكرة الإنسان المقهور والذي يقصد به المواطن المهمل، والمتروك بدون رعاية في ميدان معين، أو على مستوى كل الميادين، حيث أن العنف الرمزي ينتشر وبشكل مثير عند زيادة القمع المفروض، وبالتالي عند زيادة إحساس الإنسان بالعجز عن مواجهة الواقع".⁴

وقد يتخذ العنف الرمزي أشكال مختلفة ومتعددة، فقد يكون في شكل جماعي، أو شكل اجتماعي، أو يتخذ شكلاً خاصاً، كما قد يتخذ رسومات أو كتابات وصور لها دلالات مختلفة وقد يكون لفظياً.

وأَسباب العنف الرمزي الذي قد يمارسه الفرد تجاه فرد آخر أو تمارسه مجموعة من الأفراد تجاه جماعة معينة، أو تجاه المجتمع ككل، متعددة منها ما هو اجتماعي: كالبطالة والفقر واللامساواة الاجتماعية والثقافية والتي ينتج عنها حصول طبقة على حقوق وامتيازات، عكس الطبقات الأخرى المحرومة، إضافة إلى أسباب اجتماعية أخرى، كإنعدام الحاجيات الضرورية في

¹ - بيار بورديو، السوسيولوجي الغائب وكاشف زيف العقلانية الغربية، علي سالم، من خلال موقع: www.maober.50moges.com/tenth-issuue/lookout_ihtm

² - بيار بورديو، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة: نظير جاهل، ط 1، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1994، ص 5.

³ - حسني إبراهيم عبد العظيم، مفاهيم سوسيولوجية حديثة، لوحظ في

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=345404>

⁴ - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مرجع سابق، ص 176.

حياة الأفراد، لاسيما الشباب منهم، وهذا ما أشار إليه بيير بورديو لما تحدث عن: "انعدام الشروط الاجتماعية، وغياب الموضوعية في سياسات التشغيل ويذكر بعض الأمثلة في هذا الشأن كمناصب الشغل، والهيئات الثقافية، والجمعيات والنوادي..."¹

هكذا يتبين أن العنف يتخذ شكلين رئيسيين؛ الأول هو العنف المادي ومظاهره المختلفة والثاني هو العنف الرمزي الذي بين بورديو بعض وسائله ومدى فعاليته في تثبيت دعائم الدولة والسلطة السياسية. من هنا يبدو أنه من المستحيل الحديث عن مجتمعات إنسانية خالية من العنف؛ فهو ظاهرة أكيدة في تاريخ المجتمعات البشرية.

• العنف الأسري La Violence familiale:

وهو أحد أنواع العنف وأهمها وأخطرهما، وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن.²

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

ويشمل العنف الأسري عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وضحايا هذا العنف هم الأفراد الأضعف في الأسرة ممن لا يستطيعون أن يصدون عن أنفسهم الأذى الواقع عليهم من قبل من هم الأقوى بين أفراد الأسرة، إذن ضحايا العنف هم الذين يقع عليهم ضرر أياً كان نوعه، نتيجة تعرضهم للعنف على يد أحد أفراد أسرهم.

فبالأسرة هي أهم وأخطر مؤسسة تربية في المجتمعات، ففي أحضانها يبدأ النشء بتعلم مبادئ الحياة، والأسرة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يجمع بينهم رابط مقدس وهو الزواج، ونتيجة هذا

¹ - نظرية العنف الرمزي عند بيير بورديو / فحص بتاريخ 2012/03/12 من موقع /wattani.wordpress.com/2009/12/14/ نظرية-العنف-الرمزي-عند-بيير-بورديو.

² - نفس المرجع، ص 67

الرابط تمتد الحياة من خلال الأطفال الذين يواصلون مسيرة الحياة، وهم جميعاً يعيشون في بيت واحد.

وهو أيضاً كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة . ومن بين أسبابه: ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة والضغط النفسي والإحباط المتولد من طبيعة الحياة العصرية اليومية، سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة في تعاملها فالأفراد الذين يكونون ضحية للعنف في صغرهم، يُمارسونه على أفراد أسرهم في المستقبل فالعنف سلوكٌ مكتسبٌ يتعلمه الفرد خلال نشأته ، تعاطي الزوج للكحول والمخدرات ، اضطراب العلاقة بين الزوجين نتيجة ضعف الوازع الديني والأخلاقي وعدم الانسجام بين الزوجين في مختلف جوانب الحياة التربوية والتعليمية والاجتماعية والفكرية والبيئية مما يؤدي لغياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة والفهم الخاطئ للدين والعادات والتقاليد التي تركز على قيادة الرجل لأسرته بالعنف والقوة.¹ ظاهرة العنف الأسري جاءت نتيجة للحياة العصرية، فالضغط النفسي والإحباط، المتولد من طبيعة الحياة العصرية اليومية، تعد من المصادر الأولية والأساسية لمشكلة العنف الأسري . والعنف سلوكٌ مكتسبٌ يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الاجتماعية. فالأفراد الذين يكونون ضحية له في صغرهم، يُمارسونه على أفراد أسرهم في المستقبل . كذلك فإن القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تبرير العنف، إذ أن قيم الشرف والمكانة الاجتماعية تحدد معايير معينة تستخدم العنف أحياناً كواجب وأمر حتمي. وكذلك يتعلم الأفراد المكنات الاجتماعية وأشكال التبجيل المصاحبة لها والتي تعطي القوي الحقوق والامتيازات التعسفية أكثر من الضعيف في الأسرة، وهذا ينبثق أحياناً بين الإخوة والأخوات.

• العنف المدرسي La Violence scolaire :

مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكات، ولكن لا يوجد إجماع من العلماء حول طبيعة ومجال "العنف المدرسي"، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة، بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من خلال السلوكات التي تؤدي إلى اعتقال وجروح فقط.²

¹ - دعاء عرابي، العنف الأسري: الأسباب والآثار والعلاج، لوحظ يوم

<http://ma3looma.net/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A>

² - أحمد حويطي الجزائر، العنف المدرسي، أعمال الملتقى الدولي الأول (10-09 مارس 2003) تحت عنوان العنف و المجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003، ص 234

ويعرف " شيلدر " العنف المدرسي بأنه " :السلوك العدوانى اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة"¹

وهو سلوك أو فعل يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة يحدث أضرارا جسدية أو معنوية ونفسية ويكون باللسان أو بالجسد أو بواسطة أداة. والعنف دليل عدم اتزان، سواء نتج عن الإثارة أو الاستفزاز أو التسرع أو ضعف قوة الحجة... وهو رد فعل غير سوي له عواقب جسدية ونفسية شديدة على المعنف

والعملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات.

وتعتبر المدرسة إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية والتي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحويل أهدافه وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلي عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم للتلاميذ إلي جانب عمليات التوافق والتكيف والإعداد للمستقبل، ومن خلال المدرسة يتشكل أيضا وعي الإنسان الاجتماعي والسياسي، و يكتسب التلميذ المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادي بل وأكثر من ذلك يتشكل من خلال التعليم أبرز ملامح المجتمع وتتحد مكانته في السلم الحضاري ، وتسعى المدرسة جاهدة لتحقيق ذلك من خلال وسائل تربوية قائمة على أسس معرفية ونفسية².

فللمدرسة تعتبر البيت الثاني للطفل والتي تكون مسؤوليتها تعليم المبادئ الدينية والتربوية والتعليمية الصحيحة وتحويل أهداف الطفل بصورة صحيحة حتى ينشئ جيل واعي ومتعلم ومتقف من اجل بناء المجتمع بصورة أفضل، العنف المدرسي قد يكون من قبل الطلاب بين بعضهم البعض أو قد يكون من قبل المعلمين بين بعضهم البعض أو الصورة الأكثر خطورة أن يكون العنف المدرسي بين المعلم والطالب فالمعلم يجب أن يكون القدوة التي يراها الطالب أو الطفل كل يوم أمامه المعلم يجب أن يكون سلوكه وتصرفه دائما بالصورة الصحيحة حتى يتعلم الطفل منه السلوك السوي وليس سلوكات خاطئ تؤدي بالضرر على المجتمع والأسرة.

¹ - نفس المرجع، ص 235.

² - جوري النعيمي، العنف المدرسي أسبابه وعلاجه، لوحظ في
http://www.rjeem.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85

والعنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية، لأنه يقوم علي تهميش الآخر واحتقاره والخط من القيم الإنسانية التي كرمها الله، وهذا يولد إحساس بعدم الثقة وتدني مستوى الذات وهذا يكون مفهوم سلبي تجاه النفس والآخرين والعنف الذي يمارس تجاه الطالب لا يتناسب مع أبسط حقوقه وهو حرية الذات، يجب ان نعلم ان مشكلة العنف يعاني منها العالم بشكل عام وليس العالم العربي فقط بل حتى الغرب يعانون من العنف المدرسي.

وتظل الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع التلميذ للممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية. إذ في ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدني، وانتشار أمية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط... كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء التلاميذ عرضة لاضطرابات ذاتية وتجعلهم، كذلك، غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي؛ فتتعرز لديهم عوامل التوتر، كما تكثر في شخصيتهم ردود الفعل غير المعقولة، ويكون ردهم فعلهم عنيفاً في حالة ما إذا أحسوا بالإذلال أو المهانة أو الاحتقار من أي شخص كان.

وهنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من أدوار طلائعية في ميدان التربية والتكوين، فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد ككائن بيولوجي إلى شخص ككائن اجتماعي، فإنها، في الوقت نفسه، تنقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه، وذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى. فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع عن خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال، وهذه التنشئة هي التي تحمي التلميذ من الميولات غير السوية والتي قد تتبدى في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب، بالدرجة الأولى، في أذى النفس أولاً وأذى الآخرين ثانياً.

وللعنف المدرسي عدة أشكال منها: كالضرب والدفع، التخويف، التهديد، التحقير السب والشتم تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة، الحفر والكتابة على الجدران، تمزيق الكتب الاعتداء المباشر، الاستهزاء أو السخرية، الاضطهاد وغيرها. واختلفت الأسباب المفسرة لهذا النوع من العنف بين ما يتعلق بالأسرة والمجتمع والمدرسة، كما ان له آثار وخيمة على المجتمع ككل.

ويندرج العنف الأسري والمدرسي فيما يطلق عليه العنف التفاعلي وهو ذلك الشكل من العنف الذي يقع بين طرفين في أوقات وأماكن التفاعل الاجتماعي اليومي، ومواقف التفاعل اليومي، تختلف في شدتها، ومدى اتساع نطاقها، ويرى العديد من الباحثين أنها تبدأ بالأسرة حيث يضيق

نطاق التفاعل الاجتماعي إلى أن يتسع أكثر حيث يشمل أحداث التفاعل بين الأفراد في الشوارع بصفة عامة، وما يتخللها من أحداث عنف، بأشكال مختلفة ودرجات متباينة من حيث شدتها وخطورتها، وبين مجالي التفاعل السالف الذكر وما يقع فيهما من أحداث عنف بأشكال مختلفة ودرجات متباينة، نجد العنف ضد النساء، والعنف في الملاعب، والعنف داخل المؤسسات التربوية والتعليمية كالمدارس والجامعات.¹

ويرى أحمد زايد: أن العنف في سياق التفاعلات اليومية يتحول يوما بعد يوم إلى موضوع حيوي في دراسات العنف، ويظهر لنا عالم الحياة اليومية على أنه حقل عام، حيث يتقاطع مع مجالات حياتية كثيرة مثل: العمل والأسرة والتفاعل العام في الشوارع، أو في وسائل المواصلات، وتنوع التراث البحثي حول هذه المجالات تنوعا كبيرا، وإذا تكلمنا عن العنف في سياق التعاملات اليومية، فنحن بصدد حقل التفاعل العام الذي يرتبط بالأعداد اللامتناهية من التفاعلات اليومية في سياق الأطر القهرية، والانتقال إلى هذا العالم هو انتقال من عالم البناء إلى عالم التفاعل، أي الانتقال من عالم الأركيولوجيا النظامية، إلى عالم الممارسة حيث تتشكل العلاقات الاجتماعية، ورغم أن هذه الممارسات تنتشع بالعنف البنائي، إلا أنها قد تنتشع أيضا بعنف ظاهر يظهر في صورة ظاهرة لإستخدام القوة في الانتهاك الاجتماعي والنفسي.²

ومن هنا يمكننا القول أن للعنف مظاهر عديدة وكثيرة، وكل باحث يضع التصنيفات تبعا للنظرية التي يراها العنف، لكن على العموم لا يمكن حصر هذه الأصناف، ولعل هذا الخلاف إنما هو راجع إلى جملة المقاربات التي تفسر هذه الظاهرة، سواء أكانت تاريخية أو نفسية أو حتى أنثروبولوجية أو اجتماعية.

فالملاحظة الأساسية - من باب النقد - التي توجه إلى أصحاب الاتجاهات العلمية السالفة الذكر في تقسيمها وتصنيفها لأنواع العنف، هو أن كل اتجاه اعتمد على معايير محددة ونظر من زاوية معينة لتصنيف نوعية السلوكات العنيفة، رغم تعقدها وتعدد وتنوع مؤشرات ومتغيراتها. وبالتالي عند عملية التصنيف لا يمكن إغفال الأهداف المبتغاة من وراء القيام بالأعمال القوية والعنيفة وما هي دوافع هذه الأخيرة، ومن جهة ثانية لا يمكن أن نتجاهل شكل العنف وطبيعته هل هو فردي أم جماعي، هل طبيعة الفعل العنيف إجرامي كالقتل أم هو مجرد فعل احتجاجي كالاعتصام مثلا، ومن جهة ثالثة لابد من النظر إلى مصدر الفعل العنيف والقائمين والمباشرين له، هل مصدره فردي أم جماعي، وانطلاقا مما سبق ما يمكن التوصل إليه هو أنه من الصعب

¹ - على السمرى، سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، في ندوة الشباب ومستقبل مصر، تحرير، محمود الكردي، أبريل، 2000، ص 254.
² أحمد زايد، قراءة في أدبيات العنف، رؤية سوسيولوجية، مرجع سابق، ص 65.

إيجاد معيار واحد يكون محل إجماع يمكن من خلاله القيام بعملية التصنيف، ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو تعقد ظاهرة العنف في حد ذاتها واختلاف النظر إليها بالإيجاب أو السلب من ثقافة إلى ثقافة أخرى.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم التعريفات التي وضعها العلماء للعنف، حيث خلصنا إلى أن العنف هو: "استجابة سلوكية مصحوبة بانفعال شديد الدرجة، يسعى من خلالها - الطرف العنيف- إلى تحقيق أهداف معينة، منها إلحاق الضرر الجسدي، أو النفسي بالذات كتناول المواد السامة، أو الانتحار... أو إلحاق الضرر بالآخرين وذلك عن طريق الاعتداء اللفظي، أو الاعتداء البدني، أو توجيه التهم، أو السرقة، أو القتل، أو إلحاق الضرر بالممتلكات عن طريق التحطيم والتخريب والإتلاف، ويقوم في هذه الحالات ممارس العنف باستخدام القوة الجسمية كاليد، الرجل، اللسان... أو الاعتماد على القوة المادية كالآلات والمعدات المختلفة، وممارس العنف قد يكون فردا يوجه عنفه ضد آخر، أو ضد جماعة أو تجاه ممتلكات عامة، كما قد يكون ممارس العنف جماعة توجه العنف ضد فرد أو ضد جماعة أخرى أو ضد ممتلكات عامة ويختلف العنف في كل الحالات السالفة الذكر من حيث شدته ونوعيته، فقد يكون معنويا كالشتم والتهديد والضغط على الآخرين، وقد يكون ماديا كالضرب، القتل، أو إتلاف الممتلكات.. "

وأيضا قمنا بتحديد مفهوم العنف من خلال علاقته ببعض المفاهيم القريبة الدلالة من هذا المصطلح وفي الأخير عرضنا أبرز تقسيمات العنف وذلك من حيث النوع والشكل وذلك من خلال عدة اتجاهات.

وفي هذا الإطار قد تناولت نظريات عديدة دراسة سلوك العنف، وتفسيره على أنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً؛ ولهذا سنحاول من خلال الفصل التالي عرض أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف وذلك للإلمام بالموضوع من كل النواحي.

الفصل الرابع: النظريات المفسرة لظاهرة العنف

1 - النظريات البيولوجية

2 - النظريات النفسية

2-1- مدرسة التحليل النفسي

2-2- نظرية علم النفس الفردي

2-3- نظرية الإحباط

2-4- نظرية اضطراب الشخصية

3- النظريات النفسية- الاجتماعية

3-1- نظريات الضبط الاجتماعي

3-2- نظرية التعلم الاجتماعي

3-3- نظرية التفاعلية الرمزية

4 - النظريات السوسيولوجية والانثروبولوجية

4-1- التفسير الأنثروبولوجي للعنف

4-2- المنظور الإيكولوجي

4-3- النظرية البنائية الوظيفية

4-4- نظرية الأنومي

4-5- الاتجاه الفينومينولوجي "الظاهراتي"

خلاصة الفصل

العنف من الموضوعات الشائكة التي ساهمت العلوم في تفسيره كالنظريات الفسيولوجية والبيولوجية والاجتماعية والنفسية، ولكن ظلت التساؤلات تدور حول هل أن العنف غريزة إنسانية أم أنه ينتج من خلال البيئة المحيطة بالفرد، أم أنه سلوك متعلم؟.

ولقد أشارت العديد من الدراسات والملاحظات اليومية والإكلينيكية إلى أن التعبير عن العنف هو سلوك متعلم، أي أنه يمكن أن نتعلمه إما من خلال الملاحظة أو من خلال التقليد، وكلما عُزز أو أُثيب الملاحظ أو المقلد بشكل مباشر أو غير مباشر لتقليده السلوك العدواني كلما زاد احتمال ظهور هذا السلوك عند الفرد.

فالعنف ظاهرة ملازمة للحياة الإنسانية، ولها تاريخ كما للإنسان تاريخ. يظهر في السلوك الإنساني في أشكال متعددة ومتنوعة يصعب إرجاعها من أجل فهمها إلى عامل واحد وذلك بالنظر إلى اختلاف مكوناتها وشروط حدوثها، وتنوع الآثار الناجمة عنها من مستوى إلى آخر. ونرى، من جهة أخرى، أن الاستناد إلى العلوم الإنسانية المختلفة من شأنه أن يساعد في فهم الظاهرة بإلقاء كل واحد من تلك العلوم الضوء على جانب من جوانبها، وذلك بإبراز أثر بعض مكوناتها في حدوثها وتنوعها وعواقبها.

وقد تعددت واختلفت المداخل النظرية التي تناولت العنف بالدراسة والتحليل من تخصص علمي إلى آخر، ومن أهم المداخل النظرية التي تناولت ظاهرة العنف نجد: النظريات البيولوجية النظريات النفسية، النظريات النفسية الاجتماعية، النظريات السوسيولوجية والأنثروبولوجية سنحاول التطرق في هذا الفصل بالتفصيل لكل نظرية، وإبراز أهم تفسيراته لظاهرة العنف مع عرض تطور كل نظرية، وأهم الانتقادات الموجهة إليها، أملاً في الوصول لتبني نظرية أو مقولة علمية في تفسير ظاهرة العنف.

1 - النظريات البيولوجية:

فسر البيولوجيون السلوك العنيف لدى الإنسان بالجينات الموروثة، وتأثير الهرمونات على جسم الإنسان، وبعض المكونات الأخرى داخل الجسم البشري فالإنسان حسب رأيهم لا يملك القدرة على التحكم في السلوك العنيف، وهو غير مسؤول على حالته المزاجية الموروثة، وكذا نسبة الهرمونات وتوازنها داخل جسمه، فقد ينتاب الإنسان غضب شديد، ويستجيب لمثيرات دون أن تكون له القدرة على التحكم فيها وبالتالي فهناك أنماط من السلوك العنيف غير قابلة لأن نتحكم فيها¹. كما فسر - علماء وظائف الأعضاء - سلوك العنف بخلل طارئ على الجهاز العصبي، أي أن إصابة الإنسان في أحد أعضاء جسمه، يسبب عدم التحكم في تصرفاته وسلوكاته، التي قد تصل إلى حد القتل، فالأبحاث والدراسات التي قاموا بها قد أكدت العلاقة بين الخلل الوظيفي للأعضاء وبين السلوك العنيف، كالخلل في أجزاء من المخ².

وتؤكد هذه النظرية أن التكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك، ومن رواد هذه النظرية لومبروزو "Lombroso" الذي أكد أن هناك علاقات وثيقة بين السلوك الاجتماعي ومظاهر الجسم، وخاصة سمات الوجه وقد أكدت دراسات "لومبروزو" بوجه عام على فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك الاجرامي ويعتقد "تشيلدون" "Cheldon" "أن السلوك الإنساني بوجه عام هو وظيفة تنشأ عن بناء جسمي معين لذلك يمكن التنبؤ عن طريق القياسات والتحليلات الدقيقة لجميع الملامح الجسمية الظاهرة كما يرى "ليروس" 1966 أن وجود أب مدمن أو مجرم له تأثير على سلوك طفله حتى ولو لم يلتق الاثنان³.

وتقوم نظرية الأصول البيولوجية الغريزية على فرضية مؤداها أن هناك غريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان، ومن ثم فإن جانبا كبيرا من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية، وقد أوضح ذلك "كونداد لورنز Lorenz, K" بقوله أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية، وبني افتراضه على أساس ملاحظة أنواع عديدة من الحيوانات، وقد قدم نظريته في كتاب صدر باللغة الألمانية سنة 1966، بعنوان "ذلك الذي يدعى شرا" ولا يعتبر "لورنز" العنف شرا إذا قدرنا وظيفته للبقاء في عالم الحيوان، فهو يضمن البقاء للأصلح، كما انه يسهم في توزيع أفراد النوع على المساحات المتاحة في البيئة⁴.

من مظاهر النقد التي وجهت لرؤية "لورنز":

أ. انه ينبغي التحفظ عند تعميم نتائج ملاحظتنا عن الحيوان على الإنسان، ذلك لان السلوك الإنسان يتم في إطار ثقافي، وليس غريزيا فقط، مثلما نجد في السلوك الحيواني.

¹ - عدنان أحمد الفسفوس، الأسس الفسيولوجية للسلوك العدواني، من موقع <http://www.maqalaty.com>، فحص بتاريخ: 2012-04-13

² - احمد زايد وآخرون، العنف والمشقة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996، ص 49.

³ - محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1992، ص 90.

⁴ - محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 1995، ص 77.

ب. إن حتمية الغريزة كمفهوم أساسي للعنف يستدعي النظر، فطبقاً لفكرة "لورنز" نتساءل لماذا يكون الفرد معين عنيفاً؟ ولماذا يحدث العنف في وقت معين.

ج. كما أكد كثير من الباحثين على تشككهم في إمكانية شحن طاقة لمدة طويلة إلى أن تفرغ عن طريق العنف.

ويتجه يحيى الرخاوي نفس هذا الرأي، حيث يقول إذا كان الحيوان يحافظ على وجوده ككيان فيزيائي بالعدوان، فإن الإنسان يحافظ على وجوده ككيان مستقل، واع بالعدوانية كذلك ففي حين أن الحيوان يستعمل عدوانه ضد احتمال افتراسه أو لافتراس آخرين، في حين أن الإنسان يستعمل عدوانه ضد احتمال سحق ذاته وسط الآخرين.¹

ومن العوامل البيولوجية التي تساهم في ظهور السلوك العنيف لدى الفرد ما يلي:

1-1- دور الكروموسومات : تحاول هذه النظرية تفسير ظاهرة العنف من خلال التركيز على وجود خلل في كروموسومات الجنس عند الأشخاص الذين يمارسون العنف بزيادة كروموسوم الجنس (xxy) وليس (xy) كما هو الحال في خلايا الأشخاص العاديين،

1-2- الضعف العقلي : هو حالة نقص أو تخلف أو عدم اكتمال النمو العقلي، يولد به الفرد أو تحدث في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية ومرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء، وتتضح آثاره في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي والاجتماعي، والمهني وقد انتهى الباحثان "كيلوغ" و "بلاكمار" إلى أن ضعف العقل في أصل العائلة هو الذي يأتي بكل المصائب والشروخ وانحراف خلقي وغيره.²

1-3- دور العاهات : تلعب العاهات دوراً هاماً في حياة المصابين بها نتيجة للنقص والحرمان الذي يلاحظونه في أنفسهم مما قد يؤدي بهم إلى عدم التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها وكثيراً ما تساهم نظرة المجتمع الخاطئة في تفاقم حالاتهم تأخذهم بالقسوة والسخرية أحياناً، وبشفقة أحياناً أخرى، مما يفقدهم الثقة بأنفسهم وبمن حولهم يوقعهم فريسة السلوك العنيف والمنحرف.³

1-4- دور السن : يمثل السن بالنسبة إلى الطب وعلم النفس عاملاً بيولوجياً مهماً في تفسير السلوك البشري وقد أثبتت الدراسات بمختلف الدول أن كمية الجرائم تختلف باختلاف مراحل النمو حيث أنها لا تشكل في بعض المراحل خطراً كبيراً كما هو الحال في مرحلة الطفولة، بينما تشكل في مراحل أخرى خطراً كبيراً كما هو الحال في مرحلة المراهقة .

¹ - يحيى الرخاوي، دراسة في علم السيكيوباتولوجي، دار الغد للثقافة والنشر، مصر، 1979، ص 24.

² - محمد عبد القادر قواسمية، مرجع سابق، ص 90.

³ - نفس المرجع، ص 91.

1-5- دور الغدد الصماء : الغدد منتشرة في الجسم تفرز هرمونات تحافظ على توازن وانتظام الأجهزة العضوية يتركب منها جسم الإنسان وفي حالة إخفاق بعض الغدد في أداء وظيفتها، كأن تفرط إحداها فيما تفرزه من سوائل، فإن النمو الجسدي يختل، ويضطرب المزاج والسلوك طبعاً لذلك وقد ذهب الدكتور "هوسكندر" أستاذ علم الهرمونات الأساسية يكون مصحوباً بحياة متوترة، واندفاع وميول عدوانية في حين أن تناقص وتضائل إفرازات هذه الغدة تصحبه حالة ركود وفنور مع وداعة وخجل وجبن.

وفي هذا الاتجاه، يذهب بعض الباحثين إلى أن الهرمونات الجنسية تلعب دوراً في ممارسة العنف والاستجابة العدوانية الشديدة، حيث تم الربط بين هرمون التستوستيرون Testosterone وبين السلوك العنيف عند الذكور، فعندما يصل الولد إلى سن البلوغ يتم إنتاج هرمون التستوستيرون Testosterone لكي يعطي الخواص الثانوية الجنسية، مثل ازدياد حجم العضلات وغلظة الصوت ونمو الأعضاء الجنسية، واللحية، وإذا لم يوجد هذا الهرمون لسبب ما في الرحم أثناء تكوين الجنين فإن الجينات الذكرية تتحول إلى أنثى، وقد تبين أنه عندما تم إعطاء مجموعة من الفتيات مستوى عال من التستوستيرون Testosterone في الرحم، قد ولد لديهن أولاد بأعضاء جنسية مبهمة، وقد تم تعديل هذا جراحياً بعد الولادة، ولكن وجد أن الفتيات كن يملن إلى الانخراط في اللعب الخشن وبالذات في الأنشطة الجسمانية، ويملن إلى السيطرة ولكن لم ينخرطن في أي مشاجرات.¹

1-6- المخ والعنف: يرجع سلوك العنف عند الإنسان إلى السمات المشكلة لشخصية الفرد هذه السمات التي تتوزع على مناطق المخ، ومن بينها ملكة التدمير، التي يعتقد أن مركزها في موقع المخ فوق الأذن، ويختلف الأفراد في انتشار وارتكاز أو قوة هذا الجزء، وبالتالي فالعنف يختلف باختلاف هذه الجزئية.²

وقد استخدم "مارك ورافين" أساليب عديدة لتحديد مواقع النشاط الكهربائي الشاذ في المخ لدى الأفراد المعروف عنهم تاريخ عنف إجرامي طويل، ثم نبهت هذه المواقع الكهربائية لاستثارة الوظيفة العنيفة، وفي بعض الحالات استوصلت هذه المواقع جراحياً.

وترى نظرية المخ أن كل سمة من سمات الشخصية يقع في مركز معين بالمخ، وكان الطبيب البرتغالي "هوينز - Hoiniz" قد قام باستئصال أجزاء من المخ في حالات العنف وتوصل إلى أن مكان ملكة التدمير يقع مركزها فوق الأذن كما ذكر سالفاً.

ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الإصابات التي تصيب المخ مثل الصرع تؤدي إلى زيادة سلوك العنف، وأن رسم المخ لأصحاب السلوك العنيف عادة ما تميز بأنه شاذ ولكنه غير نوعي، كما يحدد أنواعاً من العدوان كل نوع يخرج من مكان مختلف عن الآخر فالعدوان الخارجي

¹ - علي السمرى، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في العنف الاجتماعي، القاهرة، 2002، ص 60 ص 61.

² - إقبال الأمير السمالوطي، العنف نحو المرأة والطفل، مجلة الوجه الآخر، دبي، جويلية، 2002، ص 05.

يحدث عندما يستثار الجزء الجانبي من المهاد السفلي، أما الأجزاء الآسية فتؤدي إلى العدوان النابع من الخوف، أما التنبيه للجزء الخلفي للمخ فيثير استجابات الهدف، ويدل ذلك على أنه أية إصابة للمهاد السفلي تزيد من حدة العدوان، واللوزة تثير الأفعال العدوانية.¹

1-7- الكوليسترول والعنف:

تفترض هذه النظرية على أساس أن هرمونات العنف مرتبطة بمستويات الكوليسترول المنخفضة، كما ترتبط به أيضا سمات نفسية سلوكية معينة مثل عدم الإحساس بالمسؤولية والإستدخال الضعيف للمعايير الاجتماعية، ويمكن أن المستوى المنخفض للكوليسترول مؤشرا صادقا وسهل القياس لاكتشاف جرائم العنف خاصة بين الأحداث والمراهقين.²

من خلال التفسيرات البيولوجية السابقة نلتزم أن العنف ناتج عن طبيعة الإنسان البيولوجية أي الاستعداد أو القابلية الجسمانية السرية أو ناتج عن تعلم أو اكتساب معايير العنف أو كبتلور من قبل البناء الاجتماعي ذاته.

فالطبيعة البشرية التي ترى أن الإنسان كحيوان لا غيرا مثال الفيلسوف الاجتماعي هوبز الذي يؤكد علي تأصيل السلوك العنفي في جسم الإنسان محل للصراع داخله أي للتفويض عن النزاعات الداخلية الحيوانية الباطنية، وفي ضوء هذه الرؤية فإن الإنسان يصبح عدواني بطبيعته حيث سار معظم علماء النفس يدعمون التفسير الذي يقول يولد الإنسان حيوانا بيولوجيا باحثا عن حاجاته الخاصة به ومتمتعاً بقدرة سلوكية عنيفة.

إذ تركز على وجود عوامل بيولوجية تكمن وراء السلوك العدواني كالعوامل الوراثية المتمثلة في الجينات أو القول بأنهم يعانون من ضرب من ضروب التدمير الدماغي أو نقص أو عجز والمجرم اقل استجابة للقيود والقواعد والنظام والقيم الاجتماعية، إذن هم أقل شعور بالقلق ويرجع ذلك إلى اختلافات في جهازهم العصبي.

إذن فالنظرية البيولوجية تعيد اكتساب العنف علي أنه وراثية بيولوجية، أي أن الإنسان يكتسبها بطريقة غير مباشرة.

وإذا تأملنا في التفسيرات السابقة ذات الأصل البيولوجي لفعل العنف، وقلنا بأن العنف هو اضطراب في الغدد النخامية، أو زيادة في بعض الهرمونات، أو خلل في الكروموزومات فبما نفس وجود أفراد عدوانيين وآخرين غير ذلك؟ كما أن هناك أشخاص مجرمين، ولا يعانون من أي اضطراب، أو زيادة، أو خلل في الغدد أو الهرمونات أو الكروموزومات.

¹ - احمد مصطفى العتيق، حاتم عبد المنعم احمد، البيئة والعنف، دراسة لبعض الدلالات البيئية لاحتمالية السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري، المؤتمر العالمي لحل الصراع، 1994، ص 11.

² - محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1995، ص 84

والنظرية البيولوجية تعرضت لنقد شديد خصوصا بعد أن أثبت علماء آخرون في مقدمتهم شارل كورتيج أن الصفات التي اعتمد عليها لومبروزو في تشخيص المجرمين موجودة لدى الطلبة الجامعيين والناس الأبرياء بنفس معدل وجودها بين نزلاء السجون. إن التفسير الذي جاء به علماء البيولوجيا حول سلوك العنف عند الإنسان، قد ينطبق على بعض الحالات، وليس كل الحالات الحياتية مجملية، وبالتالي كل أشكال العنف، ذلك أن هذا التفسير وإن كان ابن زمانه، نجد أنه قد أهمل تأثير عوامل أخرى التي تؤثر على حدوث العنف أو الحد منه، كالتنشئة الاجتماعية والمواقف الاجتماعية، وتأثيرات البيئة....

هذا بالإضافة إلى أن غريزة الإنسان معرضة إلى الكثير من المؤثرات الخارجية، التي تعمل على توجيهها وتهذيبها وفق ثقافة ومعايير الحياة الاجتماعية التي تحياها الجماعة البشرية كما أن مشكلة الكوليسترول، وجزء من المخ الذي تركز فيه ملكة العنف، يمكننا معالجة هذه المشكلات طبيا فبمقدورنا التحكم في نسبة الكوليسترول في الدم، وعن طريق الجراحة، أو استخدام الأدوية ويمكننا التعديل أو التحكم في الجزء من المخ المسؤول عن صدور السلوك العنيف من قبل الأفراد.

2 - النظريات النفسية:

تقر معظم نظريات علم النفس، أن البحث في مسألة العنف لابد أن يكون في ميدان علم النفس الفردي وفي الجانب الداخلي للشخصية بعيدا عن المجال الاقتصادي، أو ميدان الحياة الاجتماعية أو الجماعية واعتقادهم أن السلوك العنيف محصلة أو نتاج سمات أو خصال شخصية الفرد العنيف، والتي توصف بأنها شخصية فريدة، وخصال الشخصية العنيفة غالبا ما تتحكم في تحديد نوع الاستجابة.

2-1- مدرسة التحليل النفسي:

من بين علماء النفس، الذين أسسوا لهذه النظرية "سيغموند فرويد" الذي يرى أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد¹، ويمكن تلخيص آراء "فرويد" في قوله بوجود قطبين غريزيتين هما "Eros" و"Thanatos" أي غريزتي الحياة والموت، أو الليبيدو والعدوان، وتمثل غرائز الحياة والموت، القوى التي تكمن وراء غرائز الجنس والعدوان².

ويرى فرويد أنه من الصعب جدا دراسة غريزة الموت إذ طالما أنها تعمل داخليا، فإنها تظل صامتة وندرتها فقط عندما تتجرف إلى الخارج كغريزة للتخريب، ويقول فرويد أن هناك نوعا من الانتشار بين غريزتي الموت والشهوة، فالعدوان الموجه إلى الخارج ينمو جنبا إلى جنب مع ممارسة الإشباع الليبيدي أو الشهوي³.

¹ - عدنان أحمد الفسفوس، فرويد والنظرية التحليلية للعدوان، من موقع <http://www.maqalaty.com>، فحص بتاريخ: 2012-04-04

² - عدنان أحمد الفسفوس، مرجع سابق.

³ - عدنان أحمد الفسفوس، مرجع سابق.

وحسب هذا الرأي يمكننا القول أن ممارسة العنف أو الفعل العنيف عند الإنسان ليس أمراً عارضاً، بل هو مقوم اثولوجي في الكائن البشري، فغريزة الليبيدو حسب فرويد هي أكبر الغرائز، وهي طاقة حيوية تدفع الفرد للحياة، والعمل والتمتع¹. ويشير فرويد انتباهنا إلى أنه من الخطأ، بل من العبث مقاومة العدوانية بطريقة مباشرة، إلا أننا نستطيع أن نبذل من أهدافها وأشكالها بصورة ايجابية، فنسخرها للحياة بدلاً من الدمار، ويبرز فرويد زمن تشكل هذه القوة العدوانية، والأوقات أو المواقف التي تخرج أو تصدر فيها هذه القوة العنيفة، فيرى فرويد أن الميول العدوانية، تبدأ في الظهور في مرحلة الطفولة المتأخرة عند بروز عقدة أوديب، ويجمع علماء التحليل النفسي على أن عقدة أوديب من العوامل الهامة التي تؤدي إلى نمو وتطور الميول العدوانية عند الطفل². يغلب على نظرية التحليل النفسي الطابع البيولوجي، فالطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية قوامها الجنس والميول إلى العنف. وهذه الطاقة تدخل في صراع مع المجتمع، وعلى أساس طبيعة الصدام وشكله تتحدد صورة الشخصية فيما بعد. ويقول فرويد: "إن الطاقة الغريزية التي يولد الطفل مزوداً بها تمر بأدوار محددة بحياته. كما أن النضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من مرحلة إلى أخرى، ولكن نوع وطبيعة المواقف التي يمر بها هي التي تحدد النتائج السيكولوجية لهذه المراحل³". كما يرى فرويد أن القوة التدميرية الغريزية إذا لم توجه إلى الخارج، فإنها تتوجه إلى داخل الفرد، فيعمل على إيذاء نفسه، بهدف إشباع دافع فطري غريزي قائم بذاته، وينشأ به في ذلك البشر جميعاً، وجزء من هذه الغريزة يحول تجاه العالم الخارجي⁴. إن آراء فرويد حول أصل وطبيعة العدوان هي آراء ذات نزعة تشاؤمية، حيث يرى أن العدوان هو سلوك غريزي يرجع إلى غريزة الموت، وأن الوظيفة الأساسية لها هي التدمير والعودة بالفرد إلى حالة من اللاحياة، ومن جهة أخرى، يقر أن العدوان أمر لا مفر منه، فإذا لم تتجه غريزة الموت خارجاً نحو الآخرين، فإنه سرعان ما يتجه داخلياً نحو الفرد، فيعمل على إيذاء نفسه.

ويشير مختلف نقاد التحليل النفسي مرة تلو الأخرى إلى أن "فرويد" أعطى الغريزة الفطرية وزناً أكثر مما يجب؛ لذا يرى هؤلاء العلماء الإقلال من دور الغرائز، وإبراز المتغيرات السيكولوجية والاجتماعية التي يعتقد أنها تشكل الشخصية. ومفهوم الغريزة في تفسير سلوك الإنسان مرفوض؛ لأن السلوك العدواني ليس سلوكاً عاماً، مما يدل على أنه ليس غريزياً، كما أنه لا توجد أدلة تثبت أن العدوان حاجة فسيولوجية كالجوع والعطش، وقد أوضحت العديد من الدراسات أن جميع الأفراد يشتركون في الحاجات الفسيولوجية للماء والأكسجين والطعام، ولكنهم في السلوك العدواني يختلفون.

¹ - عزت إسماعيل، سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات السلاسل، الكويت، 1988، ص 46.
² - سميحة نصر عبد الغاني، الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير كلية الآداب - جامعة عين شمس القاهرة، 1983، ص 19.

³ - سيغ蒙德 فرويد، لوحظ في 2015/03/11 من موقع <http://www.mawhapon.net/?p=2019>
⁴ - حسن عبد الفتاح الفنجري، بعض المتغيرات البيئية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل، مجلة بحوث، القاهرة، 1995، ص 222.

لم يقتصر علماء التحليل النفسي - فيما بعد - على ربط السلوك العنيف أو العدوانى بعقدة أوديب، وإنما أبرزوا أن هناك عوامل أخرى مختلفة ومتنوعة، منها التنشئة الاجتماعية وتأثير البيئة... وبالتالي فرغبة الطفل في استخدام العدوان كوسيلة للدفاع ضد قلقه، وعدم اطمئنانه بالإحباط يثير الشعور بالعدوان، ولكن الطفل يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له، وهنا يرى أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هي البدء بالعدوان.¹

2-2- نظرية علم النفس الفردي:

انبثقت النظريات في مجال علم النفس الفردي من الاهتمامات، والأعمال العلمية التي قام بها الأطباء وأطباء الأمراض العقلية، وكذا علماء النفس والمتخصصين في الدراسات الاجتماعية. والعدوان حسبهم إحساس بالكره نحو مشاعر العجز وعدم القدرة على تحقيق الإشباع ويمكن للعدوان أن يتحول إلى طرق عديدة عندما لا يستطيع الفرد توجيهه للموضوع الأساسي ومنها تحول الدافع العدوانى إلى العكس كالغيرية، تحويل طاقة العدوان إلى دافع بديل آخر تحويل العدوان إلى هدف آخر، تحويل العدوان إلى الذات، وربط ادلر فكرة العدوان من أجل التغلب على مشاعر العجز والنقص بالذكرى لما يرتبط بها ببيولوجيا وثقافيا من مشاعر التميز والقوة، إلا أنه قلل من أهمية ذلك فيما بعد. كما ربط العدوان بالكفاح والبحث عن التميز، وأخيرا ربط العدوان بالكفاح من أجل تحقيق الذات والكمال.²

2-3- نظرية الإحباط:

من العلماء النفسيين الأوائل الذي قدموا نظرية الإحباط - العدوان "دولارد" Dollard "دوب" Doob، "ميللر" Miller، "مورر" Mawrer، "سيرز" Sears هؤلاء أسسوا هذه النظرية وقدموا ملخصاً عن مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان، وهي أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان، فالسلوك العدوانى يسبقه دائماً إحباط، وهذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى سلوك عدوانى، فالسلوك العدوانى عند الفرد في صوره المتعددة وأنواعه المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الإحباط. فعندما يُحبط الفرد تتولد عنده الرغبة العدوانية على مصدر الإحباط، أو مصادر أخرى أو يعتدي على نفسه إذا اعتبرها مسئولة عما حدث له من إحباط فيلومها بدلاً من أن يلوم الآخرين.³

وينصب اهتمام هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنسانى، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مؤداه وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، إذ يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة⁴، كما يتمثل جوهر النظرية في أن كل الإحباط يزيد من احتمالات رد الفعل العدوانى، وكل عدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق. فالعدوان من أشهر

¹ - سعد المغربي، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، دت، ص 107.

² - ملخص نظرية علم النفس الفردي / ألفرد أدلر، لوحظ في 2015/06/21 من موقع

³ - عدنان أحمد الفسفوس، مرجع سابق.

⁴ - معتز عبد الله، التعصب، دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 152.

الاستجابات التي تُثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني، اللفظي، حيث يتجه العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط، فإذا ما انسد الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات.¹

ويُعرف "دولارد وزملاؤه (1939) Dollard et. Al . الإحباط بأنه تلك الحالة التي تحدث عندما يكون هناك تدخل يحول دون تحقيق الهدف، وهو يرى أن الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي²:

1. أهمية الهدف بالنسبة للفرد أو شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.

2. كون الطريق المؤدي إلى تحقيق الهدف مغلق تماماً.

3. عدد المرات التي تعاقب فيها الجهود المبذولة من أجل تحقيق الهدف.

ولقد توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة³:

أ- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد.

ب- عندما يتعرض الفرد للإحباط ويستجيب عدوانياً ضد مصدر إحباطه يحدث تقييماً للطاقة النفسية التي يمتلكها، ويذهب عنه التوتر الذي يسببه الإحباط، فيعود التوازن الداخلي للفرد .

ج- إن كف السلوك العدواني في المواقف التي يتعرض فيها الفرد للإحباط، يشعره بإحباط جديد؛ لأن منع العدوان يُعتبر إحباطاً جديداً يزيد من التوتر وينمي الرغبة في العدوان، مما يجعل الشخص مُهيئاً للعدوان لأي إثارة بسيطة من البيئة.

د- قد يقع الشخص في صراع بسبب الإحباط إذا تساوت رغبته في العدوان على مصدر الإحباط مع رغبته في كبت العدوان، ويحل هذا الصراع بتغليب إحدى الرغبتين على الأخرى فإذا لم يستطع شعر بإحباط جديد.⁴

ولكن "ميللر أعاد تصحيح هذه النظرية؛ إذ أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط فبالإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة للإحباط إلا أنه قد يحدث أيضاً استجابات أخرى للإحباط كالانطواء والانسحاب والاكتئاب، إلا أن " ميللر " استمر في اعتقاده بأن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحريض من الإحباط. فالفرد وهو يسعى إلى تحقيق أهدافه ينزع إلى العدوان إذا ما واجهه عائق يعطله، وأن هناك فروقاً فردية بين الأفراد في تفسير وتحديد سبب الإحباط وتوجيه عدوانهم المباشر تبعاً لمصدر الإحباط، وبالتالي يختلف الأفراد في الاتجاه الذي تتجه إليه دوافعهم العدوانية، فقد يدرك الفرد أن أسباب إحباط إشباع حاجاته أو أهدافه هو فرد أو جماعة أو أشياء في الواقع المادي الاجتماعي، عندئذ يتجه عدوانه نحو السبب. وقد يفسر الفرد فشله في تحقيق أهدافه إلى عجزه

¹ - على راجح بركات، نظريات التعلم السلوكية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، 2009، ص 26

² - عدنان أحمد القسوس، مرجع سابق.

³ - ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 1994، ص 16.

⁴ - اب تسام عبد الله الزعبي ، النظريات المفسرة للسلوك العدواني، لوحظ في، لوحظ في 2015/04/14 من موقع http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=3&id=1396

وفقدانه القدرة على تحقيق أهدافه، فيتجه بعدوانه نحو الذات في صوره لوم الذات أو حتى تدميرها. وقد لا يستطيع الفرد التعرف على سبب الإحباط أو عدم قدرته على مواجهة مصادره فيكبتة فيكون العدوان غير مباشر، ويظهر في شكل بعض الاضطرابات الوظيفية النفسية والعقلية¹.

يختلف الأفراد فيما بينهم في مدى تحملهم لما يلاقونه من إحباط، وتعتمد الاستجابة للإحباط إلى حد كبير على تنمية تحمل الإحباط . ويعرض "لينر" Lehner تعريفاً لهذا المفهوم حيث عرفه بأنه القدرة على احتمال المنع وتأخير الإشباع دون اللجوء أو التحول إلى أساليب سلوكية غير متوافقة.² إن جزءاً كبيراً من نمو الشخصية يكمن في الأسلوب الذي يعالج به الفرد الإحباط والضيق. وأنه لهذا السبب ينصح علماء النفس الآباء بأن يعطوا الأطفال جرعة من الأمان، ولكن مع تعريضهم لجرعات قليلة من الإحباط تتزايد مع مرور الوقت، فإنها سوف تقوي عندهم تحمل الإحباط، فالطفل إذا لم يتعلم ذلك في المواقف البسيطة فإنه سوف ينزعج بشدة عندما يحدث له إحباط شديد وتكون النتائج مدمرة.³

من جراء جملة الانتقادات التي وجهت إلى نظرية دولاورد قام بيركوفيتش سنة 1962 بإجراء تعديلات على هذه النظرية، فمن بين ما أضافه:

- أن الفرد يكتسب غالباً عادات عدوانية أو عنيفة في مسار حياته، وهذا الفرد قد لا يكون يعاني الإحباط، ولكن بمجرد أن تستثار فيه العادات العدوانية يصدر منه سلوك عنيف أو عدواني، فقد بينت تجارب باندورا Bandura ووالتر Walter، أن الأشخاص يمكن أن يكتسبوا عادات سلوكية/عدوانية أو عنيفة من مجرد ملاحظة ومشاهدة نماذج من السلوك العنيف.

- الإحباط قد لا يترتب عليه عدوان بالضرورة، ولكن قد يخلق استعداداً للسلوك العدواني دون تنفيذ الفرد لهذا العدوان.⁴

و من ثمة فقد حدد بركوفيتش ست استجابات مختلفة للإحباط نذكر منها⁵:

- البحث عن بدائل للهدف المحدد من قبل الفرد بطريقة هادفة وبناءة.
- العودة إلى هدف آخر كان يفضلها الفرد في مرحلة مبكرة من النمو (النكوص).
- استخدام أساليب غير ناضجة لحماية الهدف المحبب.
- إنكار ومهاجمة العائق المتسبب في عملية الإحباط.
- الاضطراب السلوكي العام الناتج عن القلق والمنبعث بواسطة الإحباط.
- استخدام وسيلة متكررة وغير فعالة.

ويؤخذ على هذه النظرية الآتي :

¹ - نفس المرجع.

² - Jean Bottonnier, L'angoisse, Ed : P.U.F , Paris, 1985,P 29.

³ - نفس المرجع

⁴ - مكتب الإنماء الاجتماعي، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، مج 2- منشورات الديوان الأميري، الكويت، 2000، ص 45-47.

⁵ - نفس المرجع.

-تبين أن ردود الأفعال العدوانية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق .
 -أن نظرية الإحباط تتجاهل فئة من الأفراد يتم تدريبهم وتنشئتهم من جانب الآباء، فالسلوك العدواني يعتمد على نوع من التدريب والتنشئة التي تلقاها الفرد من قبل، فالعدوان لا يتم ما لم تتوافر له منبهات ترتبط بعوامل انتقال الغضب إما في الماضي أو الحاضر، وأياً كان مصدر هذه المؤثرات أو المنبهات فإن قوة الاستجابة العدوانية تعتمد على كل من قيمة الدلالة العدوانية للمنبه، وشدة الاستعداد للعدوان مثل حدة الغضب أو قوة عادات العدوان .
 -الإحباط ليس السبب الوحيد للغضب والعدوان. ففي مقابلات أجريت عن خبرات الأفراد الحياتية الفعلية فيما يتعلق بالغضب، قرروا أنهم يصبحون غاضبين لمجموعة متنوعة من الأسباب، منها جرح كرامتهم، وانخفاض تقدير الذات لديهم، وانتهاك الآخرين للمعايير الاجتماعية المقبولة.
 -أن النظرية بتسليمها أن أي إحباط يؤدي إلى عدوان أهملت بذلك الجوانب المعرفية والذاتية للمواقف الإحباطية، تلك الجوانب التي تتضمن شخصية الفرد المعرض للإحباط وخلفيته الثقافية ونوعية الموقف الإحباطي، ومدى تكرار الإحباط في حياة الفرد وأنها عوامل ذاتية " وفردية" ذات تأثير على إنتاج العنف من المواقف الإحباطية. وسواء أكانت مجموعة ما من الظروف البيئية محبطة أو غير محبطة فإن ذلك قد يعتمد على كيفية إدراك الفرد لها.

2-4- نظرية اضطراب الشخصية:

ذهب بعض العلماء إلى تفسير السلوك العنيف والإجرامي على أنه أحد صور الاضطراب في شخصية الفرد الممارس لهذه السلوكيات، فالخارجين على القانون لهم طبيعة مضادة للمجتمع وظل هذا التفسير معتمدا مدة زمنية طويلة.¹
 وتقوم هذه الفرضية على فرضية مؤداها أن العنف يرتبط بخصائص شخصية محددة، وقد قوبلت هذه النظرية بالنقد، حيث يقول " احمد عكاشة "أحيانا ما نرى الشخص الهادئ أو الخجول أو الشخصية القهرية والذي ناذرا ما نجد في سلوكها أي آثار من العدوان، عرضة لعمليات عدوانية عنيفة تحت مؤشرات خاصة.

إذن فالعنف ممكن حدوثه مع أي نمط من أنماط الشخصية، ويرى عمارة مع أن العنف يمكن أن يحدث في أي نمط من أنماط الشخصية، لكننا نجد أن الأطفال في سن السابعة عشرة من ذوي الأحجام الضخمة بالنسبة لأعمارهم وقرانهم أكثر ميلا للعنف²

¹ - محمد شحاتة وآخرون، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 146.

² - زريقات مراد بن علي، العوامل الاجتماعية للانحراف: قراءة سوسيولوجية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير، الأردن، 2007، ص 18.

كما لوحظ في إحدى دراسات مناطق سكنية في أحياء جنوب شرق لندن أن الشباب الذكور في الأماكن الصناعية المزدهمة، بل في بعض الأحياء وفي بعض المدارس أكثر عنفا بصرف النظر عن الجنسيات واللون، وهكذا فإن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه المتعددة.¹ ولكن حديثا أدخلت بعض المتغيرات الأخرى لتفسير صراع هؤلاء الصنف من الأشخاص في صراعهم مع المجتمع، ومن بين هذه المتغيرات نذكر: ضعف الضمير، سوء عملية التنشئة الاجتماعية عدم إدراك حقيقة الانتماء للمجتمع، وبالتالي ضعف الولاء للجماعة وهذا يعني أنهم أنانيون، وقساة يميلون للوم المجتمع، ومحاولة تقديم تبريرات معقولة ظاهريا لسلوكهم، وكل هذه الخصال تجعلهم أقرب إلى التكبر والغطرسة، ويلاحظ أن حوالي 80% من أصحاب الشخصية المضادة للمجتمع من الرجال الذين يسهل تحديدهم بصورة نسبية، ولكن يصعب تأهيلهم ولحسن الحظ فإن السيكوباتيين يمثلون نسبة صغيرة جدا من منتهكي القانون، ومع ذلك فهم يتركبون نسبة كبيرة من جرائم العنف والتي تميل أفعالهم خلالها إلى أن تكون مكثفة.²

3- النظريات النفسية - الاجتماعية

3-1- نظريات الضبط الاجتماعي:

تنظر نظرية الضبط الاجتماعي إلى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي فالعنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، ويرى أصحاب هذه النظرية أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الاجتماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة، والخوف من القانون، عندما تفشل تلك الضوابط يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.³

من النظريات الممثلة في هذا المجال، نظرية الاحتواء التي قدمها ريكلز، والتي بناها على افتراض: أنه كلما وجد احتواء خارجي كبير في المجتمع -من خلال الضبط الاجتماعي- استطعنا التحكم في عمليات الانحراف، فإذا كان المجتمع متكاملا بصورة جيدة، مع تحديد دقيق للأدوار الاجتماعية وحدود سلوك الأفراد، والنظام العائلي الفعال، والإشراف، وتدعيم الأفعال الإيجابية، فيمكن احتواء انتشار الجرائم، ولكن إذا كانت أساليب الضبط الخارجية ضعيفة أو غير موجودة، فإن الاحتواء الداخلي والمتمثل في القيود الداخلية والأنا الأعلى يصبح ذا أهمية في الوقاية من الانحرافات والجنوح، وتبرز قوة وفعالية الاحتواء الداخلي من خلال مؤشر قوة الأنا والقدرة على

¹ - محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص 80-81.

² - محمد شحاتة وآخرون، مرجع سابق، ص 117.

³ - حسام جابر احمد، مرجع سابق، ص 36.

تحمل الإحباط، بصناعة بدائل أخرى لإشباع الحاجات، مع الحفاظ على المعايير والقيم الاجتماعية السائدة دون الخروج عنها.¹

إن استخدام العنف كوسيلة للضبط إذا خرج عن إطاره المشروع وشكله المحدد فإنه يؤدي إلى سيادة الجو الاستبدادي خاصة داخل الأسرة، وبالتالي لا نتيح للأطفال المشاركة داخل الأسرة، والتعبير عن إحساساتهم واحتياجاتهم، مما قد يؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي بدوره إلى العنف في حالة عدم تحقيق مطالبهم.

3-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

لقد نشأت نظرية التعلم الاجتماعي كرد على النظرية التي أرجعت العنف والإجرام إلى أسباب غريزية فطرية لدى الإنسان، ويقر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن العنف هو سلوك يمكن أن يتعلمه الإنسان كما يتعلم سلوكيات أخرى، وتكون عملية التعلم هذه منذ المراحل الأولى في حياة الإنسان، من خلال العمليات الاجتماعية المختلفة.

وينظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلى سلوك العدوان على أنه سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكيات الأخرى. ويصف " باندورا " Bandura العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناؤه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية، وتوقعه أشكالاً متنوعة من التدعيم وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي والاستحسان، والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية. وتقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية:

1 خشاة جذور العدوان بأسلوب التعلم من خلال الملاحظة ثم التقليد .

2 الدافع الخارجي المحرض على العدوان .

3 تعزيز العدوان .

ويؤكد " باندورا " على أن معظم السلوك العدواني مُتَعَلَّم من خلال الملاحظة ثم التقليد ، وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد بالملاحظة هذا السلوك وهي: " التأثير الأسري وتأثير الأقران، وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون² .

بمعنى أن الفرد يقلد النماذج التي يلاحظها والمحيط به، فالأولاد يتعلمون السلوك العدواني من والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، ومن خلال مشاهدتهم لأفلام العنف بالتلفزيون، ومن خلال قراءة القصص، أو من الحكايات التي يسمعونها، ولكن أيضاً بوجود التعزيز ، كما أن لمشاهدة سلوك

¹ - نفس المرجع، ص 128.

² - محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 79.

المدرسين العدوانية أثناء معاقبتهم لتلاميذهم أثر على التلاميذ في تقليد هذا السلوك ويصبح المدرسين دون أن يشعروا نماذج حية لنماذج عديدة من السلوك العدواني البدني واللفظي¹. واتجهت بعض الدراسات إلى تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني، والتي تتمثل في السلوكيات العدوانية للأقران، وسلوك بعض أعضاء الجماعات التي ينتمي لها من خلال تقديم النماذج العدوانية، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني بمجرد حدوثه . وتعتبر النماذج العدوانية التي يتلقاها الشاب منذ الصغر متمثلة في الوالدين، الأخوة، المدرسين الأقران الشخصيات التليفزيونية مدعيات للسلوك العدواني في حياته الخاصة².

ومن هنا يتضح أن من أهم المبادئ الرئيسية التي يحدث بواسطتها التعلم التأكيد على أهمية التعلم عن طريق التقليد بالأنموذج والتدعيم، فالأعمال العدوانية هي إلى حد كبير استجابات متعلمة، والتدعيم هو بمثابة مسهل وميسر أساسي للعدوان. فالناس تتعلم أداء سلوك معين لأن هذا السلوك أعقبه شيء سار أو إرضاء لحاجة أو يتعلمون أيضاً أن يتجنبوا سلوكاً ما تعقبه نتائج غير سارة أو مؤلمة، فالفرد يتعلم الانتقام والثأر مقابل الإهانات في المدرسة بالشجار مع الذي أهانه أو عذبه، لأن والده امتدحه على دفاعه عن حقوقه حينما فعل ذلك. أو الطالب ربما يتعلم ألا يعارض معلمه في حجرة الدراسة لأن المعارضة تغضب المعلم³.

فعملية الاحتفاظ بالسلوك المكتسب تعتمد على عامل التدعيم بشكل مباشر، فالسلوك العدواني سواء أستمّر أو اختفى أو عاد للظهور مرة أخرى، يرتبط ذلك بمكافأة صاحب السلوك أو عقابه فإذا كُوفئ استمر وإذا عُوقب توقف حتماً .

ولقد قدّم "باندورا" العوامل التي تساعد على استمرار السلوك العدواني في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي وهي :

- التدعيم المباشر الخارجي: المتمثل بامتداح الوالدين أو المجتمع لسلوك الفرد العدواني .
- تعزيزات الذات: إذ يرى المعتدي أن سلوكه يجلب له نفعاً يحقق له مصلحة، أو لأفراد أسرته.
- التدعيم البديلي: المتمثل برؤية الفرد المكاسب المادية التي يحصل عليها المعتدي، وتخلصه من الإضرار المحتملة، فيحاول هذا الفرد تقليد المعتدي في عدوانه .
- التحرر من عقاب الذات: بأن يجرد المعتدي عليه من الصفات الإنسانية، ويقنع ذاته بأن المعتدي عليه يستحق الاعتداء عليه وإلحاق الأذى به⁴.

وقد قامت النظرية على جملة من الأفكار المتعددة، نردها كمايلي⁵:

¹ - محمد عبده محبوب وآخرون، العنف السياسي والاجتماعي قراءات ودراسات انتربولوجية، ط 1، دار الثقافة العامة الإسكندرية، 2005، ص 46.

² - نفس المرجع، ص 47.

³ - احمد زايد وآخرون، مرجع سابق، ص 140.

⁴ - انتسام عبد الله الزعبي ، النظريات المفسرة للسلوك العدواني، لوحظ في، لوحظ في موقع http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=3&id=1396

⁵ - إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، 1995، ص 32.

- أن السلوك العنيف متعلم، يتعلمه الفرد من خلال الأسرة والمدرسة، ووسائل الإعلام.
- إن إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى زرع بذور السلوك العدواني مبكراً لدى الطفل، هذا السلوك الذي يبدأ مبكراً ويستمر في علاقات الطفل سواء مع أصدقائه أو إخوته، ثم بعد ذلك مع والديه ومدرسيه.
- إن العديد من الأفعال الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة للتأديب والتهديب.
- انتقال سلوك العنف عبر الأجيال، فالعلاقة المتبادلة بين الأب والابن، وكل الخبرات التي يصادفها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تساهم في تشكيل شخصية الفرد عند البلوغ.
- أن أفراد الأسرة خاصة الأقل قوة يصبحون أهدافاً ملائمة للاعتداء الناتج عن إثارة البغضاء بينهم وهذا الاعتداء البغيض يركز على رغبة مرتكب العنف فيما إذا كان الفعل العدواني محاولة للتحكم أو محاولة للإيذاء وإيقاع الألم.
- إن تعلم الفرد للسلوك العنيف يتم عبر خطوات متعددة ومختلفة، حيث يحدث تعلم سلوك العنف في الغالب عندما يحصل الفرد على بعض الإثباتات عن سلوك العنف، أو يتوحد مع نماذج الأدوار التي يراها ويتأثر بها في حياته، كما أن الفرد قد يلجأ أحياناً إلى العنف كأسلوب لحل المشكلات ويتم ذلك بناء على خطوات للتعلم تبدأ بنقد الآخرين واتخاذ موقف منهم.¹
- وإذا كان سلوك العنف يمر عبر خطوات متعددة ومختلفة، فكذلك نجد أن مؤشرات أو محددات استجابة الأفراد لسلوك العنف تختلف باختلاف النماذج السلوكية التي تلقاها الطفل في مراحلها الأولى، وكذلك أسلوب التنشئة الاجتماعية، ويتم هذا عن طريق التقليد والملاحظة ومدى تدعيم الأشخاص المهمين في حياة الطفل كوالديهم والأقران والمدرسين بالإضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة.²
- وما يمكن أن نخلص إليه من خلال سرد نظرية التعلم الاجتماعي، نجد أنها-كما ذكرت سابقاً- جاءت رداً على أفكار سيغموند فرويد، فالعنف لا ترجعه إلى سمات شخصية وإنما تفسر سلوك العنف تفسيراً اجتماعياً، فتزعم أنه وسيلة يتخذها الفرد لتحقيق أهداف معينة وفي بعض المجتمعات قد يكون هذا السلوك غير مستهجن، وبالتالي فهو جزء من أجزاء ثقافة ذلك المجتمع والوسائل أو المؤسسات التي يتعلم منها الفرد أسلوب العنف متعددة ومتنوعة، وكذلك الأساليب كالعقاب والثواب والتدعيم.
- ومن الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية: أنها لا تتعرض بتعمق لكيفية تعلم الأفراد أن يكبحوا جماح غضبهم، كما أن نظرية التعلم تقلل من شأن الأدوار التي تلعبها العمليات الانفعالية والتي تعتبر متغيرات وسيطة بين المتغيرات المستقلة وبين فعل العنف كمتغير تابع.³

¹ - مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1985، ص 294.

² - سميحة نصر عبد الغني، مرجع سابق، ص 120.

³ - اجلال اسماعيل حلمي، مرجع سابق، ص 34.

كذلك يمكننا القول أن العنف قد يكون نتيجة تحد صعوبات ومعوقات في حياة الفرد الذي يسعى دوما لإشباع حاجاته ودوافعه ورغباته، كما يمكن أن يتولد العنف والعدوان لدى الفرد أو الجماعة عند محاولة إثبات الذات، وتحقيق الأهداف الخاصة، والتي غالبا ما تتعارض مع ما يفرضه المجتمع من نظم وقوانين.

3-3- نظرية التفاعلية الرمزية:

يرجع أصحاب هذه النظرية، جذور النظرية التفاعلية الرمزية إلى أفكار عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبير الذي أكد على أن فهم العالم الاجتماعي يكون من خلال فهم اتجاهات الأفراد الذين تتفاعل معهم، وأن فهم الظواهر الاجتماعية يكون من خلال تحليل الفعل الاجتماعي في المجتمع ثم تولي تطويرها الكثير من علماء النفس الاجتماعي من أمثال جورج هربت ميد . أما التفاعل الرمزي يشير إلى: ذلك التفاعل الذي يأخذ مكانه من الناس من خلال الرموز ،ومعظم هذا التفاعل يحدث على أساس الاتصال القائم وجها لوجه لكنه يمكن حدوثه بأشكال أخرى كالاتصال الرمزي الذي يحدث بينك وبين المؤلف عندما عندما تقرا جملة له ويحدث أيضا عندما تطيع أو تخالف الإشارة الضوئية وإشارة عدم التجاوز ، كما أن التفاعل الرمزي هو الحد الفاصل بين الإنسان والحيوان، فالإنسان وحده القادر على التعامل بالرمز ويتفاعل بواسطته، ومقدرة الإنسان في إنتاج الرمز واستعماله لم تأت بين يوم وليلة، وإنما جاءت حصيلة تطور مستمر مئات السنين . ونقوم نظرية التفاعل الرمزي على فكرة الفعل الاجتماعي، وترى أن الفعل الإنساني سواء كان ذا طابع فردي أو جماعي، فهو ليس سلوكا عشوائيا، وبالتالي فهو بعيد عما يسمونه "الفوضى"، ذلك أن الحياة الاجتماعية ليست حلبة صراعية بطبيعتها الاجتماعية، أو مسرحا حربيا مفتوحا، فيه يتصارع الكل ضد الكل، بل العكس فهناك مجموعة من القواعد التي يتحدد بموجبها النظام العام الذي يوجه سلوك الأفراد والجماعات.

وانطلاقا من الفكرة السابقة، يصبح الفاعل قادرا على التنبؤ بسلوكه والتحكم فيه، والتنبؤ كذلك بسلوك الآخر، ويرى بارسونز أن مكونات النظام العام والأسس التي يقوم عليها تكمن في المعايير، والقيم وأنساق الفعل، والأنماط الثقافية عموما، وهذا الكل الثقافي يكتسب معنى سواء من قبل الفرد أو الجماعة من خلال ما يؤديه من وظائف.

ويرى أصحاب نظرية التفاعل الرمزي أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، وهنا الكثير من الأمثلة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وقد يتم تعلم الطفل لسلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة.¹

¹ - نفس المرجع، ص 288.

وقد كانت الأبحاث التي قام بها "تالكوت بارسونز Talcot Parsons" حول الفعل الاجتماعي من أكثر الدراسات بلورة وإيضاحاً لهذا المفهوم، حيث يرى بارسونز أن ضروب السلوك البشري التي تكون موجهة بمجموعة من المعاني، والتي يكونها الفاعل عن العالم والمحيط الخارجي، هي التي تكون ما يسمى بـ "الفعل الاجتماعي"¹، وتبرز الخاصية الجوهرية للفعل الاجتماعي -حسب بارسونز- من خلال حساسية الفاعل لمعاني الأشياء، ومدى إدراكه لهذه المعاني، ودوره تجاه المؤثرات التي تنقلها والفاعل في نظر بارسونز هو كائن يعيش موقفاً معيناً لا بد من فعله، وما هو إلا نتاج لإدراكه لمركب من الإشارات التي يتلقاها من بيئته ويستجيب لها.²

وتتم عملية تعلم الفرد للسلوك العنيف من خلال منافذ نذكر منها: التنشئة الاجتماعية، إتباع القدوات ومحاكاتهم، وتقليدهم في سلوك العنف كتقليد الصغار للكبار، إضافة إلى انتشار ثقافة العنف داخل المجتمع، فترسي عند الأفراد قيم ومعايير تستحسن السلوك العنيف وتؤيده، وتكون عملية التعلم مصحوبة دوماً بالتفاعل بين الطرفين.

وكانت من بين الفوائد العلمية المستخلصة من نظرية التفاعلية الرمزية هو التوصل إلى مستويين من التحليل، أما المستوى الأول فيرتبط بالتفاعلات اليومية التي تشغلها تفاصيل تظهر فيها الدوافع والمعاني التي يضيفها الفاعلون على أفعالهم، والاستراتيجيات السلوكية المختلفة التي يستخدمونها في تفاعلاتهم، هنا عند هذا المستوى نصادف الفاعل الفرد منغمساً في تفاعلاته الحياتية وهمومه الفردية أما المستوى الآخر فهو مستوى البناء الاجتماعي الأوسع، الذي يتكون من أطر نظامية حاكمة "الأبنية الاقتصادية- السياسية - العسكرية والدينية"، والواقع أن هذا المستوى لا ينفصل عن مستوى التفاعلات، فهو يشكل الإطار البنائي الذي تتم فيه تفاعلات الأفراد والجماعات، وهو المحدد لنمط وعيهم أو لنمط إدراكهم لعوالمهم الخاصة، وتتداخل هذه الأبنية النظامية في حياة الأفراد تداخلاً كبيراً بحيث يخضع الفرد أثناء أدائه لعمله وممارسته لنشاطات حياتية لأكثر من واحد من هذه الأبنية النظامية.³

وكان بارسونز قد أكد في نظريته عن الفعل الاجتماعي أن جميع الأنساق العاملة سوف تصطدم بأربع مشكلات أساسية.⁴

- أنه ينبغي لتحقيق التكيف أن يحصل النسق على احتياجاته من البيئة.
- عند محاولة بلوغ الهدف ينبغي لهذه الأنساق أن تكون قادرة على تعبئة الموارد من أجل بلوغ أهداف معينة وإقرار الأولوية بين هذه الأهداف.
- ينبغي لهذه الأنساق أن تتسق وتضبط العلاقات داخل النسق.

¹ - Parsons, Talcott, op-cit, p. 85.

² - طلعت إبراهيم لطفي، مرجع سابق، ص 287.

³ - محمد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند بارسونز-دراسة تحليلية نقدية -دار المطبوعات الجديدة - المنصورة 1986 ص 51-49.

⁴ - احمد زايد وآخرون، مرجع سابق، ص 65.

- ينبغي توفر سبل خلق قوة حافزة لدى الأفراد المكونين للنسق من شأنها أن تؤمن التطابق بين النشاط وبين أهداف النسق وبالقدر نفسه سبل إزالة حالة التوتر الانفعالية لدى الأعضاء في المجتمع¹.

وفي هذا السياق نقرب من تفسيرات اجتماعية، التي ترى أن العنف إفراز من إفرازات البناء الاجتماعي، حيث يحدث العنف عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد كما أنه نتاج للإحباطات التي تحدثها اللامساواة البنائية بين الفقراء والأغنياء، فالأفراد يتعلمون العنف في المنزل بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نوع من أنواع السلوك².
وخلاصة الأمر، نجد أن نظرية التفاعل الرمزي قد ركزت على تعلم سلوك العنف وأهملت تماماً عناصر هامة جداً في حياة الأفراد، كسمات الشخص الممارس للعنف والهدف من ممارسة العنف وكذا الدوافع التي دفعت الفرد لممارسة العنف ضد نفسه أو ضد الآخر، وكذلك أغفلت مساهمة الضبط الاجتماعي في تحديد ماهية وأنواع سلوك العنف، ومتى تكون محبذة، ومتى يعاقب عليها الفرد، وحتى اقتراح أصحاب النظرية بعلاج العنف والتخفيف منه من خلال إحداث تغييرات ثقافية من خلال مؤسسات التنشئة ووسائل الإعلام، وهو اقتراح صائب، ولكن لا ننسى أن هذا التغيير مرتبط بالبناء الثقافي العام، إضافة إلى أننا قد نجد داخل المجتمع الواحد تنوع وتعدد ثقافي³.

يمكننا تلخيص وجهة النظرية النفسية والاجتماعية في النقاط التالية:

إن السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف مرسوم: أولهما دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية)، ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدوافع الجنس والأمومة وثانيهما دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدة كلما اشتد الدافع ثم أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية.
إن دافع حب السيطرة عند الفرد مثلاً يتطور ليصبح ميلاً إلى العدوان والعنف ويمر في خمس مراحل: أولاً الشعور بقلّة رعاية الوالدين للأبناء، وربما ترك أحدهما بيت الأسرة بسبب الطلاق

¹ - Parsons, Talcott, op-cit, p. 81.

² - اوسيف، أصول علم الاجتماع دار التقديم، موسكو 1990، ص 236.

³ جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 132.

فيصبح الطفل عدوانيا بسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل مفرط الحركة إلى حد يجعله مصدر إزعاج سلوكي وهو في سن الثالثة وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي، وربما يصل الأمر إلى التعرض إلى التحرش الجنسي ويستدعي ذلك الاهتمام بضرورة تعزيز مؤسسة الزواج وضرورة توفير الرعاية الجسدية والروحية للأبناء¹.

وفي المرحلة الثانية من مراحل تحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني تبرز صورة الانضمام إلى شلة تلبي حاجتهم للانتماء، وفي المرحلة الثالثة تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة رفاق فاسدة، ومن هنا برزت الحاجة لتدريب الأطفال على تنمية علاقات سوية بالآخرين أساسها قيم التعاون والصداقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس. وفي المرحلة الرابعة يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدواني والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات. وخامس هذه المراحل تحول السلوك العدواني والميل إلى العنف وربما الإجرام إلى سمات تصطبغ بها شخصيات الأطفال².

ويعتبر انفعال الغضب ايجابيا من حيث أنه ضروري للدفاع عن الذات، إذ يمنح الفرد طاقة كبيرة تمكنه من القيام بمجهود عضلي كبير، ويدفعه للقيام ببعض النشاطات التي من شأنها أن تزيل العقبات التي تعترض سبيله أو تهدده بالخطر، لكنه يظهر أحيانا بشكل يتجاوز الحد الطبيعي، وفي مواقف عادية لا تبرر وجوده، وفي ظروف يصعب التحكم فيها، فينجم عنه في هذه الحالة مساوئ عديدة تلحق بالمرء ضرراً شديداً. وانفعال الغضب قابل للتحويل: فغضب الطفل من والديه قد يدعوه للانتقام من أحد أخوانه أو رفاقه، أو لضرب حيوان أليف، لأنه لا يستطيع أن يوجه غضبه نحو والديه، ويبدو الطفل حينئذ عدوانيا ميالاً للعنف في تعامله مع الآخرين. وشعور الطفل بالتهديد المحدث بمركزه الاجتماعي وأهدافه، وكذلك الخوف من إظهار رغباته المكبوتة، والخوف من الشعور بالذنب أو من عقاب متوقع، والتعرض لخبرات مؤلمة متشابهة لخبرات سبق أن تعرض لها يجعله في حالة قلق تكون عادة مصحوبة ببعض الأعراض البدنية كتصيب العرق باستمرار، واضطرابات المعدة والأمعاء والصداع وسرعة خفقان القلب وبرودة الأطراف فضلا عن الأرق والضيق والاكتئاب وعدم القدرة على التركيز الذهني³.

ويعتبر القلق مرض العصر الذي يعيشه الناس في القرن الحادي والعشرين، ويشكل سبباً مباشراً لحالات الميل إلى العنف والسلوك العدواني، وينتج القلق عن الإحباط والتعرض للتهديد

¹ - عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الإنسان والمجتمع، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، -الجزائر- 2011، ص 85.
² - محمد بن عبد الله، سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، آلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران -الجزائر- 2010، ص 42.
³ - سميحة نصر عبد الغني، مرجع سابق، ص 123.

بالإيذاء الجسدي والتعرض لتهديد تقدير الذات، ويحاول الفرد أن يتوافق مع حالة القلق بأساليب مباشرة تتضمن السلوك العدواني، وأخرى غير مباشرة كتعاطي المخدرات.¹

وتبدو مظاهر الغضب واضحة عند الطفل أول الأمر حين يتمرد على القيود التي تحد من حركته الجسمية، ثم حين يشعر بالعجز عن تحقيق أهدافه ورغباته، ثم حين يشعر بالحرمان من حب والديه وعطفهما، ثم حين يشعر بتهديد مركزه سواء في نطاق الأسرة أو في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويدفع الغضب إلى ظهور حالات العناد والمشاكسة، مما يستدعي استخدام العقاب من قبل الوالدين فيزيد ذلك من درجة غضب الطفل ومشاكسته.²

وتتجلى لدى الفرد في مرحلتي الطفولة والشباب أربع صور للعنف يخدم كل منها حاجة معينة وهي: الميل العدواني في مرحلة الطفولة، والانضمام للعصابات، والسرقه وممارسة التحرش الجنسي.

أما الميل العدواني، فتظهر كقيمة عند الأطفال، وذلك من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

تكوين روابط اجتماعية مع الآخرين واختيار الأصدقاء، وتنمية المهارات عندهم، فرض السيطرة الشخصية على الآخرين ضمن مجتمع الرفاق . وإذا استمرت هذه القيمة بالتنامي دون تنظيم، فإنها تتحول إلى نزعة للمشاجرة التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع. وأما العنف على مستوى العصابة، يتكون نتيجة البحث عن السلطة والكسب المادي السريع، والدفاع عن النفس، وحب المغامرة.

وأما السرقات فتتزايد نسبتها عند الشباب من ذوي الفئة العمرية (17-19 سنة)، إذ تمثل لهم وسيلة مختصرة للوصول إلى ما يبتغونه من مال، وأما التحرش الجنسي فيمثل تعبيراً عن دوافع حب السيطرة وتقدير الذات.

يخدم العنف عند الشباب ستة أهداف شخصية أساسية هي:

- 1 - تحقيق مكانة اجتماعية مهيبة عند الأقران، وتوفير وضع مالي مطمئن.
- 2 - تعزيز الهوية الاجتماعية بحيث يحسب له الآخرون حساباً.
- 3 - فرض السيطرة الاجتماعية واكتساب القوة والنفوذ.
- 4 - تحقيق العدالة الاجتماعية بالقوة وبصور فظة.
- 5 - تحدي السلطة القائمة.
- 6 - التعبير عن حب المغامرة وهي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية الاجتماعية.

¹ - مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار، عنابة، 2006، ص73.

² - طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف- مرجع سابق ص- 289

ويشكل الميل إلى العنف عند الإناث رفضاً للعنف الموجه ضدهن من الرجال، وتعبيراً عن الحاجة لحماية الذات من الآخرين ذكوراً وإناثاً .

ويكون للأدوات المستخدمة في أعمال العنف (من عصي، وسكاكين وأسلحة) ، والمشروبات الروحية التي يتعاطاها الفرد، وكذلك طبيعة ميول ودوافع وأمزجة المتفرجين على أعمال العنف أثر في مفهوم الفرد لأعمال العنف وما يستتبعه من نتائج.¹

ويعتبر عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد أهم مصادر الدوافع العدوانية والميل إلى العنف فضلاً عن أن لوسائل الإعلام المختلفة وبخاصة التلفزيون والسينما وألعاب الفيديو وشبكة الانترنت دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف وبث الروح العدوانية في نفوس الشباب.

4 - النظريات السوسولوجية والانثروبولوجية:

4-1- التفسير الأنثروبولوجي للعنف

كان علماء الانثروبولوجيا قد تناولوا ظاهرة العنف من خلال التركيز على مفهوم الجريمة حيث تعتبر انحرافاً عن المعايير الجمعية التي تتصف بقدر هائل من الجبر والنوعية والكلية أي أن الجريمة أو العنف يبرز في الحياة الاجتماعية إذا توفرت الشروط التالية:

أ- قيمة تقديرها الجماعة وتحترمها طائفة هامة من الناحية السياسية من طوائف تلك الجماعة.

ب- انعزال حضاري أو صراع ثقافي يعمل في داخل طائفة أخرى من طوائف تلك الجماعة فيصبح أفرادها لا يقدرّون تلك القيمة أو يصبح لها من الأهمية في نظرهم مثل ما لها .

ج- اتجاه عدائي نحو القسر أو الضبط من جانب أولئك الذين يقدرّون تلك القيمة الجمعية ضد الذين يكونون الاحترام والتقدير.²

مع تطور الأنثروبولوجيا ظهرت نظريات تفسر العنف، فالنظرية الأولى تقرن العنف بالأخذ، فالعنف حسبها شيء طبيعي يفسر بحاجة الإنسان وكانت الحاجات الأولى التي نظر لها المنظرون هي الحاجة للطعام، والحاجة الثانية هي حاجة الجنس، والحاجة الثالثة هي الحاجة للاطمئنان. والعنف، حسب هذه النظرية، هو منع الغير من تلبية حاجاته وسد الطريق أمامه. وكان العنف في مظهره المعروف، أي الحرب، يصنف ويفهم كنوع من الصيد، وكأنه تطور لأحد أشكال الصيد. فيصبح الدافع إلى العنف هو الدافع البيولوجي، حتى تمنع الآخر من الأخذ: أخذ الغذاء أو النساء. فيصبح التنظير للعنف قائماً على أساس بيولوجي. لكن مشكل هذه النظرية هو أن الدافع البيولوجي لا يمكنه أن يفسر الحرب، ولا يمكن أن يفسر الأخذ، سواء بالنسبة للطعام أو بالنسبة للجنس، وكان (لوروا كورهان) هو ممثّل هذه النظرية حتى وفاته.³

¹ - احمد زايد وآخرون، مرجع سابق، ص 68.

² - يسري عاد، الارهاب بين التحريم والمرض، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994 ص 51.

³ - محمد عبده محجوب وآخر، مرجع سابق، ص 22.

أما النظرية الثانية، فهي نظرية الأخذ والعطاء، أو نظرية التبادل. وهي نظرية قديمة. فقديمًا قيل ولا يزال يقال: إذا حضرت التجارة غابت الحرب. وقد عرفت هذه النظرية إغناء كبيرًا مع (كلود ليفي ستروس). وتتميز نظرية التبادل باستحضار بعد أساسي كان غائبًا في النظرية الأولى. فمشكلة (لوروا كورهان) والبيولوجيين هي أنهم لا يعتبرون ولا يرون، أن ظاهرة الأخذ هي دائما ظاهرة مقننة وكونها كذلك يعني أنها محكومة بتقنين اجتماعي، وليس فقط بمبدأ تلبية الحاجة، سواء كانت حاجة إلى الغذاء أو إلى النساء وخصوصا في الحالة الثانية¹.

والناظر في المنتج الأنثروبولوجي الذي قدمه ليفي ستروس يجد أن معالجته للعنف وحتى وإن لم تحتل حيزا كبيرا لها أهمية معتبرة في النظرية العامة للمجتمع، لقد عالج ستروس ظاهرة العنف من خلال تحليله للعلاقة القائمة بين الحرب والتجارة عند هنود أمريكا الجنوبية فالحرب عند ستروس لا يمكن فهمها إلا من خلال الكل الاجتماعي، ففي نظر ستروس أن العلاقات بين الجماعات والمجموعات هي علاقات تجارية تبادلية ويرتبط مصير الحياة السلمية أو الممارسات العنيفة بنجاح المشاريع والأنشطة التجارية أو فشلها.

وما يمكن أن نخلص إليه من خلال التنظير الأنثروبولوجي لظاهرة العنف، هو أن المعلومات الأنثروبولوجية قد أكدت أنه لا يمكننا الدفاع عن التفسير الغريزي للروح التدميرية، وأنه في جميع الثقافات البشرية فالفرء أو الجماعة تقوم بالدفاع ضد التهديدات والأخطار المحدقة بممارسة الحرب كما لا يمكننا أن نأخذ مطلقا بالقاعدة التي تقول أن المجتمعات الأقل تطورا وتحضرا تتميز بروح تدميرية عكس المجتمعات الأكثر تطورا وإنما نميل إلى الرأي القائل أن الروح التدميرية هي جزء من ثقافة الإنسان.

يمكننا القول أن العنف يثير رد فعل في حياة الجماعة أو المجتمع عندما يبدو واضحا بين الأفراد على تجريمه، وعلى أنه عنصر سلبي مدمر للحياة، أي أنه انحراف عن المعايير والضوابط الجمعية للسلوك، سواء نص القانون على اعتباره جريمة كالسرقة أو القتل، أو لم ينص صراحة عليه. أي أن الجريمة أو العنف عبارة عن مخالفة للمعايير الجمعية التي تعود بالضرر على المجتمع.²

4-2- المنظور الإيكولوجي

إن المنظور الإيكولوجي يهتم بطبيعة تأثير البيئة الاجتماعية على أفرادها، وكيف تساهم هذه البيئة بتوافر عوامل بيئة معينة إلى التأثير على الأفراد ودفعهم إلى السلوك العنيف ويركز هذا المدخل كذلك على العلاقة بين البيئة الطبيعية والإنسان، وتعتبر نظرية الضغط البيئي أو الضغط والمشقة من أهم النظريات البارزة في المدخل الإيكولوجي، وتعمل على توضيح العلاقة بين ضغوط

¹ -C.L.Strauss, La Voie Des Masques, Ed :Plon , 1979,P14.

² - سعد المغربي، تعاطي الحشيش: دراسة نفسية اجتماعية، دار المعارف، القاهرة، ص 91.

البيئة ومدى تأثيرها على انتهاج سلوك العنف في الحياة الاجتماعية سواء بطريقة فردية أو جماعية.¹

و المنظور الإيكولوجي اشتمل على عدة نظريات نذكر منها:

4-2-1- نظرية الضغط البيئي:

غالبا ما ينظر إلى عناصر البيئة على أنها تشكل ضغوطات كالحرارة الشديدة مثلا، أو الازدحام الضوضاء ومشقة التنقل خاصة داخل المدن، أو التلوث، إضافة إلى الضغوطات الناتجة عن العمل، أو الضغوط التي تتولد من جراء المشكلات الأسرية كالاخلافات الزوجية مثلا، كل هذه العناصر البيئية تولد ضغطا على الإنسان، مما يسبب له مشقات في الحياة تجعله مشحونا دوما بالإنفعالات التي قد تؤدي به إلى ممارسة العنف، وجملة العناصر البيئية السالفة الذكر يكون تأثيرها بصورة نسبية، فهي قد تحدث في موقف ما ولا تحدث في موقف آخر، كما قد تحدث لشخص ما، ولا يتعرض لها شخص آخر، وهذا الضاغط ليس حتميا أو آليا، فمجرد وجوده يؤدي إلى حدوث مشكلة لدى الفرد، فقد لا يكون دوما يمارس تهديدا أو يولد مشقة، وهذا يتوقف على تقدير الذات للضاغط ومدى إحساسه به ودرجة تأثير هذا الضاغط عليه.² ويمكننا إسقاط منظور الضغط البيئي على الضغوطات التي تتولد عن البيئة الاجتماعية: كالبطالة ونقص الدخل والتضخم...، هذه المشكلات إذا توفرت تؤدي بالإنسان إلى انتهاج أعمال العنف وغالبا ما يكون العنف في هذه الحالة موجها نحو الطفل والمرأة.

4-2-2- نظرية الموارد الاجتماعية:

تدور نظرية الموارد الاجتماعية على فكرة - شبيهة بما طرحه مالتوس - وهي أن زيادة عدد السكان بمعدل يفوق ويكبر الموارد البيئية المتوفرة، مما يؤدي إلى التنافس والصراع بين البشر، وذلك أن نقص الموارد البيئية، وبالمقابل زيادة اليد العاملة يؤدي إلى الصراع وغالبا ما يتحول هذا الصراع في مراحل معينة إلى عنف.

4-2-3- نظرية الحرمان البيئي: "النسبي"

يرى أصحاب نظرية الحرمان البيئي أن البيئة التي لا تستطيع إشباع احتياجات أفرادها سينتج عنها شعور بالحرمان يدفع الأفراد لممارسة العنف، وبالتالي فالبيئة الاجتماعية هي المسؤولة عن السلوك العنيف، خاصة إذا كانت أحوال الفرد تتدهور بينما أحوال الآخرين في تحسن مستمر، مما يزيد من حدة الشعور بالحرمان، مما يؤدي بالفرد إلى الإحساس بالفشل والإحباط، ثم السخط على المجتمع وأفراده، مما يؤدي بالفرد إلى الاندفاع للتمرد واستخدام العنف.³

4-2-4- نظرية الإحباط البيئي:

¹ علي محمد المكاوي، الإنسان والبيئة والصحة، دراسات في علم الاجتماع، دار النصر للنشر، القاهرة، 2002، ص 33.

² احمد مصطفى العتيق وآخر، البيئة والعنف، مرجع سابق، ص 09.

³ عدلي محمود سمري، العنف بين الشباب، الندوة السنوية السابعة: الشباب مستقبل مصر، القاهرة، 2002، ص 08.

إذا كانت النظرية النفسية ترى كذلك أن الإحباط الذي يتولد داخل الفرد يدفعه لممارسة العنف ضد المجتمع، ترى النظرية الاجتماعية الايكولوجية أن البيئة هي التي تتسبب في صناعة الإحباط عند الفرد، ولا تساعده على تحقيق ذاته والنجاح فيها، مما يؤدي بالفرد إلى انتهاج العنف¹.

4-2-5- المهشين:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الفئات الاجتماعية المهمشة، والتي غالبا ما تكون بيئاتها في الأحياء العشوائية التي تعاني غالبا من نقص المرافق والخدمات الضرورية، مما يجعل ساكني هذه الأحياء يشعرون بالإهمال، والتوجه نحو الانتقام، ويكون سبيلهم عادة اتخاذ العنف كوسيلة للمطالبة بالحقوق والانتقام من الآخر².

من خلال سردنا لأهم النظريات المدرجة تحت الاتجاه الايكولوجي، نجد أنها قدمت تفسيرات معقولة لظاهرة العنف، غير أنها لم تنطرق إلى الوساطة التي ينتقل من خلالها تأثير البيئة الاجتماعية إلى الأفراد والجماعات، كما أن استجابة الناس لمؤثرات البيئة الاجتماعية تختلف من فرد لآخر، وذلك بسبب الاختلافات بين الأفراد والجماعات في التعامل مع تلك المؤثرات، كما أن الفكرة التي مؤدها أن العنف يتولد من جراء التهميش نتيجة لا يمكن تعميمها لأننا نلاحظ ممارسة عنيفة في بعض الأحيان في الأحياء الراقية.

4-3- النظرية البنائية الوظيفية

المنطلق الأساسي لهذه النظرية يقوم على فكرة العدوى " الاجتماعية " حيث يفقد فيها الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة وفي هذا المجال يرى فستنجر Festinger وآخرون وجود سيكولوجية أطلق عليه اسم " اللاتقرد " وهذه الأخيرة تؤدي إلى زيادة السلوك الاندفاعي الاجتماعي، بما في ذلك العنف وذلك لاعتباره من السلوكات المرفوضة اجتماعيا، وتعود فكرة العدوى الاجتماعية إلى توافر البيئة الاجتماعية على عناصر قبول العنف وتشجيعه³.

كما يرى ميرتون أن الانحراف يحدث حينما يحدث تعارض بين الوسائل التي يحددها البناء الاجتماعي والأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع.

ويلجأ الأفراد إلى ممارسة العنف، لما يزول ارتباطهم بالجماعة الاجتماعية الأولية التي تعمل غالبا على تنظيم وضبط الأفراد، وتحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وتقوم بتدعيم القيم الايجابية التي تدعم التماسك والاستقرار داخل المجتمع، ولما تغيب هذه الأدوار الايجابية، يسود المجتمع حالة من اللامعيارية تعمل على انتشار العنف، وتفرز أفراد عنفيين لا يعرفون أسلوبا

¹ - المنجي الزاوي، ثقافة الشارع، دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب، مركز النشر الجامعي، تونس، 2007، ص 98.
² - اسماعيل قيرة وآخرون، التهميش والعنف الحضري، منشورات مخبر الانسان والمدينة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004، ص 36

³ - عدلي محمد السمرى، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في العنف الاجتماعي، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2002، ص 44.

الحياة سوى أسلوب العنف، وانطلاقاً من المقولات المتعددة السالفة في تفسير ظاهرة العنف وتحديد مسيبتها.

4-4- نظرية الأنومي Anomie:

الأنومي أو اللامعيارية تعني اللا قانون واللا قاعدية وتتم جميعها عن في التركيب الذي يؤدي إلى حالة اللانظام أو اللاقانون وإلى افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة والمعيار التي يمكن بها وبناء عليها قياس أو تميز السلوك السوي عن السلوك غير سوي. وفي حالة انتشار حالة اللامعيارية تصاب القيم والأعراف والقوانين في المجتمع بالضعف والوهن وتفتقد بذلك القاعدة التي تعتمد عليها بسبب عدم القبول أو عدم جدواها والقناعة بها وبالتالي يحدث قلق وتوتر لدى الفرد وبالتالي ارتبائه أو عزلته عن المجتمع.

تعني Anomie اللامعيارية، انعدام القانون أو انعدام الخطة، أو انعدام الثقة. وعندما يستعملها المتخصصون في العلوم الاجتماعية فإنهم يشيرون إلى خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي، أو في أحد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب منها، وليست لحالة ذهنية.

فهو تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك، كما تعبر أيضاً عن ضعف التماسك الاجتماعي. وعندما تنتشر حالة اللامعيارية بشكل واسع بين أعضاء مجتمع من المجتمعات، تفقد القواعد التي تحكم السلوك فيه مفعولها أو قوتها.¹

و يرجع دوركايم حالة الأنومي التي تسود مجتمع ما إلى عدم استقرار ذلك المجتمع وتعرضه لتغيرات سريعة لا يتمكن الأفراد خلالها من التكيف مع القيم الجديدة التي تصاحب هذه التغيرات، وينشأ اضطراب في العلاقات بين هؤلاء الأفراد وبين النظام الاجتماعي، مما يؤدي إلى حالة من اللاتوازن حيث يتعرض المجتمع إلى التفكك الاجتماعي.²

وعندما تتحطم المعايير الاجتماعية، تفقد سيطرتها على سلوكيات أعضاء المجتمع، فالفردي في هذه الحالة يصاب بحالة ضبابية غامضة الرؤية، فلا يستطيع الوصول للقيام بدوره الاجتماعي، وبالتالي يفقد مكانه في المجتمع، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا، وبالتالي الاندفاع غالباً للانحراف والعنف.

مع أن هذا المفهوم اقترحه دوركايم، إلا أنه لم ينتشر في أدبيات علم الاجتماع وبقية العلوم الاجتماعية إلا بعد أن كتب ميرتون مقالته المشهورة، في نهاية العقد الثالث من هذا القرن وسماها (البناء الاجتماعي والأنومي)، وحظيت باهتمام كبير وواسع من استخدامات المفهوم بحيث أصبح صالحاً لتفسير أنواع كثيرة من أنماط السلوك المنحرف، بما في ذلك الأمراض النفسية، والإدمان بأنواعه، ومختلف جرائم الكبار، وجنوح الأحداث. وضح ميرتون أن الثقافة السائدة، تحدد الأهداف

¹ - Clinard, B.M., Anomie and Deviant Behavior, New York: The Free Press, 1971.

² - أوسيف، مرجع سابق، ص 238.

العامة التي يجب أن يسعى الجميع لتحقيقها. كما تتضمن نفس الثقافة الطرق التي تعتبرها مقبولة وتتمشى والمعايير الثقافية، والتي على الجميع الاختيار من بينها للوصول إلى الأهداف العامة. لكن يوجد وفي أي مكان وفي كل زمان أفراد يعملون للوصول إلى الأهداف العامة، بطرق تختلف كثيرا عن تلك التي حددتها نفس الثقافة، والمهم في الأمر أن ميرتون اقترح أن السبب الرئيسي وراء اختيار بعض الأفراد السبل غير المعيارية للوصول إلى الأهداف العامة يرجع لخاصية البناء الاجتماعي. أي كأنه وضع المسؤولية على المجتمع في المقام الأول، وليس على الفرد مرتكب السلوك المنحرف.

ويرى بعض الباحثين أن المجتمعات البدائية والريفية غالبا ما تتميز بالانتظام والانسجام في ظروفها ومطالب أفرادها وأهدافهم، فتكون حياة الأفراد يطبعها الانسجام لا التعارض والصراع عكس المجتمع الحضري حيث تتميز العلاقات الاجتماعية فيه بالصراع وعدم الانسجام والتجانس بين أفرادها ورغباتهم، مما يؤدي إلى تضارب المصالح والصراع بين فئة الفقراء والأغنياء، وفئة الجاهلين وفئة المتعلمين، وفئة المتدينين وفئة الفاسقين، ويأتي السلوك الإجرامي -حسب هذه النظرية - كأثر لعامل عدم الانسجام الاجتماعي أو التفكك الاجتماعي، الذي يتخذ صورة تصارع القيم في المجتمعات المختلفة.

ما يؤخذ على هذه النظرية أنها قصرت عوامل السلوك الإجرامي على عامل التفكك الاجتماعي وحده ولا يمكن التسليم بهذا القول بالقطع، حيث أننا نجد فئة معينة من أفراد المجتمع دون البعض الآخر يقدمون على ارتكاب الفعل الإجرامي، على الرغم من تأثرهم جميعا بعامل التفكك الاجتماعي، وبناء عليه فإن التفكك الاجتماعي أحد العوامل التي تجتمع مع العوامل الأخرى سواء البيئية منها أو الفردية حيث تتفاعل جميعا في إنتاج الفعل الإجرامي.

4-5- الاتجاه الفينومينولوجي "الظاهراتي"

إن الأصل في العنف عند الظاهراتية مرتبط بالجنس أو النوع في كل المجتمعات البشرية والملاحظ كذلك التأثير الواضح بالثقافة في كل الـمـعاني التي أطلقت على العنف من خلال تحديد الإطار التفاعلي القائم على علاقات السيطرة والتبعية ، والذي يحدث بداخله العنف ، وإذا أردنا تحليل هذا الإطار التفاعلي الذي يحدث العنف بداخله ، فنجد أنه نتاج مجموعة من التناقضات الاقتصادية، الإيديولوجية القانونية والثقافية في المجتمع الأوسع ويظل الرجل هو المسيطر والمتمتع بالسلطة داخل هذا البناء ويقول الظاهراتيون أن العنف الأسري تحدث عملياته غالبا داخل المنازل وهذا النمط من العنف لا يقتصر على الطبقة المتوسطة بل على جميع الطبقات.¹

وكانت النظرية الظاهراتية "الفينومينولوجية" قد احتلت مكانة معتبرة في دراستها للعنف وذلك من خلال طرقها لهذا الموضوع من منظور جديد ، ينطلق من التركيز على دراسة التجربة الذاتية

¹ - إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابق، ص- ص 50، 64.

للإنسان في تفاعلاته، وعلاقاته بالآخرين، والعنف هو الأسلوب وطريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر، وأبرز رواد هذه النظرية هو الباحث " إينار " حيث أبرز هذا الأخير أن تأكيد الذات يتم في حالة من الجبروت السحري من خلال إنكار الآخر بواسطة العنف ، ويتجسد العنف في إطار صدمة من علاقة الفرد مع الآخرين ، وهو وليد عملية تغير وتحول بطيء يحدث داخل نفسية الأفراد، فيعمل هذا التحول للقضاء على عواطف الحب، والمشاركة، ويستبدلها بالسلوك والفعل العنيف.¹

من أهم الانتقادات التي يمكن أن نسجلها حول هذا الاتجاه هو صعوبة الوصول إلى تعميمات علمية، عند دراسة العنف دراسة واقعية والسبب في ذلك عدم تماثل واتفاق الخبرات الذاتية للأفراد. ترجع أغلب النظريات الاجتماعية السلوك العنفي والسلوك الإجرامي إلى تأثير العوامل والقوى الاجتماعية الخارجية، وإن أخذت التفسيرات السوسيولوجية أشكالاً متعددة، غير أنها تتقارب جميعاً في كون السلوك العنفي يخضع في مجمله إلى عمليات اجتماعية واحدة ويدعو الكثير من أنصار التفسير السوسيولوجي للسلوك الإجرامي والعنف إلى إهمال الفروق الفردية ففي نظرهم أن الظروف والعوامل الثقافية والاجتماعية هي التي تجعل جمهور الأفراد يتناغم مع المعايير والقوانين السائدة داخل المجتمع أو بالعكس، فقد يؤدي الخلل الثقافي والاجتماعي بالأفراد إلى التمرد على المعايير والقوانين السائدة.²

ذلك أن التركيز على دراسة أنساق المجتمع اجتماعياً وثقافياً من أجل تكملة الجانب النفسي لشخصية الفرد سواء كان عنيفاً أو معنفاً، إضافة إلى الموقف الذي يحدث فيه العنف، واشتمل التفسير السوسيولوجي لظاهرة العنف على مداخل متعددة منها الاتجاه الإيكولوجي والاتجاه الظاهري "الفينومينولوجي" دون أن ننسى كذلك النظريات الكبرى التي كان لها إسهاماً فعالاً في تفسير ظاهرة العنف كالنظرية البنائية والوظيفية.

¹ - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مرجع سابق، ص 200.

² - فريق من الاختصاصيين ، المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، 1975، ص 82.

خلاصة الفصل

بعد الإطلاع على جملة النظريات المفسرة لظاهرة العنف، بتوى الباحثة أن كل قدمت تفسيرات لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، فضمن الاتجاه النفسي الاجتماعي تبرز نظرية التفاعلية الرمزية ونظرية التعلم الاجتماعي أن الفرد من الممكن أن يقدم على ممارسة أشكال عديدة من العنف، وذلك من خلال رؤيته لحوادث مشابهة من خلال وسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون مثلاً، ومن خلال وسائل الإعلام المكتوبة كالإطلاع على تقارير متعلقة بالجرائم إضافة إلى هذا فقد يتعلم الفرد السلوك العنيف من خلال ملاحظة مواقف عديدة في الحياة الواقعية يخترنها في ذاكرته، كما قد يتعلم الفرد السلوك العنيف وهو طفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال ما كان يحدث في محيط الأسرة من شجارات وخصومات وأحداث عنف. وتبرز نظرية الضبط الاجتماعي انه يمكن الحد من السلوك العنيف عند الفرد من خلال أساليب عدة ووسائل متنوعة منها التربية الدينية الصحيحة والمتكاملة، الضبط القانوني تشجيع القيم والأعراف الإيجابية، وإتباع الطرق السليمة في عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الفرد إذا لم ينشأ بطريقة سليمة فإنه سوف يتصرف مستقبلاً طبقاً لرغباته.

كما يرى أصحاب المدخل النفسي أن ما يدفع الفرد لارتكاب السلوكات العنيفة هو تعرضه المستمر للإحباط، وما يتولد عنه من ضغوطات فيعمل الفرد على إزالة مصادر الإحباط وقد تصل محاولة إزالتها إلى حد التفكير في الانتقام من الآخرين، وإذا لم يجد الأفراد طرقاً للتفيس عما بداخلهم من عنف، فإن ذلك يؤدي إلى التراكم حتى درجة الانفجار، هذا الأخير يبرز من خلال أشكال العنف القاسية، وحسب الاتجاه النفسي فإن الإحباط لا يدفع مباشرة إلى ممارسة العنف، غير أنه يؤدي إلى الغضب، الذي يجعل الفرد مهياً لممارسة العنف خاصة إذا وجدت دوافع ومحفزات خارجية.

أما أصحاب النظرية الايكولوجية يرون أن العنف لدى الأفراد قد يكون بسبب السكن في منطقة مزدحمة ومكتظة بالسكان، خاصة في الأحياء العشوائية، ذلك أن البيئة التي يشترك فيها الفرد متعبة وشاقة، غالبا ما يتسم أفرادها بممارسة سلوكات العنف من جراء ما يتعرضون له من ضغوطات ايكولوجية.

ولذلك لا يمكننا أن نرجع نشوء ظاهرة العنف إلى سبب واحد بعينه، واستثناء الأسباب الأخرى، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على نظرية واحدة في تفسير ظاهرة العنف لدى الطالب الجامعي، خاصة وأن كل نظرية قائمة على فرضيات احتمالية فقد قدمت كل نظرية مجهودا علميا معتبرا في تفسير ظاهرة العنف رغم قصورها الواضح في بعض الجوانب وبالتالي فإننا نسعى من خلال الدراسة الحالية إلى إيجاد نوع من التكامل بين النظريات أملا في إعطاء تفسير اشمل لظاهرة العنف في الوسط الجامعي، والذي سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل اللاحق.

الفصل الخامس: ظاهرة العنف في الوسط الجامعي

I - ماهية العنف الجامعي

1.I - تعريف العنف الجامعي

2.I - أنماط العنف الجامعي

3.I - مظاهر العنف لدى الشباب الجامعي

II - العوامل المسببة لظاهرة العنف في الجامعة

1.II - العوامل النفسية

2.II - العوامل البيداغوجية الجامعية

3.II - العوامل المجتمعية

خلاصة الفصل

I - ماهية العنف الجامعي

أبرزت العديد من الأحداث التي وقعت بالمحيط الجامعي، أن ظاهرة العنف هي الأخرى في ازدياد ملحوظ سواء من ناحية حجمها ورقعة اتساعها، أو من حيث حدة وقائعها، وتعدد أشكالها فالظاهرة أصبحت لها وجود ينذر بضرورة دراستها، والسعي لإيجاد الحلول قبل تفاقم الظاهرة وانفلاتها وبالتالي استعصاء التحكم فيها.

فقد كشفت دراسة أجراها المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجي الاجتماعية والثقافية CRASC¹. بطلب من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أن نسبة العنف بين أفراد الأسرة الجامعية تتجاوز 44% مما يدعو إلى دق ناقوس الخطر، والمسارعة إلى معرفة أسباب ودوافع تقشي هذه الظاهرة في الحرم الجامعي خاصة وأن الجامعة عصب حساس في المجتمع، فمن المفروض أن تكون هذه الأخيرة منبرا للمعرفة والعلم، فالجامعة تعتبر أعلى مؤسسة في المجتمع لكونها مركز إشعاع ثقافي وحضاري، فهي مؤسسة تعليمية وتكوينية تهدف إلى تغطية احتياجات البلاد من الإطارات والتقنيين، كما تعمل على تأهيل الطلاب الجامعيين في المضمار المهني ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي بصفة عامة.

وتتعلق مشكلة الدراسة من ملاحظة الطالبة الباحثة -من خلال عملها كأستاذة جامعية مؤقتة -لسلوكيات الطلبة، ومن زيادة في عدد مجالس التأديب، أن هناك عنفاً طلابياً متزايداً تراوح بين إصدار الشتائم والتهديد إلى الضرب والمشاجرات الطلابية العنيفة وتدمير الممتلكات. وإدراكاً من الطالبة الباحثة لخطورة هذه الظاهرة، وإن عدم التصدي لها للكشف عن أسبابها ومدى انتشارها وأساليب التعامل معها، يؤدي إلى تفاقمها وانتشارها إلى حد يصعب ضبطها أو السيطرة عليها وعلى امتداداتها خارج الجامعة، واستجابة لتوصيات عدد من الباحثين والمؤسسات التعليمية جاءت هذه الدراسة سعياً منا للمساهمة في الكشف عن أهم العوامل المفسرة لتقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية من خلال رصد التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين وسنحاول فيما يلي تعريف العنف الجامعي وأهم أنماطه وصولاً إلى أهم العوامل المسببة للعنف في الجامعة الجزائرية.

I.1- تعريف العنف الجامعي

يعرف العنف مفاهيمياً بأنه جملة من الممارسات الإيذاية التي تشمل الاعتداء الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو تدمير الممتلكات واستباحة القيم الجامعية، وتلحق الأذى والضرر بالطلبة أو ممتلكاتهم أو ممتلكات الجامعة.²

¹ جريدة الخبر بتاريخ الخميس 30 أبريل 2009، عدد 5622.

² - زيادات عادل، استطلاع العنف الجامعي، بحث غير منشور، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2007، ص 96

ويعرف كذلك بأنه قوة وحشية يتصرف بها الشخص تجاه غيره بشكل قد يصل إلى درجة الخوف أو الفزع والرعب، فهو استعمال القسوة الحادة بغرض إخضاع الغير للسلطة والهيمنة.¹ ويعد العنف انفعال تثيره مواقف عديدة، ويؤدي بالإنسان إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحياناً وفي حق الآخرين أحياناً كثيرة. وأثناء هذا السلوك يكف العقل عن قدرته على الإقناع أو الاقتناع، فيلجأ الفرد لتأكيد ذاته وإثباتها عن طريق الاستجابة السلوكية التي تتصف بطبيعة انفعالية شديدة، تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير لديه والعنف هو سلوك أو فعل يتسم بالعوانية، يصدر عن فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.²

ويعد سلوك العنف من السلوكيات غير السوية والجائحة، ولا سيما عندما يمارس في المؤسسات الجامعية، التي من أهم أهدافها صقل شخصية الطالب ليكون مواطناً صالحاً وقد لوحظ في الآونة الأخيرة تنوع أساليب العنف داخل الحرم الجامعي.

تناولت نظريات عديدة دراسة سلوك العنف، وتفسيره على أنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً؛ فالسخرية والاستهزاء من الإنسان، وفرض الآراء بالقوة والتعسف، وإسماع الكلمات البذيئة، جميعها أشكال مختلفة لظاهرة العنف، كما يمكن عدّه تصرفاً غير اجتماعي، أو أنه فعل مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة؛ إذ يصبح كل تصرف يتعدى حدود النقاش أو يجابه رأي إلى حد يصل إلى المجابهة الجسدية بين الطلبة والأساتذة، أو بين الطلبة والإداريين، أو بين الطلبة بعضهم بعضاً وهو العنف بعينه.³

والعنف أيضاً هو ممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيراً العنف التنفيذي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم، والعنف ينطوي على ممارسات ضغط نفسي أو معنوي بأساليب مختلفة، كما أن السلوك العنيف قد يكون فردياً أو جماعياً منظماً أو غير منظم، علنياً أو سرياً.⁴

والعنف الجامعي سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده، يقوم به الطالب لإلحاق الأذى بزميل له أو بشخص آخر عن طريق الجرح، أو من خلال السخرية من هذا الشخص، وهو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين، وفرض النفوذ عليهم.

¹ - أحمد أوزي، سيكولوجية العنف، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2014، ص 11.
² - بوفلجة غيات، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008، ص 27.
³ - رضوان سامر، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان. 2002، ص 63.
⁴ - محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1995، ص 72.

2.I- أنماط العنف الجامعي

تعد مشكلة العنف الطلابي في الجامعات مشكلة خطيرة، لما تحويه من سلوكيات لا أخلاقية وغير تربوية، فقد استعطلت هذه الظاهرة في الجامعات واتخذت صوراً وأنماطاً متعددة ومنها:

• أنماط العنف من حيث القائمين به:

ويقسم هذا النمط من أنماط العنف إلى نوعين وهما:

- أ - **العنف الفردي**: ويصدر هذا النمط من أنماط العنف فردياً، حيث يقوم طالب بالاعتداء على طالب آخر بالضرب أو الاستهزاء أو التحقير أو التخويف، كما يمكن أن يصل الأمر ببعض الأفراد إلى إشهار أنواع من السلاح، مثل السلاح الناري، أو السكين ضد زملائهم في الجامعة.¹
- ب - **العنف الجماعي**: وهو سلوك عشوائي تدميري يهدف إلى إحداث أذى، أو تخريب في ممتلكات أشخاص ما، أو إيذاء مجموعة، أو فرد نفسياً وبدنياً أو كليهما. ويكون الاعتداء جماعياً وذلك عندما تتكثل مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مجموعة أخرى من الطلاب وتقوم بالاعتداء عليهم.

• أنماط العنف من حيث من يقع عليهم:

وينقسم هذا النمط إلى عدة صور منها:

- أ. عنف الطالب ضد زملائه.
- ب. عنف الطالب ضد هيئة التدريس أو الإداريين.
- ج. عنف الطالب ضد الممتلكات.
- **العنف من حيث وسائله وأدواته:**

تتعدد صور العنف الطلابي في الجامعات، فمنها البسيط الذي لا يتعدى الشتم والصراخ، ومنها الشديد الذي يصل إلى حد القتل. ويمكن تقسيم أنماط العنف من حيث الوسائل والأدوات إلى ما يلي:

أ - **العنف البدني أو الجسدي**:

وهو السلوك العنيف الموجه نحو الذات، أو الآخرين لإحداث الألم والأذى أو المعاناة للشخص الآخر، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب أو الدفع أو الركل. ويشير شانون² أن العنف الجسدي قد يكون فردياً أو جماعياً، وهو يتضمن جميع السلوكيات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء كالضرب، والركل، وشد الشعر.

¹ Kaslow, N. Factors that Mediate and Moderate the Link between partner Abuse and Suicidal behavior in African American Women, Journal of Counseling & Clinical Psychology, 66, 1998, N(3): 533-540.

² Shannon, R, Effects Of Community Violence Exposure On Youth Health In Urban Cities. Journal of violence victims, 7(2), 2006, p 342

لا يوجد اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي أوردها الباحثون للعنف الجسدي؛ إذ إنه مفهوم واضح لدى الجميع، ولا يؤدي إلى أي لبس في تفسيره. ومن بين التفسيرات الموضوعية للعنف الجسدي أنه استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسدية بهم، كوسيلة عقاب غير إنسانية، وغير شرعية، تترك أثراً جسدياً ظاهرة أو مخفية، كما تترك أثراً ومعاناة نفسية يصعب تجاهلها جراء تلك الأضرار، كما أنه يُعرض صحة الفرد للأخطار.

ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي، الضرب بالأيدي، والركل بالأرجل، والدفع بقسوة والخنق واستخدام الأدوات الحادة والعصي والحجارة.

ب العنف اللفظي:

وهو تهديد الآخرين وإيذاؤهم عن طريق الكلام، والألفاظ البذيئة النابية والاستهزاء والتهكم والسخرية، وعادة يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي والجسدي ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات، وإمكانات الآخرين، قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم.¹ ويتمثل هذا النوع من العنف أيضاً بالقذف بالسوء، أو التهديد أو الإكراه والإعجاب بالنفس أو رفع الصوت في الممرات، والصراخ وإعاقة حركة الآخرين أثناء المرور.²

ج العنف التسلطي (الدلالي أو الرمزي):

ويقصد به التمتع باستخدام العنف واستخدام طرق تعبيرية أو رمزية للتعبير عنه، تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه نحوه العنف، وربما ينفذ بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي لا يكن له العدا، أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه وتحقيره.³

ويمكن القول هنا إن مظاهر العنف السابقة يمكن أن تأخذ شكلاً مباشراً يوجه فيه العنف إلى موضوع العنف الأصلي المثير لاستجابة العنف، كذات المدرس، أو الإداري، أو الطالب، أو شكلاً غير مباشر يوجه فيه العنف إلى أحد رموز الموضوع الأصلي، فمثلاً عندما يثير المدرس طالباً يتسم بالعنف، ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب؛ يوجه العنف حينئذ إلى أي شيء خاص بهذا المدرس.

د - العنف النفسي:

¹ - رضوان سامر، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 89.
² - العقاد عصام، سيكولوجية العدوانية وترويضه، المكتبة الحديثة، القاهرة، 2005، ص 112.
³ - حسين إحسان، علم اجتماع العنف والإرهاب، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 54.

هو نوع من العنف يصعب رصده بوضوح لأنه غير ملموس، فقد يتم على شكل أقوال أو حركات خفية ومتسترة غير ظاهرة في كثير من الأحيان للعيان. على سبيل المثال الابتزاز الذي يمكن أن يعزل الإنسان ويهيئنه ويمنحه الشعور بالنقص وغيره¹. ويتم أيضاً العنف النفسي من خلال القيام بعمل معين، أو الامتناع عن القيام به، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الفرد متضرراً، ما يؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية، وهناك مجموعة من الأفعال تعد عنفاً نفسياً مثل: رفض الفرد وعدم قبوله وإهانة الفرد، والتخويف، والتهديد، والعزلة، والاستغلال والبرود العاطفي، والصراخ، وسلوكيات تلاعبية وغير واضحة، وتذنب الفرد ومعاملته متهماً، واللامبالاة وعدم الاكتراث بالفرد، وفرض الآراء الذاتية على الآخرين بالقوة والتعسف، والإهمال وعدم تلبية رغبات الفرد الأساسية لفترة مستمرة من الزمن العنف المادي والعنف اللفظي يتضمنان كذلك جزءاً كبيراً من العنف النفسي².

هـ - الاعتداء على الممتلكات:

وهو حالة من الغضب والانفعال، تهدف إلى إيقاع الأذى وإلحاق الضرر بأحد رموز الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، أي بتوجيه العنف إلى بعض الأشياء الخاصة بالأستاذ أو الإداري، أو المدرسة، وتدميرها، تعبيراً عن عدم الرضا، عندما لا يستطيع الطالب مواجهة الأستاذ أو الإداري المسبب للعنف. ويتمثل في العنف بين الطلبة بعضهم ببعض، والعنف بين الأساتذة أنفسهم، والعنف بين الطلبة والأساتذة، والتخريب المتعمد للممتلكات، وتلك الحالات العنيفة تسمى بـ "العنف الجامعي الشامل"؛ إذ إن نظام الجامعة يكون مضطرباً بأكمله، وتسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر جلياً عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين الطلبة أنفسهم، أو بينهم وبين أساتذتهم³.

وهناك عنف من قِبَل الأهل: ويكون هذا العنف إما بشكل فردي أو بشكل جماعي وهو يحدث عند مجيء الآباء أو أولياء الأمور خاصة للطالبات إلى الجامعة دفاعاً عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المؤسسة الجامعية والإدارة والأساتذة مستخدمين أشكال مختلفة من العنف.

3.I - مظاهر العنف لدى الشباب الجامعي:⁴

- 1 - العنف البسيط: والذي من قبيل حركات التمرد الطلابي
 - 2 - العنف المحسوب: تحول حركات التمرد الطلابية إلى أعمال الشغب والسطو والتخريب
- لخضوعها لقيادات تستغل هذه الحركات لمصالحها الشخصية.

¹ - أحمد أوزي، سيكولوجية العنف، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2014، ص 11

² - زيادات عادل، استطلاع العنف الجامعي، بحث غير منشور، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2007، ص 85.

³ - الهمشري حسن، مشكلة العدوان في سلوك الطفل، مكتبة العبيكان، الكويت، 2007، ص 60

⁴ - حوامده كمال، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، جامعة الزرقاء الأهلية، 2006، ص 56.

- 3 - العنف التحريضي، وهو من قبيل التحريض على عمليات العنف التي يقوم بها بعض الجماعات المتطرفة في الجامعة مستغلين مشاعر الإحباط والعجز لدى الطلبة.
 - 4 - العنف الأداتي: وهو من قبيل العنف الذي يشترك فيه الطلبة بدون علمهم كالكسوت عن بعض التجاوزات سواء كانت من الهيئة التدريسية أو من الإداريين، أو من الطلبة أنفسهم والتستر في هذه الحالة يعتبر مشاركة في أعمال العنف وتؤدي إلى نتائج وخيمة.
 - 5 - العنف الدفاعي أو الوقائي: وهو العنف الذي يقوم به الأفراد دفاعاً ضد الأخطار والتهديدات المادية والمعنوية التي تهدد ذاته وقيمه كإنسان.
- و يمكننا تلخيص مظاهر العنف الجامعي في النقاط التالية:
- إحداث فوضى في الحصة عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
 - التهريج أثناء المحاضرة.
 - الاعتداء على الأساتذة وعدم احترامهم.
 - العناد والتحدي.
 - التدافع القوي بين الطلاب أثناء دخول المطعم الجامعي، أو أثناء صعودهم في حافلات النقل الجامعي.
 - تخريب التجهيزات والهياكل الجامعية كتكسير الأبواب والكراسي والطاولات وتخريب المساحات الخضراء والكتابات الجدارية المنتشرة في كل مكان.
 - إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو استعماله.
 - استخدام المفرقات النارية داخل الحرم الجامعي.
 - الاعتداء على الزملاء.
 - استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة خاصة في المدرجات.
 - السلبية الجسمية: مثل مهاجمة إنسان لإلحاق الأذى به.
 - التحقير وذلك بإطلاق الصفات التي تقلل من قيمة الطرف الآخر.
 - الاستفزاز بالحركات: كالدق على الحائط، أو الطرق، أو التخبيط على الأرض.
 - اضطرابات الطلبة وأعمال الشغب المصاحبة لها.

II- العوامل المسببة لظاهرة العنف في الجامعة

نرى أن لكل شيء سبباً ودافعاً، ولا يختلف الأمر بالنسبة للعنف، فله أسبابه ودوافعه والإحاطة بهذه الأسباب والدوافع تسهل من عملية فهم الظاهرة، وإيجاد العلاج المناسب لها، ودرء مخاطرها؛ إذ إن معظم المجتمعات - دون استثناء - أصبحت تعاني من هذه الظاهرة في مختلف مؤسسات الدولة بشكل عام، وفي المؤسسات الجامعية بشكل خاص.

لقد تعددت الأسباب التي تؤدي إلى العنف، ذلك أن سلوك العنف الجامعي نتاج عوامل متعددة تتعلق بالشخص نفسه، والبيئة الجامعية التي يعمل فيها، والعوامل المجتمعية كالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتم تصنيفها حسب قراءتنا للأدب النظري المتعلق بظاهرة العنف الجامعي والدراسات السابقة في هذا الموضوع وكذا دراستنا الاستطلاعية التي أجريناها في جامعة أم البواقي أين أجرينا مقابلات مع بعض الطلبة والأساتذة والإداريين ومسؤول الأمن في الجامعة وخلصنا إلى ما يلي:

- أسباب نفسية تتعلق بالفرد مثل سمات شخصية، والضغوطات والاحباطات التي يواجهها والقيم والمهارات التي يملكها في مواجهة مواقف الحرمان والخوف.
- أسباب جامعية تتعلق بالأنظمة والقوانين الجامعية، والتفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ودور الأمن الجامعي في التعامل مع الطلبة.
- أسباب مجتمعية تتعلق بثقافة المجتمع، والظروف الاقتصادية من فقر وبطالة والظروف السياسية وتأثير الإعلام في اكتساب العنف. ولاشك أن هذه العوامل تعمل بصورة تفاعلية يؤثر بعضها في بعض، وتختلف هذه الأسباب من طالب إلى آخر عند ممارسته العنف.

1.II- العوامل النفسية

هناك عوامل نفسية متعددة ومتشابكة تسهم في إيجاد السلوكيات العنيفة وارتفاع وتيرتها في الجامعة، وفيما يلي نعرض أهمها:

1- مفهوم الذات:

يمثل مفهوم الذات متغير مهما من متغيرات الشخصية يمكن عن طريق فهم سلوك الفرد وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وتتكون الذات من التفاعل مع البيئة وتنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه، وبخاصة سلوكه العدواني فإحساس الفرد بالدونية والنقص يرتبط بالعدوانية حيث يعتبر أدلر أن العدوانية المبالغ فيها تعويض للإحساس بالنقص والدونية.¹

ويرى توخ Toch أن الأفراد العدوانيين هم أولئك الذين يمتد جذور العدوان في داخلهم إلى إحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير الذات فهؤلاء الأشخاص لديهم فكرة دونية عن أنفسهم فهم يشعرون بالضالة، ويعتقدون أن الآخرين يلاحظون ذلك، ولهذا يتحولون إلى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن أنفسهم، ومحاولة تعزيز قصورهم عن أنفسهم ودينامية أخرى من الديناميات التي لها دور رئيسي في ظهور السلوك العدواني هي اهتمام أساسي بالذات، حيث إن بعض الأفراد

¹ - عبد الرحمن، محمد السيد، علم الأمراض النفسية والعقلية: (الأسباب- الأعراض- التشخيص - العلاج) ، القاهرة، دار قباء ، 2000، ص 51.

العدوانيين لديهم خبرة طفولية عن العالم، مفادها أن الآخرين إنما وجدوا لإشباع حاجاتهم ورغباتهم وعندما يكتشفون عكس هذا فإنهم يستجيبون لهذه الصدمة بالعدوان والعنف.¹

و من العوامل الذاتية التي تسهم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك:

- الرغبة في الحصول على ممنوعات أو محرمات أو أشياء يصعب قبولها.
- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحية.
- الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف.
- عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية.

- العنف هو صورة الأنا والأناية في الفرد، وأن العلاقة بينهما مطردة فكلما زادت الأنا زادت العدوانية فالتهمة الشخصية كالوصف بالندالة أو التحقير أو التقليل من شأن الآخر كلها عوامل تركي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها، التي لا بد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العنيف.²

2- الإحباط: يعد الإحباط أحد الاضطرابات النفسية السلوكية، التي تحدث حينما يواجه الفرد عائقاً ما يحول دون إشباع دافع لديه. وتتنوع العوائق التي يمكن أن تسبب الإحباط للفرد فبعضها يتعلق بالفرد ذاته أكثر من ارتباطها بما يحيط به من ظروف بيئية، وبعضها يرتبط بالبيئة التي يعيش فيها الفرد أكثر من ارتباطها بالفرد نفسه.³

ويعرف الإحباط بأنه: حالة الحرمان من إشباع مشروع وقد يكون الإحباط ناجماً عن غياب شيء أو عن وجود مانع خارجي أو داخلي يحول دون الوصول إليه.⁴ وهذا يشير إلى أن هناك حرمان يحصل بسبب وجود عائق أمام الفرد دون أن يجعله يحقق ما يرغب الوصول إليه وهذا العائق قد يكون ذا منشأ داخلي، أو خارجي وهو الإحباط ومن هنا يبدأ الفرد يعيش حالة من التوتر التي قد يضطر إلى القيام بمحاولة تجاوز هذا العائق وذلك بسبب شدة الضغوط الداخلية عليه نتيجة لهذا الإحباط.

ويمكن أن يقال أن العنف والعدوان هو نتيجة مباشرة وحتمية للإحباط وتعويض له فكلما زاد الإحباط زاد العدوان، ولكن ليس كل إحباط يؤدي إلى عدوان وعنف، لكن في الغالب أي عدوان يسبقه إحباط مما يدل على دور الإحباط في ظهور أنماط سلوكية شاذة. لذلك يلجأ الفرد عندما تسيطر عليه حالة من عدم الشعور أو التوتر والإحباط أو عندما تعيق أهدافه عن الوصول إلى مرادها وهدفها فيلجأ هنا إلى محاولة تجاوز وتخفيف هذا العائق وغالباً ما يكون السلوك العدواني هو الوسيلة الأسرع التي يرى أنها تحقق له ذلك ويشعر أيضاً من خلالها

¹ - نفس المرجع، ص 56

² - أبو الروس أحمد، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 2001

³ - الهنداوي علي والزغول، عماد، مبادئ أساسية في علم النفس، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان. 2002، ص 52.

⁴ - زيعور علي، التحليل النفسي للذات العربية والأجنبية. بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع. 1992

بالتفريغ والتنفيس بما يختلج بداخله من توترات وإحباطات وضغوط، والفرد عندما يواجه الإحباط إما أن يكبت المشاعر والتوترات وإما أن يفرغ هذه الشحنات التي بداخله إما إلى مصدر الإحباط أو إلى الذات مما يجعل الصور الناجمة عن الإحباط تتعدد منها العنف، والعنوان إلى جانب بقية الصور الأخرى.¹

3- القلق: عندما لا يستطيع الفرد مواجهة المجتمع أو الغير بسبب الخوف الذي ينتابه وبعض الأفكار الوهمية التي قد تسيطر عليه تجعله في معزل عن الآخرين مما يشعره ذلك بالقلق. فالقلق هو شعور ينتاب الفرد ويجعله فريسة للأوهام والمخاوف التي تسيطر عليه فيقوم هنا ببعض الأنماط السلوكية التي تعد سوية في نظر الناس مما قد يترتب على ذلك الشعور بالقلق وعجز هذا الفرد عن مواجهة الحياة فقد يقوم ببعض الأفعال المنحرفة والشاذة وربما الإجرامية في بعض مظاهرها.²

فالقلق هنا يدل على عدم الانسجام والارتياح لدى الإنسان بسبب الخوف الذي قد يجعله يشعر بعدم الأمن ويجعله يعيش في حالة من عدم التوافق والتكيف، وهذا ما يبرز من هؤلاء من أفعال شاذة وعدوانية.

4- الاكتئاب: عندما يعيش الفرد في حالة من الانفعال والاضطراب يفتقر من خلالها إلى طبيعة شخصيته ونهجها الذي كان عليه وشعوره بالندم والذنب واليأس، فإن ذلك يجعله في ما يمكن تسميته بالاكتئاب. فالإكتئاب يعني حالة من الاضطراب النفسي تبدو أكثر ما تكون وضوحا في الجانب الانفعالي للشخصية.³

هذا يشير إلى حالة الفرد عندما تتأثر الجوانب الانفعالية لديه وتقل السيطرة والانضباط مما يشعره ذلك بعدم الاهتمام بذاته ولا يقيم لها وزنا ويوقع عليها الذنب ويقلل من ذاته، ويظهر الاكتئاب عند الأفراد الذين يشعرون بعدم السعادة وفقدان البهجة وتمركزهم حول ذواتهم والاعتقاد بأنهم عديمي القيمة فتتخفف الذات ويكون الشخص المكتئب منكر وناقد ومحاسب للغير. ولقد ثبت أن هناك علاقة بين العنف والعنوان والاكتئاب، حيث أن الأفراد عندما يشعرون بالاكتئاب يميلون إلى الغضب كأحد جوانب العنف ومن هنا تبرز العلاقة بينهما.⁴ في الجامعة نجد أن الطلاب قد يشعرون ببعض صور الاكتئاب عندما تتوفر بعض الظروف في المحيط الجامعي الأمر الذي يؤدي بهم إلى العنف والإيذاء في سبيل مقاومة هذا الاكتئاب.

5- المرض النفسي والشخصية السيكوباتية:

¹ - الهاشمي عبد المجيد محمد، أصول علم النفس العام. جدة، دار الشروق، ط2. 1987، ص 164.
² - العيسوي عبد الرحمن، دراسات في الجريمة والجنوح، موسوعة علم النفس الحديث، المجلد 10، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 46.
³ - عدلي السمرى، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في العنف الاجتماعي، القاهرة، 2002، ص 35.
⁴ - الهاشمي، عبد المجيد محمد، مرجع سابق، ص 153.

وهو اضطراب في السلوك الإنساني الذي يدل بدوره على اختلال توافقه النفسي الانفعالي مع الذات أو مع من حوله من أركان بيئته الإنسانية ومحتوياتها.¹

والشخصية السيكوباتية هي شخصية شاذة حيث يعتاد الشخص السيكوباتي سلوكا شاذاً فتجده يتسم بصفات سطحية في الاستجابة العاطفية التي قد تصل إلى اللامبالاة والعجز عن الاستفادة من تجارب الحياة، أو من الردع والعقاب والاستهانة بالقيم الأخلاقية والعجز عن التكيف الاجتماعي. وقد أشارت دراسات وبحوث علم النفس والطب النفسي أن الشخصية المعنفة شخصية مريضة وأن هناك خصائص مشتركة بين المعنف والمريض عقلياً.²

يلاحظ مما سبق أن مثل هذا الشخص الذي يخرق القانون ويهدد دون مبالاة ويرتكب المحرمات والمعاصي والأخطاء دون أن يشعر بتأنيب الضمير، أو يلوم الذات، ذلك لأن الضمير عنده لم ينمو بشكل كاف.

6- العدوان: ويمثل العدوان الاستجابات التي تتميز بالعنف والمهاجمة، وتتضمن الشعور بالغضب والعداء. ويعد من الأعراض الأولية للاضطراب النفسي، أو يكون وسيلة لتعويض الشعور بالنقص وعدم الأمن، أو كعملية لفقدان احترام الذات، هذا مع العلم أن كثيراً من النزعات العدوانية ترجع إلى تقمص الفرد للسلطة الوالدية نتيجة عنف وقسوة الوالد وسوء معاملته.³

ويظهر هذا الدافع في سلوك الإنسان العدواني تجاه الآخرين، بهدف إلحاق الأذى بهم سواء أكان ذلك في صورة عدوان بدني أو في صورة عدوان لفظي. كما أن اختيار الإنسان لطريق الخير ومعاملة الناس بالحسنى، أو اختياره لطريق الشر، والظلم والعدوان، إنما يرجع إلى كثير من العوامل التي يتأثر بها، كنوع التربية التي يتلقاها الفرد والظروف الثقافية والاجتماعية التي ينشأ فيها، وخبراته وتجاربه الشخصية.

وأشار المغربي⁴ إلى أن هناك عوامل منها:

- 1- الرغبة في تحقيق القدرة وتأکید الذات: فافتقار الإنسان للقدرة اللازم من تأكيد الذات يعرضه للفشل في تحقيق وجوده وإمكاناته مما يثير العنف، فجو القهر والتسلط والتعسف سواء الأسرة أو غيرها يعمل على إضعاف تأكيد الذات الدفاعي المبدع.
- 2- الحاجة للحرية: شرط ضروري للصحة النفسية والنمو السوي.
- 3- الرغبة في الانتقام: والعنف الانتقامي بهدف إعادة الاستقرار والعدالة وعلى المستوى الفردي يحدث كنوع من العقاب وتكفيراً عن الذنب الذي جناه المعتدي، وقد يكون العنف الانتقامي في نفسية المنتقم إنكار للعنف الذي وقع عليه.

¹ - الهاشمي، عبد المجيد محمد، مرجع سابق، ص 38.

² - نفس المرجع، ص 52.

³ - يونس انتصار، السلوك الإنساني، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 122.

⁴ - رضوان سامر، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 62.

4- الإحساس بلذة التعذيب - السادية -: ويحقق العنف التعديبي لصاحبه نوعاً من الراحة والشعور بالقوة وبالقدرة وهو يمارس في أحد أشكاله بإنزال الألم الجسدي.

كما أشارت دراسة منيب وسليمان¹ أن أبرز العوامل النفسية المؤدية إلى العنف الجامعي هي:

1. عجز الطلبة عن ممارسة السلوكات الإيجابية.
2. الشعور بالحرمان وفقدان الأمن.
3. اضطراب العلاقات بين الجنسين في إطار الجامعة.
4. الشعور بالفشل والدونية.
5. فقدان الثقة في النفس.
6. تقمص الطلبة لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم.
7. النظرة التشاؤمية نحو المستقبل.
8. النبذ والرفض الوالدي لبعض الطلبة.
9. العجز عن تكوين علاقات اجتماعية سوية.

مما سبق نجد أن العوامل النفسية مبنية على الغرائز، والعواطف، والعقد النفسية والإحباط والقلق والاكتئاب. فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، وأن يسلك نحوه سلوكاً خاصاً وعندما يشعر الطالب بالإحباط في الجامعة لما يكون مهملاً ولا يجد اهتماماً به وبشخصيته، ويصبح التعليم غاية يراد الوصول إليها ويكون التركيز على النواحي العلمية فقط ويتم تجاهل النواحي الأخرى في حياة الطالب وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، ما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف، سواءً على الآخرين أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته والقلق يدل على عدم انسجام الطالب وعدم ارتياحه مع من حوله بسبب الخوف الذي يشعر به، ويجعله يعيش في حالة من عدم التوافق، وكل ذلك يؤدي بالطالب إلى الشعور؛ بالاكتئاب، ويؤدي بالتالي إلى ممارسة سلوك العنف².

فطلاب الجامعات هم في مرحلة انتقالية بين مرحلتَي المراهقة والرشد ولهم أنماط خاصة من الضغوط النفسية التي يواجهونها في حياتهم، وتتمثل في مواجهة ضغوط الامتحانات والمنافسة من أجل النجاح، وبعض المشكلات الجنسية، وإقامة الطلبة مع الأصدقاء، وتعرضهم للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية دون وجود مساندة اجتماعية أو عاطفية كافية من أسرهم، كل هذه الأشكال تجعل لدى هؤلاء الطلبة مستويات مرتفعة من الضغوط المؤدية إلى ارتكاب العنف.

II.2- العوامل البيداغوجية الجامعية

¹ - تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص 114.

² - نفس المرجع، ص 36.

وتتمثل في السياسة الجامعية، والمحيط المادي والرفاق والجماعة في الجامعة، ودور الأستاذ وعلاقته بالطالب، فالجامعة مؤسسة أنشأها المجتمع لخدمته، فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية، المتداخلة، والمعقدة. وهذه العلاقات هي المسالك والقنوات التي يتخذها التفاعل الاجتماعي عن طريق التأثير والتأثر، وسيلة لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه¹. وتعد الغيرة بين الطلبة أنفسهم سبباً رئيساً في سلوك العنف، إذ جرت العادة في كثير من الأحيان احترام الطالب الناجح أو المتفوق فقط، دون أن يعطى أي أهمية أو اهتمام وكيان للطالب الفاشل أو المقصر تعليمياً.

ومن أسباب سلوك العنف الجامعي: الممارسات الاستقرازية الخاطئة من بعض الأساتذة وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاح والاستهتار من قبل الطلبة والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة، وضعف العلاقة بين الطلبة والأساتذة. وتشير نتائج دراسة زيدان (2004) أن أهم أسباب العنف هي: أسباب بيداغوجية تمثلت في إهانة الأستاذ للطالب وتحقيره أمام الزملاء، والتمييز بين الطلبة، وضعف شخصية الأستاذ. عدم توافق البرامج التكوينية مع رغبات الغالبية العظمى من الطلاب وميولهم واحتياجاتهم. فشل المجالس التأديبية عن ردع المخالفين، أدى إلى استهانة الطلبة بالأساتذة والإداريين وممتلكات الجامعة واستباحة القيم الجامعية.

التدني في مستوى أهداف التعليم، وعدم تقدير العلم وأهله، والعلاقة العلمية التي أصبحت غاياتها تجارية، ولجوء بعض الطلبة للحصول على الشهادة بأية طريقة كانت، وبالتهديد أحياناً، وأحياناً بالمحاباة، إن لم يستطع الحصول عليها بطريقة سليمة، كل ذلك أدى إلى ظهور ظاهرة العنف. وتشير بعض النظريات إلى أن العنف الجامعي هو نتاج سلوكيات الجامعة، ما يعني أن هذا الطرح يحمل الجامعة مسؤولية خلق المشكلة، ويصبح لزاماً عليها التصدي لها، ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها؛ إذ يشار إلى أن نظام الجامعة بكامله من طاقم الأساتذة والإداريين والطلبة وأعوان الأمن يوجد بينهم علاقات متوترة طوال الوقت.

فعدم إشراك الطلبة بما يحدث داخل الجامعة، وشكل الاتصال بين الأساتذة أنفسهم، وبين الطلبة أنفسهم، وبين الأساتذة والطلبة، وكذلك بين الأساتذة والإدارة له بالغ الأثر في سلوكيات الطلبة. الإحباط والكبت والقمع للطلبة: ويتمثل ذلك في متطلبات الأساتذة التي تفوق قدرات بعض الطلبة وإمكاناتهم؛ إذ إن التقدير يكون فقط للطالب ذي التحصيل العالي، والعوامل كثيرة ومتعددة، وغالباً ما تقود إلى الإحباط؛ إذ نجد الطالب الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة، والطالب غير الراضي يمارس العنف بوصفه وسيلة من الوسائل التي يعبر بها عن رفضه، وعدم رضاه وإحباطه. وتتمثل عوامل الإحباط في المظاهر الآتية:

¹ - الزعبي احمد، السلوك العدواني عند الطفل، مجلة التربية، 3(2)، 1997، ص ص 200-250.

- عدم السماح للطالب بالتعبير عن مشاعره، فغالباً ما يقوم الأساتذة بإذلال الطالب وإهانته إذا أظهر غضبه من تصرف الأستاذ.
 - التركيز على جوانب الضعف لدى الطالب فقط والإكثار من انتقاده وإذلاله.
 - استهزاء بعض الأساتذة بالطلبة، والاستهتار بأقوالهم وأفكارهم أمام الطلبة.
 - الأستاذ لا يقوم بمحاورة الطالب أو مناقشته بخصوص علاماته المتدنية، أو عدم رضا الطالب عن المادة الدراسية التي يجد فيها صعوبة.
 - اعتماد بعض الأساتذة أساليب التلقين التقليدية في التدريس.
 - العنف الذي يمارسه الأساتذة تجاه الطلبة كالابتزاز والتحرش والتمييز بين الطلبة.
 - المناخ الجامعي: يتمثل ذلك في جهل لحقوقه ولواجباته، كذلك مباني الجامعة واكتظاظ القاعات أو المدرجات بالطلاب،
 - أسلوب التدريس غير الفعال وغير الممتع، والذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، فهذه كلها عوامل تؤدي بالطلبة إلى الإحباط، ما يدفعهم إلى القيام بمشكلات سلوكية تظهر في أشكال عنفية، وأحياناً في شكل تخريب للممتلكات الخاصة والعامة.
 - ويمكننا تلخيص أهم العوامل البيداغوجية الجامعية فيما يلي:
 - تدخل الوساطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة.
 - عدم كفاءة موظفي الأمن الجامعي في التعامل مع مشكلات الطلبة.
 - عدم وضوح مسؤولية رجال الأمن داخل الحرم الجامعي.
 - تهاون الجامعة في اتخاذ القرارات الحازمة بحق المشاغبين.
 - نقص أماكن النشاطات الترفيهية والتثقيفية لشغل أوقات الفراغ عند الطالب.
 - تحيز بعض الأساتذة في التعامل مع الطلبة.
 - الإجراءات الروتينية في حل مشكلات الطلبة.
 - ضعف الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعة.
 - عدم توفر العدالة والشفافية في تقييم الطلبة.
 - سوء تعامل بعض الموظفين الإداريين مع الطلبة وعدم احترامهم.
 - استفزاز فئة من الأساتذة للطلبة ومضايقتهم.
 - ضعف شعور الطالب بالسؤولية نحو الممتلكات الجامعية.
 - فتور العلاقة بين الطالب والأستاذ
- ومهما كانت الأسباب الكامنة المؤدية بالطلبة إلى ممارسة سلوك العنف، فإن مسؤولية القائمين على إدارة المؤسسات التعليمية تكمن في احتواء الطلبة وتوعيتهم وتثقيفهم، وتنمية مهاراتهم وميولهم واتجاهاتهم، وإشغال أوقات فراغهم بإشراكهم بالأنشطة التثقيفية والترفيهية، وتفعيل دور الأندية

الطلابية، ومجالس الطلبة، وإبراز دور النشاطات الطلابية، والعمل على حل المشكلات عن طريق تنمية مهارات الحوار، وتفعيل البرامج الحوارية وتنويعها، وتجذير مهارات الاتصال والإصغاء وتقبل الرأي والرأي الآخر وتفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي لتشجيع الطلبة على الإفصاح عما يجول في خاطرهم من أفكار ونوايا، سواء أكانت سلبية أم ايجابية، لتقديم النصح والإرشاد لهم. كما يجب رفع جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم، ودمج التكنولوجيا بالمناهج وتطويرها بحيث تسمح لهم بحرية الابتكار والإبداع، وتبني في داخلهم القدرة على المبادرة الفردية واحترامها وتنمي لديهم المهارات المختلفة وفق متطلبات سوق العمل والتخفيف من حدة التوتر الناتج من قلق الامتحانات، ورفع مستوى إعداد الأستاذ لأنه هو صانع التطوير وهو وسيلته، بإعادة النظر في تحسين أحواله المادية، ورفع مكانته العلمية والاجتماعية والأدبية بالمجتمع، والعمل على تطويره وتنميته مهنيًا باستمرار.

II.3- العوامل المجتمعية

يمكن الإشارة إليها بأنها مجموع ما يحيط بالفرد من الظروف والعوامل والأوساط الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. لعل غياب الرؤيا السليمة وعدم وجود هدف منشود من أبرز الأسباب التي تدفع الطالب إلى القيام بسلوك خطأ، غير سوي. حيث إنه لا يدرك أو لا يكثرث لما سيجرب على هذا التصرف من تبعات سيئة قد تؤدي إلى حرمانه من الحصول على مؤهل علمي يضمن له عيشاً كريماً، إلا أن هناك أسباباً اجتماعية كثيرة يمكن أن تكون سبباً بسلوك عنيف، أو مقترنة به، ومنها:

1- التنشئة الاجتماعية:

إن من أبرز تعريفات التنشئة الاجتماعية: هي العملية التي يتم بمقتضاها تعلم الأفراد للاتجاهات والقيم، والسلوك الملائم لكي يعمل الأفراد ككائنات اجتماعية، مستجيبين لمشاركة أعضاء مجتمعهم ومن خلال التنشئة الاجتماعية يحقق الفرد نمو هويته أو ذاته بالإضافة إلى تعلم الدوافع والمعطيات الضرورية التي يتمكن بواسطتها من أداء أدواره الاجتماعية بشكل ملائم ومناسب. ويشير مصطلح التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي الى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه.¹ ويعرف بعض الباحثين التنشئة الاجتماعية على أنها: "العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها.² ويرى عبد الغني مغربي أن عملية التنشئة الاجتماعية هي الاسمنت الذي بواسطته يتم تكوين الشخصية، وهذه العملية لا تعرف توقف إلا بزوال الأفراد، أي أنها تستمر إلى موت الفرد.¹

¹ - مسمودي زين الدين، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري، أعمال الملتقى الدولي الأول (09-10 مارس 2003) تحت عنوان العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003، ص 36
² محمد علي محمد وآخرون، المرجع في المصطلحات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 250.

وقد أبرزت بعض الأبحاث التي أجريت حول تأثير عملية التنشئة الاجتماعية على السلوك العنيف لدى الأفراد خاصة الأطفال، وكانت قد أكدت نتائج هذه الأبحاث أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من حيث درجة تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، ثم يأتي بعد الأسرة من حيث التأثير وسائل الإعلام، ثم جماعة الأقران، ثم المدرسة وهذا الترتيب على التوالي.²

وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية يمكننا اعتبارها من أبرز المتغيرات الاجتماعية التي لها صلة بالسلوك العنيف بمعناه الواسع، فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يتلقاه الطفل في المحيط الأسرة واحتمالات قيامه بأفعال العنف حتى في المستقبل.

وفي إطار أساليب التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف، فقد أبرزت العديد من الدراسات أن سلوك العنف والعدوان يرتبط ارتباطا سلبيا بأسلوب السماح المرشدة، وارتباطا ايجابيا بأسلوب التشدد وعدم الاتساق، فالطفل داخل المحيط الأسري إذا تمت معاملته وتنشئته وفق أسلوب أو طريقة السماح المرشدة، فإن إمكانية لجوء هذا الطفل إلى انتهاج السلوك العنيف تكون ضعيفة وذلك بسبب غياب الدافع إلى ذلك، وهذا الأسلوب التنشئي ينتهجه الآباء الذين يتمتعون بقدرات تعليمية معتبرة، حيث يوجهون أطفالهم توجيه رشيد، وبضوابط منطقية معقولة فيعملون على تنمية سلوكيات وقيم ايجابية لدى أطفالهم، كقيمة التفاعل الايجابي مع الآخرين، وقيمة ممارسة الاستقلال، وقيمة المناقشة والإقناع، وقيمة الأخذ والعطاء في التعامل مع الآخر، وكل هذه القيم إن هي نمت لدى الأطفال، واقتنعوا بها فإنهم يكونوا بعيدين عن حالات القلق والإحباط وغيرها من الحالات النفسية السلبية وبالتالي قلة لجوئهم إلى الأساليب العدوانية والعنيفة في التعامل مع الآخرين.

وبمقابل أسلوب السماح المرشدة نجد نقيضه المتمثل في أسلوب الصرامة والشدة في تنشئة الطفل ومحاولة ضبط السلوك العنيف لديه، وفي هذا المجال يرى بعض الباحثين أن أسلوب التشدد والصرامة يعد سببا رئيسيا وعاملا أساسيا في نشأة السلوك العنيف لدى الطفل، فالأب الذي يعتمد هذا الأسلوب فإنه لا يعطي لابنه فرصة تبرير القيام بهذا السلوك، مما يفقد قيمة الحوار والمناقشة لدى الطفل، وقد يقوم الطفل ببعض السلوكيات أحيانا فيلتقي عليها عقابا من والديه دون أن يدري سبب ذلك، فقد يكون لا يقصد ضررا للآخرين من خلال قيامه بذلك الفعل وهذا ما يعدم قيمة الإقناع لدى الطفل وللعقاب البدني الذي يتلقاه الطفل من والديه آثار سلبية فهم يمثلون بأسلوبهم

¹ Megherbi abrd ghani ,culture et personnalite , algerienne de massinissa a nos jours ,ed, E.N.A.L. OPU. ALGER ,1986.P60

² طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف لدى الأطفال، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر العلمي السادس للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، 1993

العقابي هذا قدوة سلبية سيحاكيها الطفل في تصرفاته وأفعاله، إضافة إلى أن العقاب بوصفه أسلوباً منفراً يؤدي إلى الشعور بالإحباط والتوتر وكلاهما مدخل لسلوك العنف.¹

وبالإضافة إلى أسلوب الشدة والقسوة في معاملة الطفل وتأثيره فيما بعد على تعلم الطفل لأسلوب العنف في تعاملاته مع الآخرين، هناك كذلك أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية له تأثير على اكتساب العنف لدى الطفل، ويتمثل هذا الأسلوب في عدم الاتساق، وغالباً ما يحصل هذا لما يختلف الأب والأم حول أساليب وطرائق تنشئة الطفل، فقد يقوم الطفل بمواقف وتصرفات معينة يجدها مقبولة ومحبذة من والده والمواقف والتصرفات نفسها قد تستنكرها الأم من طفلها، مما يوقع الطفل في نوع من الحيرة، حيث لا يستطيع التمييز بين ما هو إيجابي وسلبي في الأفعال التي يقوم بها مما ينمي عنده مشاعر الإحباط والتوتر وبالتالي سهولة الاندفاع نحو السلوكيات العنيفة.

وقد تبين بالنسبة لتأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على سلوك العنف لدى الأفراد أن الشباب الذين يتسم سلوكهم بالعنف ينتمون إلى أسر تمارس العنف مع الأبناء وهذا يتوافق مع ما ورد في نظرية التعلم الاجتماعي من حيث أن العنف سلوك مكتسب يتم تعلمه من خلال القدوة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين داخل الأسرة، واستخدام الآباء للعنف مع الشباب يرجع إلى عدة عوامل متعددة، من أبرزها ضغوط العمل وكثرة الالتزامات الأسرية، وعدم طاعة الشباب للوالدين. كما اتضح من خلال نتائج بعض الأبحاث أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وبين مشكلة العنف، إذ تبين أن درجة الاتفاق بين الوالدين حول أسلوب معاملة الأبناء تنخفض بين أسر الشباب المتسمين بالعنف في المجموعة التجريبية بالمقارنة بأسر الشباب غير المتسمين بالعنف في المجموعة الضابطة، كما تبين كذلك من خلال الدراسة أن عدم المساواة والتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة تؤدي إلى سلوك العنف كالتفرقة في أساليب الثواب والعقاب، والتفرقة في المنح والأعطيات المادية، والتفرقة في الإشباع العاطفي، كما أن غالبية الشباب المتسمين بالعنف في المجموعة التجريبية لم يتم تدريبهم على حسن التعامل مع الآخرين في المجتمع.²

هذا بالإضافة إلى التنشئة في الجانب الديني، حيث أن تعليم الطفل وتنشئته على أخلاق التسامح والعفو عند المقدرة، والتمسك بالأخلاق هي من أهم القيم الإيجابية في حياة الفرد المسلم، ولا شك أن التمسك بتعاليم الدين يقلل من انتهاج سلوك العنف في مواقف الحياة الاجتماعية، فالنبي ﷺ حث على الرفق وهو ضد العنف، فقال: "ما كان الرفق في شيئاً إلا زانه وما خلى الرفق من شيء إلا شانه"، ذلك أن التنشئة على تعاليم الدين ترسي الكثير من القيم الإيجابية، والتي نجد القوانين الوضعية الحالية تحرص عليها، وتلزم التمسك بها مثل القيم، وحق الإنسان في سلامة

¹ محي الدين حسين وآخرون، علم النفس الجنائي، كلية شرطة دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1993، ص 11.

² حسام جابر أحمد، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي في مدينة بني سويف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة 1997 ص 248. ص 249

حسده وصيانة عرضه وشرفه والحفاظ على ماله وممتلكاته وبالتالي فإتباع الفرد لتعاليم الدين من شأنه أن يقلل من لجوئه لاستخدام العنف في تعاملاته مع الآخرين.

من هنا يبرز أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي والمؤثرات البيئية متمثلة في الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد، إذن يعتبر التصدع الأسري من أبرز المشكلات الأسرية التي تساهم في عنف الأبناء عندما تكون الأسرة غير قادرة على القيام بأدوارها الاجتماعية أو عندما يفشل عضو أو أكثر من القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية.

ومن أهم السمات التي تميز هذه الأسر المتصدعة:¹

- أ - الأسر التي يغيب فيها الأب أو الأم أو كليهما بسبب الوفاة أو الهجران أو الطلاق.
 - ب - الأسر التي ينعلم فيها الضبط الاجتماعي بسبب الجهل أو المرض.
 - ج - الأسر التي تتميز بسيطرة شخص واحد سيطرة مطلقة، والتي تتميز بمشاكل أسرية داخل الأسرة مثل التمييز في المعاملة وعدم التوافق وتدخل الآخرين في شؤونها.
 - د - الأسر التي تعاني من ضغوطات اقتصادية شديدة.
- وأكدت كثير من الدراسات أن الأسرة تلعب دوراً هاماً في حياة الأبناء، فإذا اتسم جو الأسرة بالمشاحنة والبغضاء، جعل الأبناء يشعرون بالخوف والقلق، مما يولد عندهم مظاهر العنف والعدوان ومشكلات أخرى، لذا فإن البداية الصحيحة لمحاربة العنف هي من عند الأسرة، حيث يسعى الكثير من الأبناء إلى ممارسة العنف من أجل التنفيس عن أوضاع اجتماعية واقتصادية خانقة لا يجد لها الحلول المناسبة.

يتبين مما سبق بأن الأسرة لها دور هام في تنشئة أبنائها تنشئة سليمة وغرس القيم والأخلاق من خلال السلوكيات والتصرفات، ومن خلال تقوية جهاز الضبط الداخلي لديهم من أجل أن يكونوا قادرين على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

تلعب الأسرة أدوار مهمة في مراحل حياة أبنائها، فمعظم الأسر التي لا يكون لدى أبنائها المقدرة على التكيف مع متغيرات الحياة، وعدم القدرة على تحقيق ذواتهم يلجؤون إلى العنف كوسيلة للهروب من واقعهم الأسري والاجتماعي الصعب من ناحية، ومن ناحية أخرى من أجل إثبات ذاتهم وإعطاء أنفسهم هوية ذاتية مميزة عن الآخرين، وهؤلاء الشباب يكونون أصلاً يفتقدون مشاعر الأسرة الدافئة من حب وحنان وحماية والحاجة إلى الانتماء، فيلجؤون إلى تحقيق ذلك بوسائل مختلفة يكون في أغلبها وسائل انحرافية خاصة عند اندماجهم بجماعات رفاق السوء من أجل تحقيق ذاتهم وشعورهم بانتماء إلى جماعة معينة لكسب القوة وفرضها على الآخرين، كما لا ننسى العامل الاقتصادي لهذه الأسر والذي انعكس بصورة مباشرة على الأفراد، فرب الأسرة عاجز عن

¹ - حسونة عدنان، العنف الطلابي، استرجع بتاريخ 2011/11/15 من موقع: www.alrai.com/press/php

توفير أدنى متطلبات المعيشة لأبنائه وقضاء احتياجاتهم اليومية، لا بد أن ينعكس هذا الضيق المادي والنفسي على تصرفاته وسلوكياته، وبالتالي فإنها تنعكس على الأبناء بصورة مباشرة مما يتم تفريغ هذه الانفعالات من خلال العنف والعدوان فيلجؤون إلى سلوكيات منحرفة مثل الإدمان، السرقة والاعتداء على الآخرين، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المستوى الثقافي والاجتماعي لهذه الأسر يلعب دورا هاما في ثقافة العنف لدى الأبناء، فأغلب الأبناء الذين يتسمون بسلوك عنيف غير مؤهلين علميا وأنهم تركوا مقاعد الدراسة مبكرا من أجل العمل وتوفير دخل إضافي للأسرة، وعادة ما يفشل هؤلاء في إيجاد فرصة عمل بسبب البطالة المرتفعة في المجتمع الجزائري فيصبحون بلا هدف أو مستقبل واضح، مما يولد لديهم حالة من الفراغ النفسي وعدم الشعور بالأمان الاجتماعي مما يؤدي بهم إلى انتهاج السلوك العنيف للخروج من هذه الأزمة، والذي غالبا ما يكون هذا السلوك ناتج عن أزمة نفسية يشعر بها الشاب ولا يجد لها مخرجا وبجاجة لتضافر كل الجهود من أجل حماية شبابنا وبناء مستقبلهم.

2- الخلل في البناء الأسري:

تبين أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الشباب لسلوك العنف. وبالإضافة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية السيئة فقد تؤثر كذلك وضعية الأسرة وظروفها على لجوء الشباب إلى ممارسة العنف. فتبين من الدراسة التي أجراها: ¹

- وجود علاقة طردية بين كبر حجم الأسرة وظهورها سلوك العنف، فكلما كبر حجم الأسرة زادت احتمالات ظهور سلوك العنف بين الشباب الجامعي.
- تبين من الدراسة وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وبين ظهور مشكلة العنف بين الشباب.
- كما تبين من الدراسة أن الضغوط الأسرية، وخاصة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن عدم كفاية الدخل للاحتياجات الأساسية للأسرة تؤدي إلى ظهور مشكلة العنف بين الشباب.
- كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين التفكك الأسري وبين ظهور مشكلة العنف بين الشباب إذ اتضح أن غالبية الشباب الذين يتسمون بالعنف في المجموعة التجريبية يعانون من التفكك الأسري الذي تبدو مظاهره في زيادة حجم الخلافات الأسرية وانشغال الوالدين بالعمل وسفر أو هجر أحد الوالدين للأسرة، أو وفاة أحدهما، بينما تبين أن غالبية الشباب في المجموعة الضابطة لا يعانون من مظاهر التفكك الأسري.
- إضافة إلى الظروف السيئة للسكن، فلا إقامة بمسكن يفقد لشروط الحياة الضرورية يجعل الفرد في وضع غير مريح، يشعر من خلاله بالمشقة الملزمة والمستمرة، مما يدفع الفرد في المواقف

¹ حسام جابر أحمد صالح، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب، مرجع سابق، ص 249.

المهينة لانتهاج أساليب العنف، وقد دلت الكثير من الأبحاث الأكاديمية على وجود علاقة بين الظروف السكنية وجنوح الشباب إلى العنف.

يذهب بعض الباحثين إلى التفاعلات الاجتماعية التي تحصل بين أفراد المجتمع، وجملة العلاقات الاجتماعية التي تتفاعل داخل الأنساق الاجتماعية المختلفة، تقوم إلى حد ما على القوة أو التلميح أو التهديد باستخدامها داخل النسق الاجتماعي ذلك أن الفرد كلما توفرت لديه موارد يتحكم فيها كلما زادت فرص امتلاكه للقوة أو القدرة على تجميعها والاستئجار بها.¹

وقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة العلاقة المتبادلة بين المعايير والثقافات الفرعية والمصادر النسبية كأساس لتوزيع السلطة داخل الأسرة، فالسلطة تعد مظهرا للبناء الرسمي للجماعة، تعترف به المعايير السائدة فيها، بمعنى أن معايير الجماعة لا تقضي فقط بأن يكون "أ" صانعا لقرار يتعلق بسلوك "ب"، بل تقضي بأن كلا من "ب" و"أ" يدركان أن "أ" لديه الحق الشرعي لأن يفعل ذلك وعلى "ب" الالتزام والإذعان لهذا القرار.²

3- الحرمان الاجتماعي:

يرى الكثير من الباحثين أن الحرمان الاجتماعي سواء أكان على مستوى الفرد أو الجماعة قد يؤدي إلى نشوء العنف، فغالبا ما يؤدي الحرمان إلى دخول الفرد أو الجماعة في حالة من الإحباط تكون متبوعة بردود فعل عنيفة خاصة في مواقف الاستثارة المناسبة ويظهر الحرمان الاجتماعي في أعلى مستوياته لدى الفئات التي تعاني الفقر وقلة الموارد المادية التي بواسطتها يتمكنون من تلبية ضرورتهم المعيشية في الحياة.

ويرى طلعت إبراهيم لطفي "... كثيرا من الإحباط الذي يؤدي إلى العنف يظهر نتيجة عدم العدالة وعدم المساواة داخل المجتمع، حيث يؤكد أصحاب نظرية الإحباط والعدوان على ارتفاع معدلات العنف في المناطق المختلفة من المدينة، ونجد أن الفقر ونقص الفرص في هذه المناطق يؤدي إلى شعور السكان بالإحباط، حيث أن السكان في المناطق المختلفة يريدون جميع السلع المادية التي يريدونها إنسان آخر، إلا أنهم لا يستطيعون الحصول عليها بطريقة شرعية، ونتيجة لذلك يشعر سكان المناطق المتخلفة بالإحباط، وبالتالي يظهر بينهم سلوك العنف والعدوان.³

وغالبا ما نجد مظاهر الحرمان مجسدة في البيئات الهامشية، كالأحياء الهامشية التي تنشأ في ضواحي المدن الحضرية أو بعض البيئات القروية والريفية التي تقتقر إلى أدنى شروط الحياة الضرورية، بسبب عدم اهتمام الحكومة بتنمية هذه البيئات ومساعدتها على توفير الاحتياجات المعيشية الرئيسية، فيشعر سكان البيئات الهامشية بعدم الاهتمام بهم وتجاهل لحقوقهم ضمن

¹ سامي محمد جابر، الانحراف والمجتمع: محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988 ص 235.

² إجلال إسماعيل حلمي، المقاييس ودراسة الاغتراب الاجتماعي في المجتمع المصري، ندوة قسم علم الاجتماع وكلية الآداب، جامعة القاهرة، إصدار مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة 2000، ص 678.

³ طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، مرجع سابق، ص 287.

مشاريع التنمية الوطنية ومصادرتها، وهذا أحد الأسباب الرئيسية التي تولد الرغبة لديهم بالانتقام، وضرورة أخذ حقوقهم ولو بالقوة ، الأمر الذي يدفعهم لانتهاج العنف. وترتفع معدلات العنف والقتل في المجتمعات التي لا تأخذ بقانون المساواة في توزيع الثروات المحلية لأبناء الوطن الواحد، ففي ظل غياب التقاسم الصحيح والعادل للثروة يحصل تفاوت كبير بين الدخول، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة، كما أن عدم تكافؤ الفرص والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية يكون من الأسباب القوية والمباشرة في ارتفاع مستوى العنف أكثر منها أسبابا في ارتفاع مستوى الفقر، إضافة إلى وجود علاقة متبادلة بين ارتفاع مستويات جرائم العنف والمظاهر المتصلة مباشرة بالفقر منها كثافة السكان وكثرت انتقالاتهم، إضافة إلى ارتفاع عدد الأسر بدون معيل.¹

ويرى علي ليلة أن المجتمع لما يعجز عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب سوف يدفع الشباب، بل يجد نفسه تحت ضغوطات مفروضة عليه ولهذا عليه أن يسلك الطرق الصعبة والخطيرة الآتية:²

- أن يعيش بداخل المجتمع رافضا له ومحاولا الانتقام منه واستنزافه، وذلك من خلال التحول إلى ممارسة سلوكية منحرفة انحرافا إجراميا.
- يعمل على انتهاج ثقافة الإنزواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية، حيث يعيش الشباب فاقدا لشعور الإحساس بالانتماء، كما يمكن أن يشكل رصيذا قائما لأية جماعة هروبية قد تقدم للشباب الإشباع البديل، وتستغله في حركة مضادة للمجتمع.
- تفضيل شباب البلدان النامية الهجرة إلى الخارج.

4- اللامعيارية:

للمعايير الاجتماعية دور هام جدا في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تقوم بدور الموجة لسلوك الأفراد في اختيار التصرفات والأفعال المناسبة في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة فالمعايير تحدد إذا ما كان الفرد سيلجأ لأسلوب العنف في استجابته لبعض الضغوطات، وتعامله تجاه بعض المواقف في تفاعله مع الآخرين أم لا، بمعنى آخر أن هذه المعايير تحدد ماهية الاستجابات التي تقترن بالتعبير عن العنف، ونوعية التصرفات الأخرى التي تستوجب كبح العنف والابتعاد عنه.

فقد يمارس الفرد العنف كأسلوب للدفاع عن الذات تجاه شخص آخر اعتدى عليه وآلمه وقد لا يلجأ إلى ممارسة نفس الأسلوب مع طرف آخر قام بالاعتداء عليه كذلك أو مضايقته، كأن يكون الشخص المعتدي شخصا مسنا، أو فردا من ذوي الاحتياجات الخاصة مثلا، وهذا الاختلاف في

¹ سناء خليل، المؤتمر التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة 1996 ص 93.

² علي ليلة، العالم الثالث قضايا ومشكلات، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1985، ص 52.

الاستجابة رغم أن السبب أو المؤثر واحد، يرجع إلى تأثير المعايير الاجتماعية وتحكمها في توجيه سلوك الأفراد.

غير أن الإشكال المطروح في هذا السياق هو كيف يمكن ضبط السلوك العدواني من خلال المعايير الاجتماعية، والتي غالباً ما تكون معقدة جداً، وتمتاز بالرقّة غالباً، والتي تنمو وترتقي في كل ثقافة إنسانية أو ثقافية فرعية.¹

ولكن رغم هذه الخصوصية التي تتميز بها المعايير الاجتماعية فهي تؤدي وظائف تكاد تكون ثابتة في كل الثقافات الإنسانية، وتتمثل هذه الوظائف في توظيف السلوكيات والأفعال العنيفة المضادة للمجتمع وهي محل اتفاق وإجماع أفراد المجتمع على أنها سلبية وضارة بالحياة الاجتماعية ومهددة لاستقرارها واستمرارها. أما الوظيفة الثانية للمعايير الاجتماعية فتتمثل في إبراز السلوكيات والأفعال المجازة قانوناً، كأساليب التأديب المشروع مثلاً، أما الوظيفة الثالثة فتتمثل في إبراز الأفعال التي يؤيدها المجتمع كالعقوبات التي تسلط على القاتل أو السارق وإبراز آثارها الإيجابية رغم أنها أفعال تبدو في ظاهرها عنيفة، وبالتالي فالمعايير الاجتماعية تجاه السلوكيات العنيفة والعدوانية ترسي قواعد ثلاث : عنف ضد المجتمع، عنف مجاز ومشروع، وعنف إيجابي موالى للمجتمع، وعلى الأفراد معرفة هذه المعايير والقواعد التي توجهها تجاه العنف، وغالباً ما يصاب الأفراد الذين لا يستطيعون استيعاب هذه المعايير بالاضطراب والقلق.²

ويرى بعض الباحثين أن الشباب العربي يحتاج إلى قدر كبير من المتابعة والتوجيه خاصة في وقتنا الحالي يشهد عمليات تحول وانتقال، وما يصاحبها من عدم استقرار وضعف في التمسك بالقيم، وحالات من القلق والضيق، وعدم وضوح الرؤية وهو الأمر الذي يجعل من الشباب في مواقف من الإحباط والتشاؤم، يترتب عنه غالباً الانسحاب والهروب من واقع الحياة الاجتماعية الذي تسوده حالة من اللامعيارية تضعف فيه القيم التي استقرت طويلاً، حتى تمتلئ الحياة بالمتناقضات، مما يجعل من حالات الاتفاق على أمور مشتركة يلتزم بها الجميع، تكاد تكون منعدمة وغير موجودة.³

و في هذا السياق تقول سامية جابر أنه كلما تحررت القوى الاجتماعية من الضوابط والمقاييس القديمة افتقد المجتمع توازنه، وغاب دور القيم وصعب التمييز بين ما هو صائب، وما هو غير ذلك، كما تصبح المعالم والحدود الفاضلة بين المطالب المشروعة وغير المشروعة قائمة والنتيجة هي انعدام القيد على الآمال ومستويات الطموح، وكلما افتقدت القواعد التقليدية سلطتها

¹ معتز عبد الله وآخر، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 78.

² مصطفى عبد المجيد كاره، مرجع سابق، ص 253..

³ مصري حنوره، مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت 1988، ص 18.

سيطرت الشهوات، وصعب إن لم نقل استحالة التحكم فيها، وبالتالي فإن حالة انعدام الانتظام أو اللامعيارية تصل إلى ذروتها بواسطة تلك الأهواء، التي أصبحت غير مسيطرة عليها، ولكن الوضع الاجتماعي الصحيح يوجب أن تكون متحكم فيها بدرجة كبيرة من الانضباط¹.

إن الملاحظة العادية، أو الباحث المسلح بالملاحظة العلمية، يرى أن ثقافة النزعة المادية صارت أكبر بين أفراد المجتمع، واختفت الكثير من القيم الأخرى ولذلك فبروز سلوكيات ومظاهر العنف بين أفراد المجتمع - خاصة فئة الشباب - يعد نتيجة واقعية لحالة الاغتراب وعدم الاستقرار التي يعاني منها المجتمع، وذلك بسبب انتشار حالة من الأنانية، وعمليات الفساد على أصعدة مختلفة صاحبها بروز نزعة فردية شديدة غريبة عن الشخصية الجزائرية التي تتسم بالتآلف والتعاون، كما نمت العلاقات القائمة على تحقيق المصلحة الذاتية ولو على حساب الصالح العام، وظهرت أنماط من الصراع بين الأجيال بسبب تضارب بين القيم واختلافها من جيل إلى جيل، كما نلاحظ كذلك نوعاً من عدم الرضى عن النظم الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية بسبب عدم قدرتها - في نظر الأفراد - على تلبية احتياجاتهم الضرورية.²

5- الإعلام:

من أبرز العناصر الحيوية والهامة التي تشكل النسق الثقافي في أي مجتمع من المجتمعات نجد الإعلام، حيث يعمل هذا الأخير على إحداث تأثيرات عميقة على محتويات النسق الثقافي والتي تصل حتى أعماق المجتمع، حيث تقوم وسائل الإعلام المختلفة المقروءة كانت أو المسموعة بتوجيه سلوك الصغار والشباب، بل حتى الكبار، فغالبا ما يقوم الأطفال والمراهقين والشباب بتقليد ما يشاهدونه في وسائل الإعلام، في تصرفاتهم، وسلوكياتهم، وأغلب مواقفهم في إطار الحياة الاجتماعية.

إن لوسائل الإعلام أهداف متعددة ووظائف مختلفة، فهي تنمي القدرة على التعمق الوجداني عند الأفراد، وذلك بسبب أنها تجعل الحراك النفسي يحل محل الحراك المادي الملموس، وبالتالي فوسائل الإعلام تساهم في التأثير على تطلعات الأفراد وآفاقهم المستقبلية في الحياة، كما تعمل على إحداث التأثير في المجتمع التقليدي، مما يدعم نمو وظهور المجتمع الحديث في الوقت ذاته. ويرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام فضلا عن أدوارها الإيجابية فقد ساعدت على نشر وبث القيم الغربية، وذلك من خلال برامجها المبنوثة المختلفة، إن وسائل الإعلام في الكثير من دول العالم الثالث قد أدت وظيفة بل وظائف سلبية، فقد عملت على زيادة حجم الآمال ودرجات ومستويات الطموح لدى الأفراد، مقابل قدراتهم وإمكاناتهم المحدودة، الإمكانات الاقتصادية

¹ سامية جابر، مرجع سابق، ص 19-22.

² أحمد محمد خليفة وآخرون، العنف التلقائي الجماهيري في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة 1976، ص 31.

والاجتماعية والثقافية الضعيفة بالمجتمعات النامية وهو ما أطلق عليه " دانييل ليرنر " ثورة الإحباطات المتزايدة، ويرى أن حالة عدم الرضا والتذمر الموجود في الدول النامية سببه فشل الكثير من المجتمعات الانتقالية في حفظ استمرار التوازن بين مطالب الأفراد، مقابل ما يستطيع النظام توفيره، وهكذا حلت ثورة الإحباطات المتزايدة محل التطلعات المتزايدة.¹

وفي إطار نظريات الإعلام والاتصال المتوصل إليها من خلال دراسات أجريت حول العنف والإعلام، والجريمة والإعلام، يؤكد أصحاب نظرية الرعاية أن وسائل الإعلام وما تحتويه من مضامين متعددة تجعل لها شخصية وعالما رمزيا، هذا العالم الرمزي يؤثر في المشاهدين من خلال توجيه وعيهم والتأثير عليه، وتعد وسائل الإعلام المرئية أوضح دليل على هذه النظرية فالعالم الرمزي للتلفزيون الذي يبث أفلام العنف والجريمة يعد عالما فاسدا ومنحرفا، والشخصيات التلفزيونية التي تؤدي هذه الأدوار تمارس القوة والصراع من أجل السيطرة، مما يسهل تسرب هذا العنف إلى وعي المشاهد كأسلوب حياة، فيبدو العالم الحقيقي الذي يعيشه المشاهد كأنه مشابه لعالم التلفزيون، وأن ما يحدث في الأفلام إنما هو انعكاس للحقيقة فيعتقد المشاهد أن العالم الحقيقي ملئ بالعنف والجريمة كعالم وسائل الإعلام.²

ويذكر حسن شحاتة أن بعض الأفلام تساهم في بث روح الجريمة، حيث تعمل على إنشاء وصناعة حالة من الإعجاب والشعور بالبطولة لدى المجرم، وتعمل الأفلام العاطفية على إثارة الغرائز والشهوات، كما تعمل على مهاجمة بعض القيم والعادات الأصلية الإيجابية، وتصفها بالتخلف والرجعية، وتسعى للاستهتار بكل ما هو من التراث والتقاليد، كما تصور بعض البرامج الإعلامية سهولة وسرعة تحقيق النجاح دون بذل المجهودات، والتمسك بالصبر، بل تنتشر قيما مؤداها أن نجاح الكثير من الأفراد كان عن طريق الحظ أو بواسطة الصدفة، وغالبا ما ترسم من الأفلام للمجرمين المناهج والمسالك التي يتبعونها.³

ويرى علي ليلة أن وسائل الإعلام تعد أحد المتغيرات ذات الفعالية المؤثرة على تماسك البناء القيمي والأيدولوجي لمجتمعات العالم الثالث والعالم الإسلامي فأحيانا لا يتلاءم المضمون الإعلامي مع الحاجات الواقعية ومتطلباتها، كما يساهم الإعلام على نقل أفكار وصور من الخارج لا تتلاءم مع نظائرها في الثقافة المحلية مما يتسبب في حدوث حالة من التناقض الثقافي والقيمي داخل المجتمع، وغالبا ما تعمل وسائل الإعلام في المجتمعات النامية بطريقة عشوائية لا تمتلك اتجاهها أيدولوجيا أو قناعات فكرية محددة، مما يتسبب في عدم القدرة على تحديد المضمون والمحتوى الإعلامي المناسب والملائم الذي يجب بثه وإذاعته.⁴

¹ الفت حسن، الاتصال الجماهيري وتنمية العالم الثالث، مجلة السياسة الدولية، ع106، القاهرة، 1991، ص ص 40-41.

² خالد بن سعود البشر، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2005، ص23.

³ حسن شحاتة سغفات، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996، ص16.

⁴ علي ليلة، العالم الثالث قضايا ومشكلات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985، ص 294.

وإذا نظرنا لوسائل الإعلام باعتبارها جزءا من البناء الثقافي هذا الأخير الذي يشكل نسقا فرعيا ضمن البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع الجزائري فإنه يمكننا القول أن الدور الوظيفي الذي تؤديه وسائل الإعلام يعكس حالة من الازدواجية التي تؤدي بدورها إلى حدوث حالة من التناقض وذلك بسبب غياب التكامل الوظيفي بين هذه الأجهزة والنسق الثقافي السائد في المجتمع، مما ينعكس سلبا على البناء الاجتماعي الذي يتعرض لحالة من عدم الاتزان بسبب غياب التكامل الوظيفي بين الأنساق الفرعية - خاصة وسائل الإعلام - التي تكون النسق الثقافي العام ، وحالة عدم الاتزان التي يتعرض لها البناء الاجتماعي تؤدي إلى تخلخل النظام، وازدياد حالات التوتر بسبب عدم قدرة البناء الاجتماعي على القيام بوظائفه ، مما ينعكس سلبا على المعايير المجتمعية، والمنظومة القيمية ، وهو ما يساهم في وجود مناخ يشجع نمو السلوكات المنحرفة وغير المقبولة اجتماعيا ويعد العنف نموذجا من هذه الأفعال المنحرفة.

وبما أننا نعيش في عصر العولمة، هذه الأخيرة أصبحت لها مجالات متعددة ومختلفة منها المجال الاقتصادي، والثقافي، والسياسي، والإعلامي ، وتدور العولمة الإعلامية حول البث التلفزيوني اعتمادا على الأقمار الصناعية، وعلى الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) هذه الأخيرة التي من خلالها ارتبط كل سكان المعمورة ببعضهم البعض، وأصبحوا وكأنهم يعيشون في قرية مصغرة معلومة الحدود والأمكنة لكل فرد، وفي ظل هذا الترابط والتقارب الشديد لحضارات وثقافات مختلفة ومتنوعة عملت الحضارة الغربية جاهدة لاختراق الثقافات الأخرى ومحاولة السيطرة عليها خاصة الحضارة العربية - الإسلامية - وفي ظل عملية التحدي الحضاري هذه تأثرت المنظومات القيمية واهتزت النظم الاجتماعية، وتخلخلت الأنساق الثقافية للعديد من مجتمعات الدول النامية.¹ والأمر الذي نخشاه في مجتمعاتنا العربية أن بؤار ثقافة الشباب تغزو بعض البلدان العربية من خلال الإنترنت، وما تسمح به من شبكة علاقات تمتد عبر المحيطات والبحار ومن خلال النوادي والمقاهي التي يقضي فيها عدد كبير من الشباب معظم وقته.²

ويرى سمير نعيم: " أن بدايات الألفية الثالثة تشهد حالة من انتشار صور العنف المصمم على مستوى العالم ، لا مثيل لها في تاريخ البشرية العريض، فلم يحدث أبدا من قبل أن كان كل أطفال وشباب وشيوخ ونساء العالم في كل مكان يفتحون عيونهم كل صباح على صور القتل والدماء في أنحاء مختلفة من العالم على شاشات التلفزيون، وفي الصحف والمجلات، وفي نشرات الأخبار المتكررة، وفي الأفلام السينمائية، بل وحتى في ألعاب الأطفال... أما على مستوى العنف المعنوي الذي يعني الإساءة والأذى النفسي عن طريق التحقير وبث مشاعر الدونية والازدراء

¹ وحيد عبد المجيد، دور العولمة في تقوية العنف وفي إعادة بناء النسق القيمي، مداخلة منشورة في: القيم والعنف في إطار العولمة، أعمال المؤتمر الرابع للحوار المصري - الألماني، سلسلة إصدارات منتدى حوار الثقافات، العين السخنة، مصر ، 18-23، مارس 2005، ص 45.

² عبد الله غانم، جرائم العنف وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص 282-283.

والتخويف وإشاعة الرعب والتمييز العنصري وهذا الذي يتعرض له العديد من سكان العالم يضاف إلى هذا العنف الإفقار الشديد للغالبية العظمى من شعوب الأرض وحرمانهم من أبسط حقوق الكرامة الإنسانية فضلا عن القهر المصمم الواقع عليهم سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا.¹

6- المسكرات والمخدرات:

هناك علاقة قوية بين تعاطي المخدرات والإدمان عليها من قبل الشباب، ولجوئهم لممارسة العنف ويمكننا إبراز هذه العلاقة فيما يلي:

إن تناول الشباب للخمر وإدمانهم عليه يجعلهم أكثر جرأة وأكثر استعداد للقيام بأفعال عنيفة قد تصل إلى حد العنف الإجرامي، كما أن الأفراد المدمنون على المخدرات كالأقراص المهلوسة والهيروين وحقن الماكس، وغيرها غالبا ما ينزعون في الكثير من المواقف التي تصادفهم في الحياة إلى القيام بأعمال عنف قد تصل أحيانا تحت تأثير المخدر لارتكاب جرائم عنف.

وغالبا ما يؤدي إدمان المواد المسكرة والمخدرة إلى سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمدمن، إلى حد يجد نفسه في حالة من العوز المادي، مما يدفعه للحصول على المال بأي وسيلة وغالبا ما يقوم بالحصول على المال عن طريق إكراه الآخرين أو القيام بالسرقة، أو ارتكاب جرائم في الجانب المالي كالتزوير أو الاختلاس، وقد أبرزت الكثير من الأبحاث والدراسات أن الكوكايين يجعل متعاطيه أشد إدمانا، ويعمل على تمزيق الروابط الاجتماعية، وتنتج عنه مواقف وحالات عنف غالبا ما تكون شديدة.

وقد أبرزت الكثير من الدراسات - أجريت على نزلاء بالسجون - أن الأشخاص الذين يتعاطون الخمر والمواد المخدرة يزداد احتمال ميلهم لارتكاب أفعال عنف قد تصل إلى حد الإجرام مقارنة بالأشخاص غير المتعاطين للخمر والمخدرات وفي مسح اجتماعية أجريت على مرتكبي جرائم عنف بالمجتمع الأمريكي عام 1979، أبرزت نتائج هذه المسح أن زيادة شدة الإدمان على الخمر والمخدرات كانت بين مرتكبي جرائم السلب فقد صرح 38% من الذين قاموا بارتكاب هذه الجريمة، أنهم لما ارتكبوا هذه الجريمة كانوا تحت تأثير المخدرات وتحديدا صرح عدد كبير منهم أنهم كانوا تحت تأثير مخدر الماراجوانا.²

7- ثقافة التعصب:

إذا نظرنا في المعنى اللغوي للتعصب في اللغة العربية نجد أنه مشتق من العصبية والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصره عصبية والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين والعصبي من يعين قومه على الظلم، والعصبي هو الذي يغضب لعصبيته، ويدافع عنهم.³

¹ سمير نعيم أحمد ، احتواء إيديولوجية العنف على ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، بحث منشور ضمن ظاهرة العنف في المجتمع المصري، سلسلة إصدارات منتدى حوار الثقافات (24)، دار الثقافة، مصر 2004، ص 169-170.

² عبد الله غانم، اغتصاب النساء، مكتبة سروات والتوزيع الإسكندرية 1997، ص 186.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة عصب، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 296.

ويعرف حامد زهران التعصب على أنه اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً، أو عقيدة أو حكم مسبق مع أو ضد جماعة أو شيء أو موضوع، لا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، ويجعل الفرد يرى ما يجب أن يراه وهو يعمي ويصم ويشوه إدراك الواقع، ويعد الفرد أو الجماعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب.¹

ويرى محمد الجوهري أن التعصب هو اتجاه عدائي تجاه جماعات أخرى، وقد يكون مضمونه الحقيقي الخوف، وقد ينطوي في حالات أخرى على الاحتقار والنفور.²

وأشار معنز سيد عبد الله إلى التعصب من خلال تعريفه للاتجاهات التعصبية بأنه: "ميل انفعالي ربما يؤدي بصاحبه إلى أن يفكر ويدرك ويسلك طرائق وأساليب تتفق مع الحكم بالتفضيل أو "في الغالب" عدم التفضيل لشخص آخر، أو جماعة خارجية أو موضوع يتصل بجماعة أخرى ويحدث هذا الحكم سابقاً لوجود دليل منطقي مناسب أو من دون أي دليل وهو غير قابل للتغير بسهولة بعد توافر الدلائل المعارضة التي تشير إلى عدم صحته، لأنه ينطوي على نسق من القوالب النمطية."³

وثقافة التعصب تتولد أو تنشأ من طبيعة العوامل الاجتماعية السائدة في المجتمع حيث تساهم طبيعة العلاقات، والقيم الاجتماعية، والمعايير الثقافية، والأنظمة السياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع في تكوين الاتجاهات التعصبية إما سلباً أو إيجاباً.

يمكن القول أن التعصب هو حكم مسبق غير منطقي مشحون انفعالياً، نابع من مشاعر تعمل على توجيه سلوك الفرد أو الجماعة، وغالباً ما يكون مصحوباً بالقبول أو الرفض، وتشوه في الإدراك المتعصبون بصدق مشاعرهم، وصحة اتجاهاتهم، ويبدو لهم سوء فهم الآخرين لهم.

وللتعصب خطورة شديدة حيث يسيطر على سلوك صاحبه إلى درجة يصبح لا يرى ما يراه الآخرين في واقع الحياة، والمتعصب أو المتعصبون لا يولون أهمية لآراء الآخرين، ولا للأفكار الأخرى المخالفة، فاخياراتهم وقناعاتهم ومنهجهم في ظنهم هو الأصوب ولو على حساب المجتمع ككلية.

ولا يخلو العنف في أوساط الطلبة الجامعيين من وجود تجليات لثقافة التعصب إذ كثيراً ما تكشف العديد من المواقف والأحداث في الحياة اليومية الجامعية عن ذلك، لاسيما في مواعيد انتخاب ممثلي الطلبة في المجالس التوجيهية والتأديبية، ولجان الإقامات الجامعية، ففي هذه المواعيد الانتخابية تظهر الاتجاهات الجهوية ثقافياً والجغرافية إدارياً، إذ يسعى طلاب جهة ما إلى الفوز بالتمثيل الطلابي ويعملون على تجنيد أبناء منطقتهم، ويسعون لكسب أصوات الطلاب

¹ حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص174

² محمد الجوهري، علم الاجتماع ودراسة التعصب والتمييز العنصري، المجلة الاجتماعية القومية، مج 08، ع 03، ص 123.

³ معنز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، ع 137، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989 ص77.

مستخدمين في ذلك كل الأساليب كالعزف على الانتماء الجهوي، أو الثقافي، أو الإقليم الولائي وأن استدعى الأمر استخدام القوة والعنف، وغالبا ما يكون العنف في هذه الحالة نابعا من تمسك الطلاب بثقافة التعصب، هذه الثقافة التي تدفعهم في الكثير من المواقف في الحياة الجامعية لنصرة من ينتمي لعصبتهم سواء أكان ظالما أو مظلوما.

8- العوامل الاقتصادية والسياسية:

إن البناء الاجتماعي في الغالب يستمد استقراره واستمراره من وضعية الجانب الاقتصادي السائد في المجتمع، وأي خلل يصيب النسق الاقتصادي يؤثر سلبا على باقي أنساق البنى الاجتماعية وهناك تداخل كبير، وارتباط وثيق بين النسق الاقتصادي، والنظام السياسي، ذلك أن التوجه الإيديولوجي للنظام السياسي هو الذي يحدد شكل النظام الاقتصادي المتبع، ولا شك أن هذا الخيار الاقتصادي ينعكس بصورة مباشرة على النظام الاجتماعي.

وقد كان لسياسة الانفتاح الاقتصادي أثر في بروز ظاهرة الترف الاستهلاكي لدى فئة قليلة من أفراد المجتمع، وتحددت المكانة الاجتماعية للأفراد بمقدار ما يملكون من المال، ومن ثم انتشرت القيم المشجعة للحصول على المال ولو بطرق غير مشروعة رغبة من الفرد في إحراز مكانة اجتماعية معتبرة في ظل واقع اجتماعي أصبح لا يعترف بوجود الفرد إلا بمقدار ما يملكه من مال.

ويرى عبد الله غانم أن العديد من الدراسات والأبحاث، تبرز ارتفاع نسبة القتل وإحراق الأذى بالآخرين للحصول على الأموال، والمال هنا لا يعني النقود فحسب، بل أن الممتلكات يمكننا تصنيفها ضمن هذا الدفاع، فالسرقة بالإكراه مثلا قد يكون الدافع إليها الحصول على المال أو الأشياء الثمينة والقيمة، وبالتالي فالحصول على المال قد يكون دفعا لمعظم أنواع العنف فالقتل أو الخطف، أو طلب الفدية، أو السرقة بالإكراه، والسلب والسطو، بل والقيام أحيانا بالضرب وإيقاع الإيذاء البليغ بالضحية يكون-غالبا-مرتبطا بالرغبة في الحصول على الأموال.¹

وتعد ظاهرة البطالة ظاهرة عالمية ناجمة في بلادنا عن الوتيرة البطيئة التي تسير بها معدلات التنمية، إضافة إلى التسيير غير المخطط واللامدروس لإدارة مشاريع التنمية إضافة إلى الاختلال الواضح بين البناء التعليمي، وعدم ربطه بما يتطلبه السوق إضافة إلى تخلي الحكومة في السنوات القليلة الماضية عن سياسة الالتزام بتشغيل الخريجين مما أدى إلى إزدياد أعداد الخريجين البطالين ومن الآثار التي خلفتها ظاهرة البطالة في المجتمع هو ظهور الجماعات الهامشية، التي يصاحبها غالبا الشعور بالظلم الاجتماعي المسلط على أفرادها، مما أنتج علاقة بارزة بين هذه الظاهرة والعنف جراء التهميش الذي يعاني منه أعداد ضخمة من الشباب، ممات دفعهم إلى البحث عن أية

¹ عبد الله غانم، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. 1425هـ/2004م، ص 295-296.

فرصة للتعبير عن مشاعرهم وحالتهم الاجتماعية المزرية كعمليات الاحتجاج أو التمرد وغيرها من الأساليب التي يخفون بها شدة الضغوطات المتولدة من انتشار ظاهرة البطالة.

أما عن العوامل السياسية المسببة للعنف الجامعي نحددها فيما يلي:

• ضعف المشاركة في اتخاذ القرارات:

إذا نظرنا إلى الطالب الجامعي في الجامعة الجزائرية نجد أن نسبة المشاركة السياسية للطلاب متدنية كما تبرزه الحقائق والمعطيات الميدانية التي نعايشها، فالمراد من الطالب أن يكون طالب علم، ولا يمكنه ممارسة السياسة حتى الطلاب الذين يدرسون العلوم السياسية. وإذا كانت عملية المشاركة في صنع القرار نوع من أنواع المشاركة السياسية، فإن غيابها داخل الحياة الجامعية سيدفع الطلاب إلى التعبير عن آرائهم بطرق سيئة تزيد من توتر الجامعة.

• الفراغ السياسي لدى الشباب:

إن من أبرز العوامل التي تؤدي بالشباب إلى ممارسة العنف عامة هو غياب برامج تربوية تنشئية في المجال السياسي تكون موجهة للشباب.

ويرى بعض الباحثين أن هناك حقيقة لا جدال فيها هي أن الشباب يتكلم كيفما شاء في أمور الرياضة، ونجوم السينما، الأغاني.... إلا أن هناك سور من حديد بينه وبين أمور السياسة. فغالبا ما يقع الشباب ضحية موجات الاضطرابات والاحتجاجات العنيفة والسبب في ذلك هو الفراغ السياسي الذي يعانيه الشباب، وعدم فهم الأمور السياسية.¹

• التبعية السياسية:

زيادة حجم التبعية السياسية تؤدي إلى زيادة احتمال حدوث العنف السياسي، ذلك لأن التبعية تساهم في حدوث مجموعة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية السلبية.²

• فقدان الثقة في السلطات الحاكمة:

و المقصود هنا هو غياب الثقة السياسية بين الحاكم والمواطن، فالحاكم في نظر المواطن قيادة فاسدة لا تخدم مصالح الوطن وإنما تخدم مصالحها الخاصة من أجل تحقيق نفوذ أكبر.

• ممارسة أجهزة السلطة:

إن بعض الأجهزة التي تمثل السلطة الرسمية قد تساهم في بعض الأحيان تحت مسمى تطبيق القانون وحفظ النظام إلى القيام ببعض التصرفات التي من شأنها أن تخلق مناخا ملائما ومثيرا لظهور أفعال العنف، وتفاقمها في العديد من مجالات الحياة الاجتماعية وتكون أحداث العنف أكثر وضوحا وأكثر اتساعا، وأشد قساوة لما يصطدم ممثلي السلطة ببعض الجماعات ويهددون مصالحها، أو يضيقون على نشاطاتها، مما يؤدي بهذه الجماعات إلى اتخاذ مواقف الحذر والتأهب

¹ - محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 85.

² - حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 312.

للمواجهة والمصادمة مع ممثلي السلطة إن اقتضى الأمر ذلك، وتضل هذه الجماعات لها قابلية الاستجابة للاستفزاز وغالبا ما يصاحب أفرادها الشعور بالدونية، ومع مرور الوقت تميل بعض من هذه الجماعات إلى الانعزال والانسحاب من الحياة الاجتماعية أو المصادمة مع المجتمع وإعلان التمرد والثورة عليه.¹

من خلال عرضنا لأهم العوامل، تبين أن العنف بمسبباته يهدد المجتمعات الآمنة ويبعث القلق في أوساط أفرادها ويضر باستقرارها، حيث تتأثر أجواؤها الاقتصادية والسياسية وبناءاتها الاجتماعية وما يهمنها في دراستنا الحالية هو تأثير الجامعة الجزائرية بهذه الظاهرة، حيث أصبح العنف في الوسط الجامعي أكثر انتشارا منه في بعض فضاءات المجتمع الأخرى، وأصبحت نسبة حوادث العنف في الوسط الجامعي تزداد من سنة لأخرى مما يؤثر سلبا على وظيفة الجامعة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع.

ويرى الكثير من الباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية أنه للتقليل من العنف لا بد من أخذ خطوات من شأنها أن تحد من النماذج والقيم التي تدعم العنف في المجتمع ذلك أن المجتمع الذي يدعم قيم العنف، سيكون هو المجتمع الأكثر عنفا في كل المجالات سواء على مستوى الأسرة مجال العمل، نطاقات التفاعل اليومي، المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ... ولإقلال من العنف بين الشباب، لا بد من العمل على الحد من العنف في المجتمع بصورة عامة، والتخلي عن بعض أساليب التنشئة الاجتماعية التي تقوم على أساليب عقابية قاسية خاصة في مرحلة الطفولة، والسعي لإيجاد أساليب تربوية سليمة، ذلك أن العنف لا يولد إلا عنفا إضافة إلى التقليل من العنف عبر الوسائل الإعلام خاصة المرئية منها.

وللحد من العنف أيضا يجب التقليل من الضغوطات التي يتعرض لها الفرد كالبطالة الفقر انعدام الشروط الصحية... إضافة إلى العمل على تدعيم ونشر ثقافة لإدارة العنف تمكن الأفراد من إدراك مدى سلبية وخطورة العنف ، وتزودهم بالكيفية السليمة للتعامل الإيجابي مع مرتكبي العنف وكيفية آثاره الضارة، وتعليم الفرد كيفية التحكم في دفعات العنف في مواقف الإثارة وبالمقابل كيف يجنب نفسه حتى لا يقع ضحية عنف.

¹ طريف شوقي، العنف في الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، القاهرة، 1999 ص 343.

خلاصة الفصل:

مما سبق، أشارت الدراسات إلى أن مصادر العنف الجامعي تأتي من عوامل نفسية واجتماعية وبيداغوجية وهي عوامل مشتركة ومتداخلة فيما بينها.

فالعوامل النفسية هي أسباب ذات أصل ومنشأ نفسي تتعلق بالنمو النفسي المضطرب في الطفولة، وعدم إشباع الحاجات الضرورية للفرد، واضطرابات العلاقات الشخصية والاجتماعية. وقد تظهر بعض الاضطرابات السلوكية في الشخصية بشكل أساسي نتيجة التطور غير السليم في الشخصية ويتمثل هذا في عدم النضج الانفعالي والعجز عن تحمل المسؤولية، ومن بين العوامل النفسية الهامة حرمان الطفل من حنان الأم في مرحلة الطفولة المبكرة حيث أشارت الدراسات إلى أن النشأة بعيداً عن الجو الأسري يساعد على نشوء الاضطرابات السلوكية وإحداث خلل البيئة النفسية فعدم القدرة على مواجهة الظروف الطارئة، والنظر إلى البيئة النفسية على اعتبار أنها أحد العوامل المهيئة لممارسة العنف وهذا يعني بأن هناك إمكانية في تغيير البيئة النفسية الضعيفة بعد توجيهها لتصبح أكثر قوة وتعديلها نحو الأفضل.

أما العوامل الاجتماعية ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق، فضلاً عن بيئة المؤسسة. ففي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء بين العنف الذي قد يصل إلى حد الإرهاب، والتدليل الذي قد يبلغ حد التسبب وطبقاً لمبدأ "العنف يولد العنف"، فإن رواسب الإحباط والكبت والضيق والقلق تتراكم داخل الأبناء، لتظهر بعد ذلك في شكل قد يصعب التنبؤ به، فالعائلة والأهل مسؤولون عن عنف الطلاب وقيمهم وسلوكياتهم.

ويرى بعض الباحثين أنه إذا كانت البيئة خارج أسوار الجامعة عنيفة فإن الجامعة ستكون عنيفة إذ إن الطالب في بيئته خارج الجامعة يتأثر بثلاثة مركبات أساسية هي (الأسرة، والمجتمع والإعلام) وبالتالي يكون العنف الجامعي هو في الأساس نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة. فالعنف لا يمكن أن يشق طريقه إلى الأسرة التي يتفهم كل فرد فيها ظروف الأفراد الآخرين، ويتجاوب معهم من خلال القنوات الموصلة للأفكار والمشاعر والعواطف. أما الحماية الزائدة من الأسرة لأبنائها ودفاعها عنهم إذا حصل أمر، دون المساءلة فيما إذا كان الطالب مشاغباً أو غير مؤدب، تشجع الطالب على ممارسة سلوك العنف. والبيئة المحيطة لها تأثير كبير في بناء الشخصية، فالعنف سلوك مكتسب، فإذا حقق سلوك العنف منفعة لشخص ما، فإنه سيعود فعلته للحصول على هذه المنفعة. فبيئة الطالب لها تأثير كبير في شخصيته كيف تكون؟ وماذا يكون؟ والرعاية الأبوية والإساءة في التعامل، والتربية القاسية والنظام الأسري المتناقض، كلها إشارات تسهم في صياغة السلوك السلبي لدى الفرد، وتولد لديه التوتر

والقلق والصدمة النفسية، وهذه الخبرات السلبية تنعكس على سلوكه، وتكون من الأسباب الكامنة للعنف.

هناك أسباب سياسية في بروز ظاهرة العنف، والمتمثلة في الاستعمار، والتتديد التكتيل والمعارضة، والظلم، والتحدي، والمقاومة، التي تؤدي إلى استعمال القوة والعنف والإرهاب. وأسباباً اقتصادية متمثلة في تفاوت مستوى الدخل بين أفراد المجتمع، وما يترتب على ذلك من حسد وحقد بين أفراد المجتمع. وأسباباً اجتماعية متمثلة في انتشار التسبب والتحلل من الأخلاق والقيم وانتشار مظاهر السوء، وانتهاك الحرمات، وانتشار الجرائم، أدت إلى محاولة بعض الناس إصلاح هذه الأمور عن طريق العنف، أو مواجهتها بالدفاع بالعنف؛ إذ تظل الظروف الاجتماعية مثل: تدني مستوى دخل الأسرة، وأممية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان والقهر النفسي والإحباط، من أهم العوامل التي تدفع الطالب إلى ممارسة العنف داخل الجامعة؛ إذ يكون الطالب غير متوافق مع محيطه الخارجي.

كما أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير في انتشار العنف في الجامعة، ومنها أن البرامج والمسلسلات والأفلام التي يعرضها التلفاز، وكذلك أفلام السينما ذات تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي للحدث؛ إذ تستثير خياله وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها خصوصاً ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف، وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف وارتكاب الجرائم. كذلك فإن إظهار بعض المجرمين والخارجين على القانون في الأعمال الدرامية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة، والقوة والقدرات غير العادية يجعل الأفراد في كثير من الأحيان يتخذون هؤلاء الأشخاص مثلاً أعلى ثم يبدؤون في تقليدهم والنتيجة تكون غير مرضية في كل الأحوال، فهم إن نجحوا في هذا التقليد أصبحوا جانحين وخارجين على القانون وإن فشلوا أصابهم الإحباط.

الجانبة التطبيقية

الفصل السادس: الإطار المنهجي وإجراءات الدراسة

مجالات الدراسة ومراحلها

I- الدراسة الاستطلاعية

1.I- مجالات الدراسة الاستطلاعية

2.I- طريقة إجراء الدراسة الاستطلاعية

3.I- نتائج الدراسة الاستطلاعية

4.I- الشروط السيكمترية للاستبيان

II- الدراسة النهائية

1.II- المنهج المستخدم في البحث

2.II- وصف وتحديد عينة الدراسة النهائية

3.II- أداة جمع البيانات

4.II- الأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث

مجالات الدراسة ومراحلها

يهدف هذا الفصل إلى طرح الإجراءات المنهجية المتداولة في هذه الدراسة، والتي بموجبها نحاول تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة العنف في الوسط الجامعي، وذلك بالتحديد الدقيق للمجال المكاني للدراسة، والمجال البشري الذي يخص عينة الدراسة ثم تحديد الاستغراق الزمني للدراسة وذلك بتحديد المجال الزمني لها.

1 - **المجال المكاني:** إن موضوع الدراسة الراهنة يتناول تفسير العنف في الوسط الجامعي حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين، لهذا فإن مجال الدراسة الراهنة هو جامعة العربي بن مهيدي التي تقع في مدخل مدينة أم البواقي من الجهة الغربية على طريق قسنطينة، ويحدها من الجهة الجنوبية المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني أما من الشمال فهي محاطة بجبل سيدي ارغيس وهو يتكون من خمس مجمعات: مجمع عين البيضاء (SNTR)، مجمع حساني، مجمع اللغات (ENMGP)، مجمع 3000 مقعد والمجمع المركزي الذي يتربع على مساحة تقدر ب: 42 هكتار.

• نبذة تاريخية عن جامعة العربي بن مهيدي:

بدأ التعليم العالي بأم البواقي سنة 1983 عن طريق إنشاء المدرسة العليا للأساتذة بمقتضى المرسوم رقم 84-204 المؤرخ في 18 أوت 1984 والمتضمن إحداث مدرسة عليا للأساتذة متخصصة في العلوم الأساسية في أم البواقي، حيث كان هدفها تكوين أساتذة التعليم الثانوي في الرياضيات الفيزياء والعلوم الطبيعية.

تم فتح المعهد الوطني للتعليم العالي في الميكانيك سنة 1984، بمقتضى المرسوم رقم 84-255 المؤرخ في 18 أوت 1984 والمتضمن إنشاء معهد وطني للتعليم العالي في الميكانيك بأم البواقي، هدفه تكوين مهندسين في البناء الميكانيكي والطاقة.

• 1989/1988: فتح شعبة الدراسات الجامعية التطبيقية في الميكانيك

• 1991/1990: فتح شعبة مهندس دولة في الإلكترونيقني.

• 1991/1990: فتح شعبة الدراسات الجامعية التطبيقية في الإلكترونيقني.

• 1992/1991: فتح شعبة الدراسات الجامعية التطبيقية في العلوم الفلاحية.

• 1996/1995: فتح شعبة مهندس دولة في الكيمياء التحليلية.

بتاريخ 10 ماي 1997 تمت ترقية المدرسة العليا للأساتذة والمعاهد الوطنية للتعليم العالي

إلى المركز الجامعي أم البواقي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97/158 المؤرخ في 10 ماي 1997 والمتضمن إنشاء مركز جامعي بأم البواقي يتكون من أربع معاهد وهي:

• معهد الهندسة الميكانيكية

• معهد الإلكترونيقني

- معهد علوم الطبيعة
- معهد العلوم الدقيقة
- في 01 نوفمبر 1999 وفي إطار إحياء الذكرى الخامسة والأربعون لاندلاع الثورة المجيدة ولتكريم أحد قادة الثورة سمي المركز الجامعي نسبة إلى البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي.
- إن المركز الجامعي أم البواقي وحرصا منه على توسيع الاختصاصات وتنوعها تلبية لحاجيات أبناء المنطقة وكذلك الولايات المجاورة تم فتح الشعب والاختصاصات التالية.
- 1998/1999: فتح شعبة الإعلام الآلي.
- 1999/2000: فتح شعبة العلوم القانونية والإدارية.
- 2000/2001: فتح شعبة الجذع المشترك في العلوم الاقتصادية.
- : فتح شعبة اللغات الأجنبية (لغة إنجليزية)
- 2001/2002: فتح شعبة اللغات الأجنبية (لغة فرنسية)
- : فتح شعبة تسيير التقنيات الحضرية مدى طويل
- : فتح شعبة الجذع المشترك في العلوم التجارية
- 2002/2003: فتح شعبة اللغة والأدب العربي
- : فتح شعبة تسيير التقنيات الحضرية مدى قصير
- : فتح شعبة الإلكترونيك مدى قصير
- 2004/2005: فتح الجذع المشترك في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
- : الجذع المشترك في علم الاجتماع والديموغرافيا
- : فتح ميدان علوم وتقنيات في النظام الجديد ل م د
- 2005/2006: فتح الجذع المشترك في علوم الإعلام والاتصال
- : فتح الجذع المشترك في علوم التسيير
- : فتح شعبة الهندسة المدنية
- : فتح شعبة الري
- : فتح ميدان علوم المادة ل م د
- 2006/2007: فتح ميدان رياضيات وإعلام آلي ل م د
- : فتح ميدان لغة وأدب عربي ل م د
- 2007/2008: فتح ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية ل م د
- : فتح ميدان علوم الطبيعة والحياة ل م د
- : فتح ميدان العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ل م د
- : فتح ماستر ميدان علوم وتقنيات تخصص طاقة وشبكات كهربائية

:فتح ماستر ميدان علوم وتقنيات تخصص هندسة كهربائية

• 2009/2008: فتح ميدان العلوم الأرض والكون ل م د

: فتح ميدان الآداب واللغات الأجنبية ل م د

: فتح ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ل م د

: فتح ماستر ميدان علوم وتكنولوجيا تخصص هندسة كيميائية

:فتح ماستر ميدان علوم وتكنولوجيا تخصص إعلام آلي صناعي

: فتح ماستر ميدان علوم وتكنولوجيا تخصص آلية وإنتاجية

: فتح ماستر ميدان علوم وتكنولوجيا تخصص آلات تربينية

: فتح ماستر ميدان علوم المادة تخصص كيمياء المواد

في 04 جانفي 2009 تمت ترقية المركز الجامعي إلى جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي تنفيذاً للمرسوم التنفيذي رقم 09-06 وحدد عدد الكليات والمعهد التي تتكون منها جامعة أم البواقي واختصاصاتها كما يلي:

• كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

• كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

• كلية الحقوق والعلوم السياسية

• كلية العلوم والتكنولوجيا

• كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة

• معهد تسيير التقنيات الحضرية.

تم إعادة تقسيم الكليات على النحو التالي:

• كلية العلوم والعلوم التطبيقية

• كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة

• كلية الآداب واللغات

• كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

• كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير

• كلية الحقوق والعلوم السياسية

• كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية

• معهد تسيير التقنيات الحضرية

• معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

2 -المجال البشري:

يعتبر المجال البشري للدراسة الإطار العام لاختيار المفردات البشرية التي يمسها موضوع الدراسة والتي تمثل مجتمع البحث الكلي الذي ستعاین منه هذه المفردات. ويتكون مجتمع البحث من جميع الطلبة المسجلين بالسنة الثانية ماستر بمختلف الكليات والمعاهد بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، وهم الطلبة الذين أنهوا أربع سنوات دراسية في الجامعة ويزاولون الدراسة في السنة الخامسة عند جمع بيانات هذه الدراسة ووقع عليهم الاختيار باعتبارهم الطلبة الأقدم في الجامعة وعایشوا ظروف الوسط الجامعي أكثر من غيرهم من الطلبة مما يجعلهم الفئة الأكثر إفادة لدراستنا، وجاء توزيعهم مبين في الجدول رقم (01):

جدول رقم 01: يوضح عدد طلبة السنة الثانية ماستر بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي للسنة الجامعية 2015/2014¹

الكلیات	العدد الكلي للطلبة
كلية العلوم والعلوم التطبيقية	201
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة	242
كلية الآداب واللغات الأجنبية	520
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية	262
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	308
كلية الحقوق والعلوم السياسية	168
كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية	316
معهد تسيير تقنيات حضرية	112
معهد علوم وتكنولوجيات النشاطات البدنية والرياضية	260
المجموع	2389

3 -المجال الزماني : يقصد بالمجال الزمني للدراسة المدة التي استغرقها الباحث في

تحضير الدراسة الميدانية المكملة للجانب النظري من البحث، المعنون بـ: التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ولقد استغرقت الدراسة الميدانية أكثر من 06 أشهر، وتمتد من شهر نوفمبر 2014 إلى نهاية شهر ماي 2014، وكانت الزيارات الميدانية على فترات مختلفة، وذلك حتى نتمكن من جمع كل

¹ - حسب إحصائيات رسمية من مصلحة البيداغوجيا برئاسة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

المعلومات الكافية للإحاطة أكثر بكل جوانب موضوع الدراسة، مرت الدراسة بمرحلتين هما مرحلة الدراسة الاستطلاعية والمرحلة الثانية هي مرحلة الدراسة النهائية.

I- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية المرحلة الأولى في الجانب التطبيقي من البحث، حيث تهدف إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات حول الموضوع والتي لم يتم التطرق إليها من خلال الجانب النظري من البحث، فهي تسمح بالإلمام بالمشكلة المراد دراستها، وتعتبر مرحلة البحث عن الفرضيات الممكنة كما أنها تمهد للمرحلة اللاحقة من البحث التطبيقي والمتمثلة في صياغة أسئلة أو استبيان الدراسة النهائية، "تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله، وإهمال الكتابة عن الدراسة الاستطلاعية في البحث ينقص جهدا كبيرا كان قد بذله فعلا الباحث في المرحلة التمهيدية للبحث"¹

1.I- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

يمكن أن نختصر أهداف الدراسة الاستطلاعية لبحثنا في النقاط التالية:

- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث وعينته والتعرف على أماكن تواجد أفرادها حتى يتسنى لنا الوصول إليهم بأيسر جهد وأقل وقت.
- الحصول على التصاريح اللازمة لإجراء المقابلات مع بعض المسؤولين بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات.

- بناء وسيلة جمع البيانات وحساب خصائصها السيكومترية من صدق وثبات حتى نتمكن من إخراجها وضبطها في شكلها النهائي.
- ضبط متغيرات البحث وفرضياته.

2.I- مجالات الدراسة الاستطلاعية:

• المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

• المجال البشري (عينة الدراسة الاستطلاعية):

كانت عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى 50 طالب وطالبة من السنة الثانية ماستر بمختلف التخصصات، التقت بهم الطالبة بالصدفة ووزعت عليهم الاستمارات وهذا لجمع كم من المعلومات التي ساعدت الطالبة في بناء استبيان الدراسة النهائية لرصد التصورات الاجتماعية للطلبة

¹ - محي الدين مختار، دراسات في المنهجية، إعداد مجموعة من الأساتذة تحت إشراف فضيل دليو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 47.

الجامعيين لتفسير تقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، وكان توزيع العينة حسب الجدول الآتي:

جدول رقم 02: يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية 01

الكليات	عدد الطلبة في عينة الدراسة الاستطلاعية
كلية العلوم والعلوم التطبيقية	08
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة	02
كلية الآداب واللغات الأجنبية	12
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية	02
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	06
كلية الحقوق والعلوم السياسية	07
كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية	03
معهد تسيير تقنيات حضرية	01
معهد علوم وتكنولوجيات النشاطات البدنية والرياضية	09
المجموع	50

• **المجال الزمني:**

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية في مدة شهرين وامتدت من نهاية شهر أكتوبر إلى بداية شهر ديسمبر 2014 أجرت فيها الطالبة مختلف المقابلات ووزعت فيها استمارات الدراسة الاستطلاعية.

2.I - طريقة إجراء الدراسة الاستطلاعية:

تم الاعتماد على عدة أدوات لجمع أكبر قدر من المعلومات في الدراسة الاستطلاعية وهذا تحضيراً لبناء أداة الدراسة النهائية وهي الاستبيان، وهي:

أ - الملاحظة:

يعرف ديران وويل Durand. J.R & Weil.R الملاحظة: بأنها أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها حيث تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها¹، ويفضل طبيعة عمل الباحثة كأستاذة مؤقتة مكنها من التغلغل في أعماق الظاهرة المراد دراستها، والوصول على جوانبها وتفرعاتها والعوامل المؤثرة فيها، وذلك بفضل احتكاكها المستمر بالطلبة والتحاور معهم.

¹ - فضيل دليوو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، 1999، ص 187

فالملاحظة هي توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر.¹ لذلك يتم الاعتماد على أداة الملاحظة البسيطة وبدون مشاركة عند المواجهة والتلقائية في ظروف العمل العادية، وبدون إخضاع المتغيرات أو السلوك الملاحظ للضبط وذلك باستخدام أدوات قياس لدراسة الظاهرة موضوع البحث.

وكما ذكر سابقاً أن كون الطالبة عضو من أعضاء الأسرة الجامعية، تمكنت من ملاحظة السلوك الفعلي للطلبة في صورته الطبيعية أثناء مواقف حقيقية وطبيعية وبعيدة عن الاصطناع.² وذلك من خلال تواجدها داخل الأقسام، والمدرجات، وفي المكتبة، ومعايشتها اليومية للطلبة في الحرم الجامعي بما فيه من هياكل.

حيث تابعت تحركاتهم وسلوكياتهم وردود أفعالهم تجاه مختلف المثيرات، بالإضافة إلى استغلال المعلومات الموجودة في محاضر المجالس التأديبية وبعض التقارير الواردة إلى مختلف الأقسام وإلى السيد مسؤول الأمن والسيد الأمين العام للجامعة عن تصرفات سلبية وسلوكات غير مقبولة من طرف الطلبة تجاه زملائهم، أساتذتهم أو الإداريين وحتى أعوان الأمن، ما مكنا من جمع كم كبير من المعلومات عن جوانب كثيرة للظاهرة التي هي قيد الدراسة.

ب - التصوير الفوتوغرافي:

يستخدم التصوير الفوتوغرافي في تحديد جوانب الموقف الاجتماعي كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث، وهو يجنب الملاحظ الخطأ الذي قد يحدث نتيجة لاختيار العقل للوقائع التي تتماشى مع رغباته دون غيرها، كما أنه يسجل جميع التفاصيل المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة والتي قد يغيب بعضها عن ذهن الملاحظ.³

وتفيد الصور الفوتوغرافية في الدراسة الحالية في رصد التصورات الاجتماعية للطلبة لظاهرة العنف في الجامعة من خلال صور بعض محاضر المجالس التأديبية وصور للقانون الداخلي للجامعة وكذا بعض الكتابات على الجدران والطاولات والأبواب والسبورة، وصور بعض الهياكل المخربة... وغيرها والتي تجسد نوع من أنواع العنف. (ملحق 01).

ج - استمارة مقابلة:

¹ - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان. المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2001، ص 81.

² - نفس المرجع، ص 82.

³ - علي سليم العلانة، أساليب البحث العلمي، جامعة مؤتة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 112.

استمارة مقابلة إحدى وسائل جمع البيانات، وهي نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه للأفراد أثناء المقابلة. واستمارة المقابلة تعد خصيصاً للاستعانة بها في جمع البيانات أثناء مقابلة الأفراد موضوع الدراسة.¹

قمنا بعدة مقابلات مع كل من رئيس المجلس التأديبي للجامعة والأمين العام للجامعة ومسؤول الأمن الجامعي ووقع اختيارنا على هؤلاء المسؤولين باعتبار أن لهم علاقة مباشرة مع حالات العنف التي تحدث داخل الحرم الجامعي حيث أن كل تقرير يمر أولاً إلى مسؤول الأمن والذي يقوم بدوره بكتابة تقرير إلى السيد الأمين العام خاصة إذا ما كان أحد الطرفين المسببين للعنف من الإداريين أو الأساتذة أو أعوان الأمن، كما لا يخفى الدور الذي يلعبه مجلس تأديب الجامعة في ردع حالات العنف داخل الحرم الجامعي وهو ما توضحه بعض التقارير التي تحصلنا عليها من خلال مقابلتنا مع السيد رئيس المجلس التأديبي، حيث قامت الطالبة بتحضير مجموعة من الأسئلة تمحورت حول مدى انتشار ظاهرة العنف في جامعة العربي بن مهيدي وأهم مظاهر العنف فيها وكذا الأسباب التي تقف وراء انتشار وتفشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي وما هي الإجراءات التي تتخذها الجهات الوصية لردع مرتكبي الأفعال العنيفة والعدوانية.

كما قامت الطالبة بإجراء مقابلات مع عينة من الطلبة تم فيها توزيع استمارة مقابلة استعملت فيها سؤال مفتوح واحد وهذا لترك الحرية للمستجوب وجمع أكبر قدر من المعلومات (استمارة الدراسة الاستطلاعية ملحق رقم 02)

وبعد إجراء الطالبة للمقابلات مع المسؤولين المذكورين آنفاً وبعد توزيع الاستمارات، تم جمع كمية لا بأس بها من المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة ورصد كم هائل من الملاحظات عن سلوكيات الطلبة، وتباينها في مختلف الظروف والمواقف ومنه تسجيل نقاط مهمة لتحديد مجال البحث وأبعاده وفهم الظاهرة داخل الحرم الجامعي بكل متغيراته.

3.I- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بعد تسجيل الملاحظات الواقعية وبعد تحليل مضمون المقابلات التي أجريت مع مجموعة من المسؤولين بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي وتفرغ وتحليل محتوى استمارة المقابلة التي وزعت على الطلبة، توصلنا إلى ما يلي:

1. العنف متفشي بدرجة متوسطة في جامعة العربي بن مهيدي حسب ما أفضت عنه مقابلتنا مع الأمين العام ومسؤول الأمن الجامعي والسيد رئيس المجلس التأديبي ولكن الأمر لا يخلو من بعض التجاوزات بين الطلبة أنفسهم أو بين الطلبة وأساتذتهم وأعوان الإدارة وأعوان الأمن وحتى من بعض الغرباء. كما أشار الأمين العام إلى أن الوقاية والردع مهمة الأمانة العامة للجامعة حيث تسعى هذه الأخيرة إلى تطبيق العقوبات لكل مذنب من أساتذة أو إداريين أو عمال.

¹ - سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4، دار المسيرة والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 123.

2. انتشار العنف اللفظي بكثرة بين الطلبة وحتى بين الطالبات، واحتل أيضاً العنف المادي حيزاً في استجابات الطلبة ويظهر في الضرب والتخريب وتكسير الممتلكات العامة للجامعة.
3. الوعاء الجامعي فيه تناقضات اجتماعية، فالطالب إنسان اجتماعي يتأثر بمؤثرات المجتمع.
4. أسفرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أيضاً أن عدم ضبط العلاقة البيداغوجية بين الطالب والأستاذ ينتج عنها بعض التجاوزات من قبل الطلبة وحتى الأساتذة تظهر في شكل ابتزاز أو تهديد وتصل إلى السب والشتم والضرب في بعض الأحيان.
5. مبدأ العروضية وسيادته داخل جامعة العربي بن مهيدي هذه الأخيرة تأثرت بالمنطقة الموجودة فيها.
6. جامعة أم البواقي تستقبل نسبة كبيرة من الإناث من كل ولاية، وابتعادهم عن رقابة الأسرة سبب لدى البعض منهن انحراف أخلاقهن وارتكابهن لأفعال وسلوكات عدوانية وعنيفة.
7. الاستغلال السلبي للتكنولوجيا من خلال عمليات الابتزاز بالصور وغيرها وهو ما يسبب بعض مواقف عنيفة بين الطلبة أو بينهم وبين أساتذتهم وحتى الإداريين وأعوان الأمن.
8. الطالب الجامعي في مرحلة التحديات مرحلة المراهقة ويكون سهل الاستفزاز ويراعى هذا الجانب في تفسير العنف الذي يمارسه داخل الحرم الجامعي.
9. اعتماد جامعة العربي بن مهيدي على شركة أمن خارجي سنة 2009 بسبب نقص في أعوان الأمن الجامعي، والتغيير المستمر لأعوان الأمن الخارجي، وكذا عدم تكوينهم فيما يخص طرق التعامل مع الطلبة يفسر بعض حالات العنف في الجامعة.
10. عدم تعلم الطلاب حل مشاكلهم عبر الحوار والتفاهم، وتقبل رأي الآخر، يؤدي إلى إشكاليات ومفارقات بين الطلبة التي تؤدي بدورها إلى العنف.
11. التنشئة الأسرية الخطأ التي تأتي من ممارسة ضغوط وضوابط صارمة، داخل الأسرة على أبنائها، والزامهم بالخضوع لضوابط عرفية عنيفة وبالية، لا تسائر روح العصر حيث يؤدي ذلك إلى اللجوء إلى جماعة الأتراب للتعبير عن الكبت والطموحات والمعتقدات الموجودة لديهم، مما يؤدي إلى الخضوع لمؤثراتها وبالتالي عدم الامتثال لمتطلبات التنشئة، مما يسهل الخروج عن معايير المجتمع والإقدام على السلوك العنيف.
12. البطالة: إذ إن الطالب الجامعي وعندما يعرف أن هناك عدداً كبيراً من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل، فإن ذلك يولد عنده ذعراً يحبط دوافعه وآماله التي يحلم بها، فيجنح نحو السلوك العدواني تعبيراً عن فشله، ويشكل هذا مصدراً لتهديد الأمن الجامعي، خاصة عندما يشعر هؤلاء الطلاب أنهم يمثلون فئة متتورة ومتقنعة وبذات الوقت الدفاع عن مستقبلهم في إيجاد فرص عمل.
13. الكبت المستمر، الذي يؤدي إلى تفريغ الطاقة على شكل عدوان.

14. تأثير الإعلام المرئي والمقروء، من حيث عرض نماذج لسلوك عدواني لم تتم معاقبتها في كثير من الأحيان.
 15. تعرض الطلبة لمشاهدة نماذج من العنف في مجتمعاتهم الأسرية.
 16. سوء الاندماج، والتكيف في المجتمع الجامعي.
 17. كما أن جماعة الأتراب تمثل إحدى مؤشرات مصدر العنف الجامعي، إذ إنها ملتصقة بحياة الطالب اليومية، ومتفاعلة مع إيقاعات الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.
 18. التحولات الاقتصادية والاجتماعية السريعة في المجتمع أوجدت فئات وطبقات اجتماعية معينة وأضعفت الثقافة ومنظومة القيم لدى الشباب.
 19. عدم رغبة الطالب في التخصص، أو عدم مقدرة الطالب على متابعة الدراسة في التخصص، أو الشعور بعدم جدوى الدراسة حيث شبح البطالة وعدم وجود الوظيفة المناسبة مستقبلاً.
 20. الفراغ الذي يشكل نسبة عالية من حياة الطالب الجامعية يتيح له الفرصة للانشغال بما هو أدنى وأقل مكانة من ارتياد المكتبة، أو الانشغال ببحث أو واجب أكاديمي. وإن الفراغ الدراسي، والدور التربوي المفقود لعضو هيئة التدريس والموظفين الإداريين والفراغ اللامنهجي من الأسباب التي تؤدي إلى العنف الطلابي.
 21. التدخلات الجهوية والضغوطات الاجتماعية والرسمية على إدارات الجامعة وللمولين فيها هي من أهم أسباب عدم الالتزام بتطبيق التعليمات والأنظمة والتهاون مع المخالفين
 22. عدم كفاية البرامج والنشاطات الثقافية القائمة التي تكسب الطلبة المهارات القيادية وتشغلهم عن الأسباب الأخرى التي قد تؤدي إلى المشاجرات والعنف في الحرم الجامعي.
 23. الطلبة يقومون بالمشاكل للاستمتاع والترفيه، إذ ليس هناك برامج وفعاليات تقوم بدور الترفيه الذي يحتاجه الطلاب.
 24. دخول الحرم الجامعي لغير الطلبة سبب من أسباب العنف في الجامعة.
- من خلال هذه النتائج المتوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية تم إعادة صياغة فرضيات الدراسة حيث أصبحت كما يلي:
- 1 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل أسرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
 - 2 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي حسب تصوراتهم الاجتماعية.
 - 3 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل نفسية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
 - 4 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل اجتماعية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
 - 5 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل ثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.

6 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل سياسية اقتصادية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.

7 - يميل الطلبة إلى تكوين تصور إيجابي للعنف في الجامعة.

8 - يعتبر الطلبة العوامل النفسية الأكثر تفسيراً لتفشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب تصوراتهم الاجتماعية.

ومن خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية و بالرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة والتعريفات الإجرائية تم بناء محتوى استبيان الدراسة النهائية الذي هو مجموعة متكاملة من الأسئلة منظمة ومركزة ومضبوطة، سواء من حيث الصياغة أو الترتيب أو طريقة تسجيل المعلومات، تطرح بصفة موحدة ومراقبة، على عدد هام من المستجوبين حسب تعليمات معينة من حيث مسؤولية الباحث وطريقة تسجيله للأجوبة ومجال التصرف المتروك له.¹

والاستبيان هو الوسيلة الأكثر ملائمة للبحوث الوصفية من جانب رصد أكبر كم من المعلومات وكذا التحقق من الفرضيات.

وهو تصميم فني لمجموعة من الأسئلة البنود حول موضوع معين بحيث تغطي كافة جوانب موضوع الدراسة، وقد اشتمل الاستبيان في صورته الأولى على 07 محاور و 97 بنداً (الملحق 03)، غطت العناصر الأساسية للمؤشرات الموجودة على مستوى الفرضيات الإجرائية هذه الأخيرة التي حددت على أساسها محاور الاستبيان، وقد جاءت البنود موزعة على المحاور بالشكل التالي:

المحور الأول: ويتعلق بالعوامل الأسرية ويضم البنود من 01 إلى 12 وهي تعالج الفرضية الإجرائية الأولى.

المحور الثاني: خاص بالعوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي ويضم البنود من 13 إلى 25 وهي تعالج الفرضية الإجرائية الثانية.

المحور الثالث: خاص بالعوامل النفسية ويضم البنود من 26 إلى 38، وهي تعالج الفرضية الإجرائية الثالثة.

المحور الرابع: متعلق بالعوامل الاجتماعية ويضم البنود من 39 إلى 56، وهي تعالج الفرضية الإجرائية الرابعة.

المحور الخامس: خاص بالعوامل الثقافية ويضم البنود من 57 إلى 74، وهي تعالج الفرضية الإجرائية الخامسة.

المحور السادس: خاص بالعوامل السياسية والاقتصادية ويضم البنود من 75 إلى 88 وهي تعالج الفرضية الإجرائية السادسة.

¹ - دالين فان- ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون- مناهج البحث في التربية وعلم النفس، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977.

المحور السابع: خاص بطبيعة التصور الذي يكونه الطالب للعنف ويضم البنود من 88 إلى 97 وهي تعالج الفرضية الإجرائية السابعة. وبما أننا بصدد رصد التصورات الاجتماعية فقد اعتمدنا في تصميمنا هذا على استبيان ذو بديلين: نعم-لا.

4.I- الشروط السيكمترية للاستبيان

1 -الصدق:

تم الحصول على صدق الاستبيان بعدة طرق:

1 1 صدق المحكمين:

قمنا بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عدد هم (12) محكم (أنظر الملحق 04)، لإبداء آرائهم حول فقرات الاستبيان من حيث:

- دقة الصياغة اللغوية وسلامتها.

- مناسبة الفقرات للمحور الذي تنتمي إليه.

- الاقتراح المناسب من تعديل أو حذف أو إضافة.

وتم حساب صدق الاستبيان باستخدام معادلة لاوشي (Lawshe)، وهذا وفق المعادلة التالية: ¹

$$\text{ن ص م} = \frac{\text{ع و} - \frac{\text{ع}}{2}}{\frac{\text{ع}}{2}}$$

حيث ن ص م : هو صدق المفردة

ع و = عدد المحكمين الذين اعتبروا أن البند يقيس السلوك المراد قياسه.

ع = عدد المحكمين الإجمالي.

وبتجميع كل القيم المحصل عليها في البنود ثم قسمتها على عدد هذه الأخيرة - البنود- تم الحصول على قيمة الصدق الإجمالي للاستبيان كما يلي:

$$\text{ن ص م} = 0.70$$

انطلاقاً من القيمة المتوصل إليها تم الاستنتاج بأن الاستبيان صادق لقياس ما اعد لأجله.

والنتائج المحصل عليها بعد عرض الاستبيان على المحكمين جاءت كما هو موضح في الجدول التالي:

¹ - مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 151.

جدول رقم 03: يوضح نتائج اختبار درجة صدق كل عبارة بعد تحكيمها.

صدق المحكمين في المحور الأول: العوامل الأسرية					
رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق
1	100	1	7	90	0.8
2	50	0	8	100	1
3	80	0.6	9	100	1
4	80	0.6	10	60	0.2
5	100	1	11	100	1
6	100	1	12	60	0.2
صدق المحكمين في المحور الثاني: العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي					
رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق
13	60	0.2	20	100	1
14	100	1	21	100	1
15	100	1	22	90	1
16	50	0.0	23	100	1
17	100	1	24	100	1
18	100	1	25	60	0.2
19	90	0.8			
صدق المحكمين في المحور الثالث: العوامل النفسية					
رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق
26	80	0.4	33	60	0.2
27	100	1	34	100	1
28	100	1	35	100	1
29	100	1	36	80	0.6
30	90	0.8	37	50	0
31	50	0	38	80	0.6
32	100	1			
صدق المحكمين في المحور الرابع: العوامل الاجتماعية					
رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصدق
39	100	1	48	100	1

1	100	49	0.6	80	40
1	100	50	1	100	41
1	100	51	0	50	42
1	100	52	-0.2	40	43
1	100	53	1	100	44
0	50	54	-0.2	40	45
0.8	90	55	0	50	46
0	50	56	1	100	47

صدق المحكمين في المحور الخامس: العوامل الثقافية

رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصديق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصديق
57	100	1	66	100	1
58	80	0.6	67	100	1
59	100	1	68	50	00
60	90	0.8	69	40	-0.2
61	80	0.6	70	90	0.8
62	80	0.6	71	50	0
63	50	0	72	40	-0.2
64	90	0.8	73	90	0.8
65	50	0	74	50	0

صدق المحكمين في المحور السادس: العوامل السياسية والاقتصادية

رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصديق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصديق
75	50	0	82	50	0
76	80	0.6	83	40	-0.2
77	100	1	84	100	1
78	100	1	85	100	1
79	90	0.8	86	60	0.2
80	100	1	87	100	1
81	100	1	88	100	1

صدق المحكمين في المحور السابع: طبيعة التصور الذي يكونه الطالب للعنف

رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصديق	رقم البند	نسبة الاتفاق %	درجة الصديق
89	100	1	94	100	1
90	100	1	95	90	0.8
91	60	0.2	96	100	1

1	100	97	-0.4	30	92
			1	100	93
0.70	% 70.10	نسبة اتفاق المحكمين + صدق المحكمين للاستبيان			

من الجدول رقم 03 يتضح أن نسبة اتفاق المحكمين كانت 70.10 % وجاء معامل الصدق 0.70 وبما أنه أكثر من 0.50 وهذا ما يؤكد على صلاحية وصدق الاستبيان. وتم الاعتماد على ملاحظات وآراء الأساتذة المحكمين وتم إعادة صياغة الاستبيان وفق التعديلات التالية:

- حذف البيانات الشخصية لأنها لا تخدم البحث
- حذف بعض البنود المكررة أو التي لا تخدم البحث. (الجدول 04)
- تجزئة العبارات المركبة و تم تحديد وتوضيح بعض البنود الغامضة وإعادة صياغتها (الجدول 05)

- جدول رقم 04: يوضح العبارات التي تم حذفها من الاستبيان.

المحور	البنود المحذوفة	سبب الحذف
01	12-10-2	لا تقي بالغرض/بنود مكررة ضمنيا
02	25-16-13	لا تقي بالغرض / غير مناسبة للمحور الذي تنتمي إليه
03	37-33-31	لا تقي بالغرض/ خارج المجال الذي تنتمي اليه
04	56-54-46-45-43-42	مكررة ضمنيا/ لا تقي بالغرض/ غير واضحة
05	-71-69-68-65-63-62 74-72	مكررة ضمنيا/ لا تقي بالغرض/ غير واضحة
06	86-83-82-75	مكررة ضمنيا

أما التعديلات فكانت على مستوى العبارات التالية:

- جدول رقم 05: يوضح التعديلات التي تم إدخالها على الاستبيان.

المحور	رقم البند	قبل التعديل	بعد التعديل
01	3	الحرمان الوالدي جراء الطلاق أو الهجر أو السفر سبب في عنف	الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين سبب في عنف الطالب

الطالب الجامعي	الجامعي		
4	التدليل الزائد من الوالدين سبب العنف عند الطلبة الجامعيين	الحماية الزائدة من الوالدين تؤدي لممارسة العنف من طرف الطلبة	
7	التفكك الأسري والصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العدواني عند الطالب الجامعي	الصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العنيف عند الطالب الجامعي	
19	عدم الرغبة في الدراسة في تخصص معين تدفع بالطالب إلى التمرد والشغب في الوسط الجامعي	إجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين تدفعه إلى التمرد وممارسة العنف في الوسط الجامعي	02
26	فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه الأمر الذي يدفعه إلى مهاجمة الآخرين في الجامعة	فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه يدفعه إلى ممارسة العنف ضد الآخرين في الجامعة	03
40	المستوى الثقافي والاجتماعي العام المنخفض الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سبب في ارتكابه لأعمال العنف.	تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سببا في ممارسته للعنف.	04
55	انعدام الحوار واحترام الطرف الآخر لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف	عدم احترام الطرف الآخر وانعدام الحوار لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف	
58	ضعف التوجيه والتوعية الدينية بسبب عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية يدفعهم إلى الانحراف الأخلاقي والسلوكات العنيفة.	عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية يدفعهم إلى ممارسة داخل الحرم الجامعي.	05
60	انتشار بعض الألفاظ العنيفة بين الطلبة والطالبات داخل الحرم الجامعي بسبب الثقافة الأجنبية	انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام يساعد على تقشي العنف بين الطلبة في الجامعة	

	الدخيلة على المجتمع الجزائري.		
تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة يساعد على ممارسة داخل أسوار الجامعة	عدم موافقة ما يعرض من مادة إعلامية لطبائع وخصائص المجتمع وقيمه يؤثر على الطلبة ويدفع ببعضهم إلى ممارسة العنف.	61	
بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام يدفع الطالب لممارسة أعمال العنف داخل الحرم الجامعي.	بث الثقافة الأجنبية المخلة من خلال أجهزة الإعلام يؤثر على سلوك الطالب الجامعي ويدفع به إلى ممارسة أعمال العنف.	64	
تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف تدفع بالطلبة إلى ممارسة السلوك العنيف.	إبراز الصحف لأخبار الجريمة والعنف بشكل مكثف تدفع بالطلبة إلى السلوك العنيف.	70	
عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل والقيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي	شعور الطلبة بعدم إشراكهم فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل والقيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي.	76	06
عدم توفر الأمن بالشكل الكافي يدفع الطالب لممارسة العنف.	شعور الطالب بعدم توفر الأمن بالشكل الكافي يجعله يمارس العنف.	79	
الطالب يعنف من يحاول بمشاعره	الطالب يشتم من يحاول الاستهزاء بمشاعره	91	
يلجأ الطالب إلى أساليب غير مشروعة لتحقيق أهدافه وطموحاته	يعتقد الطالب بأن الناس في مجتمعنا لا يتفاهمون بينهم إلا بالقوة	92	07

ليصبح شكل الاستمارة النهائي بعد التعديلات وحذف بعض البنود 70 بندا (أنظر الملحق 05)

قمنا بتوزيع الاستبيان الأولي بعد تعديله من خلال ملاحظات المحكمين على عينة سمينها عينة الدراسة الاستطلاعية 02 بغرض حساب صدق وثبات الاستبيان، حيث قمنا باختيار عينة عشوائية من طلبة السنة الثانية ماستر من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة المسجلين بالسنة الجامعية 2015/2014، وكان اختيار الطلبة عشوائي بغض النظر عن الجنس، وكان العدد الإجمالي 40 طالب وطالبة والجدول (06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية 02.

جدول رقم (06): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية 02.

المجموع	كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	عدد الطلبة
40	20	20	

وبعد تفريغ نتائج الاستبيان الأولي قمنا بحساب صدق وثبات الاستبيان.

1 2 صدق المحتوى:

وقد تم الحصول على هذا النوع من الصدق من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة البند والمحور الذي ينتمي إليه هذا البند وهو ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم 07: يوضح معاملات الارتباط بين درجة البنود والمحاور التي تنتمي إليها لدى العينة الكلية ن = 40.

صدق المحتوى في المحور الأول: العوامل الأسرية					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة
1	0.820	0.000	6	0.669	0.000
2	0.864	0.000	7	0.541	0.000
3	0.605	0.000	8	0.763	0.000
4	0.733	0.000	9	0.817	0.000
5	0.649	0.000			
صدق المحتوى في المحور الثاني: العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة
10	0.749	0.000	15	0.608	0.000
11	0.742	0.000	16	0.718	0.000
12	0.568	0.000	17	0.751	0.000
13	0.779	0.000	18	0.705	0.000
14	0.628	0.000	19	0.797	0.000

صدق المحتوى في المحور الثالث: العوامل النفسية					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة
20	0.468	0.002	25	0.810	0.000
21	0.818	0.000	26	0.742	0.000
22	0.443	0.004	27	0.552	0.000
23	0.776	0.000	28	0.429	0.006
24	0.752	0.000	29	0.752	0.000
صدق المحتوى في المحور الرابع: العوامل الاجتماعية					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة
30	0.426	0.006	36	0.612	0.000
31	0.526	0.000	37	0.613	0.000
32	0.486	0.001	38	0.579	0.000
33	0.639	0.000	39	0.759	0.000
34	0.529	0.000	40	0.486	0.001
35	0.543	0.000	41	0.529	0.000
صدق المحتوى في المحور الخامس: العوامل الثقافية					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة
42	0.920	0.000	47	0.723	0.000
43	0.312	0.050	48	0.356	0.024
44	0.409	0.009	49	0.633	0.000
45	0.734	0.000	50	0.664	0.000
46	0.924	0.000	51	0.941	0.000
صدق المحتوى في المحور السادس: العوامل السياسية والاقتصادية					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة
52	0.340	0.032	57	0.578	0.000
53	0.433	0.005	58	0.414	0.008
54	0.496	0.001	59	0.433	0.005
55	0.465	0.003	60	0.455	0.003
56	0.508	0.001	61	0.421	0.007
صدق المحتوى في المحور السابع: طبيعة التصور الذي يكونه الطالب للعنف					
رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة

	بالمحور			بالمحور	
0.013	0.391	67	0.008	0.415	62
0.001	0.512	68	0.001	0.514	63
0.001	0.497	69	0.021	0.365	64
0.008	0.415	70	0.005	0.433	65
			0.003	0.454	66

يتضح من الجدول أن قيم معامل ارتباط كل بند من البنود مع المحور الذي ينتمي إليه موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل و (0.05) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها مما يعبر عن صدق المحتوى.

1 3 -الصدق البنائي:

الصدق البنائي المبني على الاتساق الداخلي للأداة ككل وتم بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبيان¹ وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 08: يوضح معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبيان

رقم المحور	معامل الارتباط بالأداة	مستوى الدلالة	رقم المحور	معامل الارتباط بالأداة	مستوى الدلالة
01	0.793	0.000	05	0.736	0.000
02	0.828	0.000	06	0.411	0.008
03	0.369	0.019	07	0.378	0.016
04	0.635	0.000			

يتضح من الجدول (08) أن قيم معامل ارتباط كل محور من محاور الاستبيان مع الدرجة الكلية للأداة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) و (0.05) وتراوح بين (-0.369 -0.828) ما يدل على اتساقها مع الأداة، مما يؤكد صدق الإستبيان وقدرتها على رصد التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لتفسير تقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية.

2 -الثبات:

لقياس مدى ثبات الاستبيان استخدمنا مجموعة من الأساليب للحصول على درجة ثبات الأداة منها ما يلي:

2 1 -التطبيق وإعادة التطبيق:

تم حساب معامل ثبات الاستبيان بطريقة إعادة التطبيق حيث وزع الإستبيان على مجموعة شملت (40) طالبا مسجلين بالسنة الثانية ماستر من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم الدقيقة

¹ - ملحم سامي. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة 2005، ص 67

وعلوم الطبيعة والحياة تم استثنائهم من عينة الدراسة ثم أعيد توزيع الاستبيان مرة ثانية على نفس المجموعة بعد مرور أسبوعين وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وقد تبين أن معامل ثبات الاستبيان لاستجابات العينة يساوي 0.843 مما يشير إلى ثبات مقبول ومناسب إحصائياً.

2 2 - الثبات بطريقة الاتساق الداخلي:

وقد تم الحصول عليه من خلال استخدام معادلة كودر ريتشاردسون 20 لأن الاستبيان ذو بديلين وتم تصحيحه ب (1-0) ¹ والجدول (09) يوضح معاملات ثبات الاستبيان:

جدول رقم 09: يوضح معامل ثبات كودر ريتشاردسون

محاوِر الاستبيان	عدد العبارات	ثبات المحور
العوامل الأسرية	09	0.883
العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي	10	0.884
العوامل النفسية	10	0.852
العوامل الاجتماعية	12	0.808
العوامل الثقافية	10	0.857
العوامل السياسية والاقتصادية	10	0.576
محور طبيعة التصور	09	0.492
الثبات العام	70	0.906

يتضح من الجدول رقم (09) أن معامل الثبات لمحاوِر الدراسة مرتفع باستثناء المحورين السادس والسابع حيث تراوح بين (0.492 – 0.884) وبلغ معامل الثبات العام 0.906 وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

2 3 - الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

كما استخدمنا معادلة التجزئة النصفية بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون ² للتأكد من ثبات أداة الدراسة، حيث طبقت المعادلة على العينة الاستطلاعية 02 والجدول رقم (10) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم 10: يوضح معامل التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبيان

معامل الثبات للنصف الأول	معامل الثبات للنصف الثاني	معامل الثبات النصفية	معامل الثبات الكلي بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون
-----------------------------	------------------------------	----------------------	--

¹ - ملحم سامي. نفس المرجع، ص 73
² - نفس المرجع، ص 74

0.937	0.881	0.830	0.831
-------	-------	-------	-------

يتضح من الجدول رقم (10) أن معامل الثبات العام بلغ 0.937 وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

نستنتج في النهاية أن الاستبيان يتميز بصدق وثبات عاليين وقادر على قياس ما أعد له.

II- الدراسة النهائية:

1.II- المنهج المستخدم في البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يستقصي العوامل المفسرة لتقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب ما يتصوره الطلبة الجامعيين، بهدف وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها بناء على ما تم جمعه من بيانات ومعالجتها إحصائياً لمعرفة ارتباطاتها ببعض المتغيرات ويعد هذا المنهج أكثر المناهج مناسبة لهذا النوع من الدراسة.

2.II- وصف وتحديد عينة الدراسة النهائية

لكي يتسنى لكل باحث التحقق من صحة أو خطأ الفرضيات، وبطريقة علمية منظمة وموجهة يستخدم الباحث أسلوب العينة التي تعتبر من أساسيات البحث الميداني، وعملية تحديد العينة من المشكلات التي تواجه الباحث نظراً لما تحمله من خصائص وصفات التي بموجبها تمثل لكل باحث المجتمع الأصلي للدراسة.

تم الاعتماد على العينة العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي الذي تكون من جميع طلبة السنة الثانية ماستر - المسجلين في جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي وقد بلغ عدد هم الاجمالي 2389 طالب وطالبة في كل التخصصات.

قمنا باختيار العينة حسب الكليات عشوائياً حيث تم سحب اسم كليتين عشوائياً ووقع الاختيار على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة، لتكون بذلك عينة الدراسة مسح لطلبة السنة الثانية ماستر بالكليتين أي بمجموع 504 طالب ما يمثل نسبة 21.09 بالمائة من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم استبعاد 40 طالب وزعنا عليهم الاستبيان الأولي لحساب صدقه وثباته لتصبح عينة الدراسة النهائية 464 طالب.

جدول رقم 11: يوضح عينة الدراسة النهائية:

الكلية	العدد الكلي للطلبة	عدد أفراد العينة بعد استبعاد الطلبة المشاركين في الدراسة الاستطلاعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	262	242

222	242	كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
464	504	المجموع

3.II- أداة جمع البيانات

تم الاعتماد على الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع البيانات، وبعد التحقق من خصائصه السيكمترية تبين انه يتميز بصدق وثبات عاليين وقادر على قياس ما أعد له، واشتمل الاستبيان على 07 محاور و70 عبارة وجاءت البنود موزعة على المحاور بالشكل التالي:

المحور الأول: ويتعلق بالعوامل الأسرية ويضم البنود من 01 إلى 09 وهي تعالج الفرضية الإجرائية الأولى.

المحور الثاني: خاص بالعوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي ويضم البنود من 10 إلى 19 وهي تعالج الفرضية الإجرائية الثانية.

المحور الثالث: خاص بالعوامل النفسية ويضم البنود من 20 إلى 29، وهي تعالج الفرضية الإجرائية الثالثة.

المحور الرابع: متعلق بالعوامل الاجتماعية ويضم البنود من 30 إلى 41، وهي تعالج الفرضية الإجرائية الرابعة.

المحور الخامس: خاص بالعوامل الثقافية ويضم البنود من 42 إلى 51، وهي تعالج الفرضية الإجرائية الخامسة.

المحور السادس: خاص بالعوامل السياسية والاقتصادية ويضم البنود من 52 إلى 61 وهي تعالج الفرضية الإجرائية السادسة.

المحور السابع: خاص بطبيعة التصور الذي يكونه الطالب للعنف ويضم البنود من 62 إلى 70 وهي تعالج الفرضية الإجرائية السابعة.

وبما أننا بصدد رصد التصورات الاجتماعية فقد اعتمدنا في تصميمنا هذا على استبيان ذو بديلين: نعم، لا.

واستغرق توزيع الاستبيان مدة شهر نظرا لعدم تواجد عينة الدراسة في الجامعة كل أيام الأسبوع في السداسي الثاني وتم استرجاع 458 استبيان وتم استبعاد 8 استمارات فارغة ليستقر العدد على 450 استبيان.

4.II- الأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث:

تم تفرغ الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي spss، واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية والتي تمثلت في:

- معادلة لاوشي.
- معامل كودر ريتشاردسون للثبات
- معامل الارتباط بيرسون
- التكرارات والنسب المئوية
- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- كاي مربع كا² بعد تعديل yates لأن درجة الحرية تساوي 1.1¹
-

¹ - البيانات الاسمية وكاي تربيع لوحظ يوم 2016/01/20 من موقع - http://lifetoday2015.blogspot.com/2014/06/blog-post_9981.html

الفصل السابع: عرض البيانات وتفسير النتائج

- 1- تذكير بفرضيات الدراسة
 - 2- عرض نتائج كل فرضية والتعليق عليها
 - 1.2- الفرضية الإجرائية الأولى
 - 2.2- الفرضية الإجرائية الثانية
 - 3.2- الفرضية الإجرائية الثالثة
 - 4.2- الفرضية الإجرائية الرابعة
 - 5.2- الفرضية الإجرائية الخامسة
 - 6.2- الفرضية الإجرائية السادسة
 - 7.2- الفرضية الإجرائية السابعة
 - 8.2- الفرضية الإجرائية الثامنة
 - 3- مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث
 - 4- التعليق العام حول النتائج
- خاتمة
- توصيات واقتراحات

1 تذكير بفرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية ب: مجموعة من العوامل.

الفرضيات الإجرائية:

- 1 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل أسرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 2 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 3 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل نفسية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 4 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل اجتماعية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 5 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل ثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 6 - يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل سياسية اقتصادية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.
- 7 - يميل الطلبة الجامعيين إلى تكوين تصور إيجابي للعنف في الجامعة.
- 8 - يعتبر الطلبة العوامل النفسية الأكثر تفسيراً لتقشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب تصوراتهم الاجتماعية.

2 - عرض نتائج كل فرضية والتعليق عليها:

بالنسبة للمحاور الستة الأولى التي تترجم المحاور المفسرة للعنف تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لكل عبارة واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة حسب العامل الذي تنتمي إليه من للعوامل المفسرة لتقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين، حتى يتم ترتيبها تنازلياً حسب استجابات أفراد العينة وجاءت النتائج كالتالي:

1.2- الفرضية الإجرائية الأولى:

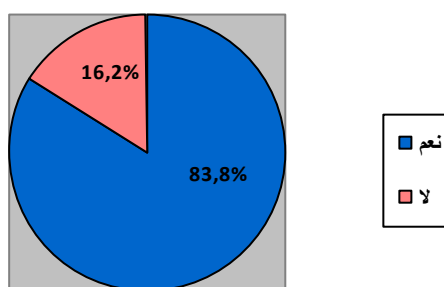
والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل أسرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية". وجاء فيها 09 عبارات نعرضها ونناقشها فيما يلي:

• جدول رقم (01) يوضح استجابات أفراد العينة للعبارة رقم 01

1 - افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار وجهلهم في التعامل مع أبنائهم يشجع الطالب على ممارسة العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	377	% 83.8	205.36	6.63	1	0.01
لا	73	%16.2				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -01-



بما أن القيمة المحسوبة كا² = 205.36 أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري أو بمعنى آخر يمكن مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من خلال استجابات أفراد العينة للعبارة رقم 01 أن الدلالة جاءت لصالح الاختيار "نعم"، حيث أجاب 83.8% من أفراد العينة بأن افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار وجهلهم في التعامل مع أبنائهم يشجع الطالب على ممارسة العنف مقابل 16.2% لصالح البديل لا فلآباء دور كبير في اكتساب أبنائهم السلوك العدواني من خلال محاكاة الأبناء وتقليدهم للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء.

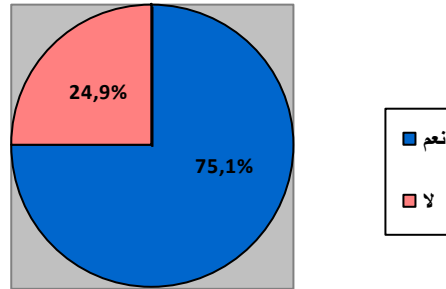
• جدول رقم (02) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 02

2 - الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين سبب في عنف الطالب الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
---------	---------	----------------	--------------------------	--------------------------	-------------	---------------

0.01	1	6.63	113.50	% 75.1	338	نعم
				% 24.9	112	لا
				% 100	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -02-



بما أن القيمة المحسوبة $\chi^2 = 113.50$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، ويتضح من الجدول (02) أن 75.1% من أفراد العينة يقرون بأن الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين سبب في العنف الطالب الجامعي مقابل 24.9% أجابو بـ "لا"، فانفصال الوالدين أو موت أحدهما أو إصابة أحدهما بالمرض يؤثر على ظهور العدوان عند الأبناء فقد أكدت الدراسات النفسية أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولاً من الأسرة التي ينشأ فيها. ويرجع فرويد، كما هو معروف الأمراض النفسية من مخاوف وإضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية¹.

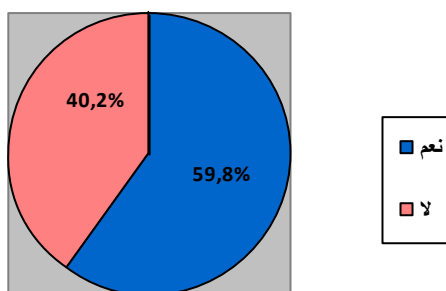
• جدول رقم (03) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 03

3 - الحماية الزائدة من الوالدين تؤدي لممارسة العنف من طرف الطلبة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم لا المجموع	269	% 59.8	17.20	6.63	1	0.01
	181	% 40.2				
	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -03-

¹ - فيصل عايض الهاجري، الأسرة والتشوش الاجتماعي، لوحظ يوم 2015/09/19 من <http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623>



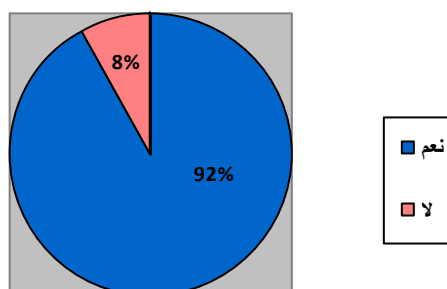
بما أن القيمة المحسوبة $\chi^2 = 17.20$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من خلال استجابات أفراد العينة للعبارة رقم 03 أن الدلالة جاءت لصالح الاختيار "نعم" حيث أجاب 59.8% من أفراد العينة بأن الحماية الزائدة من الوالدين تؤدي لممارسة العنف من طرف الطلبة مقابل 40.2% لصالح البديل لا، فأسلوب الحماية الزائدة والتدليل من قبل الوالدين الذي يهلب الطفل أو الشاب رغبته في التحرر و التدخل في شؤونه باستمرار والقيام نيابة عنه بالواجبات، ولا تتاح له فرصة اتخاذ القرارات وبالتالي يجد صعوبة في تحمل المسؤولية خاصة في مستقبل حياته مما يؤثر في أسلوب تفكيره سلباً ويجعله عنيفاً وعدوانياً في سلوكه.

• جدول رقم (04) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 04

4- الضبط الصارم والعقاب الدائم من الوالدين سبب في ممارسة السلوك العدواني عند الطالب الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	414	92 %	317.52	6.63	1	0.01
لا	36	8 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -04-



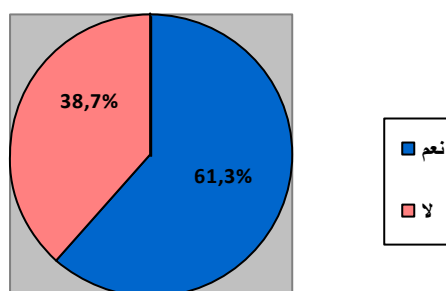
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 317.52$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (04) أن جل أفراد العينة (92%) أكدوا بأن الضبط الصارم والعقاب الدائم من الوالدين سبب في ممارسة السلوك العدواني عند الطالب الجامعي مقابل 8% أجابوا بـ "لا"، فأسلوب القسوة والتسلط والعقاب المتكرر وعدم الاستماع لرأي الطفل أو الشاب أو رفض رغباته والحول دون قيامه بما يرغب، وكذلك تحميله مهام ومسؤوليات فوق طاقاته، والتحديد الصارم لطرق سلوكياته في الأكل والنوم والدراسة وما إلى ذلك، يترك هذا السلوك آثاراً سلبية على الفرد تتمثل في الشعور بالتعاسة وعدم الثقة بالنفس أو بالآخرين وبالتالي السلوك العدواني.

• جدول رقم (05) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 05

5- كثرة أفراد الأسرة تقود إلى حدوث خلل في التربية وبالتالي تدفع بأبنائهم الطلبة إلى السلوك العنيف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	276	61.3 %	23.12	6.63	1	0.01
لا	174	38.7 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -05-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 23.12$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري ويتضح من الجدول (05) أن 61.3% من أفراد العينة أجابوا بنعم مقابل 38.7% أجابوا بـ لا على العبارة رقم 05، فتكاد تكون السمة المشتركة بين غالبية الأسر الجزائرية كثرة عدد أفرادها سواء كانت الأسرة الصغيرة أو العائلة الكبيرة. فكثرة عدد أفراد الأسرة الصغيرة يوجد التوترات ويخلق النمط السلوكي العنيف، وتدعم الصراع لوجود عدد كبير من الأخوة ف يصبح الجو العائلي مؤلف من

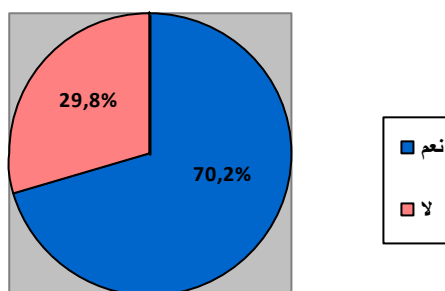
توترات، من ثورات، من مشاحنات من تدمير وتشكك ومن تباعد، وهو ما يسبب خلل في التربية والتي تظهر في شكل إهمال أو تفرقة في المعاملة وتسلب وقسوة في المعاملة وغيرها من الأساليب الخاطئة والتي تؤدي بدورها للعنف.

جدول رقم (06) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 06

6- الصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العنيف عند الطالب الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	316	% 70.2	73.60	6.63	1	0.01
لا	134	% 29.8				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -06-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 73.60$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (06) أن %70.2 من المستجوبين أجابوا بأن الصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العنيف عند الطالب الجامعي، مقابل %29.8 أجابوا بـ لا، وتعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعامل مع أعضائها وهي الحضان الاجتماعية الذي تنمو فيه الشخصية، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، وأي خلل في هذا يؤدي إلى السلوك العدواني، وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية. حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسياً ومعرفياً. وتمثل العلاقة الأبوية نمطاً ملوكياً لأفراد

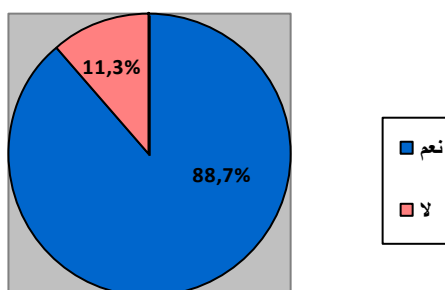
الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.¹

جدول رقم (07) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 07

7- عدم متابعة الأسرة لأبنائها وعدم مراقبتهم يدفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الجامعة.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	399	% 88.7	269.12	6.63	1	0.01
لا	51	% 11.3				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسببة لنتائج العبارة رقم -07-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 269.12$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (07) أن جل الإجابات جاءت لصالح الاختيار "نعم"، أين أجاب 88.7% من أفراد العينة بأن عدم متابعة الأسرة لأبنائها وعدم مراقبتهم يدفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الجامعة مقابل 11.3% أجابوا بـ لا، فغياب الرقابة الوالدية يساهم بشكل كبير في ممارسة الأبناء لسلوكات عدوانية وعنيفة والانحراف والانحلال الخلقي، وعلى الأهل واجب مراقبة ومتابعة الأفعال والسلوكات التي تصدر من الأبناء في حال التوتر والغضب وسوء التفاهم وتوعيتهم لتجنبها حتى لا يقعوا في شباك العنف.

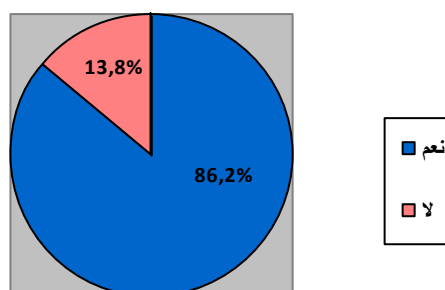
• جدول رقم (08) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 08

8- ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين يدفع الطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.

¹ - باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 78

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	388	% 86.2	236.16	6.63	1	0.01
لا	62	% 13.8				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -08-



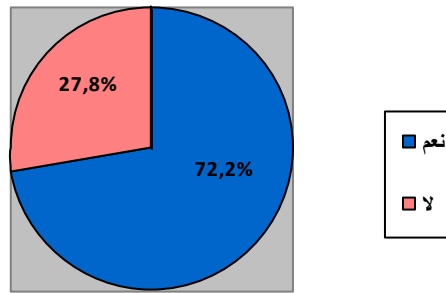
بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 236.16$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (08) أن جل الإجابات جاءت لصالح الاختيار "نعم"، أين أجاب %86.2 من أفراد العينة بأن ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين يدفع الطالب الجامعي إلى ممارسة العنف مقابل %13.8 أجابوا بـ لا، حيث تلعب أسرة الطالب دورا بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه، فالتوجيه الديني من قبل الأسرة يهذب سلوك الطالب ويقومه ويكسبه قيم سامية ورفيعة تتأى به عن السلوكيات المنحرفة ومن بينها العنف، فهذه السلوكات العدوانية تزداد كلما قلت ممارسة الفرد للفروض الدينية.

• جدول رقم (9) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 09

9- استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطلبة إلى السلوك العدواني في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	325	% 72.2	88.88	6.63	1	0.01
لا	125	% 27.8				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 09 -



بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 88.88$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (09) أن 72.2% من أفراد العينة يتصورون أن استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطلبة إلى السلوك العدواني في الجامعة مقابل 27.8% أجابوا بـ لا، فكثيراً ما يلجأ الآباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة أو عدم المساواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الابن أو لأي سبب آخر. وهذه التفرقة يترتب عليها تربية شخصيات مليئة بالغيرة والحقد فالأسرة لها أكبر أثر على شخصية الأبناء كما سبق وذكرنا خاصة فيما يخص السلوك العدواني، وعدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم تسبب الشعور بالغيرة قد يقود الفرد إلى التخريب أو الاعتداء على الآخرين.

تحليل عام لنتائج الفرضية الإجرائية الأولى:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل أسرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية".

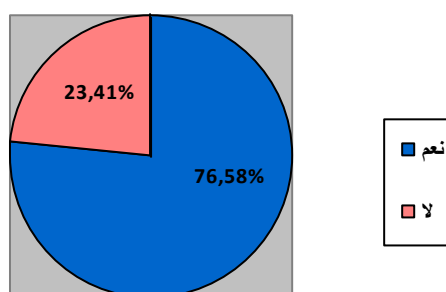
الجدول (1.7)- يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 01:

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
4	الضبط الصارم والعقاب الدائم من الوالدين سبب في ممارسة السلوك العدواني عند الطالب الجامعي.	0.92	0.272	1
7	عدم متابعة الأسرة لأبنائها وعدم مراقبتهم يدفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الجامعة.	0.89	0.317	2
8	ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين يدفع الطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.	0.86	0.345	3
1	افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار وجهلهم في التعامل مع أبنائهم يشجع الطالب على ممارسة العنف	0.84	0.369	4

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
2	الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين سبب في عنف الطالب الجامعي	0.75	0.433	5
9	استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطلبة إلى السلوك العدواني في الجامعة.	0.72	0.448	6
6	الصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العنيف عند الطالب الجامعي	0.70	0.458	7
5	كثرة أفراد الأسرة تقود إلى حدوث خلل في التربية وبالتالي تدفع بأبنائهم الطلبة إلى السلوك العنيف	0.61	0.488	8
3	الحماية الزائدة من الوالدين تؤدي لممارسة العنف من طرف الطلبة	0.60	0.491	9
	المحور ككل	6.89	1.409	

يتضح من الجدول (1.7) أن الضبط الصارم والعقاب الدائم من الوالدين احتلت المرتبة الأولى في تفسير العنف حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.92) تلتها في المرتبة الثانية عدم متابعة الأسرة لأبنائها وعدم مراقبتهم بمتوسط حسابي بلغ (0.89) ثم ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.86) يليها افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار وجهلهم في التعامل مع أبنائهم بمتوسط حسابي بلغ (0.84)، ثم الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين بمتوسط حسابي بلغ (0.75)، يليها استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء بمتوسط حسابي بلغ (0.72)، ثم الصراع بين الوالدين بمتوسط حسابي بلغ (0.70)، وكثرة أفراد الأسرة تقود إلى حدوث خلل في التربية بمتوسط حسابي بلغ (0.61)، وجاءت الحماية الزائدة من الوالدين بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.60).

دائرة نسبية لنتائج المحور رقم -01-



المتوسطات الحسابية أعلى

يتضح أن كل

من (0.50) الحد المتوسط¹، ونسبة الاتفاق² في استجابات أفراد العينة على المحور الأول جاءت 76.58%، هذا ما يدل على أن جل تصورات الطلبة جاءت مؤيدة لعبارة المحور الأول وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية الأولى للدراسة.

2.2- الفرضية الإجرائية الثانية:

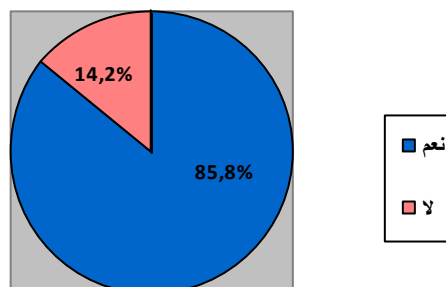
والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي، حسب تصوراتهم الاجتماعية". وجاء فيها 10 عبارات نعرضها ونناقشها فيما يلي:

• جدول رقم (10) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 10

10- توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى سب وشتم الأستاذ.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	386	85.8 %	230.40	6.63	1	0.01
لا	64	14.2 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 10 -



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 230.40$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (10) أن 85.8% من أفراد العينة يتصورون أن توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى سب وشتم الأستاذ، مقابل 14.2% أجابوا بـ لا، فسوء العلاقة وانعدام الثقة بين الطالب والأستاذ يعبر عنه الطالب بسلوكات عدوانية وعنيفة والإحباط الذي ينتج عن اهانة الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى

¹ - تم حسابه بالمعادلة التالية: أعلى درجة - أدنى درجة/ عدد الفئات (0.50=2/0-1) حيث 1= أعلى قيمة و0= أدنى قيمة و2= عدد الفئات.
² - بجمع كل النسب المئوية للبدائل نعم من استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول وقسمتها على عددها نحصل على نسبة الاتفاق.

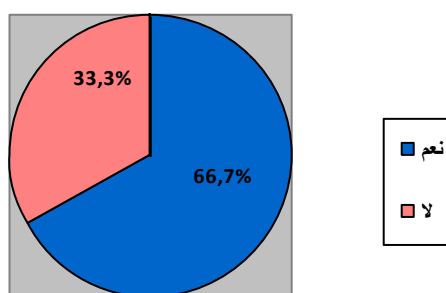
الانتقام وإظهار الانزعاج بتعبيرات انفعالية عنيفة، وتدفع بعض الطلبة إلى التردد للأساتذة والنيل منهم.

• جدول رقم (11) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 11

11- فشل الطلبة في الامتحانات يدفعهم إلى النيل بأي وسيلة من أساليبهم.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	300	% 66.7	50.00	6.63	1	0.01
لا	150	% 33.3				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسببة لنتائج العبارة رقم -11-



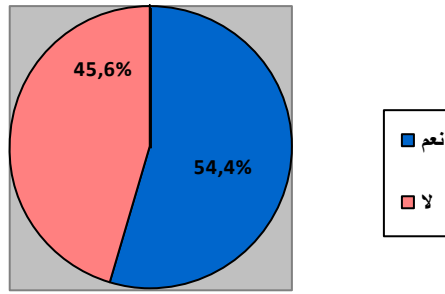
بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 50.00$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (11) أن 66.7 % من أفراد العينة يتصورون أن فشل الطلبة في الامتحانات يدفعهم إلى النيل بأي وسيلة من أساليبهم، مقابل 33.3% أجابوا ب لا، ففي هذه الحالة الطالب يعتقد بأن فشله سببه الأستاذ نتيجة تشدده في التعامل معه أكاديميًا وهو ما يدفع به إلى الانتقام والنيل منه.

• جدول رقم (12) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 12

12- نقص خدمات الإطعام والإيواء تدفع الطلبة للقيام بأعمال عنف.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	245	% 54.4	3.55	6.63	1	0.01
لا	205	% 45.6				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -12-



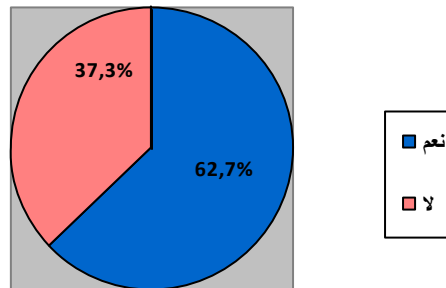
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 3.55$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (12) أن 54.4% من أفراد العينة يتصورون أن نقص خدمات الإطعام والإيواء تدفع الطلبة للقيام بأعمال عنف ، مقابل 45.6% أجابوا ب لا، فالطالب في هذه الحالة يعبر عن استيائه من سوء الخدمات الجامعية من إطعام وإيواء واكتظاظ وسائل النقل الجامعي ونقصها في بعض الأوقات مما يتسبب في معاناة مستمرة للطلبة وهو ما يجعلهم يتمردون وينتفضون عبر التكتل والشغب والعنف في تعبيرهم عن هذه المعاناة.

• جدول رقم (13) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 13

13- عدم وصول آراء الطلبة وشكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة تدفعهم إلى التكتل وإظهار استجابات عدوانية وأعمال شغب في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	282	62.7 %	28.88	6.63	1	0.01
لا	168	37.3 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -13-



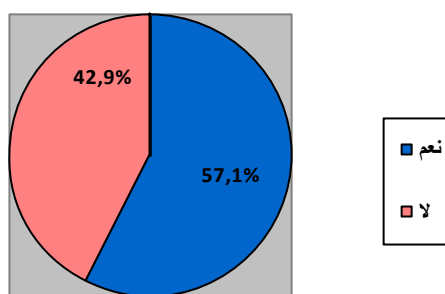
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 28.88$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (13) أن 62.7% من أفراد العينة يتصورون بأن عدم وصول آراء الطلبة وشكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة تدفعهم إلى التكتل وإظهار استجابات عدوانية وأعمال شغب في الجامعة، مقابل 37.3% أجابوا بـ لا، فعدم الاستماع لشكاوي الطلبة من قبل الإدارة، وكذا الإجراءات الروتينية في حل مشكلات الطلبة، وعدم إشراكهم في تخطيط الأنشطة وتنفيذها، وعدم كفاءة العاملين مع الطلبة في التعامل مع قضاياهم ومشكلاتهم، عدم اكتراث بعض المسؤولين بمشكلات الطلبة يدفع هؤلاء إلى كل السلوك العنيف.

• جدول رقم (14) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 14

14- إجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين تدفعه إلى التمرد وممارسة العنف في الوسط الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	257	57.1 %	9.10	6.63	1	0.01
لا	193	42.9 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -14-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 9.10$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري ويتضح من الجدول (14) أن 57.1% من أفراد العينة يتصورون بأن إجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين تدفعه إلى التمرد وممارسة العنف في الوسط الجامعي، مقابل 42.9% أجابوا بـ لا، فلإجبار الوالدين للطالب على تخصص معين نوعاً من أنواع الإنجاز الذي لم يستطيعوا تحقيقه في شبابهم، مهملين حقيقة أن لدى الطالب كيانا مستقلا وميولا قد تتنافى مع حلمه الضائع ، أو إجبار

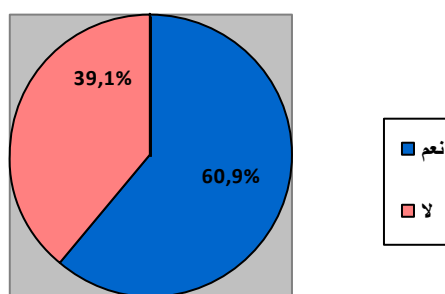
الإدارة الجامعية للطلاب بالدراسة في تخصص ما بسبب المعدل أو العدد المحدود للمقاعد البيداغوجية وهو ما يسبب إحباط للطلاب ويؤدي به للعنف.

• جدول رقم (15) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 15

15- كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطلاب الأمر الذي يدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	274	% 60.9	21.34	6.63	1	0.01
لا	176	% 39.1				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -15-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 21.34$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (15) أن 60.9% من أفراد العينة يتصورون بأن كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطلاب الأمر الذي يدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة، مقابل 39.1% أجابوا بـ لا، فالطالب في هذه الحالة لا يستوعب المقرر الدراسي كما ينبغي وتضعف لديه الدافعية الدراسية جراء الضغط الناجم عن كثافة البرامج وقناعاته بعدم إشراكه في بحوث ونشاطات جادة من قبل أساتذته يدفعه إلى ارتكاب أفعال عنيفة وسلوكات عدوانية.

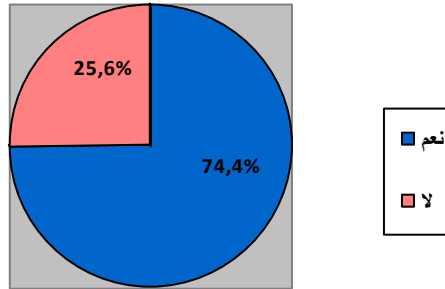
• جدول رقم (16) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 16

16- ممارسة المحاباة والإبتعاد عن الموضوعية في الجامعة سبب في العنف المتفشى في الحرم الجامعي.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة	مستوى
---------	---------	----------------	--------------------------	--------------------------	------	-------

الدالة	الحرية					
0.01	1	6.63	107.55	% 74.4	335	نعم
				% 25.6	115	لا
				% 100	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 16 -



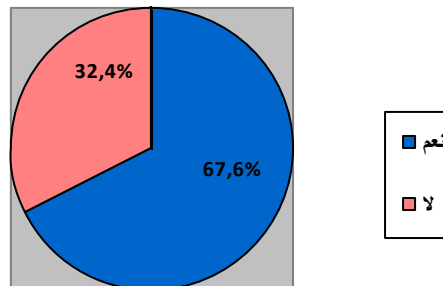
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 107.55$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري ويتضح من الجدول (16) أن 74.4% من أفراد العينة يتصورون أن ممارسة المحاباة والإبتعاد عن الموضوعية في الحرم الجامعي سبب في العنف المتفشي في الجامعة، مقابل 25.6% أجابوا ب لا، فكثيرا ما نجد تحيز بعض المدرسين في التعامل مع الطلبة، وعدم توفر العدالة عند تقييم الطلبة، وكذا تدخل الوساطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة، وعدم تنفيذ الإجراءات التأديبية تحت ضغط الوساطة لبعض الحالات يدفع بالطلبة إلى التمرد وإظهار رفض في شكل استجابات عنيفة.

• جدول رقم (17) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 17

17- الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة تدفعهم إلى السلوك العدواني في الحرم الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	304	% 67.6	55.47	6.63	1	0.01
	146	% 32.4				
	450	% 100				
لا						
المجموع						

لنتائج العبارة رقم - 17 -



دائرة نسبية

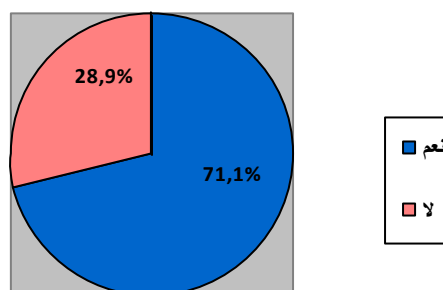
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 55.47$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (17) أن 67.6% من أفراد العينة يتصورون أن الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة تدفعهم إلى السلوك العدواني في الحرم الجامعي، مقابل 32.4% أجابوا بـ لا، فعدم كفاءة موظفي الأمن الجامعي في التعامل مع مشكلات الطلبة وعدم وضوح مسؤوليتهم داخل الحرم الجامعي تجعلهم يستفزون الطلبة ببعض التصرفات أين يرد الطالب بانفعالات شديدة كالسب والشتم والتهديد وغيرها من الأفعال العنيفة.

• جدول رقم (18) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 18

18- عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة يجعلهم يتمردون في الحرم الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	320	71.1 %	80.22	6.63	1	0.01
لا	130	28.9 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 18 -



بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 80.22$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث

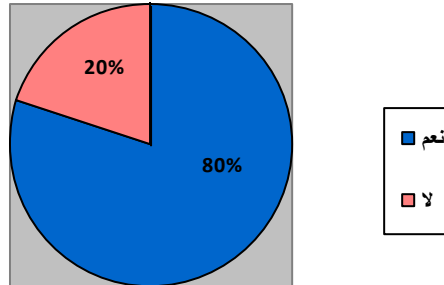
يتضح من الجدول (18) أن 71.1% من أفراد العينة يتصورون أن عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة يجعلهم يتمردون في الحرم الجامعي، مقابل 28.9% أجابوا بـ لا فتحيز بعض الأساتذة في التعامل مع بعض الطلبة، فالإكثار من مدح بعض الطلبة والاستهزاء من أقواله م أو أفكاره م وتصرفاتهم والتركيز فقط على جوانب الضعف والإكثار من انتقادهم وإهانتهم، يولد الحقد والكراهية داخل الفوج مما يتسبب في بعض حالات العنف تجاه الأستاذ أو بين الطلبة.

• جدول رقم (19) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 19

19- دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي سبب بعض أحداث العنف في الجامعة.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	360	80 %	162.00	6.63	1	0.01
لا	90	20 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 19 -



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\text{كا}^2 = 162.00$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (19) أن 80% من أفراد العينة يتصورون أن دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي سبب بعض أحداث العنف في الجامعة، مقابل 20% أجابوا بـ لا، فالملاحظ أنه ليس هناك إجراءات صارمة لمنع دخول الغرباء أو الطلبة من خارج الجامعة مما يصعب من عملية ردع السلوكيات التي تصدر عن هؤلاء.

تحليل عام لنتائج الفرضية الإجرائية الثانية:

و التي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي، حسب تصوراتهم الاجتماعية".

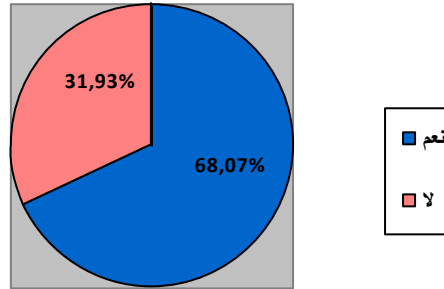
الجدول (2.7) - يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارة المحور 02:

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
10	توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى سب وشتم الأستاذ.	0.86	0.350	1
19	دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي سبب بعض أحداث العنف في الجامعة	0.80	0.400	2
16	ممارسة المحاباة والإبتعاد عن الموضوعية في الحرم الجامعي سبب في العنف المتفشي في الحرم الجامعي.	0.74	0.437	3
18	عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة يجعلهم يتمرّدون في الحرم الجامعي.	0.71	0.454	4
17	الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة تدفعهم إلى السلوك العدواني	0.68	0.469	5
11	فشل الطلبة في الامتحانات يدفعهم إلى النيل بأي وسيلة من أساتذتهم.	0.67	0.472	6
13	عدم وصول آراء الطلبة وشكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة تدفعهم إلى التكتل وإظهار استجابات عدوانية وأعمال شغب في الجامعة.	0.63	0.484	7
15	كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطالب الأمر الذي يدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.	0.61	0.489	8
14	إجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين تدفعه إلى التمرد وممارسة العنف في الوسط الجامعي	0.57	0.495	9
12	نقص خدمات الإطعام والإيواء تدفع الطلبة للقيام بأعمال عنف	0.54	0.499	10
المحور ككل		6.81	2.038	

يتضح من الجدول (2.7) أن توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه احتلت المرتبة الأولى في تفسير العنف حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.86) تلتها في المرتبة الثانية دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي بمتوسط حسابي بلغ (0.80)، ثم ممارسة المحاباة والإبتعاد عن الموضوعية في الحرم الجامعي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.74)، يليها عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة بمتوسط حسابي بلغ (0.71)، ثم الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة بمتوسط حسابي بلغ (0.68)، يليها فشل الطلبة في الامتحانات بمتوسط حسابي بلغ (0.67)، ثم عدم وصول آراء الطلبة وشكاويهم إلى المسؤولين

بالجامعة بمتوسط حسابي بلغ (0.63)، وكثرة كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطلاب بمتوسط حسابي بلغ (0.61)، وإجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين بمتوسط حسابي بلغ (0.57) وجاءت نقص خدمات الإطعام والإيواء بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.54).

دائرة نسبية لنتائج المحور رقم -02-



يتضح أن كل المتوسطات الحسابية أعلى من (0.50) الحد المتوسط¹، ونسبة الاتفاق² في استجابات أفراد العينة على المحور الثاني جاءت 68.07%، هذا ما يدل على أن جل تصورات الطلبة جاءت مؤيدة لعبارات المحور الثاني وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية الثانية للدراسة.

3.2- الفرضية الإجرائية الثالثة:

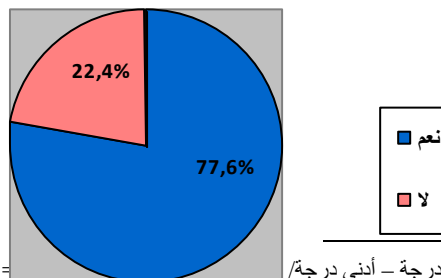
والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل نفسية، حسب تصوراتهم الاجتماعية". وجاء فيها 10 عبارات نعرضها ونناقشها فيما يلي:

• جدول رقم (20) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 20

20- فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه يدفعه إلى ممارسة العنف ضد الآخرين في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	349	77.6 %	136.67	6.63	1	0.01
لا	101	22.4 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -20-



¹ - تم حسابه بالمعادلة التالية: أعلى درجة - أدنى درجة /
² - بجمع كل النسب المئوية للبدائل نعم من استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول وقسمتها على عددها نحصل على نسبة الاتفاق.

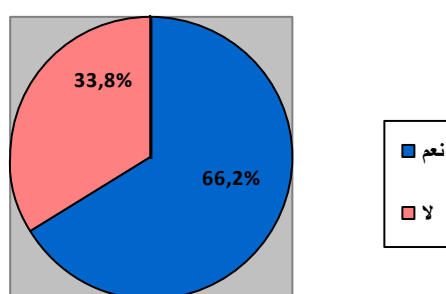
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 136.67$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (20) أن 77.6% من أفراد العينة يتصورون أن فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه يدفعه إلى ممارسة العنف ضد الآخرين في الجامعة، مقابل 22.4% أجابوا بـ لا. فالتفتاب الطالب صورة ضعيفة عن ذاته تولد لاحقا العجز والدونية مما يدفعه إلى إن يعوض عن قصوره بممارسة أسلوب السيطرة والتسلط مع من هم اضعف منه.

• جدول رقم (21) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 21

21- الفراغ النفسي والعاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي يدفعه إلى ممارسة أعمال عنيفة ضد الأسرة الجامعية.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	298	66.2 %	47.36	6.63	1	0.01
لا	152	33.8 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 21 -



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 47.36$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (21) أن 66.2% من أفراد العينة يتصورون أن الفراغ النفسي والعاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي يدفعه إلى ممارسة أعمال عنيفة ضد الأسرة الجامعية، مقابل 33.8% أجابوا بـ لا، فالفراغ العاطفي هو حالة يشعر الفرد من خلالها بفجوة كبيرة بين ما يحتاجه من حنان

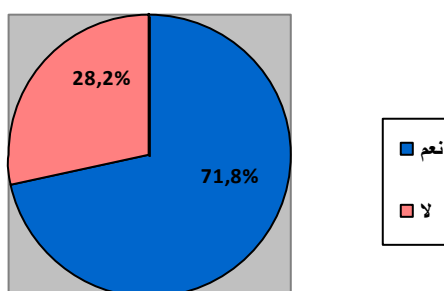
وعاطفة يضيفها عليه من حوله للشعور بأهميته وقيمه الذاتية، وبين شعوره بالحرمان من وجود من يشاطره عاطفته ، وهو شعور الشخص بالوحدة والإهمال فيشعر بأنه شخص منبوذ متجاهلين عواطفه وإحساسه، ويتولد عن وجود الفراغ العاطفي لدى الطالب بعض الاضطرابات النفسية والعاطفية العديدة ومنها العزلة والانطواء والاكتئاب والانهازمية وعدم الثقة بالنفس واللامبالاة والعدائية التي تظهر في شكل اعتداء وتمرد.

• جدول رقم (22) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 22

22- انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي سبب من أسباب تقشي ظاهرة العنف في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	323	71.8 %	85.36	6.63	1	0.01
لا	127	28.2 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 22 -



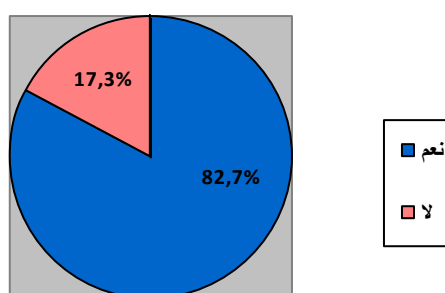
بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 205.36$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (22) أن 71.8% من أفراد العينة يتصورون أن انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي سبب من أسباب تقشي ظاهرة العنف في الجامعة ، مقابل 28.2% أجابوا ب لا فالأفراد العدوانيين يمتد جذور العدوان في داخلهم إلى إحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير الذات ولديهم فكرة دونية عن أنفسهم ويعتقدون أن الآخرين يلاحظون ذلك، ولهذا يتحولون إلى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن أنفسهم ومحاولة تعزيز قصورهم عن أنفسهم.

• جدول رقم (23) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 23

23- الشعور بالنقص والدونية يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك العنف داخل الجامعة كي يوجه الأنظار إليه.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	372	% 82.7	192.08	6.63	1	0.01
لا	78	% 17.3				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسببة لنتائج العبارة رقم - 23-



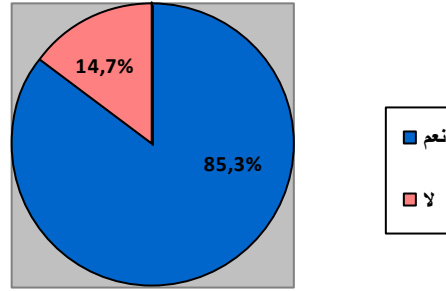
بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 192.08$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (23) أن 82.7% من أفراد العينة يتصورون أن الشعور بالنقص والدونية يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك العنف داخل الجامعة كي يوجه الأنظار إليه ، مقابل 17.3% أجابوا ب لا، فمفهوم الذات متغيرا مهما من متغيرات الشخصية يمكن من فهم سلوك الفرد عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه وبخاصة العدواني وإحساسه بالدونية والنقص يرتبط بالعدوانية التي تصبح كتعويض لهذا الإحساس.

• جدول رقم (24) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 24

24- النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه يجعله عاجز عن ممارسة السلوك الايجابي مما يدفعه لتبني العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	384	% 85.3	224.72	6.63	1	0.01
لا	66	% 14.7				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 24 -



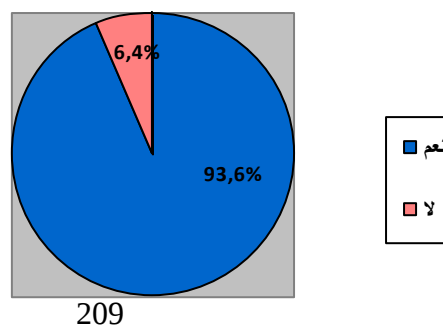
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 224.72$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (24) أن 85.3% من أفراد العينة يتصورون أن النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه يجعله عاجزا عن ممارسة السلوك الايجابي مما يدفعه لتبني العنف مقابل 14.7% أجابوا ب لا فالسيطرة على حياة الطالب في كل صغيرة وكبيرة ونقد تصرفاته والسخرية منه والتقليل من شأنه كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد حساسيتها مما يجعل الطالب غير قادر على التحكم في سلوكه العنيف.

• جدول رقم (25) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 25

25- الإحباط يجعل الطالب الجامعي مندفع وغير قادر على السيطرة على أفعاله مما يؤدي به لممارسة العنف.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	421	93.6 %	341.47	6.63	1	0.01
لا	29	6.4 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 25 -



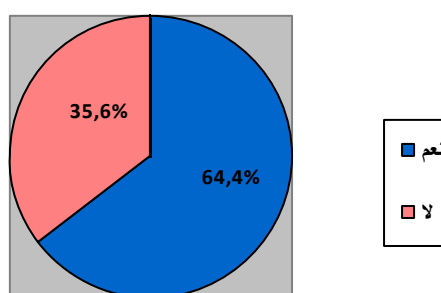
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 341.47$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (25) أن 93.6% من أفراد العينة يتصورون أن الإحباط يجعل الطالب الجامعي مندفع وغير قادر على السيطرة على أفعاله مما يؤدي به لممارسة العنف، مقابل 6.4% أجابوا ب لا، فكثيرا ما يلجأ الفرد عندما تسيطر عليه حالة من عدم الشعور أو التوتر والإحباط أو عندما تعيق أهدافه عن الوصول إلى مرادها وهدفها فيلجأ هنا إلى محاولة تجاوز وتخفيف هذا العائق وغالبا ما يكون السلوك العنيف هو الوسيلة الأسرع التي تحقق له ذلك.

• جدول رقم (26) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 26

26- النظرة التشاؤمية نحو المستقبل تدفع بالطالب إلى انتهاج العنف في الحرم الجامعي.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	290	64.4 %	37.55	6.63	1	0.01
لا	160	35.6 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسببة لنتائج العبارة رقم - 26-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 37.55$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (26) أن 64.4% من أفراد العينة يتصورون أن النظرة التشاؤمية نحو المستقبل تدفع بالطالب إلى انتهاج العنف في الحرم الجامعي، مقابل 35.6% أجابوا ب لا فالأفكار الخاطئة تولد قلق المستقبل للشخص ، إذ تجعله يحرف الواقع برؤيا غير حقيقية وكذلك المواقف والأحداث برؤيا غير صحيحة، مما تدفع به

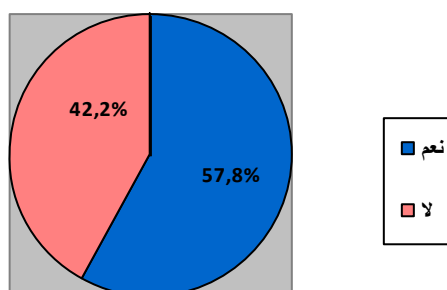
إلى حالات من الخوف والتوتر قد تفقده السيطرة على مشاعره وأفكاره وهذا بدوره يساعد على الشعور بعدم الأمن والاستقرار النفسي للشخص.

• جدول رقم (27) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 27

27- الشعور بافتقار الانتماء للجامعة يجعل الطالب الجامعي عنيفاً.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	260	% 57.8	10.88	6.63	1	0.01
لا	190	% 42.2				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 27 -



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 10.88$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري، حيث يتضح من الجدول (27) أن 57.8% من أفراد العينة يتصورون أن الشعور بافتقار الانتماء للجامعة يجعل الطالب الجامعي عنيفاً، مقابل 42.2% أجابوا ب لا، ويأتي من عجز الطالب عن إقامة علاقات إجتماعية سوية في الجامعة، فللطلبة لا يمتلكون المهارات الأساسية للتواصل الاجتماعي من حيث القدرة على الإصغاء والاستماع وفهم الآخرين، وقد يكون ذلك مرتبطاً بعوامل شخصياتهم، وطريقة تنشئتهم، وعدم توافر المناخ الأسري والمجتمعي والجامعي لتعلم لغة الحوار، ومعوقات التواصل السليم، وبناء علاقات اجتماعية متوازنة.

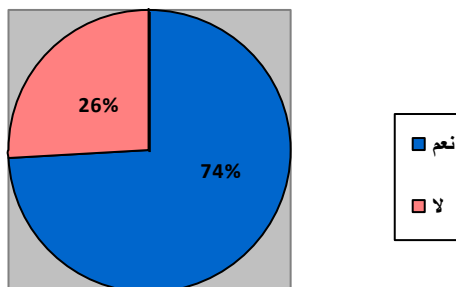
• جدول رقم (28) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 28

28- عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي تدفع بهم إلى ممارسة العنف والتخريب والتمرد.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	333	% 74	103.68	6.63	1	0.01

				26 %	117	لا
				100 %	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 28 -



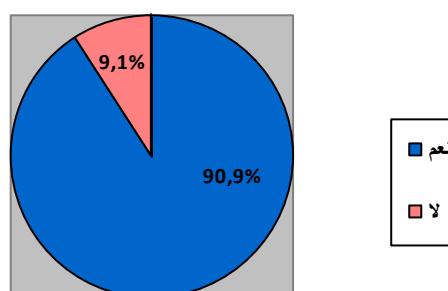
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 103.68$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (28) أن 74% من أفراد العينة يتصورون أن عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي تدفع بهم إلى ممارسة العنف والتخريب والتمرد، مقابل 26% أجابوا بـ لا، فللطالب في هذه المرحلة العمرية مرحلة الشباب حاجات نفسية تستدعي إشباعا ورغبة ملحة في تأكيد ذاته فالنزعة العدوانية تتكون لديه نتيجة الحرمان وعدم إشباع حاجاته الأساسية.

• جدول رقم (29) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 29

29- القلق والتوتر بسبب الضغوط الداخلية تدفع بالطالب إلى السلوك العنيف تجاه زملائه الطلبة وأساتذته والإداريين بالجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	409	90.9 %	300.94	6.63	1	0.01
لا	41	9.1 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 29 -



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 300.94$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (29) أن 90.9% من أفراد العينة يؤكدون أن القلق والتوتر بسبب الضغوط الداخلية تدفع الطالب إلى السلوك العنيف تجاه زملائه الطلبة وأساتذته والإداريين بالجامعة مقابل 9.1% أجابوا ب لا فالقلق شعور ينتاب الفرد ويجعله فريسة للأوهام والمخاوف التي تسيطر عليه، ويدل على عدم الانسجام والارتياح الذي يجعله يشعر بعدم الأمن ويعيش في حالة من عدم التوافق والتكيف فيقوم هنا ببعض الأنماط السلوكية التي تعد غير سوية في نظر الآخرين.

تحليل عام لنتائج الفرضية الإجرائية الثالثة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل نفسية، حسب تصوراتهم الاجتماعية".

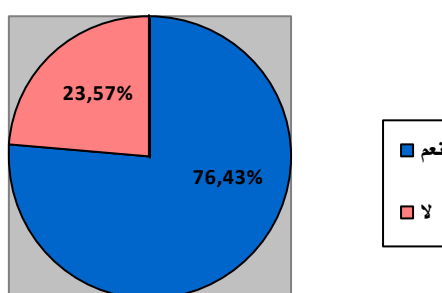
الجدول (3.7)- يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 03:

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
25	الإحباط يجعل الطالب الجامعي مندفع وغير قادر على السيطرة على أفعاله مما يؤدي به لممارسة العنف.	0.94	0.246	1
29	القلق والتوتر بسبب الضغوط الداخلية تدفع الطالب إلى السلوك العنيف تجاه زملائه الطلبة وأساتذته والإداريين بالجامعة.	0.91	0.288	2
24	النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه يجعله عاجز عن ممارسة السلوك الايجابي مما يدفعه لتبني العنف.	0.85	0.354	3
23	الشعور بالنقص والدونية يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك العنف داخل الجامعة كي يوجه الأنظار إليه.	0.83	0.379	4
20	فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه يدفعه إلى ممارسة العنف ضد الآخرين في الجامعة	0.78	0.418	5
28	عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي تدفع بهم إلى ممارسة العنف والتخريب والتمرد.	0.74	0.439	6
22	انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي سبب من أسباب تقشي ظاهرة العنف في الجامعة.	0.72	0.451	7
21	الفراغ النفسي والعاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي يدفعه إلى	0.66	0.473	8

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
	ممارسة أعمال عنيفة ضد الأسرة الجامعية.			
26	النظرة التشاؤمية نحو المستقبل تدفع بالطالب إلى انتهاز العنف في الحرم الجامعي.	0.64	0.479	9
27	الشعور بافتقار الانتماء للجامعة يجعل الطالب الجامعي عنيفاً.	0.58	0.494	10
	المحور ككل	7.64	1.621	

يتضح من الجدول (3.7) أن الإحباط الذي يجعل الطالب الجامعي مندفع وغير قادر على السيطرة على أفعاله احتلت المرتبة الأولى في تفسير العنف حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.94)، تلتها في المرتبة الثانية القلق والتوتر بسبب الضغوط الداخلية بمتوسط حسابي بلغ (0.91)، ثم النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.85)، يليها الشعور بالنقص والدونية بمتوسط حسابي بلغ (0.83)، ثم فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه بمتوسط حسابي بلغ (0.78)، يليها عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي بمتوسط حسابي بلغ (0.74)، ثم انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي بمتوسط حسابي بلغ (0.72)، ثم الفراغ النفسي والعاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي بمتوسط حسابي بلغ (0.66)، النظرة التشاؤمية نحو المستقبل بمتوسط حسابي بلغ (0.64) وجاء الشعور بافتقار الانتماء للجامعة بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.58).

دائرة نسبية لنتائج المحور رقم -03-



يتضح أن كل المتوسطات الحسابية أعلى من (0.50) الحد المتوسط¹، ونسبة الاتفاق² في استجابات أفراد العينة على المحور الثالث جاءت 76.43%، هذا ما يدل على أن جل تصورات الطلبة جاءت مؤيدة لعبارة المحور الثالث وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية الثالثة للدراسة.

¹ - تم حسابه بالمعادلة التالية: أعلى درجة - أدنى درجة/ عدد الفئات (0.50=2/0-1) حيث 1= أعلى قيمة و0= أدنى قيمة و2= عدد الفئات.
² - بجمع كل النسب المنوية للبدل نعم من استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول وقسمتها على عددها نحصل على نسبة الاتفاق.

4.2- الفرضية الإجرائية الرابعة:

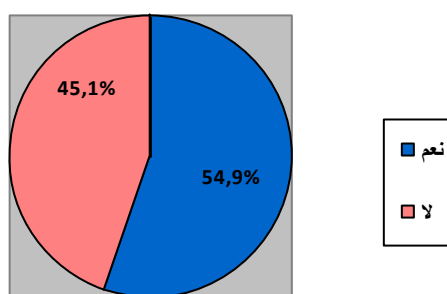
والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل إجتماعية، حسب تصوراتهم الاجتماعية". وجاء فيها 12 عبارة نعرضها ونناقشها فيما يلي:

• جدول رقم (30) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 30

30- سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية مما يؤدي به لممارسة العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	247	% 54.9	4.30	6.63	1	0.01
لا	203	% 45.1				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 30



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 4.30$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (30) أن 54.9% فقط من أفراد العينة يؤكدون أن سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية مما يؤدي به لممارسة العنف مقابل 45.1% أجابوا ب لا، فللحي دور مهم في سلوك الطالب، فالحي الذي تتوفر فيه قيم مجتمعية، وخدمات لتغذية هذه القيم وإشباع الحاجات والرغبات يهيئ للفرد جوا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون والبعد عن السلوكيات المنحرفة ومن بينها السلوك العنيف.

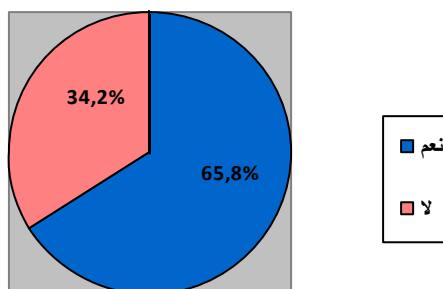
• جدول رقم (31) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 31

31- تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سببا في ممارسته للعنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
---------	---------	----------------	--------------------------	--------------------------	-------------	---------------

0.01	1	6.63	44.80	% 65.8	296	نعم
				% 34.2	154	لا
				% 100	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 31 -



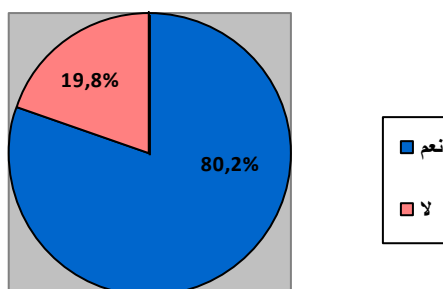
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 44.80$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (31) أن 65.8% من أفراد العينة يتصورون أن تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سببا في ممارسته للعنف مقابل 34.2% أجابوا بـ لا، فثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك مغايرة تماما للثقافات الأخرى وما تتضمنه من أنماط السلوك، وما نلاحظه انتشار ثقافة رد العدوان بالعدوان والتحريض عليه.

• جدول رقم (32) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 32

32- انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تدفعه إلى ممارسة نفس السلوك.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	361	% 80.2	164.40	6.63	1	0.01
	89	% 19.8				
	450	% 100				
لا						
المجموع						

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 32 -



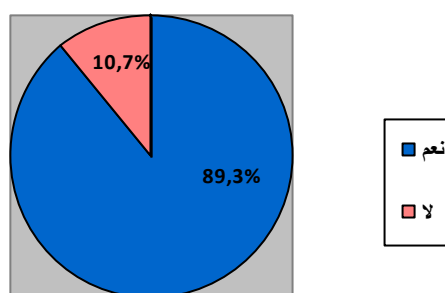
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 164.40$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (32) أن 80.2% من أفراد العينة يؤكدون أن انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تدفعه إلى ممارسة نفس السلوك مقابل 19.8% أجابوا ب لا، فالإنسان بطبيعته يميل إلى التفاعل الاجتماعي، ودائما ما يحتاج إلى المساندة النفسية من الجماعة التي ينتمي إليها فهذه الأخيرة تقوم بدور فعال في إكساب الأفراد سلوكيات معينة من خلال تدعيمهم، والطالب الجامعي إذا كان لديه استعدادا للعنف فإن اتصاله بمجموعات تمارس مثل هذا السلوك سيعزز لديه السلوك العدواني وتكون له رغبة في مخالفة الأنظمة والتمرد على القوانين.

• جدول رقم (33) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 33

33- يقوم الطالب بتخريب الممتلكات والمباني الجامعية نتيجة ضغوطات إجتماعية لا علاقة لها بالجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	402	89.3 %	278.48	6.63	1	0.01
لا	48	10.7 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 33-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 278.48$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (33) أن 89.3% من أفراد العينة يتصورون أن الطالب يقوم بتخريب الممتلكات والمباني الجامعية نتيجة ضغوطات إجتماعية لا علاقة لها بالجامعة مقابل 10.7% أجابوا ب لا، فللضغط الاجتماعي هو العملية التي بواسطتها تهدد الوقائع والقوى البيئية والمسماة ضغوطا بنا الفرد وسلامته والتي من خلالها يستجيب الفرد لهذا التهديد وهو

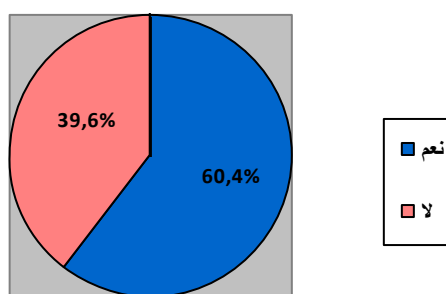
أي موقف تزيد فيه متطلبات البيئة من الأفراد على قدراتهم على الاستجابة لها، هذا الضغط يتسبب في إبداء الفرد للسلوك العنيف لتجاوزه والتخفيف منه وهو ما نلاحظه في تصرفات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم تجاه الضغوط الأسرية، الفقر الضغوط الصحية وضغوط العمل وغيرها.

• جدول رقم (34) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 34

34- عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	272	60.4 %	19.63	6.63	1	0.01
لا	178	39.6 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 34



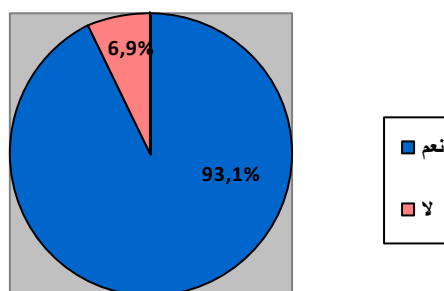
بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 19.63$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري، حيث يتضح من الجدول (34) أن 60.4% من أفراد العينة يتصورون أن عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي مقابل 39.6% أجابوا بـ لا، فالقيم هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع التي ينتمي إليها، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه والقيم هي التي تؤثر في بناءنا العميق، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ، وفي حالة عدم التزام الفرد بهذه القيم سينحرف سلوكه ويصبغه العنف.

• جدول رقم (35) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 35

35- التعصب الجهوي سبب أساسي في العنف الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	419	% 93.1	334.54	6.63	1	0.01
لا	31	% 6.9				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 35-



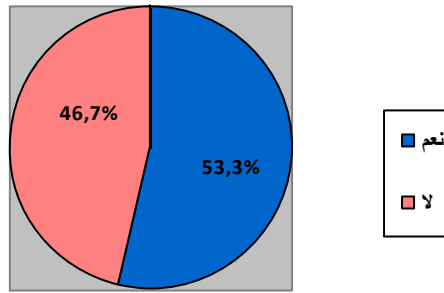
بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 334.54$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (35) أن 93.1% من أفراد العينة يؤكدون أن التعصب الجهوي سبب أساسي في العنف الجامعي مقابل 6.9% أجابوا بـ لا فالتعصب هو شعور داخلي ينتاب الفرد فيتشدد في رأيه، وينظر إلى التعصب بشكل عام على أنه اتجاه سلبي غير منطقي تجاه جماعة أو اتجاه أعضاء هذه الجماعة ومن مكوناته بالإضافة إلى التفكير غير المنطقي الجمود، التعميم المفرط، الظلم، وسيادة الأفكار النمطية، هذه الأخيرة التي تعتبر تطبيقاً أوتوماتيكياً للتعصب تجاه أعضاء الجماعة التي تخصها هذه الأفكار النمطية . بوجود هذه المفاهيم المغلوطة لدى الطلبة يلجؤون إلى السلوك العدواني لفرض آرائهم ومنطقهم على الجماعات الجهوية الأخرى وهو ما يسبب المشاحنات والشجارات داخل أسوار الجامعات.

• جدول رقم (36) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 36

36- عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة يدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	240	% 53.3	2.00	6.63	1	0.01
لا	210	% 46.7				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 36-



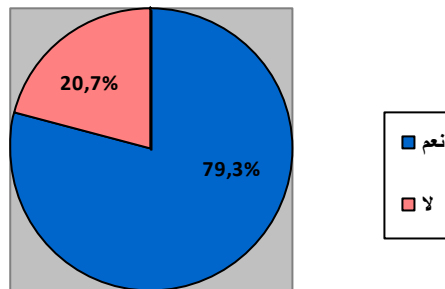
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 2.00$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (36) أن 53.3% فقط من أفراد العينة يتصورون أن عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة يدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة العنف مقابل 46.7% أجابوا بـ لا فالطالب كائن اجتماعي لذا فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين بهدف خفض التوترات الانفعالية التي تعتريه عندما ينزل أو ينأى عن الجماعة، وتمر الجماعة بتحولات متمثلة في مجموعة المثيرات والاستجابات التي تحدث داخل الجماعة في المواقف المختلفة التي تمر بها ، وفي بعض الحالات يصبح الفرد غير قادر على التكيف ومسايرة هذا التحول ما يدفعه للدخول في صراع مع أفراد الجماعة ويكون هذا الأخير في شكل أفعال عنيفة وسلوكات عدوانية.

• جدول رقم (37) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 37

37- العجز عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية سوية تدفع بالطالب الجامعي إلى السعي لإذلال الآخرين.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	357	79.3 %	154.88	6.63	1	0.01
لا	93	20.7 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 37-



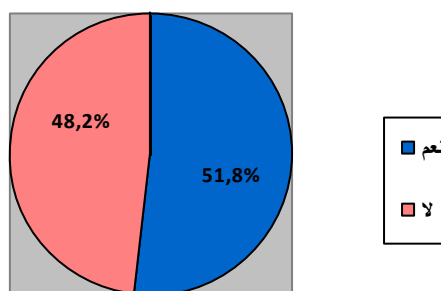
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 154.88$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (37) أن 79.3% من أفراد العينة يتصورون أن العجز عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية سوية تدفع الطالب الجامعي إلى السعي لإذلال الآخرين مقابل 20.7% أجابوا بـ لا، ف بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة من الضرورات والحاجات الملحة، والطالب كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن ينمو بطريقة سليمة إذا عاش في عزلة عن محيطه الاجتماعي، يحب التواصل والاجتماع مع من حوله، وتكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة معهم، واستمرار علاقاته معهم يُعدّ شرطاً أساسياً من شروط تمتّعه بصحة نفسية وجسمية ولا يحب العيش منفرداً ومعزولاً عن الناس بشكل دائم؛ لأن العزلة والوحدة ستسبب له الكثير من المشاكل النفسية والصحية، مثل: القلق، الملل، العصبية واحتقار الذات، وهو ما يفسر مظاهر العنف التي يمارسها الطلبة داخل أسوار الجامعة لعجزهم عن بناء وإقامة علاقات اجتماعية سوية يتبادلون فيها مشاعر القبول والحب والتقدير والاحترام مع الآخرين.

• جدول رقم (38) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 38

38- عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية يدفع الطالب إلى السلوك العنيف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	233	51.8 %	0.56	6.63	1	0.01
لا	217	48.2 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 38 -



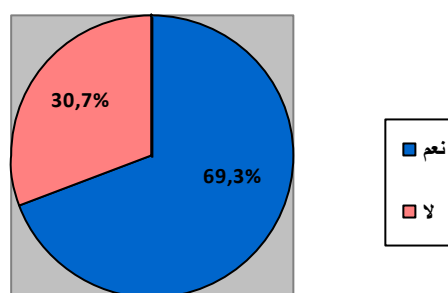
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 0.56$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (38) أن 51.8% فقط من أفراد العينة يرون أن عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية يدفع الطالب إلى السلوك العنيف مقابل 48.2% أجابوا بـ لا فالأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية تسهم في بناء وإعداد الطالب الجامعي وتحقق له الشخصية المتوازنة المتكاملة، وتكسبه المهارات والعادات التي تساعد على أن يكون عضوا فعالا في المجتمع، وعدم القدرة على المشاركة في مختلف الأنشطة الجماعية تفقد الطالب الشعور بالانتماء وتدخله في حالة من الاغتراب الذي يدفعه إلى التمرد السلبية، التبدل وفقد الحس الاجتماعي وممارسة بعض السلوكات العنيفة والغير مقبولة اجتماعيا.

• جدول رقم (39) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 39

39- عدم شعور الطالب بوجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدفعه إلى ارتكاب أفعال عدوانية.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	312	69.3 %	67.28	6.63	1	0.01
لا	138	30.7 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 39-



المحسوبة لـ: $\chi^2 =$

من القيمة الجدولية

بما أن القيمة

أكبر 67.28

6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (39) أن 69.3% من أفراد العينة يتصورون أن عدم شعور الطالب بوجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدفعه إلى ارتكاب أفعال عدوانية مقابل 30.7% أجابوا بـ لا، فنلاحظ أن القيم بدأت بالتناقص في مجتمعنا وخاصة لدى الشباب فنرى مظاهر الإعتداء على

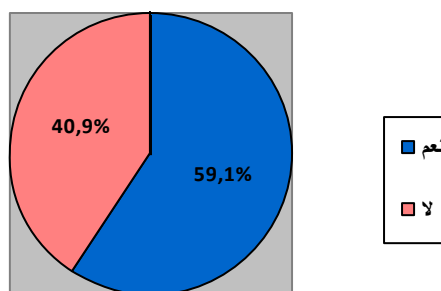
الممتلكات العامة وعدم المحافظة على نظافة المرافق العامة عقوق الوالدين والإعتداءات البدنية على الآخرين، التحرشات الجنسية، السرقات، محاولات الإنتحار وغيرها، وهو ما انعكس على سلوك الطلبة في الجامعات وساعد على ظهور العنف والعدوان.

• جدول رقم (40) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 40

40- عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى السلوك العدواني.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	266	59.1 %	14.94	6.63	1	0.01
لا	184	40.9 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 40 -



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 14.94$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (40) أن 59.1% من أفراد العينة يتصورون أن عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى السلوك العدواني مقابل 40.9% أجابوا بـ لا، فللنضج الاجتماعي هو القدرة على التكيف مع الآخرين والقدرة على التواصل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية صحيحة خالية من الصراعات، وإذا كان الطالب الجامعي يعاني من عدم النضج الاجتماعي فإنه يتجنب الآخرين ولا يحترمهم ويحاول أن يفرض رأيه وينتهج أسلوب السيطرة في التعامل ويشعر بالانزعاج وهو ما يفسر بعض الممارسات العنيفة لدى بعض الطلبة داخل أسوار الجامعة.

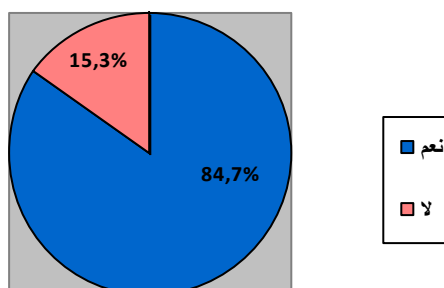
جدول رقم (41) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 41

41- عدم احترام الطرف الآخر وانعدام الحوار لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	381	84.7 %	216.32	6.63	1	0.01

				15.3 %	69	لا
				100 %	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 41-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 216.32$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (41) أن 84.7% من أفراد العينة يتصورون أن عدم احترام الطرف الآخر وانعدام الحوار لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف مقابل 15.3% أجابوا بـ لا والحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين الأطراف المتحاور من حيث احترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر، وهو يعني التسامح واحترام حرية الآخرين حتى في حالة وجود اختلاف في الرأي، ولا يعني بالضرورة القبول بوجهة نظره، فالحوار سمة حضارية للتعرف على أفكار الآخرين وتقريب وجهات النظر، ومع ذلك كله مازالت الجامعة الجزائرية تعاني من صراعات ومشاكل تفوقت فيها "الأنا" في الحوار، لتتحول إلى صراع لإثبات وجهة نظر يظهر فيها الطالب الجامعي أنه يهلك الحقيقة الكاملة والرأي الأصح دون الآخرين، وأن هأقدر على فهم كل شيء وتحليل كل شيء وفقاً لأهوائه، وهو السبب الأساسي في المناوشات والشجارات التي تحدث بين الطلبة وبينهم وبين أساتذتهم.

تحليل عام لنتائج الفرضية الإجرائية الرابعة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل إجتماعية، حسب تصوراتهم الاجتماعية".

الجدول (4.7) - يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

لعبارات المحور 04:

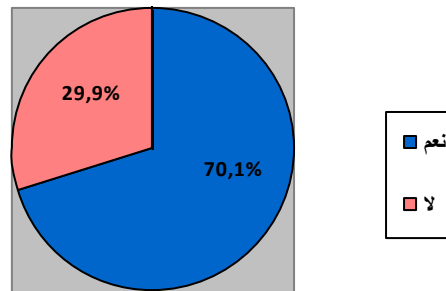
الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
-------	----------	-----------------	-------------------	--------

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
35	التعصب الجهوي سبب أساسي في العنف الجامعي.	0.93	0.254	1
33	يقوم الطالب بتخريب الممتلكات والمباني الجامعية نتيجة ضغوطات إجتماعية لا علاقة لها بالجامعة.	0.89	0.309	2
41	عدم احترام الطرف الآخر وانعدام الحوار لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف	0.85	0.361	3
32	انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تدفعه إلى ممارسة نفس السلوك.	0.80	0.399	4
37	العجز عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية سوية تدفع بالطالب الجامعي إلى السعي لإذلال الآخرين.	0.79	0.405	5
39	عدم شعور الطالب بوجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدفعه إلى ارتكاب أفعال عدوانية	0.69	0.462	6
31	تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سببا في ممارسته للعنف.	0.66	0.475	7
34	عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي.	0.60	0.490	8
40	عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى السلوك العدواني.	0.59	0.492	9
30	سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية مما يؤدي به لممارسة العنف.	0.55	0.498	10
36	عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة يدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.	0.53	0.499	11
38	عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية يدفع الطالب إلى السلوك العنيف.	0.52	0.500	12
المحور ككل		8.41	2.163	

يتضح من الجدول (4.7) أن التعصب الجهوي احتل المرتبة الأولى في تفسير العنف حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.93)، تلتها في المرتبة الثانية ضغوطات إجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (0.89)، ثم عدم احترام الطرف الآخر وانعدام الحوار لدى بعض الطلبة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.85)، يليها انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة بمتوسط حسابي بلغ (0.80)، ثم العجز عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية سوية بمتوسط حسابي بلغ (0.79)، يليها عدم شعور الطالب بوجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (0.69)، ثم تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي

يعيش فيه الطالب الجامعي بمتوسط حسابي بلغ (0.66)، ثم عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية بمتوسط حسابي بلغ (0.60)، عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة بمتوسط حسابي بلغ (0.59)، سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية بمتوسط حسابي بلغ (0.55)، عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة بمتوسط حسابي بلغ (0.53)، عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.52).

دائرة نسبية لنتائج المحور رقم -04-



يتضح أن كل المتوسطات الحسابية أعلى من (0.50) الحد المتوسط¹، ونسبة الاتفاق² في استجابات أفراد العينة على المحور الرابع جاءت 70.1%، هذا ما يدل على أن جل تصورات الطلبة جاءت مؤيدة لعبارة المحور الرابع وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية الرابعة للدراسة.

5.2- الفرضية الإجرائية الخامسة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل ثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية". وجاء فيها 10 عبارات نعرضها ونناقشها فيما يلي:

• جدول رقم (42) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 42

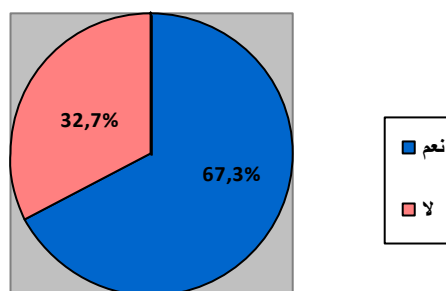
42- انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام دافع لممارسة العنف في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	303	67.3 %	54.08	6.63	1	0.01
لا	147	32.7 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم -42-

¹ - تم حسابه بالمعادلة التالية: أعلى درجة - أدنى درجة/ عدد الفئات (0.50=2/0-1) حيث 1= أعلى قيمة و 0= أدنى قيمة و 2= عدد الفئات.

² - بجمع كل النسب المئوية للبدائل نعم من استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول وقسمتها على عددها نحصل على نسبة الاتفاق.



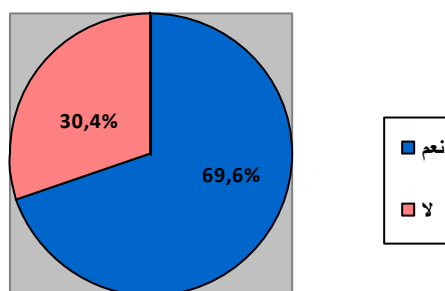
بما أن القيمة المحسوبة لـ: $\chi^2 = 54.08$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (42) أن 67.3% من أفراد العينة يتصورون أن انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام دافع لممارسة العنف في الجامعة مقابل 32.7% أجابوا بـ لا، فمما لا شك فيه أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في التأثير على سلوك الأفراد فكما لها تأثيرا ايجابيا لها في المقابل تأثيرا سلبيا من خلال ما تعرضه شاشات التلفاز من أفلام عنف ومحاوله محاكاتها من المشاهدين الذين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة ويحاولون تقليد حركات وتصرفات ما يشاهدونه وهو بطبيعة الحال ما يؤثر على سلوكهم.

• جدول رقم (43) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 43

43- عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية يدفعهم إلى ممارسة العنف داخل الحرم الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	313	69.6 %	68.83	6.63	1	0.01
لا	137	30.4 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 43-



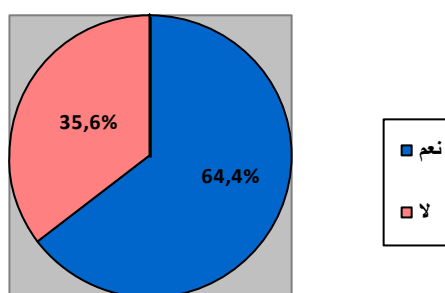
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 68.83$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (43) أن 69.6% من أفراد العينة يتصورون أن عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية يدفعهم إلى ممارسة العنف داخل الحرم الجامعي مقابل 30.4% أجابوا بـ لا، فهذه الأنشطة تغرس في الفرد قيم الإيثار، التسامح والرفق والرحمة، وكلها قيم تباعد تماما بين الفرد والعنف، وتغرس التعاليم الدينية في نفس الفرد قواعد الأخلاق وتحثه على السلوك السوي، كما تساهم الأنشطة الثقافية في ملأ الفراغ لدى الطالب الجامعي وبالتالي لا تسمح للأفكار العدوانية والعنيفة بالتسلل اليه.

• جدول رقم (44) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 44

44- تقمص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم يجعلهم يمارسون العنف في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	290	64.4 %	37.55	6.63	1	0.01
لا	160	35.6 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 44-



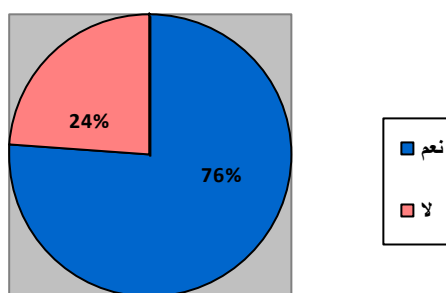
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 37.55$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (44) أن 64.4% من أفراد العينة يتصورون أن تقمص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم يجعلهم يمارسون العنف في الجامعة مقابل 35.6% أجابوا بـ لا، فوسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى المشاهد من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية وبالتالي يقوم المشاهد بتمثلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي.

• جدول رقم (45) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 45

45- انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام يساعد على تقشي العنف بين الطلبة في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	342	% 76	121.68	6.63	1	0.01
لا	108	% 24				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 45-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 121.68$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية 1 = ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (45) أن 76% من أفراد العينة يتصورون أن انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام يساعد على تقشي العنف بين الطلبة في الجامعة مقابل 24% أجابوا ب لا وتدخل وسائل الإعلام في المسار الطبيعي للتشكل اللغوي لأي مجموعة بانتصابها حكما يرفع من شأن بعض الظواهر اللغوية ويقلل من شأن الأخرى ويمرر المفردات ويغير القواعد بدعوى أن الجديدة تترجم الواقع اللغوي الحقيقي والقديمة بعيدة عنه كل البعد، والعنف اللفظي لا يقع فقط بالسب والشتم وإنما اختيار العبارات ومعاني الجمل التي تؤدي إلى معنى وتفسير ليس إيجابي وتلعب الدراما دورا سلبيا حين تغذي العنف اللفظي في المسلسلات والأفلام التي يشاهدها الشباب ويتأثر بمضمونها، ومثلها الفضائيات التي تحفل بالعديد من المضامين العنيفة والعصبية خاصة في الموائد السياسية التي تعرضها الفضائيات.

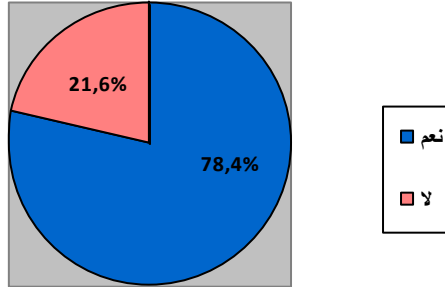
• جدول رقم (46) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 46

46- تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة يساعد على ممارسة العنف داخل أسوار الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
---------	---------	----------------	--------------------------	--------------------------	-------------	---------------

0.01	1	6.63	145.63	% 78.4	353	نعم
				% 21.6	97	لا
				% 100	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 46



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 145.63$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (46) أن 78.4% من أفراد العينة يتصورون أن تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة يساعد على ممارسة العنف داخل أسوار الجامعة مقابل 21.6% أجابوا بـ لا، فوسائل الإعلام هي المعنية بإيصال المعلومات إلى الجمهور عن طريق وسائل سمعية أو بصرية وتؤثر هذه الأخيرة على الأفراد بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار، فالمسلسلات المعروضة بما تحتويه من ألفاظ وعبارات لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع مجتمعنا الجزائري وقيمه، كما نجد أن الألفاظ والمشاهد تركز مفاهيم القتل والعنوان والسيطرة والقوة.

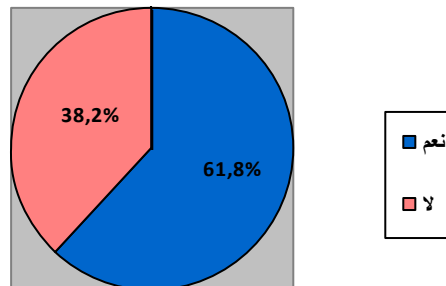
• جدول رقم (47) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 47

47- بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام يدفع الطالب لممارسة أعمال العنف داخل الحرم الجامعي.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	278	% 61.8	24.96	6.63	1	0.01
لا	172	% 38.2				
المجموع	450	% 100				

العبارة رقم - 47

دائرة نسبية لنتائج



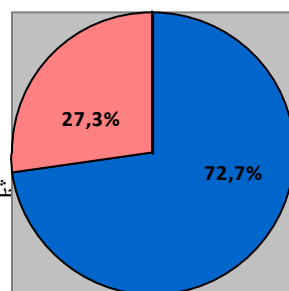
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 24.96$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (47) أن 61.8% من أفراد العينة يتصورون أن بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام يدفع الطالب لممارسة أعمال العنف داخل الحرم الجامعي مقابل 38.2% أجابوا بـ لا فكثيراً ما يعرض على شاشات التلفزة مواد غريبة مترجمة إلى العربية، جعلت الطالب الجامعي يميل إلى تقليد الغرب في كل شيء، من مظاهر العري والإثارة عبر وسائل الإعلام المتمثلة في: القنوات الفضائية والإنترنت والمجلات، فأصبحت هذه الوسائل تهدف إلى إثارة الغرائز والانحلال والفساد الأخلاقي وتصيبهم بالانبهار بحضارتهم وحياتهم، ومن ثم تقليدهم فيعمل ذلك على ضعف الانتماء وتبدل القيم لديهم فلم تعد مثل هذه المشاهد قاصرة على القنوات الأجنبية بل تعج بها الآن القنوات العربية للأسف، وكان لها دور كبير في الانفلات الأخلاقي¹، ما نتج عنه حالات عنف واعتداء وتحرش في الوسط الطلابي.

• جدول رقم (48) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 48

48- عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين يدفع بهم إلى ممارسة أعمال العنف في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	327	72.7 %	92.48	6.63	1	0.01
لا	123	27.3 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 48-



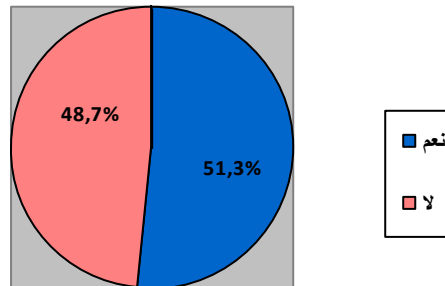
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 92.48$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (48) أن 72.7% من أفراد العينة يتصورون أن عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين يدفع بهم إلى ممارسة أعمال العنف في الجامعة مقابل 27.3% أجابوا ب لا، فأوقات الفراغ الطويلة ترهق الطالب أكثر بكثير مما ترهقه أوقات الدراسة المتواصلة، والفراغ يبعث في النفس الضجر والملل الذي يشعره بأنه يدور حول نفسه مما يدفعه إلى البحث عن الإثارة من خلال بعض السلوكيات التي لا تمت بصلة لأخلاق الطالب الجامعي، في حين أنه يمكن أن يستثمر أوقات الفراغ في مزاولة جوانب عديدة من الأنشطة ومنها: الجانب الثقافي والجانب الحركي (الرياضي)، كأن يمارس بعض الهوايات الرياضية أو بعض الأنشطة الثقافية كالمسابقات الفكرية والمطالعة وغيرها من النشاطات التي ترقى بسلوكه عن الممارسات اللاأخلاقية.

• جدول رقم (49) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 49

49- تقصير الإذاعة في دورها التوعوي يشجع العنف لدى الطالب الجامعي بطريقة غير مباشرة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	231	51.3 %	0.32	6.63	1	0.01
لا	219	48.7 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 49-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 0.32$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث

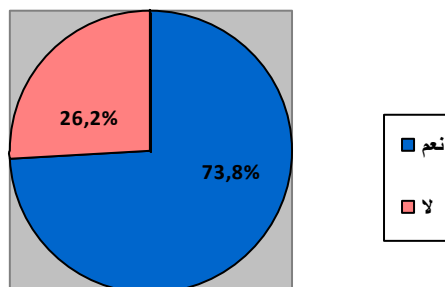
يتضح من الجدول (49) أن 51.3% فقط من أفراد العينة يتصورون أن تقصير الإذاعة في دورها التوعوي يشجع العنف لدى الطالب الجامعي بطريقة غير مباشرة مقابل 48.7% أجابوا بـ لا، فالإذاعة واحدة من أقوى الوسائل التي يمكن أن تؤثر في مختلف شرائح المجتمع ويمكن قياس ذلك بعدد الساعات التي يمكن أن يقضيها الإنسان، وهو يستمع إلى الإذاعة، ولكنها تواجه بشكل عام تحديات كثيرة في الوقت الحاضر مع انتشار وسائل إعلام أخرى، مثل الفضائيات ومواقع الانترنت، التي تجتذب قطاعاً واسعاً من الجماهير، ما جعلها تحاول مواكبة هذا التحدي وأصبح هناك تردداً للإذاعة عن القيام بدورها الأصلي ما جعلها تسهم في زيادة حالات التقليد للعنف.

• جدول رقم (50) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 50

50- تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف تدفع بالطلبة إلى ممارسة السلوك العنيف.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	332	73.8 %	101.76	6.63	1	0.01
لا	118	26.2 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 50



المحسوبة لـ: كا² =

أكبر من القيمة

بما أن القيمة

101.76

الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (50) أن 73.8% من أفراد العينة يتصورون أن تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف تدفع بالطلبة إلى ممارسة السلوك العنيف مقابل 26.2% أجابوا بـ لا وتلعب وسائل الإعلام منها السنيما التلفزيون، الصحافة دور في بلورة العنف فما تكتبه الصحافة من مقالات متعلقة بالأعمال الإجرامية يمكنها من التأثير بصفة مباشرة على أفكار القارئ سلبي خاصة إذا كان يحمل استعداداً لذلك، فإدراج خبر عن جريمة ما يعود فهمه إلى طبيعة المتلقي أو القارئ الذي هو أساساً مراهق في دراستنا الحالية، و الذي قد يتعلم طرق احتيالية وألفاظ جديدة أو يسمع

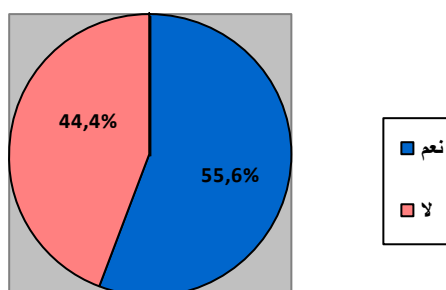
عن وسائل إجرام حديثة، مثلما قد يمدّه ذات الخبر بشحنة تأهيبية في حالة التعرض لنفس الخطر أو الجريمة.

• جدول رقم (51) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 51

51- عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله يدفع الطالب إلى ممارسة العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	250	% 55.6	5.55	6.63	1	0.01
لا	200	% 44.4				
المجموع	450	% 100				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 51-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $كا^2 = 5.55$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (51) أن 55.6% من أفراد العينة يتصورون أن عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله يدفع الطالب إلى ممارسة العنف مقابل 44.4% أجابوا ب لا، فتشجيع الإبداع والابتكار لإشغال الطلبة حتى يكسبهم ثبات انفعالي وقدرة على التكيف مع مختلف المواقف ويصبح لديهم تصميم وإرادة قوية ، كما تكون لهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها ويتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية، التي تعتبر المحفز الأول للعنف في الوسط الجامعي ويتم تشجيع الإبداع بإحداث نوادي علمية تستغل فيها الطاقات الكبيرة للطلبة التي أصبح بعضها يترجم بالعنف أو بالتزامم مع الآخرين، لغياب الأنشطة التي تشغل العقل في البيئة الجامعية.

تحليل عام لنتائج الفرضية الإجرائية الخامسة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل ثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية".

الجدول (5.7)- يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

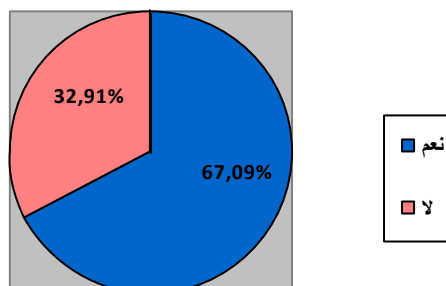
لعبارات المحور 05:

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
46	تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة يساعد على ممارسة داخل أسوار الجامعة	0.78	0.412	1
45	انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام يساعد على تقشي العنف بين الطلبة في الجامعة	0.76	0.428	2
50	تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف تدفع بالطلبة إلى ممارسة السلوك العنيف.	0.74	0.440	3
48	عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين يدفع بهم إلى ممارسة أعمال العنف في الجامعة.	0.73	0.446	4
43	عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية يدفعهم إلى ممارسة العنف داخل الحرم الجامعي.	0.70	0.461	5
42	انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام دافع لممارسة العنف في الجامعة.	0.67	0.470	6
44	تقصص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم يجعلهم يمارسون العنف في الجامعة.	0.64	0.479	7
47	بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام يدفع الطالب لممارسة أعمال العنف داخل الحرم الجامعي.	0.62	0.486	8
51	عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله يدفع الطالب إلى ممارسة العنف.	0.56	0.497	9
49	تقصير الإذاعة في دورها التوعوي يشجع العنف لدى الطالب الجامعي بطريقة غير مباشرة.	0.51	0.500	10
المحور ككل		6.71	1.839	

يتضح من الجدول (5.7) أن تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري احتل المرتبة الأولى في تفسير العنف حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.78)، تلتها في المرتبة الثانية انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام بمتوسط حسابي بلغ (0.76)، ثم تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.74)، يليها عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.73)، ثم عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية بمتوسط حسابي بلغ (0.70)، يليها انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام بمتوسط حسابي بلغ (0.67)، ثم تقصص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم بمتوسط حسابي بلغ (0.64)، بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام بمتوسط

حسابي بلغ (0.62)، ثم عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله بمتوسط حسابي بلغ (0.56) وتقصير الإذاعة في دورها التوعوي بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.51).

دائرة نسببة لنتائج المحور رقم -05-



يتضح أن كل المتوسطات الحسابية أعلى من (0.50) الحد المتوسط¹، ونسبة الاتفاق² في استجابات أفراد العينة على المحور الخامس جاءت 67.09%، هذا ما يدل على أن جل تصورات الطلبة جاءت مؤيدة لعبارات المحور الخامس وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية الخامسة للدراسة.

6.2- الفرضية الإجرائية السادسة:

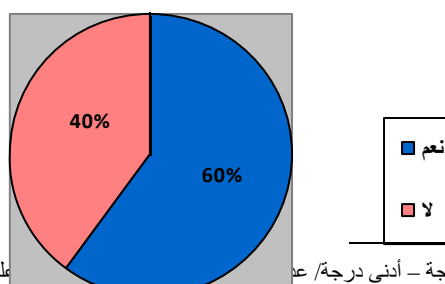
والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل سياسية واقتصادية، حسب تصوراتهم الاجتماعية". وجاء فيها 10 عبارات نعرضها ونناقشها فيما يلي:

• جدول رقم (52) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 52

52- عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل والقيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	ك ² المحسوبة	ك ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	270	60 %	18.00	6.63	1	0.01
لا	180	40 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسببة لنتائج العبارة رقم -52-



¹ - تم حسابه بالمعادلة التالية: أعلى درجة - أدنى درجة / عدد الفئات.
² - بجمع كل النسب المئوية للبدل نعم من استجابات أفراد العينة على عبارات المحور، ومن ثم حصلنا على نسبة الاتفاق.

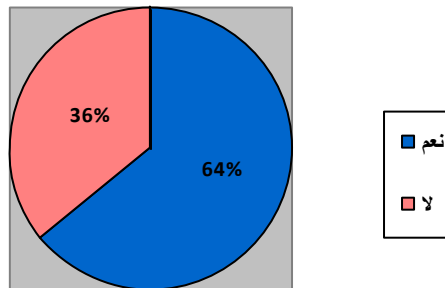
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 18.00$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (52) أن 60% من أفراد العينة يتصورون أن عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل والقيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي مقابل 40% أجابوا ب لا، فللمشاركة حق أساسي ومشروع لكل شخص كيفما كان سنه، والطلبة لهم الحق في اتخاذ القرارات التي توجههم، فعن طريق إشراك الشباب في عملية اتخاذ القرار يمكنهم اكتشاف قيم كتلك المتعلقة بالعمل مع الآخرين لتحقيق أهداف موحدة والإنصات إلى الآخرين، واحترام آرائهم؛ مما يوفر قاعدة مشتركة للتوافق ويوجه القدرات والمجهودات لخدمة الجماعة، وتقاسم النجاح بطريقة جماعية بدل البحث عن المصلحة الفردية، وبهذه القيم الأساسية يتم بناء مجتمع أكثر تسامحا وأكثر تضامنا بعيدا عن العنف.

• جدول رقم (53) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 53

53- غياب الردع القانوني للسلوك العنيف سمح بنقشي هذه الظاهرة بين طلبة الجامعات.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	288	64 %	35.28	6.63	1	0.01
لا	162	36 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 53-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 35.28$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول

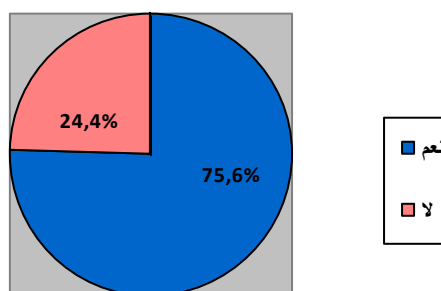
(53) أن 64% من أفراد العينة يتصورون أن غياب الردع القانوني للسلوك العنيف سمح بتفشي هذه الظاهرة بين طلبة الجامعات مقابل 36% أجابوا بـ لا فعدم سيادة القانون وغياب العقوبات الرادعة بحق المخالفين ساهم في تزايد العنف الجامعي وانتشاره وعدم تطبيق القانون بحق المتسببين بالعنف ساهم أيضا في انفلات الطلبة الذين يقومون بالمشاجرات الجامعية، والرضوخ إلى الوساطات والتدخلات عند تطبيق القانون بحق المتسببين بالعنف ساهم في تفشي العنف الجامعي.

• جدول رقم (54) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 54

54- عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين يدفعهم إلى القيام بأعمال شغب في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	340	75.6%	117.55	6.63	1	0.01
لا	110	24.4%				
المجموع	450	100%				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 54-



بما أن القيمة المحسوبة ل: كا² = 117.55 أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (54) أن 75.6% من أفراد العينة يتصورون أن عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين يدفعهم إلى القيام بأعمال شغب في الجامعة مقابل 24.4% أجابوا بـ لا فكثيرا من الطلبة يلجؤون إلى السلوك العنيف لإثبات حضورهم الغائب في المجال الأكاديمي وإيصال آرائهم ووجهات نظرهم ، وما يزيد ذلك عدم وجود بدائل واقعية للمشاركة الطلابية مما يبرر أهمية برامج الدمج الطلابي داخل الحرم الجامعي وداخل المجتمع التي لها أدوات كثيرة، وكذلك البرامج الأكاديمية والتأهيلية لهؤلاء الطلبة.

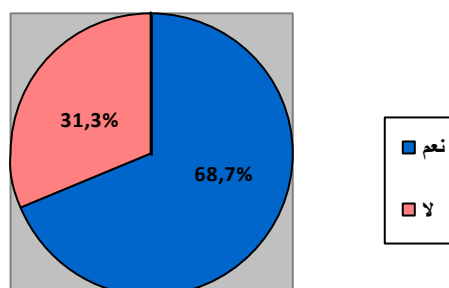
• جدول رقم (55) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 55

55- عدم توفر الأمن بالشكل الكافي يدفع الطالب لممارسة العنف.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
---------	---------	----------------	--------------------------	--------------------------	-------------	---------------

0.01	1	6.63	62.72	% 68.7	309	نعم
				% 31.3	141	لا
				% 100	450	المجموع

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 55 -



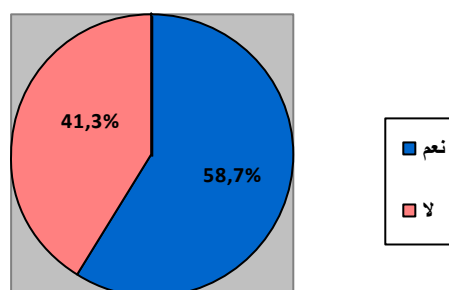
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 62.72$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (55) أن 68.7% من أفراد العينة يتصورون أن عدم توفر الأمن بالشكل الكافي يدفع الطالب لممارسة العنف مقابل 31.3% أجابوا ب لا، فالشعور بنقص الأمن الاجتماعي والاقتصادي يجعل الطالب عرضة لممارسة العنف، ف ليس هناك ما يفتح النار على الأمن الاجتماعي مثل العنف واستخدام القوة في حسم الأمور بدلاً من العودة إلى القانون. وقد انتشر العنف في المجتمعات بسبب انحسار حالة التسامح والتعاطف، وأصبح السلوك العنيف سمة الأفراد وهو ما انعكس على سلوك الطالب الجامعي باعتباره جزء من المجتمع ويتأثر بكل مؤثراته.

• جدول رقم (56) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 56

56- ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي تدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	264	% 58.7	13.52	6.63	1	0.01
	186	% 41.3				
	450	% 100				
لا						
المجموع						

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 56 -



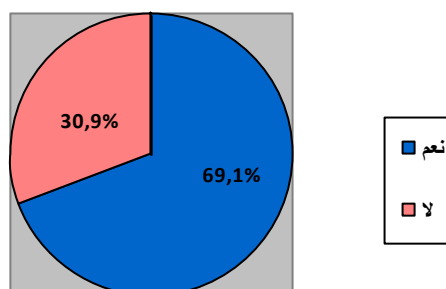
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 13.52$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (56) أن 58.7% من أفراد العينة يتصورون أن ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي تدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة مقابل 41.3% أجابوا بـ لا فلطلبة يدخلون إلى الجامعات وهم لا يملكون أي ثقافة قانونية يعتد بها، كما أن عدم تطبيق القوانين على الطلبة الذين يقومون بالمشاكل لعب دورا كبيرا في انتشار ظاهرة العنف فللثقافة القانونية تعتبر احد الروافد المهمة التي لها الأثر المهم في تكوين شخصية الفرد وتجعل منه مواطنا صالحا يجعل القانون فوق رأسه متبعا إياه في حركات حياته، وتقوي شخصيته وتجعل منها ذاتا قادرة علي مواجهة الحياة بغير جهل له، فمن الضروري أن يتسلح الطالب الجامعي بالحد الأدنى علي الأقل من الثقافة القانونية بصفة عامة والثقافة القانونية المتخصصة (القانون الداخلي للجامعة) بصفة خاصة، لأن هذه التوعية تجعله يعرف ماله وما عليه من حقوق وواجبات حتى لا يقع في ممارسة العنف بالتالي التعرف علي الأحكام والقواعد القانونية ولو بصورة مبسطة ليتجنب أن يقع في الكثير من الأخطاء وأن يتلافى الدخول في منازعات مع الغير.

• جدول رقم (57) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 57

57- وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة سمح بتقشي ظاهرة العنف داخل أسوار الجامعة.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	311	69.1 %	65.74	6.63	1	0.01
لا	139	30.9 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 57-



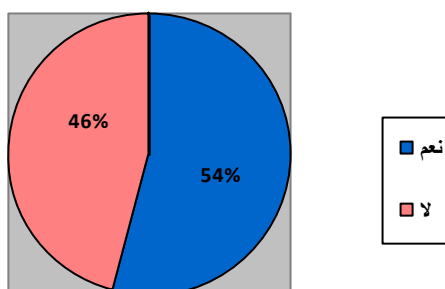
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 65.74$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (57) أن 69.1% من أفراد العينة يتصورون أن وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة سمح بتقشي ظاهرة العنف داخل أسوار الجامعة مقابل 30.9% أجابوا بـ لا فالفراغ السياسي والثقافي واضح، فكثير من الطلبة في الجامعات ليسوا على إطلاع بال معلومات السياسية حتى البسيطة منها، وازدياد حدة الفراغ المهني السياسي في المجتمعات الطلابية فيما بدا واضحاً وجود أزمة في الثقافة السياسية لدى الأجيال الجديدة من الطلبة تتنامي بقوة وتحفر بعيداً في العمق الاجتماعي للدولة، فغياب العمل السياسي بين جدران الجامعة يترك للعوامل الأخرى أن تطفئ على تفكير الطالب من عوامل جهوية وغيرها وحتى تلك المرتبطة بالعادات والتقاليد البالية، فالعمل السياسي هو تثقيف فكري، فيه حوار عقلي يعمق مفهوم الحرية والديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر، وهيمنة قرارات الإدارة في تخويف الطالب، بأن من يسلك سلوكاً فكرياً، وينتمي لتنظيم سياسي سيقف في طريق حياته المهنية والعملية، ما جعل الطلبة في عزوف عن أي شيء يتعلق بالسياسة داخل أسوار الجامعة من منطلق أن الطالب المنتمي سياسياً لا يجد من يحميه ويقف إلى جانبه.

• جدول رقم (58) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 58

58- غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة ساهم في تقشي العنف بين طلبة الجامعات.

البدايل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	243	54 %	2.88	6.63	1	0.01
لا	207	46 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 58-



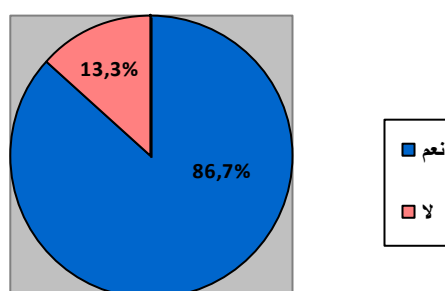
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 2.88$ أقل من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (58) أن 54% فقط من أفراد العينة يتصورون أن غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة ساهم في تفشي العنف بين طلبة الجامعات مقابل 46% أجابوا بـ لا، و العدالة الاجتماعية، عبارة عن نظام إجتماعي إقتصادي يهدف إلى تذليل وإزالة الفوارق الإقتصادية بين طبقات المجتمع الواحد، حيث تعمل على توفير المعاملة العادلة وتوفير الحصة التشاركية من خيارات المجتمع للجميع. فهي المبدأ الأساسي من مبادئ التعايش السلمي في الدولة، تتم عن طريق تحقيق المساواة وإزالة الحواجز التي تقف في وجه الأفراد لأسباب مختلفة (كنوع الجنس أو السن أو الإلتواء أو الثقافة أو العجز). وعلينا أن ندرك في أيامنا هذه بأن الفجوة بين فقراء والأثرياء تزداد اتساعاً، الأمر الذي أدى إلى اتساع الهوة والخلاف بين أفراد وطبقات المجتمع، ما انعكس سلباً على الجامعات التي تعتبر جزءاً من المجتمع وانتقل الخلاف داخل أسوارها.

• جدول رقم (59) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 59

59- تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة سبب في انحراف سلوك الطالب الجامعي.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	390	86.7 %	242.00	6.63	1	0.01
لا	60	13.3 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 59-



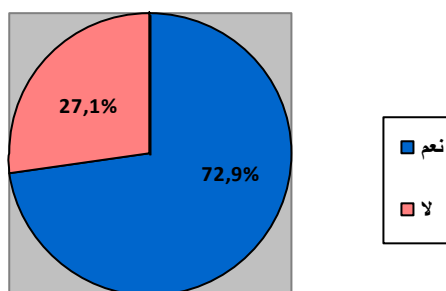
بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 242.00$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على مطابقة التكرار المشاهد لتفسير ظاهرة العنف في عينة الدراسة والتكرار النظري المتوقع لها في مجتمع البحث، حيث يتضح من الجدول (59) أن 86.7% من أفراد العينة يتصورون أن تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة سبب في انحراف سلوك الطالب الجامعي مقابل 13.3% أجابوا ب لا، فالتحولات الاقتصادية التي شهدها الجزائر، وما نتج عن الخصخصة وتحجيم دور القطاع العام وارتفاع فاحش لطبقة قليلة على حساب طبقة كبيرة من الشعب أدى إلى ارتفاع نسبة الفقر والبطالة خاصة بين الشباب والتي تشكل أرضية خصبة للعنف، فمن المؤكد أن الفقر لا يقود إلى الاستقرار والبطالة لا تؤدي إلى الأمن بل إنهما الأرضية الاقتصادية والاجتماعية لبروز حالات التمرد والعنف.

• جدول رقم (60) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 60

60- تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل يدفعهم إلى التمرد والعنف في الجامعة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	χ^2 المحسوبة	χ^2 الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	328	72.9 %	94.30	6.63	1	0.01
لا	122	27.1 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 60-



بما أن القيمة المحسوبة ل: $\chi^2 = 94.30$ أكبر من القيمة الجدولية 6.63 عند درجة حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (60) أن 72.9% من أفراد العينة يتصورون أن تأثير البطالة على الطلبة

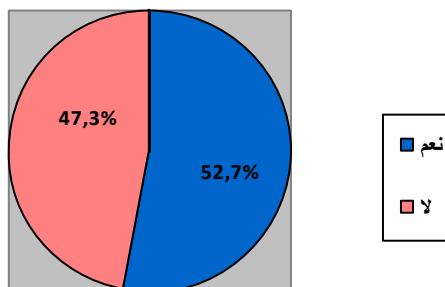
والخوف من المستقبل يدفعهم إلى التمرد والعنف في الجامعة مقابل 27.1% أجابوا بـ لا فمخرجات التعليم الجامعي لم تعد ملبية لاحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية فنتج عنها البطالة وانعكاساتها السلبية، والتي تمثل في صفوف حملة الشهادات الجامعية بطالة قاتلة تولد الإحباط لدى الخريج والشعور بالحرمان وعدم الأمان وتضييع الجهد والعرق والمال، فيجد أن مشروعه في التعليم الجامعي مشروع فاشل، ينظر إلى الحياة والمجتمع بنفس السوداوية ولا يمكن من خلالها أن يكون مواطناً قادراً على أن يكون لبنة صالحة في تنمية وبناء المجتمع.

• جدول رقم (61) يوضح استجابات أفراد العينة لعبارة الاستبيان رقم 61

61- اتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب تجعله يمارس العنف من خلال حركات احتجاجية.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	237	52.7 %	1.28	6.63	1	0.01
لا	213	47.3 %				
المجموع	450	100 %				

دائرة نسبية لنتائج العبارة رقم - 61



المحسوبة ل: كا² = 1.28

الجدولية 6.63 عند درجة

بما أن القيمة

أقل من القيمة

حرية = 1 ومستوى دلالة $\alpha = 0.01$ فإنه يدل على أن التوزيع المشاهد لا يتطابق مع التوزيع النظري حيث يتضح من الجدول (61) أن 52.7% فقط من أفراد العينة يتصورون أن اتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب تجعله يمارس العنف من خلال حركات احتجاجية مقابل 47.3% أجابوا بـ لا، فإتاح ة فرص حقيقية للطلبة باعتبارهم شبابا لتقاسم المسؤوليات، يسهم في إحداث مناخ يرفع من المعنويات والحماس، مما يعزز الأهمية الاعتبارية للشباب باعتبارهم خزاناً للموارد البشرية المنتجة وليس فقط أعضاء مستهلكين أو أعضاء يحتاجون للمراقبة والمتابعة. ويمكننا تحقيق هذا المسعى من خلال منح الشباب أدوات نافعة بإشراكهم في الإدارة، وتخطيط البرامج وكذا في الأنشطة المختلفة.

تحليل عام لنتائج الفرضية الإجرائية السادسة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل سياسية واقتصادية، حسب تصوراتهم الاجتماعية".

الجدول (6.7) - يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

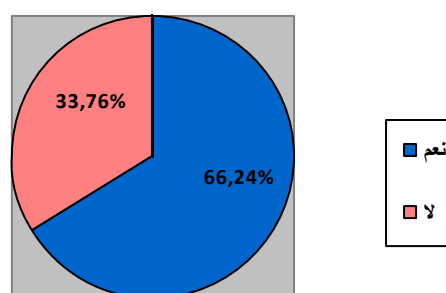
لعبارات المحور 06:

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
59	تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة سبب في انحراف سلوك الطالب الجامعي	0.87	0.340	1
54	عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين يدفعهم إلى القيام بأعمال شغب في الجامعة.	0.76	0.430	2
60	تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل يدفعهم إلى التمرد والعنف في الجامعة	0.73	0.445	3
57	وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة سمح بتقشي ظاهرة العنف داخل أسوار الجامعة.	0.69	0.463	4
55	عدم توفر الأمن بالشكل الكافي يدفع الطالب لممارسة العنف.	0.69	0.464	5
53	غياب الردع القانوني للسلوك العنيف سمح بتقشي هذه الظاهرة بين طلبة الجامعات.	0.64	0.481	6
52	عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل والقيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي	0.60	0.490	7
56	ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي تدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.	0.59	0.493	8
58	غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة ساهم في تقشي العنف بين طلبة الجامعات	0.54	0.499	9
61	اتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب تجعله يمارس العنف من خلال حركات احتجاجية	0.53	0.500	10
المحور ككل		6.62	2.082	

يتضح من الجدول (6.7) أن تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة احتل المرتبة الأولى في تفسير العنف حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بمتوسط حسابي بلغ (0.87)، تلتها في المرتبة الثانية عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين بمتوسط حسابي بلغ (0.76)، ثم تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ

(0.73)، يليها وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة بمتوسط حسابي بلغ (0.69)، ثم عدم توفر الأمن بالشكل الكافي بمتوسط حسابي بلغ (0.69)، يليها غياب الردع القانوني للسلوك العنيف بمتوسط حسابي بلغ (0.64)، ثم عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام بمتوسط حسابي بلغ (0.60)، ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي بمتوسط حسابي بلغ (0.59)، ثم غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة بمتوسط حسابي بلغ (0.54)، واتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.53).

دائرة نسبية لنتائج المحور رقم -06-



يتضح أن كل المتوسطات الحسابية أعلى من (0.50) الحد المتوسط¹، ونسبة الاتفاق² في استجابات أفراد العينة على المحور السادس جاءت 66.24%، هذا ما يدل على أن جل تصورات الطلبة جاءت مؤيدة لعبارات المحور السادس وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية السادسة للدراسة.

7.2- الفرضية الإجرائية السابعة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يميل الطلبة الجامعيين إلى تكوين تصور إيجابي للعنف في الجامعة". وجاء فيها 9 عبارات نعرضها فيما يلي:

الجدول (7.7) - يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات أفراد العينة لعبارات المحور 07:

رقم العبارة	محتوى العبارة	الاختيار/ النسبة %	الاختيار/ النسبة %	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
68	يعنف الطالب من يحاول الاستهزاء بمشاعره	338	75.1	112	24.9	0.75	1
63	يتعصب الطالب الجامعي	333	74	117	26	0.74	2

¹ - تم حسابه بالمعادلة التالية: أعلى درجة - أدنى درجة/ عدد الفئات (0.50=2/0-1) حيث 1= أعلى قيمة و0= أدنى قيمة و2= عدد الفئات.
² - بجمع كل النسب المئوية للبدل نعم من استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول وقسمتها على عددها نحصل على نسبة الاتفاق.

							لرأيه في أغلب المواقف	
67	يفضل الطلبة الخروج عن القانون لأنه لا يعطيهم حقهم	326	72.4	124	27.6	0.72	0.447	3
65	يعتقد الطالب بأن الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل هي القوة	320	71.1	130	28.9	0.71	0.454	4
70	يرغب الطالب في استخدام القوة لفرض السيطرة على الآخرين	318	70.7	132	29.3	0.71	0.456	5
66	يرتكز الطالب على الجانب العضلي بدلا من الجانب العقلي عند اتخاذ قراراته وتنفيذها	303	67.3	147	32.7	0.67	0.470	6
69	يستخدم الطالب قوته البدنية للحصول على حقوقه كاملة	284	63.1	166	36.9	0.63	0.483	7
64	يتعمد الطالب إتيلاف بعض ممتلكات الجامعة	279	62	171	38	0.62	0.486	8
62	لا يحترم الطالب القانون لأن جماعته لا تحترمه	267	59.3	183	40.7	0.59	0.492	9
النسبة الكلية		74.35	25.64					

من خلال الجدول (7.7) يتضح لنا أن غالبية أفراد العينة تتمركز درجاتهم حول الاختيار (نعم) بنسب متفاوتة وهي إشارة على الجانب السلبي للتصور ، فيتضح أن تعنيف الطالب لكل من يحاول الاستهزاء بمشاعره احتلت المرتبة الأولى حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين بنسبة 75.1% ومتوسط حسابي بلغ (0.75)، تلتها في المرتبة الثانية تعصب الطالب الجامعي لرأيه في كل المواقف بنسبة 74% ومتوسط حسابي بلغ (0.74)، ثم تفضيل الطلبة الخروج عن القانون لأنه لا يعطيهم حقهم بنسبة 72.4% ومتوسط حسابي بلغ (0.72)، يليها اعتقاد الطالب بأن الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل هي القوة بنسبة 71.1% ومتوسط حسابي بلغ (0.71)، ثم رغبة الطالب في استخدام القوة لفرض السيطرة على الآخرين بنسبة 70.7% ومتوسط حسابي بلغ (0.71)، يليها ارتكاز الطالب على الجانب العضلي بدلا من الجانب العقلي عند اتخاذ قراراته وتنفيذها بنسبة 67.3% ومتوسط حسابي بلغ (0.67)، ثم استخدام الطالب لقوته البدنية للحصول على حقوقه

كاملة بنسبة 63.1% ومتوسط حسابي بلغ (0.63)، ثم تعتمد بعض الطلبة لإتلاف بعض ممتلكات الجامعة بنسبة 62% ومتوسط حسابي بلغ (0.62)، وعدم احترام الطالب للقانون لأن جماعته لا تحترمه في المرتبة الأخيرة بنسبة 59.3% ومتوسط حسابي بلغ (0.59). وكل هذه المؤشرات تعكس وجود تصور سلبي للعنف في الجامعة لدى الطلبة الجامعيين.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية السابعة هي فرضية غير صحيحة بل العكس هو الصحيح حيث يميل الطلبة الجامعيين إلى تكوين تصور سلبي للعنف في الجامعة وليس تصورا ايجابيا كما افترضنا.

8.2- الفرضية الإجرائية الثامنة:

والتي جاءت صياغتها على النحو التالي: "يعتبر الطلبة الجامعيين العوامل النفسية الأكثر تفسيراً لتفشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب تصوراتهم الاجتماعية"

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عامل من العوامل المفسرة لتفشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين وتم ترتيبها تنازليا حسب استجابات أفراد العينة وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول (8.7) - يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المفسرة للعنف حسب التصورات الاجتماعية لأفراد العينة مرتبة تنازليا.

الرتبة	العوامل المفسرة للعنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	العوامل الاجتماعية	8.41	2.163
2	العوامل النفسية	7.64	1.621
3	العوامل الأسرية	6.89	1.409
4	العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي	6.81	2.038
5	العوامل الثقافية	6.71	1.839
6	العوامل السياسية والاقتصادية	6.62	2.082

يتضح من الجدول (8.7) أن العوامل الاجتماعية احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (8.41) في تفسيرها للعنف، تلتها في المرتبة الثانية العوامل النفسية بمتوسط حسابي (7.64)، وجاءت العوامل الأسرية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (6.89)، ثم العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (6.81)، ثم العوامل الثقافية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (6.71)، بينما جاء في المرتبة الأخيرة العوامل السياسية والاقتصادية بمتوسط حسابي بلغ (6.62).

قد جاءت العوامل الاجتماعية الأكثر تفسيراً لتفشي ظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب تصوراتهم الاجتماعية وبالتالي لم تتحقق الفرضية الثامنة للدراسة والتي تقول أن العوامل النفسية الأكثر تفسيراً لظاهرة العنف في الوسط الجامعي حسب تصوراتهم الاجتماعية وهي فرضية غير صحيحة.

3- مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة وأسئلتها والأدب النظري والدراسات السابقة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المفسرة لظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين، كما تم تحديد نوع وطبيعة تصور الطلبة لظاهرة العنف وعلاقته ببعض العوامل التي استقر عليها البحث، وبعد عرض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تفسير بنود استبيان بحثنا والتعليق على النتائج، بغية الإجابة على التساؤلات التي طرحت في إشكالية البحث، تبين أن هناك بعض النقاط المهمة سنطرق إليها من خلال مناقشتنا للنتائج في ضوء فرضيات الدراسة وأسئلتها و الأدب النظري والدراسات السابقة، وقد كانت أسئلة الدراسة كما يلي:

- كيف يفسر الطلبة تفشي ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية حسب تصوراتهم الاجتماعية؟ وما هي أكثر العوامل تفسيراً لتفشي العنف في الوسط الجامعي؟
- ما هي طبيعة التصور الذي يكونه الطالب الجامعي للعنف في الجامعة؟ وهل هناك علاقة بين طبيعة تصور الطلبة لظاهرة العنف والعوامل المفسرة له؟

أولاً: مناقشة نتائج السؤال الأول: كيف يفسر الطلبة تفشي ظاهرة العنف في الجامعات

الجزائرية حسب تصوراتهم الاجتماعية؟ وما هي أكثر العوامل تفسيراً لتفشي العنف في الوسط الجامعي؟

انبثق عن هذا السؤال 6 فرضيات حول العوامل المفسرة للعنف وفرضية حول العامل الأكثر تأثيراً من بين العوامل المذكورة آنفاً، وبعد عرض ومناقشة عبارات الاستبيان عبارة بعبارة تبين لنا صحة الفرضيات التي وضعناها كإجابة مؤقتة عن السؤال الأول حيث يفسر الطلبة الجامعيين تفشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بمجموعة من العوامل تتمثل في: العوامل الأسرية، العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي، العوامل النفسية، العوامل الاجتماعية العوامل الثقافية والعوامل السياسية والاقتصادية، وبعد ترتيبها حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري جاءت العوامل الاجتماعية هي الأكثر تفسيراً لتفشي ظاهرة العنف في الجامعة حسب التصورات الاجتماعية للطلبة، تلتها العوامل النفسية، ثم العوامل الأسرية في المرتبة الثالثة، والعوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي في المرتبة الرابعة والعوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية في ذيل الترتيب.

فبالنسبة للمحور الأول للدراسة والمتعلق **بالعوامل الأسرية**، اتفقت تصورات الطلبة في أن العنف الجامعي سببه الضبط الصارم والعقاب الدائم من الوالدين، عدم متابعة الأسرة لأبنائها وعدم

مراقبتهم ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين ، افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار وجهلهم في التعامل مع أبنائهم الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين، استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء الصراع بين الوالدين، وكثرة أفراد الأسرة التي تقود إلى حدوث خلل في التربية ، والحماية الزائدة من الوالدين ، وبالتالي استنتجنا صحة الفرضية الأولى التي تقول: **يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل أسرية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.**

وتمثل العوامل الأسرية جانب مهم من بين العوامل التي ساهمت في تفشي العنف في الوسط الجامعي، فلأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تضع حجر الأساس الذي سيبنى عليه الإنسان فيما بعد سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها. فأساليب المعاملة الوالدية غير السوية القائمة على أساس من النبذ والإهمال والتذبذب في المعاملة والتدليل والعقاب وغيرها تجعل الأبناء يفقدون الثقة في النفس وتضطرب علاقاتهم مع الآخرين وبالتالي تدفعهم إلى العنف، فالتنشئة الاجتماعية الخاطئة التي ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والدية سلبية مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة والتذبذب كلها عوامل تساهم في تعزيز السلوك العدواني للأبناء ومنهم طلبة الجامعة الذي ينعكس سلوكهم سلبا على المؤسسة الجامعية.

أما بالنسبة للمحور الثاني والمتعلق **بالمناخ الجامعي**، جاءت تصورات الطلبة أن العنف الجامعي سببه: توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه، دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي ممارسة المحاباة والإبتعاد عن الموضوعية في الحرم الجامعي، عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة، الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة، فشل الطلبة في الامتحانات، عدم وصول آراء الطلبة وشكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة، كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطلاب، إجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين ونقص خدمات الإطعام والإيواء، وبالتالي استنتجنا صحة الفرضية الثانية التي تقول: **يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل تتعلق بالمناخ الجامعي، حسب تصوراتهم الاجتماعية.**

حيث تعد الجامعة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للطلبة، تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم. والجامعة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة، وتشجيع القيم والاتجاهات النفسية الإيجابية التي يحرص عليها المجتمع الحديث، وتنمية الأفكار والمبادئ والحقائق العلمية التي لا تتعارض مع العقائد الدينية والقيم الخلقية، وهي بذلك تعتبر الأمين على أهداف المجتمع، والمصدر الذي يزود المجتمع بما يحتاجه من طاقات وخبرات ومهارات وعندما تعجز الجامعة عن تهيئة متطلبات التعليم لأفرادها وتفشل في تحقيق أهدافه، تخلق أنماطا واتجاهات غير مألوفة من السلوك والتفكير لدى أفرادها وتساهم في ظهور السلوك العنيف بين أفرادها خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الطالب والأستاذ وما يشوبها من

خلافات، فالعلاقة الجيدة بين الطالب الجامعي وأستاذه تمثل حجر الزاوية في مسيرته العلمية والعملية، ونقطة انطلاقته الحقيقية نحو مستقبل واعد يؤمله لأن يكون عضواً فاعلاً ومُنتجاً بعد تخرجه، وهذا بدوره يضع على عاتق الجامعات وأعضاء هيئة التدريس فيها مسؤولية كبيرة لإيجاد بيئة جامعية خلّاقة تمكن الطالب من التعبير عن رأيه فيما يتعلق بدراسته وفق قنوات أكاديمية واضحة، وفي ضوء لوائح وتنظيمات معلنة بكل شفافية، ليتم بعد ذلك مناقشتها وإيجاد الحلول المناسبة لها من دون تأخير أو تسويف وسط ضرورة امتلاك الطالب مهارات الحوار البناء وأدبياته عند تعامله مع أساتذته.

أما بالنسبة للمحور الثالث والمتعلق **بالعوامل النفسية**، جاءت تصورات الطلبة أن العنف الجامعي سببه: الإحباط الذي يجعل الطالب الجامعي مندفع وغير قادر على السيطرة على أفعاله، وكذا القلق والتوتر بسبب الضغوط الداخلية أين يلجأ الفرد عندما تسيطر عليه حالة من عدم الشعور أو التوتر والإحباط أو عندما تعيق أهدافه عن الوصول إلى مرادها وهدفها إلى محاولة تجاوز وتخفيف هذا العائق وغالباً ما يكون السلوك العنيف هو الوسيلة الأسرع التي تحقق له ذلك ، كما أن النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه و السيطرة على حياته في كل صغيرة وكبيرة ونقد تصرفاته والسخرية منه والتقليل من شأنه كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد حساسيتها مما يجعل الطالب غير قادر على التحكم في سلوكه العنيف والشعور بالنقص والدونية المتعلق بمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه حيث يرتبط بالعدوانية التي تصبح كتعويض لهذا الإحساس ، كما أن فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه و إكتسابه صورة ضعيفة عن ذاته تولد لاحقاً العجز والدونية مما يدفعه إلى إن يعوض عن قصوره بممارسة أسلوب السيطرة والتسلط مع من هم اضعف منه ، كما فسر الطلبة العنف بعدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي وانخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي، والفراغ النفسي والعاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي، النظرة التشاؤمية نحو المستقبل والشعور بافتقار الانتماء للجامعة، وبالتالي استنتاجنا صحة الفرضية الثالثة التي تقول: **يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائية بعوامل نفسية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.**

ويرجع فرويد العنف إما لعجز (الأنا) عن تكيف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعايير، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقياً وروحياً ودينيا واجتماعياً، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف، كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعتبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد

والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور ، في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص¹.

فالعوامل النفسية تنبثق من الشخص نفسه وسماته العقلية والانفعالية وتكوينه وحالته الجسمية والطالب الجامعي يمر في مرحلة المراهقة التي تمتاز بالرهافة الانفعالية والحدة الانفعالية والتقلبات المزاجية، والرغبة في تأكيد الذات وإثبات الوجود، ويتعرض إلى ضغوطات وإحباطات في الجو الجامعي تمثل الشرارة أو المثير الذي يؤدي إلى السلوك العنيف أو اضطرابات سلوكية ولا شك أن شخصية الطالب وما يملكه من قيم وثقافة ومهارات، تلعب دوراً واضحاً في كف العنف أو إطلاقه، فمن لا يملك مهارات الحوار والتواصل وحل المشكلات ولا يملك قيم التسامح والإيثار، وتحركه ثقافة التعصب والكراهية قد تكون استجابته أميل إلى العنف إذا توفر المثير المسبب لذلك والعكس صحيح. بالنسبة للمحور الرابع والمتعلق **بالعوامل الاجتماعية**، جاءت تصورات الطلبة أن العنف

الجامعي سببه: التعصب الجهوي، الضغوطات الاجتماعية، عدم احترام الطرف الآخر وانعدام الحوار لدى بعض الطلبة، انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة، العجز عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية، عدم شعور الطالب بوجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية، عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة، سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية، عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة وعدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية وبالتالي استتجنا صحة الفرضية الرابعة التي تقول: **يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل اجتماعية حسب تصوراتهم الاجتماعية.**

فبالنسبة للعوامل الاجتماعية يمكن الإشارة إليها بأنها مجموع ما يحيط بالفرد من الظروف والعوامل والأوساط الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فللحي دور مهم في سلوك الطالب، حيث أن الحي الذي تتوافر فيه قيم مجتمعية، وخدمات لتغذية هذه القيم وإشباع الحاجات والرغبات يهيئ للفرد جوا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون والبعد عن السلوكيات المنحرفة ومن بينها السلوك العنيف، كما أن تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي يساهم في ممارسته للعنف فتقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك مغايرة تماماً للثقافات الأخرى وما تتضمنه من أنماط السلوك، وما نلاحظه انتشار ثقافة رد العدوان بالعدوان والتحريض عليه و عدم التزام الطلبة بقيم

¹ - Serge Revel Et Chantal Lacomme, Dictionnaire Pratique Et Thématique De Psychiatrie Psychanalyse Et Psychothérapie, Ellipses, 2005

المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي مثلما حدث للطلاب الجامعي الذي قتل أستاذه بجامعة مستغانم سنة 2008 فالقيم هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، إلى جانب ذلك هي السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه والقيم هي التي تؤثر في بناءنا العميق، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ، وفي حالة عدم التزام الفرد بهذه القيم سينحرف سلوكه ويصبغه العنف، لكن الملاحظ أن القيم بدأت بالتناقص في مجتمعنا وخاصة لدى الشباب فنرى مظاهر الإعتداء على الممتلكات العامة وعدم المحافظة على نظافة المرافق العامة، عقوق الوالدين والإعتداءات البدنية على الآخرين التحرشات الجنسية، السرقات، محاولات الإنتحار وغيرها، وهو ما انعكس على سلوك الطلبة في الجامعات وساعد على ظهور العنف، وما يفسر أيضا مظاهر العنف التي يمارسها الطلبة داخل أسوار الجامعة عجزهم عن بناء وإقامة علاقات اجتماعية سوية يتبادلون فيها مشاعر القبول والحب والتقدير والاحترام مع الآخرين، فبناء العلاقات الاجتماعية الناجحة من الضرورات والحاجات الملحة، والطالب كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن ينمو بطريقة سليمة إذا عاش في عزلة عن محيطه الاجتماعي، يحب التواصل والاجتماع مع من حوله، وتكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة معهم، واستمرار علاقاته معهم يُعدّ شرطا أساسياً من شروط تمتّعه بصحة نفسية وجسمية ولا يحب العيش منفرداً ومعزولاً عن الناس بشكل دائم؛ لأن العزلة والوحدة ستسبب له الكثير من المشاكل النفسية والصحية، مثل: القلق، الملل العصبية واحتقار الذات، وينتج هذا العجز عن تكوين علاقات سوية مع الآخرين عدم القدرة على التكيف مع تحولات جماعة الرفاق أو الزملاء داخل أسوار الجامعة فالطالب كائن اجتماعي كما سبق وذكرنا، لذا فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين بهدف خفض التوترات الانفعالية التي تعتريه عندما ينعزل أو ينأى عن الجماعة، وتمر الجماعة بتحولات متمثلة في مجموعة المثيرات والاستجابات التي تحدث داخل الجماعة في المواقف المختلفة التي تمر بها، وفي بعض الحالات يصبح الفرد غير قادر على التكيف ومسايرة هذا التحول ما يدفعه للدخول في صراع مع أفراد الجماعة ويكون هذا الأخير في شكل أفعال عنيفة وسلوكات عدوانية، كما لا يمكن أن ننسى الدور الذي لعبه التعصب الجهوي في إشعال فتيل العنف داخل أسوار الجامعة الجزائرية ومثال ذلك ما حدث من مناوشات بين طلبة جامعيين من مدينة عين البيضاء وطلبة من مدينة عين فكرون بجامعة العربي بن مهيدي بولاية أم البواقي سنة 2010 بسبب حافلات النقل الجامعي، ولم تتمكن إدارة الجامعة من فض النزاع بينهم إلا بعد تدخل أعيان من المدينتين.

أما بالنسبة للمحور الخامس والمتعلق **بالعوامل الثقافية**، جاءت تصورات الطلبة أن العنف الجامعي سببه: تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع

الجزائري، انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام، تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين، عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية والدينية، انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام، تقمص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم، بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام، عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله وتقصير الإذاعة في دورها التوعوي، وبالتالي استنتاجنا صحة الفرضية الخامسة التي تقول: **يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل ثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية.**

فالعوامل الثقافية تنبثق من البيئة التي يعيش فيها الفرد أي المجتمع الذي تربى وترعرع فيه وطبيعة الثقافة في المجتمع هي التي تحدد إلى حد بعيد صور العنف، فإذا كانت الثقافة عنيفة يتحول اللسان إلى أداة للأذى بكل صنوفه وأشكاله، واليد إلى ممارسة القتل والتدمير وكل أشكال العنف المادي، أما إذا كانت الثقافة تحتضن مفاهيم الرفق والعفو والتسامح يتحقق السلم الأهلي والوازن الاجتماعي في المجتمع فالعنف بوصفه ظاهرة مجتمعية له جذوره الثقافية، وموجباته المعرفية، لا يمكن معرفة هذه الظاهرة حق المعرفة إلا من خلال معرفة الجذور والحواسن الثقافية للعنف، والذي يزيد من تعميق هذا الخلل في الفضاء الجزائري بكل مستوياته هو طبيعة الثقافة السائدة وخياراتها العامة، حيث أنها ثقافة ترفض التعددية والاختلاف، وتمجد العنف وتكتفي من التقدم الإنساني والحداثة بالقشور، كما أن الثقافة السياسية والاجتماعية التي تنبذ حق الاختلاف، تنتج الإقصاء الاجتماعي، والنزب الثقافي تحارب التنوع هي أيضاً بيئة خصبة ومولدة لظاهرة العنف، ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام لعبت دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة العنف من خلال ما تعرضه شاشات التلفاز من أفلام عنف ومحاولات محاكاتها من المشاهدين الذين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة ويحاولون تقليد حركات وتصرفات ما يشاهدونه وهو بطبيعة الحال ما يؤثر على سلوكهم، فكل ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة وما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية يقوم المشاهد بتمثلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي كما أن الثقافة الوافدة على المجتمع الجزائري بما تحتويه من ألفاظ وعبارات تكرر مفاهيم القتل والعدوان والسيطرة والقوة، فقد اتضح أن حدوث العنف البدني في برامج العنف التلفازي مرتفع جداً، يصل إلى 80%¹، كما أنها لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع مجتمعنا الجزائري وقيمه، فثثيراً ما يعرض على شاشات التلفزة مواد غريبة مترجمة إلى العربية جعلت المراهقين والشباب ومنهم الطالب الجامعي يميل إلى تقليد الغرب في كل شيء، من مظاهر العري والإثارة التي تبث عبر القنوات الفضائية، والإنترنت والمجلات، فأصبحت هذه الوسائل تهدف إلى إثارة الغرائز والانحلال والفساد الأخلاقي وتصيبهم بالانبهار بحضارتهم وحياتهم، ومن ثم

1- إكرام المصري، عولمة المرأة المسلمة، الآليات وطرق المواجهة، مركز باحثات لدراسات المرأة، مصر، 2010، ص241.

تقليدهم فيعمل ذلك على ضعف الانتماء وتبدل القيم لديهم فلم تعد مثل هذه المشاهد قاصرة على القنوات الأجنبية بل تعج بها الآن القنوات العربية للأسف وكان لها دور كبير في الانفلات الأخلاقي، ما نتج عنه حالات عنف واعتداء وتحرش في الوسط الطلابي ، وكل هذه المغريات دفعت بالشباب الجزائري إلى عدم الاهتمام بمختلف الأنشطة الثقافية والدينية التي تغرس في الفرد قيم الإيثار، التسامح والرفق والرحمة، وكلها قيم تباعد تماما بين الفرد والعنف وتغرس في نفسه قواعد الأخلاق وتحثه على السلوك السوي، كما تساهم الأنشطة الثقافية في ملأ الفراغ لدى الطالب الجامعي وبالتالي لا تسمح للأفكار العدوانية والعنيفة بالتسلل إليه، كما يمكن ترسيخ قيمة الإبداع والابتكار لإشغال الطلبة حتى تكسبهم ثبات انفعالي وقدرة على التكيف مع مختلف المواقف ويصبح لديهم تصميم وإرادة قوية، كما تكون لهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها ويتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية، التي تعتبر المحفز الأول للعنف في الوسط الجامعي ويتم تشجيع الإبداع بإحداث نوادي علمية تستغل فيها الطاقات الكبيرة للطلبة التي أصبح بعضها يترجم بالعنف أو بالتزاحم مع الآخرين، لغياب الأنشطة التي تشغل العقل في البيئة الجامعية.

بالنسبة للمحور السادس والمتعلق **بالعوامل السياسية والاقتصادية**، جاءت تصورات الطلبة أن العنف الجامعي سببه: تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين، تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل، وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة، عدم توفر الأمن بالشكل الكافي، وغياب الردع القانوني للسلوك العنيف، عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام، ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي، غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة واتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب، وبالتالي استنتجنا صحة الفرضية السادسة التي تقول: **يفسر الطلبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بعوامل سياسية وثقافية، حسب تصوراتهم الاجتماعية..**

وتمثل العوامل الاقتصادية والسياسية جانب مهم من بين العوامل التي ساهمت في تفشي العنف في الوسط الجامعي، فالعنف، بكل مستوياته وأشكاله، ليس وليد الصدفة أو الفضاء المجرد، وإنما هو نتاج عوامل وأسباب عديدة ، ومن أهم العوامل والأسباب التي تؤدي إلى نشوء ظاهرة العنف وبروزها في الفضاء الجامعي هي الأسباب السياسية وهي عديدة والمؤشرات تؤكد أن المشهد السياسي الراهن يعيش الكثير من المشكلات البنيوية والهيكلية التي لا تؤثر على راهن مجتمعنا فحسب، بل على مستقبلهم ومكاسبهم الحضارية ، فينبغي أن ندرك تماماً معنى أن يشعر قسم من المجتمع بالغبن والاضطهاد، ويفقد الثقة في العملية السياسية برمتها، خاصة إذا كان هذا الجزء هو فئة الشباب والجامعيين والذي يمثل نسبة 65% من المجتمع الجزائري، ولا شك أن انعدام الحياة السياسية الوطنية السليمة، وغياب أطر ومؤسسات المشاركة الشعبية في الشأن العام أثرت على

سلوك الشباب الجزائري وخاصة فئة المثقفين منهم فئة الطلبة الجامعيين ما نتج عنه الفراغ السياسي والثقافي الواضح، فكثير من الطلبة في الجامعات ليسوا على إطلاع بالمعلومات السياسية حتى البسيطة منها، وازدياد حدة الفراغ المهني السياسي في المجتمعات الطلابية فيما بدا واضحاً وجود أزمة في الثقافة السياسية لدى الأجيال الجديدة من الطلبة تتنامي بقوة وتحضر بعيداً في العمق الاجتماعي للدولة، فغياب العمل السياسي بين جدران الجامعة يترك للعوامل الأخرى أن تغطي على تفكير الطالب من عوامل جهوية وغيرها وحتى تلك المرتبطة بالعادات والتقاليد البالية، فالعمل السياسي هو تثقيف فكري فيه حوار عقلي يعمق مفهوم الحرية والديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر وهيمنة قرارات الإدارة في تخويف الطالب، بأن من يسلك سلوكاً فكرياً، وينتمي لتنظيم سياسي سيقف في طريق حياته المهنية والعملية، ما جعل الطلبة في عزوف عن أي شيء يتعلق بالسياسة داخل أسوار الجامعة من منطلق أن الطالب المنتمي سياسياً لا يجد من يحميه ويقف إلى جانبه، وما عزز هذا الفراغ السياسي عدم إشراك الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة فيما يتعلق بالجامعة والشأن العام فعدم إشراك الشباب في العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية سبب ذلك ما بنيت عليه مجتمعاتنا من أن الكبار هم من يفهمون أو هم الفاهمون أكثر، أما الصغار (الشباب) فرأيهم في الغالب مهم إلا أنه مهمش كثيراً، في حين أن المشاركة حق أساسي ومشروع لكل شخص كيفما كان سنه، والطلبة لهم الحق في اتخاذ القرارات التي توجههم، فعن طريق إشراك الشباب في عملية اتخاذ القرار يمكنهم اكتشاف قيم كتلك المتعلقة بالعمل مع الآخرين لتحقيق أهداف موحدة والإنصات إلى الآخرين واحترام آرائهم؛ مما يوفر قاعدة مشتركة للتوافق ويوجه القدرات والمجهودات لخدمة الجماعة، وتقاسم النجاح بطريقة جماعية بدل البحث عن المصلحة الفردية، وبهذه القيم الأساسية يتم بناء مجتمع أكثر تسامحاً وأكثر تضامناً بعيداً عن العنف.

كما لا يخفى الدور الذي تلعبه العوامل الاقتصادية التي تعتبر لصيقة بالعوامل السياسية فالتحولات الاقتصادية التي شهدها الجزائر، وما نتج عن الخصخصة وتحجيم دور القطاع العام وثوراء فاحش لطبقة قليلة على حساب طبقة كبيرة من الشعب أدى إلى ارتفاع نسبة الفقر والبطالة خاصة بين الشباب والتي تشكل أرضية خصبة للعنف، فمن المؤكد أن الفقر لا يقود إلى الاستقرار والبطالة لا تؤدي إلى الأمن بل إنهما الأرضية الاقتصادية والاجتماعية لبروز حالات التمرد والعنف، كما أن مخرجات التعليم الجامعي لم تعد ملبية لاحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية فنتج عنها البطالة وانعكاساتها السلبية، والتي تمثل في صفوف حملة الشهادات الجامعية بطالة قاتلة تولد الإحباط لدى الخريج والشعور بالحرمان وعدم الأمان وتضييع الجهد والعرق والمال، فيجد أن مشروعه في التعليم الجامعي مشروع فاشل، ينظر إلى الحياة والمجتمع بنفس السوداوية ولا يمكن من خلالها أن يكون مواطناً قادراً على أن يكون لبنة صالحة في تنمية وبناء المجتمع.

فالتدهور الاقتصادي يقود إلى تصدعات اجتماعية خطيرة، توفر كل مستلزمات بروز ظاهرة العنف في الفضاء الاجتماعي والذي ينعكس سلباً على مؤسسات المجتمع ومن بينها الجامعة كما أن إخفاقات التنمية والتفاوت الصارخ في مستويات المعيشة والبطالة وتدني مستويات الحياة، من الحقائق التي تساهم في بروز ظاهرة العنف.

إن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغيرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط وتؤثر بعضها على بعض سلباً أو إيجاباً فيما بينها لتعبر أعمال العنف.

وتوضح النتائج العامة للدراسة أن هناك العديد من العوامل والأسباب المؤدية إلى العنف في الجامعة، وأول هذه العوامل ما يتعلق بالعوامل الاجتماعية، وعلى الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحداً بل يختلف من دولة إلى أخرى، طبقاً للاختلافات والتميزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية.

و جاءت هذه النتيجة كحتمية للتناقضات الموجودة في الفضاء الاجتماعي الجزائري فوجود خلل في النسق القيمي للطالب كضعف الوازع الديني، ضعف قيم تحمل المسؤولية وعدم تقبل التنافس في المواقف الجامعية.

ووجود ثقافة مجتمعية تمجد العنف وتعززه، وترفض الآخر والتعالي عليه، ومن ذلك انتشار ثقافة أن البطل يأخذ حقه بيده، وثقافة عدم تقبل الاختلاف الفكري والثقافي داخل الجامعة وانتشار ثقافة التعصب الجهوي، وهذه أفكاراً لا منطقية تشيع في المجتمع، ويتبناها بعض الطلبة وتؤثر في سلوكهم وتدفع بهم إلى العنف.

ووجود أحداث ضاغطة أو وجود مثيرات صادمة في مواقف التفاعل الجامعي قد تستفز الطالب وتوججها عناصر غير منضبطة، يترتب عليها استجابة معينة، وتتوقف هذه الاستجابة على تأويل وتفسير الطالب للموقف الضاغط أو المثير، فإن كان تأويل أو تفسير الحدث سلباً وغير عقلاني في ضوء ثقافة الطالب وقيمة وعاداته التي تشرّبها وأصبحت جزءاً من بنائه المعرفي، بادر الطالب إلى سلوك العنف ويعزز هذا الفعل ويدعمه ضعف في مهارات التواصل والحوار وإدارة الصراع وضعف القدرة على التحكم عند الطالب، فيجد نفسه أمام ممارسة السلوك العنيف الذي قد يتسع بفعل التعصب ليمتد إلى مجموعات أخرى.

ثانياً: مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما هي طبيعة التصور الذي يكونه الطالب الجامعي للعنف

في الجامعة؟ ما هي العلاقة بين طبيعة تصور الطلبة لظاهرة العنف والعوامل المفسرة له؟

يميل الطلبة لبناء تصور اجتماعي سلبي لظاهرة العنف الجامعي من خلال استجابات أفراد العينة لعبارات المحور السابع، أين كانت أغلب تصورات أفراد العينة للبديل نعم وتعبر تصورات

الطلبة حسب لابلونتتين عن التقاء الخبرة الفردية بالنماذج الاجتماعية حول طريقة تناول الواقع، وهي تفسير اجتماعي للأحداث بحيث يصبح بالنسبة للأفراد المنتمين لذلك المجتمع الحقيقة بذاتها،¹ فالطالب من خلال استجاباته يعبر عن مفهومه للعنف وتفسيره له من خلال معاشه النفسي والاجتماعي والنماذج الاجتماعية التي تظهر في مختلف المواقف التي عاشها داخل أسوار الجامعة، يتضح لنا في هذه الحالة أن للطلبة ميل غير مبرر منطقيا للعنف كان جليا من خلال استجاباتهم على عبارات المحور السابع التي كان واضحا فيها المفهوم السلبي للعنف من خلال تقديمهم لمفهوم القوة على حساب العقل وكذا تحصيل حقوقهم بتغليب الجانب العضلي والتعصب والخروج عن القانون وتعتمد إتلاف الممتلكات والتصور هنا مفهوم مشترك يقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي وبين ما هو فردي وما هو جماعي، تم بناءه أثناء التفاعل والتبادل والاتصال الاجتماعي.

كما يمكن أن نستنتج وجود علاقة ارتباطية بين التصور السلبي للعنف والدافعية له والمتمثلة في العوامل الأسرية والاجتماعية والنفسية والجامعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، أي أن الطالب يلجأ للعنف ثم يبرره بمجموعة من العوامل التي ساهمت في تعزيز موقفه وتبريره فالتصورات الاجتماعية حسب أبريك نسق (نظام) لتفسير الواقع حيث يدير علاقات الأفراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي كما يحدد سلوكياتهم وممارساتهم ويوجه الأفعال والعلاقات الاجتماعية... فمعظم تصوراتنا تنتقل إلينا بواسطة التربية ومؤسساتها، وهذا يعني أننا نتعلم بناءات جاهزة عن العالم الذي يحيط بنا، فالتصورات كما سبق الذكر يتم بناؤها اجتماعيا وفقا للخصائص الاجتماعية للفرد ليتم تقاسمها بين الناس فهي ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية، بل هي جملة ما اكتسب من الماضي ومن خبرات وأفكار مرسخة في الذهن وهي تضم كل القيم والأفكار الخاصة بالفرد والمرتبطة بمحيطه. ويمكن تلخيص التصورات الاجتماعية للطلبة لظاهرة العنف بالرجوع إلى نظرية أبريك من خلال النواة المركزية والعناصر المحيطة بها، وتمثلت النواة المركزية في التصور السلبي للعنف، أما العناصر المحيطة فكانت مجموع العوامل المفسرة لظاهرة العنف كما تصورها الطلبة الجامعيين (الشكل 01).

ويتفق هذا الإطار التفسيري مع عدد من الدراسات، فقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة فراج سيد محمد فراج²، في كون انتشار العنف سببه: ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى بعض الأسر أدى إلى انكماش قدرتها على الرقابة والضبط مما تسبب في انتشار العنف بين الطلاب، تقشي البطالة بين الشباب حسب رأي 88% من أفراد العينة وهو ما تحقق في الدراسة

¹ - Laplantine Francois : Anthropologies des systèmes des représentations de la maladie, in Jodelet. D, (1994). les représentations sociales, 4ème édition, PUF, Paris, p 278

² - فراج سيد محمد فراج، العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، دراسة ميدانية في جامعة المنيا، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، 1992.

الحالية من خلال تصور 72.9% من أفراد العينة أن الأعمال الاحتجاجية التي يقوم بها الطلاب جاءت نتيجة إحساسهم بضيق وقلة فرص العمل المتاحة أمامهم في المستقبل، عدم إشراك الطلاب الجامعيين في عمليات صنع القرارات ذات الصلة بالأنشطة الطلابية، فشل الجامعة عن القيام بدورها التثقيفي والتوجيهي، التناقض الإعلامي وحالة الاغتراب التي تنتج عنه.

في حين لم تتفق دراستنا مع دراسة فراج في فعالية العنف ونجاعته كأسلوب، حيث أقر 69% من أفراد عينة دراسته أن استخدام العنف لا يعد أسلوباً فعالاً في تغيير مجتمع الجامعة في حين أن نتائج الدراسة الحالية أثبتت عكس هذه النتائج أين أكد 74.35% من أفراد العينة بأن العنف هو الأسلوب الفعال لتحصيل الحقوق والتعامل في الجامعة.

كما تتفق جزئياً مع دراسة محمد خضر عبد المختار¹ في أن انتشار العنف لدى الشباب الجامعي نتيجة ما تبثه وسائل الإعلام، وهو كذلك محصلة العوامل الاقتصادية. كما تتفق أيضاً في بعض جوانبها مع دراسة بن دريدي فوزي² في أن العنف نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيداغوجية، لكنها لا تتفق مع هذه الدراسة في طبيعة التصور الذي بناه الطالب الجامعي للعنف أين كان التصور سلبي.

وتتفق مع نتائج دراسة كمال حوامدة³ التي أشارت إلى أن عوامل العنف الطلابي في الجامعات هي شعور الطلبة بالكبت، وإهمال بناء الشخصية، والتركيز على الجوانب الأكاديمية الإنطواء وعدم التكيف مع الحياة الجامعية، والتعصب الجهوي داخل أسوار الجامعة والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين في الجامعة، ومضايقات من الأساتذة للطلبة.

كما تتفق أيضاً مع دراسة تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان⁴ في وجود علاقة ارتباطية بين العنف والعوامل المفسرة له.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة خطاطبة نادر⁵ في كون العنف تتحمل مسؤوليته بدرجة أكبر الإدارة الجامعية، منها: دخول الغرباء للحرم الجامعي، الوساطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة والقرارات، عدم وضوح مسؤولية رجال الأمن، تهاون الجامعة في اتخاذ القرارات الفراغ لدى الطالب الجامعي وعدم استغلاله في فائدته، التنشئة الاجتماعية الخاطئة، الإحباط جراء قمع

¹ - محمد خضر عبد المختار، علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون بالعنف لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع جامعة عين شمس، مصر، 1992.

² - بن دريدي فوزي، العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر، دراسة التمثلات والعوامل بثانويتي مداوروش رقم 1- والمشروحة بسوق أهراس رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، غنابة، الجزائر 2004.

³ - كمال حوامدة، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، دراسة غير منشورة، جامعة الزرقاء الأهلية الأردن، 2006.

⁴ - تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

⁵ - خطاطبة نادر، ظاهرة شغب الطلاب داخل حرم جامعة اليرموك، دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك اربد الأردن 2007

الأستاذ للطالب انتشار المفاهيم والمدرجات المغلوطة للتعبص، ضعف الثقافة القانونية، حالة الانفلات الأمني والسياسي وتأثير برامج العنف في الفضائيات على الشباب ومحاولة محاكاتها. كما تتفق أيضاً في بعض جوانبها مع دراسة محمود الصباغ¹ التي بينت أن أسباب العنف الطلابي داخل الجامعات الأردنية تتعلق بوجود مفاهيم مغلوطة لدى الطلبة كالتعبص الجهوي وكذا انتقال المشكلات الاجتماعية للطالب داخل الجامعة (الضغوط الاجتماعية).

وتتفق أيضاً مع دراسة فليس في كون أزمة الثقة بالنفس سبب العنف، ودراسة إيرنستين في كون الدخل المتدني والإهمال الأسري سبب العنف الجامعي.

أما عن النظريات المفسرة لنتائج الدراسة الحالية فتتعلق بكل من نظرية الضبط الاجتماعي في تفسير العوامل الأسرية والاجتماعية، حيث تنظر هذه النظرية إلى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي، فالعنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، ويرى أصحاب هذه النظرية أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من المجتمعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة، والخوف من القانون عندما تفشل تلك الضوابط يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.²

كما أن استخدام العنف كوسيلة للضبط إذا خرج عن إطاره المشروع وشكله المحدد فإنه يؤدي إلى سيادة الجو الاستبدادي خاصة داخل الأسرة، وبالتالي لا نتيح للأطفال المشاركة داخل الأسرة، والتعبير عن إحساساتهم واحتياجاتهم، مما قد يؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي بدوره إلى العنف في حالة عدم تحقيق مطالبهم.

كما تفسر نظرية التعلم الاجتماعي العوامل الأسرية والثقافية، حيث تركز نظرية التعلم الاجتماعي على عملية التقليد والمحاكاة، وترى أن لها دوراً فعالاً في انتقال سلوك العنف من أفراد الأسرة، حيث يقوم الطفل بتقليد الأب والإخوة الأكبر منه أو تقليد قدوة أو نموذج في الحياة الاجتماعية، كما قد يقلد ويحاكي شخصيات عنيفة من خلال وسائل الإعلام المختلفة خاصة في أيامنا هذه، كما يرى باندورا أن السلوك العدواني في المجتمع الحديث له ثلاثة مصادر رئيسية نذكر منها: تأثير الأسرة الاقتداء بأحد النماذج الرمزية، والثقافة الفرعية وهذه المصادر الثلاثة تسبب العنف بدرجات متفاوتة.³

¹ - دراسة محمود الصباغ، أسباب العنف الطلابي داخل الجامعات الأردنية، دراسة غير منشورة، أكاديمية الشرطة الملكية، دائرة التحضير والدراسات عمان، 2007.

² - حسام جابر احمد : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب رسالة ماجستير وكلية الاداب جامعة القاهرة - 1997 ص 36.

³ - علي السمرى، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في العنف الاجتماعي، القاهرة، 2002، ص 60 ص 73.

ونظرية التعلم الاجتماعي، التي جاءت رداً على أفكار سيغموند فرويد، لا ترجع العنف إلى سمات شخصية وإنما تفسر سلوك العنف تفسيراً اجتماعياً، فترى أنه وسيلة يتخذها الفرد لتحقيق أهداف معينة وفي بعض المجتمعات قد يكون هذا السلوك غير مستهجن، وبالتالي فهو جزء من أجزاء ثقافة ذلك المجتمع، والوسائل أو المؤسسات التي يتعلم منها الفرد أسلوب العنف متعددة ومتنوعة، وكذلك الأساليب كالعقاب والثواب والتدعيم.

كما فسرت نظرية التفاعل الرمزي العنف أنه سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، وهنا الكثير من الأمثلة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وقد يتم تعلم الطفل لسلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة¹ وتتم عملية تعلم الفرد للسلوك العنيف من خلال منافذ نذكر منها: التنشئة الاجتماعية إتباع القدوات ومحاكاتهم، وتقليدهم في سلوك العنف كتقليد الصغار للكبار، إضافة إلى انتشار ثقافة العنف داخل المجتمع، فترسي عند الأفراد قيم ومعايير تستحسن السلوك العنيف وتؤيده وتكون عملية التعلم مصحوبة دوماً بالتفاعل بين الطرفين.

ويرى أصحاب المدخل النفسي أن ما يدفع الفرد لارتكاب السلوكات العنيفة هو تعرضه المستمر للإحباط، وما يتولد عنه منه ضغوطات فيعمل الفرد على إزالة مصادر الإحباط وقد تصل محاولة إزالتها إلى حد التفكير في الانتقام من الآخرين، وإذا لم يجد الأفراد طرقاً للتفيس عما بداخلهم من عنف، فلن ذلك يؤدي إلى التراكم حتى درجة الانفجار، هذا الأخير يبرز من خلال أشكال العنف القاسية، وحسب الاتجاه النفسي فإن الإحباط لا يدفع مباشرة إلى ممارسة العنف، غير أنه يؤدي إلى الغضب، الذي يجعل الفرد مهياً لممارسة العنف خاصة إذا وجدت دوافع ومحفزات خارجية. وهو ما يفسر العوامل النفسية للعنف.

كما أن إحساس الأفراد بأن السلطة لا توليهم الاهتمام تجاه آمالهم، وطموحاتهم، واحتياجاتهم المشروعة يمهّد الطريق لممارسة العنف نتيجة هذا الحرمان، ومن هنا فرق بسيط بين الإحباط والحرمان، فليس كل إحباط وليد حرمان، ولكن الحرمان قد يؤدي إلى الإحباط سواء كان حرماناً مادياً أو معنوياً، وبالتالي فلا يمكننا أن نقول أن الإحباط هو السبب الوحيد والأساسي لتوليد سلوك العنف.

4 - التعليق العام حول النتائج:

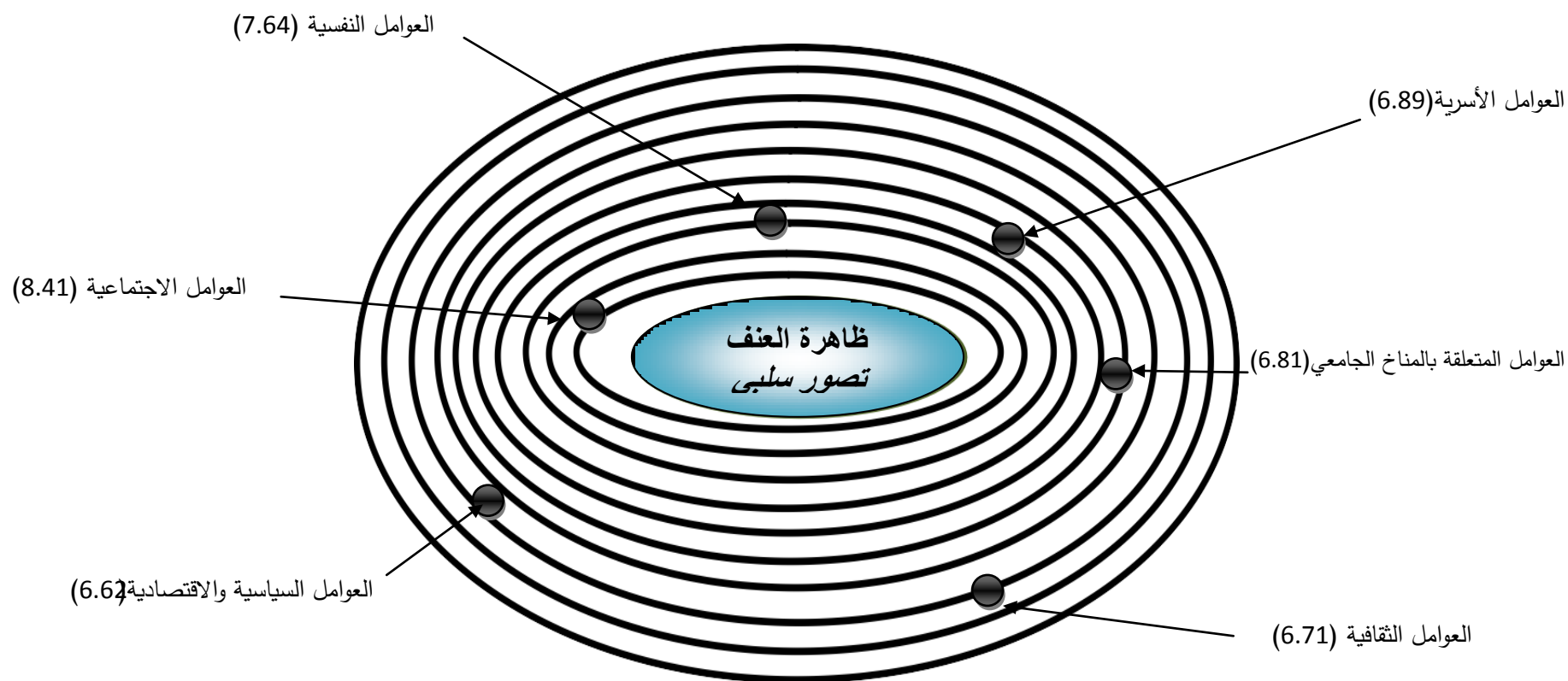
في قراءة لما تم عرضه من نتائج أفراد عينتنا، نلاحظ أن أهداف الدراسة قد تحققت، كما تحققت الفرضية العامة المقترحة من خلال عبارات المحاور السبعة، حيث أن فرضيات البحث أكدت أن

¹ - طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف- المؤتمر العلمي السادس للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة - القاهرة 1993-ص 286.

كل من العوامل الأسرية، الجامعية، النفسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية تفسر نقشي ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، حسب التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين و هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك العنيف، والجديد في هذه الدراسة أن العوامل الاجتماعية هي الأكثر تفسيراً لظاهرة العنف.

كما أثبتت الدراسة أن تصور الطلبة للعنف هو تصور سلبي ومرتبطة بمجموعة العوامل المفسرة له فالتصور نمط معرفي خاص يكون فيه الشخص هو الذي يبني الموضوع المتصور وهو عملية وإنتاج اجتماعيين، حيث تتم أثناء التفاعل والتبادل والاتصال الاجتماعي وفقاً لمعايير وقيم جماعة الانتماء أو الوسط والمجتمع، فالتصورات هي نتاج علاقات اجتماعية، وهي ناقلة لقيم وثقافة المجتمع.

أخيراً نشير إلى أنه إن كانت بعض الجزئيات لم تبرز أو وردت ولكنها بحاجة إلى المزيد من التوضيح والتفسير، فإن الجداول والملاحق التي تحتويها هذه الدراسة كفيلة بتصحيح مثل هذه الوضعية إن وجدت.



شكل 01 يوضح التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية

● النواة المركزية
● العناصر المحيطة¹

¹- Abric. J.C., Pratique Sociale et représentations, 2^{ème} édition, PUF, Paris, 1997, p 23.

في ختام دراستنا هذه نشير إلى أهمية تناول هذا الموضوع الموسوم بـ: "التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية"، إذ أن تأكيد نتائج الدراسة وصحة الفرضيات يرقى بها من إطار التأويلات والتخمينات إلى تقديم تفسيرات مقبولة يفترض أنها توضح الرؤية حول حقيقة الأسباب والعوامل المفسرة لظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية.

فقد أخذت ظاهرة العنف في الجامعات تؤذي المجتمع الجامعي برمته، لأن انعكاساته السلبية تؤذي الجميع، وتعكس المستوى الثقافي الذي وصل إليه الطالب الجامعي، الذي يؤمل أن يكون مواطناً صالحاً يعتمد عليه في بناء المجتمع، خاصة وأن مخرجات التعليم الجامعي تسد احتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية، وهذه هي اللبنة التي يبنى منها الصرح الاجتماعي الذي نطمح أن يكون متسماً بسمات التقدم والوعي، حتى يتمكن المجتمع من اللحاق بركب الحضارة العالمية، ويتمشى مع مسيرة التطور والازدهار الذي وصلت إليه العديد من دول العالم. و يحظى موضوع العنف في الجامعات باهتمام شرائح كثيرة في المجتمع إلا أن المختصين يتحملون مسؤولية استثنائية في معالجة هذا العنف والحد من أسبابه ووضع البرامج والخطط التي تحول دون تفشي السلوك العدواني في جامعاتنا وتخليص الحياة الجامعية من المنغصات التي تعيق التحصيل العلمي وتشوه صورة العلم.

وتبقى دراسة موضوع التصورات الاجتماعية على قدر كبير من التعقيد، فقد تم تناول هذا المفهوم من نواحي متعددة، وأعطيت له معاني كثيرة، مما جعله وسيلة عمل صعبة المراس فبالرغم من الأبحاث التي أجريت حوله فإن مفهوم التصور الاجتماعي ظل غامضاً ومرد ذلك إلى درجة تعقیده واشتماله على كل شيء من العلم إلى الحركات الاجتماعية، إلى الأفراد وغيرها من العمليات والسيرورات، كما أن الظاهرة التي تطرقنا إليها هي ظاهرة متشعبة وقد حاولنا قدر المستطاع جمع أكبر قدر من المعلومات لمحاولة مقاربتها وتفسيرها حتى نساهم في إيجاد حلول جذرية لها، لكن من غير الممكن الاكتفاء بما قدمته هذه الدراسة لما تتميز به البيئة الجزائرية من اختلاف وتنوع طغى على جامعاتها في مختلف الولايات.

وفي الختام على الجهات المسؤولة كافة دون استثناء أخذ هذه المشكلة بعين الجد والموضوعية والاهتمام ومحاولة معالجتها في سبيل حل هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت تغزو مجتمعنا وجامعاتنا الجزائرية.

مما سبق، فإن من جملة الاقتراحات والتوصيات التي توصلنا إليها نذكر ما يلي:

- تشجيع الباحثين على إجراء بحوث علمية على ظاهرة العنف الجامعي ودعمهم ماديا ومعنويا خاصة وأنه حقل بحث ثري وجدير بالاهتمام.
- ضرورة قيام المسؤولين في الجامعات الجزائرية باتخاذ الإجراءات الكفيلة التي تحد من العوامل المساهمة في تقشي العنف الجامعي، بوضع قوانين أشد صرامة للمخالفين خاصة بالنسبة للعنف اللفظي.
- العمل على بناء ثقافة الحوار والاتصال الفعال بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من خلال برامج هادفة ومحددة.
- محاربة الجامعة للوساطة والمحسوبية على كافة المستويات الإدارية، والأكاديمية على حدّ سواء وإنزال العقوبات اللازمة بحق من يمارسون سلوك الوساطة والمحسوبية.
- معاملة الطلبة بالعدل والمساواة دون تفریق أو تمييز بينهم من قبل الأساتذة الذين يدّرّسونهم.
- تشجيع الاتصال بين أفراد الأسرة الجامعية وتدعيم العلاقات فيما بينهم وبين المؤسسة الجامعية.
- إشغال أوقات الفراغ لدى الطلبة بمحاضرات عامة، أو عمل بحث علمي أو أي نشاط لا منهجي ، فعلى الرغم من كثرة النشاطات التي تشجع عليها الجامعات ويمارسها الطلبة وعلى مختلف أنواعها، إلا أنّ هذه النشاطات وعلى إختلاف ألوانها وأنواعها، لم تحُد من التغلب على أوقات الفراغ لدى هؤلاء الطلبة مما يجعلهم يتجمعون في أماكن مخصصة لهم دون سواهم وبالتالي يكون الفراغ مدعاة للمفسدة والفساد.
- العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام (المرئية - والمقروءة - والمسموعة) في توعية المجتمع (الأفراد، والأسر، والمؤسسات) بخطورة مشكلة العنف الجامعي حتى يمكن تغيير الآراء والمعتقدات الخاطئة.
- توعية الطلبة بأهمية الحفاظ على ممتلكات الجامعة، وتعزيز قيم الانتماء إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة تربوية تسعى لخدمة المجتمع وتنميته.
- تحويل الطالب الذي يتلف شيئاً من لوازم الجامعة أو من ممتلكاتها، أو يلحق أضراراً مادية بها، إلى المحكمة لينال العقوبة الجزائية، ويدفع بدل الأضرار المادية المترتبة على الأضرار التي تسبب بها.
- تحويل كل من يضبط متعاطيا للمشروبات الروحية والمخدرات داخل حرم الجامعة إلى القضاء لينال العقوبة الرادعة.

- عدم السماح لأي مسؤول بالتدخل من أجل تخفيض العقوبة أو إلغائها أو تأجيلها.
- نشر القانون الداخلي والعقوبات الجامعية في دليل الطلبة، وتوزيع هذا الدليل عليهم في مطلع كل عام جامعي، ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة، ليحاط الجميع علماً بها، كي لا يقدموا على أعمال العنف أو المشاركة فيها.
- عند تعيين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، يجب أن يكونوا من ذوي الكفاءات الممتازة والأخلاق العالية، وأن تعقد لهم الجامعة عند تعيينهم دورات لتعريفهم بأساليب وطرق التدريس وكيفية التعامل مع الطلبة.
- على الأساتذة تخصيص جزء من علامة المشاركة لحسن السلوك والتزام الأخلاق والآداب الحسنة.
- على الجامعة أن تقوم بتنظيم محاضرات عامة، تتعلق بالإرشاد والتوجيه للطلبة في بداية كل عام.
- على المنظمات الطلابية أن تقوم بتوعية وإرشاد الطلبة المستجدين، وتعريفهم بالقوانين والأنظمة والتعليمات، وتسدي إليهم النصح والإرشاد.
- على الجامعة أن تختار أفراد الأمن الجامعي، عند تعيينهم، حسب شروط دقيقة، ومعايير صحيحة ومعينة، وتحرص على عدم تعيينهم بالواسطة والمحسوبية، وأن تكون لديهم خبرات مميزة من رجال الأمن.
- أن يتم تزويد أفراد الأمن الجامعي بأجهزة رقابة دقيقة، لوضعها وتركيبها على بوابات الجامعة ومداخلها ومخارجها، كي تراقب من يحمل سلاحاً، وتمنع دخول المشبوهين والذين ليس لديهم عمل في الجامعة.
- على الدولة أن تبذل قصارى جهدها من أجل مكافحة الفقر والبطالة، لأنهما آفتان خطيرتان على المجتمع، ويستفحل خطرهما يوماً بعد يوم. من خلال الاهتمام بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعالج الفقر وعدم المساواة والفجوات في الدخل والبطالة.
- أن تعقد حلقات دورية، وندوات، وورش عمل عن العنف في جميع الجامعات الجزائرية.
- التكثيف من الملتقيات والمؤتمرات المتعلقة بموضوع العنف الجامعي لتوعية الهيئة الجامعية بخطورة هذه الظاهرة.

- غرس القيم الدينية في نفوس الطلبة، والعمل على التخلص من المعايير التي تمجد العنف في المجتمع.

- إجراء دراسات أخرى حول الجوانب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى العنف.

- يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على مجتمعات مماثلة لمجتمع هذه الدراسة.

والتعليم الجامعي برمته يحتاج إلى وقفة جادة، ليستطيع أن يؤدي رسالته التعليمية والثقافية والفكرية، وأن يكون تعليمياً يستطيع أن يكون مكملاً للتعليم المدرسي، فكلهما يكمل الآخر لأنه كما هو معروف أن مخرجات التعليم المدرسي هي مدخلات للتعليم الجامعي ومخرجات التعليم الجامعي مدخلات للتعليم المدرسي، وإذا كنا نؤكد في التعليم المدرسي أن الطالب محور العملية التربوية فلن نستطيع أن نحقق ذلك إن لم يكن للتعليم الجامعي الدور الفاعل والمؤثر في المساهمة في خلق المواطن الصالح الذي نريد تحقيقه من وراء التعليم المدرسي فخلق المواطن الصالح يحتاج إلى تعديل وتغيير في السلوك، ونمط في التفكير ونبذ الأفكار البالية، واكتساب العلم والمعرفة كمنهج حياة، عند ذلك ستزول العوامل التي تؤدي إلى العنف في الجامعات.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

قائمة الكتب:

1. أبو الروس أحمد، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 2001.
2. إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 1999.
3. أحمد أوزي، سيكولوجية العنف، ط 1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2014.
4. أحمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة 1986.
5. أحمد زايد، العنف: المفهوم والأنماط والعوامل، سلسلة مفاهيم، الأسس العلمية للمعرفة ع2، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، 2005.
6. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت 1986.
7. أحمد محمد خليفة وآخرون، العنف التلقائي الجماهيري في المجتمع المصري المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية ، القاهرة ، 1976.
8. أحمد يسرى، حقوق الإنسان وأسباب العنف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993.
9. أدونيس العكر، البحث عن الهوية والعنف، الفكر العربي المعاصر، ع 17 كانون الأول مركز الإنماء العربي القومي، بيروت، 1982.
10. إكرام المصري، عولمة المرأة المسلمة، الآليات وطرق المواجهة، مركز باحثات لدراسات المرأة مصر، 2010.
11. باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
12. بيار بورديو، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة : نظير جاهل ، مركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 1994.
13. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1990.
14. توماس بلاس وآخرون، العنف والإنسان - ترجمة عبد الهادي عبد الرحمان دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
15. تيد هندية، العنف السياسي: فلسفته، أصوله، أبعاده، ترجمة: عبد الكريم محفوظ وآخرين دن 1986.
16. جليل وديع شكور، العنف والجريمة، ط 01، الدار العربية للعلوم، بيروت 1997.

17. جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004، ص 132.
18. حارث سليمان الفراوي، معجم القانوني، مكتبة لبنان، 1988.
19. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
20. حسن شحاته سعفات، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ن 1996.
21. حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1991.
22. حسين إحسان، علم اجتماع العنف والإرهاب، دار وائل للنشر والتوزيع عمان، 2007.
23. خالد بن سعود البشر، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2005.
24. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الفكر اللبناني بيروت 1994.
25. دالين فان- ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون- مناهج البحث في التربية وعلم النفس المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1977.
26. ديفيد فونتانا، الشخصية و التربية، ترجمة: عبد الحميد يعقوب جبرائيل وآخرون، العراق 1986.
27. رايموند بودون وآخر، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، بيروت، 1986.
28. رضوان سامر، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
29. زكرياء إبراهيم، مجموعة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، القاهرة، 1967.
30. زريقات مراد بن علي، العوامل الاجتماعية للانحراف: قراءة سوسيولوجية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير، الأردن، 2007، ص 18.
31. زيعور، علي، التحليل النفسي للذات العربية والأجنبية، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت 1992.
32. سامي محمد جابر، الانحراف والمجتمع: محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1988.
33. سامية مصطفى الخشاب، تاريخ الفكر الاجتماعي، جامعة القاهرة، 2001.
34. سعد المغربي، تعاطي الحشيش: دراسة نفسية اجتماعية، دار المعارف القاهرة، د.ت.
35. سعد المغربي، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
36. سليمان مظهر، علم النفس الاجتماعي: نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية- مصدر المجابهة، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر 2010، ص 152.

37. سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، ط 01، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.
38. السيد الحسيني، علم الاجتماع السياسي، المفاهيم والقضايا، دار الكتاب للتوزيع القاهرة 1985.
39. شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، ترجمة: علياء شكري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998.
40. طريف شوقي، العنف في الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة 2002.
41. طريف شوقي، لعنف في الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1999.
42. طلعت همام، سين وجيم عن علم النفس الاجتماعي، ط 1، مؤسسة الرسالة عمان، الأردن 1984.
43. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي، ط 01، دار الفكر، دمشق، 2002.
44. عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجية الجريمة و الانحراف -دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية "د.ت".
45. عبد الرحمن العيسوي، مبحث الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
46. عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الإنسان والمجتمع، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، - الجزائر - 2011، ص 85.
47. عبد الرحمن، محمد السيد، علم الأمراض النفسية والعقلية (الأسباب - الأعراض - التشخيص - العلاج)، القاهرة، دار قباء، 2000.
48. عبد الله غانم، اغتصاب النساء، مكتبة سروات والتوزيع الإسكندرية 1997.
49. عبد الله غانم، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، 2004.
50. عبد الله محمد بن عبد الرحمن، سوسيولوجية التعليم الجامعي، دراسة علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991.
51. عبد الهادي الجوهري، علم الاجتماع الإدارة، دار المعارف، القاهرة، 1983.
52. عدلي السمري، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في العنف الاجتماعي القاهرة 2002.
53. عزت إسماعيل، سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات السلاسل الكويت، 1988.

54. العقاد عصام، سيكولوجية العدوانية وترويضها، المكتبة الحديثة، القاهرة 2005.
55. على راجح بركات، نظريات التعلم السلوكية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، 2009.
56. علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي، جامعة مؤتة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 2000.
57. علي عبد الرزاق جلبلي وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
58. علي محمد المكاوي، الإنسان والبيئة والصحة، دراسات في علم الاجتماع دار النصر للنشر القاهرة، 2002.
59. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2001.
60. عولمة المرأة المسلمة، الآليات وطرق المواجهة، إعداد: إكرام المصري، مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، 2010م، ص241.
61. العيسوي، عبد الرحمن، دراسات في الجريمة والجنوح، موسوعة علم النفس الحديث ،المجلد 10، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001.
62. ف. دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة: سحر سعيد دار دمشق للطباعة، سوريا، 1981.
63. فاروق فريد أحمد، العنف السياسي و التطرف الديني في مصر و أثره على الأمن القومي القاهرة 1986.
64. ف-شافيل وآخرون، الداروينية اليوم، ترجمة: لطيفة ديب عرنوق، ط 1، دار الحكمة بيروت، 1991.
65. فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، 1999.
66. فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006.
67. فيليب برونو وآخرون، المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985.
68. لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1989.
69. ليلي عبد الوهاب، العنف الأسري، دار المدى للثقافة والنشر بيروت لبنان 1994.
70. محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995.

71. محمد بن عبد الله، سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، آلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران - الجزائر - 2010، ص 42.
72. محمد حسن أبو العلاء، العنف الديني في مصر، دراسة في علم الاجتماع السياسي، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، 1998.
73. محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
74. محمد شحاتة وآخرون، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة 2004.
75. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية 1979.
76. محمد عبده محجوب وآخر، العنف السياسي والاجتماعي قراءات ودراسات أنثربولوجية ط 1، دار الثقافة العلمية الإسكندرية ، القاهرة.
77. محمد عبده محجوب وآخر، العنف السياسي والاجتماعي قراءات ودراسات أنثربولوجية ط 1، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، 2005.
78. محمد علي محمد وآخرون، المرجع في المصطلحات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1985.
79. محمد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند بارسونز -دراسة تحليلية نقدية، دار المطبوعات الجديدة، المنصورة 1986.
80. محمد منير مرسي، التعليم الجامعي المعاصر، ط1، عالم الكتب، مصر 2002.
81. محمود زايد، المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب، دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، 1937.
82. محي الدين حسين وآخرون، في علم النفس الجنائي، كلية شرطة دبي الإمارات العربية المتحدة، 1993.
83. محي الدين مختار، دراسات في المنهجية، إعداد مجموعة من الأساتذة تحت إشراف فضيل دليو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
84. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار، عنابة، 2006، ص73.
85. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2001.
86. مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، ط 1، معهد الإنماء العربي بيروت، 1985.

87. مصلح الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض 1999.
88. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، ع 137 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.
89. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، عالم المعرفة، ع 37، الكويت 1989.
90. معتز عبد الله وآخر، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2000.
91. معتز عبد الله، التعصب، دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1997.
92. مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط 02، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003.
93. مكتب الإنماء الاجتماعي، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، مج 2 منشورات الديوان الأميري، الكويت، 2000.
94. ملحم سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة 2005،
95. المنجي الزاوي، ثقافة الشارع، دراسة سوسيوقulture في مضامين ثقافة الشباب مركز النشر الجامعي، تونس، 2007.
96. نادر فتحي قاسم وآخر، مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني عند الأطفال، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1993.
97. نصر المبروك، العنف ضروراته ومحاذيره، المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس، 1986.
98. الهاشمي، عبد المجيد محمد، أصول علم النفس العام. جدة، دار الشروق ط2. 1987.
99. الهاشمي، عبد المجيد محمد، أصول علم النفس العام، دار الشروق، ط2، جدة، 1987.
100. الهمشري حسن، مشكلة العدوان في سلوك الطفل، مكتبة العبيكان، الكويت 2007.
101. الهنداوي علي والزغول، عماد، مبادئ أساسية في علم النفس، دار حنين للنشر والتوزيع عمان، 2002.
102. وفاء محمد البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط 1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002
103. الياس زخاوي (ترجمة)، المجتمع والعنف، منشورات دار الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1975.
104. يحيى الرخاوي، دراسة في علم السيكيوباتولوجي، دار الغد للثقافة و النشر مصر، 1979.
105. يسري عاد، الارهاب بين التحريم والمرض، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1994

106. يونس انتصار، السلوك الإنساني، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- الجرائد والمجلات**
107. إسماعيل قيرة وآخرون، التهميش والعنف الحضري، منشورات مخبر الانسان والمدينة جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004.
108. إقبال الأمير السمالوطي، العنف نحو المرأة، مجلة الوجه الآخر، دبي 2002.
109. جريدة الخبر بتاريخ الخميس 30 أفريل 2009 ، عدد 5622.
110. حسن عبد الفتاح الفنجري، بعض المتغيرات البيئية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل مجلة بحوث، القاهرة، 1995.
111. الزعبي، أحمد، السلوك العدواني عند الطفل. مجلة التربية، 3(2)، 1997.
112. سرحان بن دبيل العتيبي، ظاهرة العنف السياسي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية العدد (4)، مجلد (28)، شتاء 2000.
113. سعد المغربي، في سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علوم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.
114. شادية علي قناوي، نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع19، جامعة قطر 1996.
115. فينانت كاوشي، المجتمعات الحديثة و العنف الفطري، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ع 132، اليونيسكو.
116. لفت حسن: الاتصال الجماهيري و تنمية العالم الثالث ، مجلة السياسة الدولية ع 106 القاهرة، 1991.
117. محمد الجوهري، علم الاجتماع ودراسة التعصب والتمييز العنصري، المجلة الاجتماعية القومية، مج 08، ع 03.
118. محمد جواد رضا، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، مجلة عالم الفكر ع 3، مج5 وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، 1974.
119. مصري حنوره، مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 1988.
120. مصطفى عمر التير، الأسرة العربية والعنف، مجلة الفكر العربي، ع83، 1996.
- الرسائل والأطروحات**
121. أمينة الجندي، التطرق بين الشباب دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الاسكندرية، 1987.

122. بن دريدي فوزي، العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر، دراسة التمثلات والعوامل
بثانويتي مداوروش رقم 1-1 والمشروحة بسوق أهراس، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع كلية
الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2004.
123. بن عبيد عبد الرحيم، التصورات الاجتماعية للمكفوفين الموظفين لعملية الإدماج
الاجتماعي المهني، رسالة ماجستير (غ.م)، قسنطينة، الجزائر، 2006.
124. بورنان سليمة، التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى عينة من الطلبة الجامعيين رسالة
ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007.
125. تهناني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف
العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.
126. حسام جابر أحمد، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب دراسة ميدانية
لعينة من الشباب الجامعي في مدينة بني سويف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الاجتماع
جامعة القاهرة 1997.
127. خطاطبة نادر، ظاهرة شغب الطلاب داخل حرم جامعة اليرموك، دراسة استطلاعية رسالة
ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد الأردن، 2007.
128. سليمان بومدين، التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر، رسالة دكتوراه (غ.م)،
قسنطينة، الجزائر، 2004.
129. سميحة نصر عبد الغاني، الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية رسالة
ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1983.
130. عدلى السمرى، سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات
المرحلة الثانوية، فى ندوة الشباب ومستقبل مصر، 2000.
131. عصام محمد أحمد، النظرية العامة للحق في سلامة الجسم، رسالة دكتوراه، غير منشورة كلية
الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، 1988.
132. على سموك، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، من اجل مقارنة سوسيولوجية رسالة
دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باجي مختار،
عنابة، الجزائر، 2004.
133. فراج سيد محمد فراج، العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، دراسة ميدانية
في جامعة المنيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر 1992.
134. كمال حوامدة، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر
الطلبة فيها، دراسة غير منشورة، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، 2006.

135. محمد خضر عبد المختار، علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون بالعنف لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم الاجتماع جامعة عين شمس، مصر، 1992.
136. محمود الصباغ، أسباب العنف الطلاب داخل الجامعات الأردنية، دراسة غير منشورة أكاديمية الشرطة الملكية، دائرة التحضير والدراسات، عمان 2007.
- الملتقيات والمؤتمرات:**
137. إجلال إسماعيل حلمي، المقاييس ودراسة الاغتراب الاجتماعي في المجتمع المصري ندوة قسم علم الاجتماع وكلية الآداب، جامع القاهرة، إصدار مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2000.
138. أحمد زايد، قراءة في أدبيات العنف، رؤية سوسيولوجية، المؤتمر السنوي الرابع، "الأبعاد الاجتماعية والجناائية للعنف في المجتمع المصري"، 20-24 أبريل 2002، مج1، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، القاهرة، 2002.
139. احمد مصطفى العتيق، حاتم عبد المنعم احمد، البيئة والعنف، دراسة لبعض الدلالات البيئية لاحتمالية السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري، المؤتمر العالمي لحل الصراع، 1994.
140. حسنين توفيق إبراهيم، مظاهر العنف السياسي في مصر، المستقبل العربي 19، 21 نوفمبر 1993، بحث مقدم للندوة المصرية الفرنسية، الخامسة، القاهرة، 1993.
141. رشيد الدين خان، العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ترجمة راشد البراوي، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ديسمبر، 1979، مطبوعات اليونسكو مركز القاهرة.
142. زريقات مراد بن علي، العوامل الاجتماعية للانحراف: قراءة سوسيولوجية ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير الأردن، 2007.
143. سامية قدرى ونيس، مظاهر العنف المصاحبة لعمالة الأطفال، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر السنوي الرابع حول الأبعاد الاجتماعية والجناائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، القاهرة، 2002.
144. سميحة نصر، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلة الجناائية القومية، ع2، مج 46، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية القاهرة، 2003.
145. سمير نعيم أحمد، احتواء إيديولوجية العنف على ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، بحث منشور ضمن ظاهرة العنف في المجتمع المصري سلسلة إصدارات منتدى حوار الثقافات (24)، دار الثقافة، مصر 2004.

146. سناء خليل، المؤتمر التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1996.
 147. طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال ورقة بحثية قدمت في المؤتمر العلمي السادس للممارس المهنية للخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة 1993.
 148. عبد الكريم قريشي، العنف في المؤسسات التربوية، مداخلة بالملتقى الدولي للعنف، بسكرة 2003.
 149. علي ليلة، الأبعاد الاجتماعية للعنف السياسي، ورقة بحثية قدمت في الندوة المصرية الفرنسية للعنف السياسي من منظور مقارن، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية، القاهرة، 1995.
 150. قدري حنفي، حول العنف السياسي: ورقة بحثية الندوة المصرية الفرنسية، ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1995.
 151. ليلي عبد الجواد، محمد سعد محمد، تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف في المجتمع المصري، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، القاهرة، 2002.
 152. مصمودي زين الدين، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري، أعمال الملتقى الدولي الأول (09-10 مارس 2003) تحت عنوان العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003.
 153. وحيد عبد المجيد، دور العولمة في تقوية العنف، وفي إعادة بناء النسق القيمي، مداخلة منشورة في القيم والعنف في إطار العولمة، أعمال المؤتمر الرابع للحوار المصري-الألماني سلسلة إصدارات منتدى حوار الثقافات، العين السخنة مصر، 18-23 مارس 2005.
- المواقع الالكترونية**
154. بلقاسم نصر الدين، 2009/04/29، الأساتذة يدقون ناقوس الخطر لوقف العنف داخل الحرم الجامعي ، لوحظ يوم 2013/04/28، من <http://www.djazairss.com/alfadjr/110372>
 155. بوفولة بوخميس، تعريف مصطلحي:التصور والتصور الاجتماعي، <http://www.bmhh.med.sa/vb/showthread.php?t=11573>، 2009/01/25.
 156. بيار بورديو: السوسيولوجي الغائب وكاشف زيف العقلانية الغربية، علي سالم، ومن خلال موقع : www.maober.50moges.com/tenth-issuue/lookout_ihtm

157. حسونة، عدنان (2006). العنف الطلابي. استرجع بتاريخ 2011/11/15 متوفر على موقع www.alrai.com/press/php
158. عدنان أحمد الفسفوس، فرويد والنظرة التحليلية للعدوان، من موقع <http://www.maqalaty.com>، فحص بتاريخ: 2012-04-04
159. فضيلة مختاري، 2010/05/14، وزارة التعليم العالي تفرج عن ميثاق أخلاقيات الجامعة بعد عام من اقتراحه، لوحظ يوم 2012/11/06، من <https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alfsad-alakhlaqy-fy-aljamat>
160. فيصل عايض الهاجري، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، لوحظ يوم 2015/09/19 <http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229623>
161. نجاتي الرازي، الحوار المتمدن عدد 897 - 2004/7/17 لوحظ يوم 2012/06/22 من موقع <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=20780>
162. نسيم عجاج، 2009/05/02، نسبة العنف في الجامعة بلغت 44 بالمائة وأغلبها تحرش جنسي ضد الطالبات، لوحظ يوم 2013/04/26 <http://www.djazairress.com/alfadjr/110372>.
163. البيانات الاسمية وكاي تربيع لوحظ يوم 2016/01/20 من موقع http://lifetoday2015.blogspot.com/2014/06/blog-post_9981.html
164. L.Gillioz, définition de la violence, dans- www.evruwrc.org/06contributions/2

المراجع باللغة الأجنبية:

165. Abric J.C, pratiques sociales et représentation, PUF, Paris, 1994.
166. Abric J.C., Image de tache, image du partenaire et coopération de jeu cahier de psychologies, 1983.
167. Abric, J.c., coopératin, compétition et représentation sociales, causes et délval, France, 1988.
168. Abric. J.C., Pratique Sociale et représentations, 2^{ème} édition, PUF Paris, 1997.
169. Armand Touati, Violences de la réflexion à l'intervention, avec Eugène Enriqez © cultures en mouvement presses universitaires de France, 2004.
170. Boubekour F, la représentation sociale in revue psychologie éducation, n 14, les éditions de l'université Mentouri, Constantine Algérie, 2001.

171. Bougere, Alan, A. and Rowely, Lucille. M. and Lee, Glenell M. 2004. Prevalence and chronicity of dating violence among a sample of African-American University students. The western journal of black studies..
172. Bryden, P. and Fletcher, P. 2007. Personal safety practices beliefs and attitudes of female faculty and staff on a small University Campuses; Comparison of males and females. College Students Journal. 41 (4) Retrieved November, 20, 2011. from EBSCO host master file database.
173. C.L.Strauss : La Voie Des Masques, Ed :Plon, 1979.
174. Charles Rivera and Kenneth Switzer, Violence New jersey haden Book Company, INC, 1976.
175. Clinard, B.M., Anomie and Deviant Behavior, New York, The Free Press, 1971.
176. Denise.J, Représentation sociale, phénomènes concept et théorie PUF, Paris, 1997.
177. dictionnaire encyclopédique « quillet » paris 1981.
178. Doise. W & Palmonari.A, Un nouveau champ d'études caractéristiques des représentations sociales, Neuchâtel, Del chaux et Niéstlé, Paris, 1986.
179. Doise. W & Palmonari.A., l'étude des représentations sociales Delachaux et Niestlé, Neuchâtel, 1986.
180. Doise. W, les représentations sociales, un label de qualité, in connexion, n° 51, France, 1999.
181. Durkheim.E, Sociologie et philosophie, Paris, Edition PUF 1967.
182. EHRLISH,S, Les représentations , Armand Colin, Paris,1985.
183. Emestine B. (2004). The Roof of School Violence: Causes and Recommendations for A Plan of Action College Student Journal, 38 (2) 199. HPP (Peer Received Journal).
184. Evren, H. (2009). Violence Determinants among Turkish University Students. Journal of Higher Education in Turkey.
185. Ferréol Gilles, Dictionnaire de sociologie, 2^{ème} édition, Armand Colin, Paris, 1995.
186. Ficher G.N, les concepts fondamentaux de la psychologie sociale PUF, Paris, 1987.
187. Freud.S, In Chand.D.L.A, Revue psychologique médicale, Paris 1991.
188. Gérard pirlot, la violence et souffrance à l'adolescence psychopathologie, psychanalyse et anthropologie culturelle l'harmattan, 2003.

189. Grand Dictionnaire de la langue Française, la rousse, vol 7, 1989.
190. Grawitz.M., Méthodes des sciences sociales, 11^{ème} édition, Dalloz, France.
191. Gresle(F), Pomoff(M), Perin(M) et tripier, dictionnaire de sciences humaines, sociologie-psychologie-sociale-anthropologie, coll.Fernand Nathan,Paris, 1990.
192. Herzlich, C., la représentation sociale, in Moscovici, introduction à la psychologie sociale (vol. 1) ; Larousse, Paris, 1972.
193. Herzlich.C., santé et maladie, analyse d'une représentation sociale, Paris 1969 in Moscovici serge, la psychologie sociale, 2003.
194. Jean Boutonnier, L'angoisse, Ed P.U.F, Paris.
195. Jean Marie Seca, La représentation social, édition Armand colin, paris 2002.
196. Jodelet Denise , les représentations sociales, ©Presses universitaires de France 3^{ème} édition, Avril, 1993.
197. Jodelet Denise, Représentation sociale: phénomènes, concept et théorie, In Moscovici, S., Les représentations sociales, Paris, PUF, 1964.
198. Jodelet, D, Folie et représentation sociales, préface de Moscovici, PUF, 2003.
199. Kaës.R, Image de la culture chez les ouvriers, T4 traité des sciences pédagogiques, Paris 1968.
200. Kouadria A, la place de la personne handicapée dans la société algérienne, thèse de doctorat d'état en sciences de l'éducation, université de Nice Sophia, 1994.
201. Laplantine Francois, Anthropologies des systèmes des représentations de la maladie, in Jodelet. D, (1994). les représentations sociales, 4ème édition, PUF Paris.
202. Leyens Jaque- Philippe, Sommes nous des psychologues, Approche psychosociale des théories de la personnalité, Pierre Mardaga, Belgique, 1997.
203. Maache Y, Chorfi M.S, Kouira A, Série de conférences sur les Représentations sociales, un concept au carrefour de la psychologie et de la sociologie, les éditions de l'université Mentouri, Constantine, Algérie, 2002.
204. Malrieu .PH : Langage et représentation, la genèse de la parole, symposium de l'association de psychologie scientifique de langage française, PUF, Paris,1977.
205. Marcus, R. and Reio, T. 2002. Severity of injury resulting from violence among collège students: Proximal and distain fluencies, Journal of Tnter Personal Violence.
206. Marie José & Chombart de Lauwe : la représentation sociale, dans le domaine de l'enfance, in Jodelet. D, les représentations sociales, 1993.

207. Megherbi abd ghani, culture et personnalite , algerienne de massinissa a nos jours, ed, E.N.A.L.OPU.ALGER,1986.
208. Merton, K. R., Social Theory and Social Structure, New4- York: The Free Press, 3rd Edition,1957.
209. Michel Ginsorg :les conceptions sociologique de freud , cahiers internatioaux de sociologie vol,1948.
210. Micheline, Christen et autres, livre sans violences, édition Erès, France, 2004.
211. Moliner.A, Images et représentations sociales : de la théorie de la représentation à l'étude des images sociales, PUF, France, 1996.
212. Moscovici S, psychologie sociale, PUF, Paris, 1984.
213. Moscovici serge , la psychanalyse son image et son public, édition PUF, Paris, 1972.
214. Moscovici serge , la psychologie sociale; © presse universitaires de France, 1^{ère} édition, Quadrige, Paris, 2003.
215. Moscovici Serge, Introduction à la psychologie sociale, 2^{ème} édition, Librairie Larousse, Paris, 1973.
216. Moscovici serge, les représentations sociales in le grand dictionnaire de psychologie, Larousse, France, 1992.
217. P.Bourdieu, La Misère De Monde, Pana, Ed Du Seuil, 1993.
218. Pascal Moliner, la dynamique des représentations sociales, France, 2001.
219. Petard. J.P & autre, Psychologie sociale, Bréal, Paris, 1999.
220. Phyllis, I. Ellickson & Kimberly, A. M. (2000). Early Predictors of Adolescent Violence. American Journal of Public and Health.
221. Piaget Jean, La représentation du monde chez l'enfant, PUF, Paris, 1967.
222. Pierre Ansart : Idéologie, Conflits, Pouvoirs, Ed :P.U.F, Paris,1975.
223. Pierre Bourdieu, le sense pratique, édition de minuit, paris, 1980.
224. Raymond Aron, Les Etapes De La Pensée Sociologique, Ed Gallimard Paris,1974.
225. Revue des sciences humaines, série n° 27, Algérie, 1993.
226. Robert.P, dictionnaire le Robert un alphabétique et Analogique de la langue francaise ; société du vouveaux livres (S.N.L), paris 1978.
227. Romito, P. 2007. Does violence affect one gender more than the other?. The mental health impgct of violence among male and female University students. Social Science and Medicine.
228. Rouquette.M.L, Sur la connaissance des masses, Grenoble, ©presses universitaires de Grenoble, 1994.

229. Rousseau. N & Bonardi. C, Les Représentations sociales; état des lieux et perspectives, édition pierre Mardaga, éditeur Sprimont, Belgique, 2001.
230. SARTR.J.P, L'imaginaire, Gallimard, Paris, 1978.
231. Serge Revel Et Chantal Lacomme, Dictionnaire Pratique Et Thématique De Psychiatrie Psychanalyse Et Psychothérapie, Ellipses, 2005
232. Shannon, R, Effects Of Community Violence Exposure On Youth Health In Urban Cities. Journal of violence victims,7(2), 2006.
233. Sigmund Freud, Psychologie Collective et Analyse du moi, Ed Poyot, Paris 1950.
234. Sillamy.N., Dictionnaire de psychologie, Edition Bordas, Paris 1983.
235. Stalter. Foulloy, Danielle Histoire et Violence, ED.P.V.F, Paris, 1990.
236. Yves Tyrode et stéphane bourcet, les adolescents violence clinique et prévention, dunod, paris, 2000.

الملك الحق

الملحق 01: التصوير الفوتغرافي



الملحق 02: استبيان الدراسة الاستطلاعية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استبيان دراسة استطلاعية حول التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية

أختي الطالبة...

أخي الطالب...

أضع بين أيديكم استمارة تتكون من مجموعة أسئلة تم تصميمها لمعرفة تصوراتكم الاجتماعية لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، و المطلوب من حضرتكم وضع علامة (x) في الخانة التي توافق رأيكم و الإجابة على كل الأسئلة. و تأكد أن الغرض من جمع هذه المعلومات هو غرض بحثي فقط.
نشكر لك تعاونك و وفقك الله في مسعاك.

البيانات الشخصية:

☐

أنثى

☐

الجنس: ذكر

التخصص:

المستوى الدراسي:

[illegible]

الملحق 03: الاستبيان في صورته الأولى

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي -
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استبيان دراسة حول التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية

أختي الطالبة...

أخي الطالب...

أضع بين أيديكم استمارة تتكون من مجموعة أسئلة تم تصميمها لمعرفة تصوراتكم الاجتماعية لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، و المطلوب من حضرتكم وضع علامة (X) في الخانة التي توافق رأيكم و الإجابة على كل الأسئلة. و تأكد أن الغرض من جمع هذه المعلومات هو غرض بحثي فقط.
نشكر لك تعاونك و وفقك الله في مسعاك.

من إعداد: تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

سعادو أسماء مصمودي زين الدين

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

التخصص:

المستوى الدراسي:

لا	نعم	بنود الاستبيان	
		- المحور الأول: العوامل الأسرية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	
		1 - افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار و جهلهم في التعامل مع أبنائهم يشجع الطالب على ممارسة العنف	1
		2 - انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يؤدي بالطالب الجامعي إلى السلوك العنيف.	2
		3 - الحرمان الوالدي جراء الطلاق أو الهجر أو السفر سبب في عنف الطالب الجامعي	3
		4 - التدليل الزائد من الوالدين سبب العنف عند الطلبة الجامعيين	4
		5 - الضبط الصارم و العقاب الدائم من الوالدين سبب في ممارسة السلوك العدواني عند الطالب الجامعي.	5
		6 - كثرة أفراد الأسرة تقود إلى حدوث خلل في التربية و بالتالي تدفع بأبنائهم الطلبة إلى السلوك العنيف	6
		7 - التنكك الأسري و الصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العدواني عند الطالب الجامعي	7
		8 - عدم متابعة الأسرة لأبنائها و عدم مراقبتهم يدفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الجامعة.	8
		9 - ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين يدفع الطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.	9
		10 - عدم اهتمام الآباء بمشاكل أبنائهم الطلبة سبب أساسي في ممارستهم للعنف في الحرم الجامعي.	10
		11 - استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطلبة إلى السلوك العدواني في الجامعة.	11
		12 - ضعف الروابط الأسرية يدفع بالطالب إلى ممارسة أعمال العنف ضد زملائه الطلبة.	12
لا	نعم	- المحور الثاني: العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي حسب تصورك، تفسر العنف في الجامعة الجزائية بسبب:	
		13 - ضعف العلاقة بين الأستاذ الجامعي و الطالب تدفع بعض الطلبة إلى التردد للأساتذة و النيل منهم	13
		14 - توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى سب و شتم الأستاذ.	14
		15 - فشل الطلبة في الامتحانات يدفعهم إلى النيل بأي وسيلة من أساتذتهم.	15
		16 - عدم ممارسة الطلبة للهوايات المختلفة في الجامعة يدفعهم إلى تكوين مجموعات تمارس العنف	16
		17 - نقص خدمات الإطعام و الإيواء تدفع الطلبة للقيام بأعمال عنف	17
		18 - عدم وصول آراء الطلبة و شكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة تدفعهم إلى التكتل و إظهار استجابات عدوانية و أعمال شغب في الجامعة.	18
		19 - عدم الرغبة في الدراسة في تخصص معين تدفع بالطالب إلى التمرد و ممارسة العنف في	19

		الوسط الجامعي.	
20		- كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطالب الأمر الذي يدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.	
21		- ممارسة المحاباة و الإبتعاد عن الموضوعية في الحرم الجامعي سبب في العنف المتفشي في الحرم الجامعي.	
22		- الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة تدفعهم إلى السلوك العدواني	
23		- عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة يجعلهم يتمردون في الحرم الجامعي.	
24		- دخول الغرياء إلى الحرم الجامعي سبب بعض أحداث العنف في الجامعة	
25		- انتخابات ممثلي الطلبة تصاحبها غالبا شجارات و أعمال شغب و تخريب نظرا لعم شفافيته.	
	نعم لا	- المحور الثالث: العوامل النفسية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	
26		فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه الأمر الذي يدفعه إلى مهاجمة الآخرين في الجامعة	
27		- الفراغ النفسي و العاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي يدفعه إلى ممارسة أعمال عنيفة ضد الأسرة الجامعية.	
28		- انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي سبب من أسباب تفشي ظاهرة العنف في الجامعة.	
29		- الشعور بالنقص و الدونية يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك العنف داخل الجامعة كي يوجه الأنظار إليه.	
30		- النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه يجعله عاجز عن ممارسة السلوك الايجابي مما يدفعه لتبني العنف.	
31		النزعة السلطوية من قبل الإدارة لها انعكاسات نفسية تدفع الطالب لممارسة العنف.	
32		- الإحباط يجعل الطالب الجامعي مندفع و غير قادر على السيطرة على أفعاله مما يؤدي به لممارسة العنف.	
33		- انتشار تعاطي المخدرات لدى بعض الطلبة نظرا لفقدان الأمل يدفعهم إلى التخريب و الاعتداء على الآخرين داخل الجامعة.	
34		- النظرة التشاؤمية نحو المستقبل تدفع بالطالب إلى انتهاج العنف في الحرم الجامعي.	
35		- الشعور بافتقار الانتماء للجامعة يجعل الطالب الجامعي عنيفا.	
36		- عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي تدفع بهم إلى ممارسة العنف و التخريب و التمرد.	
37		- ضعف الوازع الأخلاقي عند الطالب كون لديه سلوك عنيف داخل الجامعة	
38		- القلق و التوتر بسبب الضغوط الداخلية تدفع بالطالب إلى السلوك العنيف تجاه زملائه الطلبة و أساتذته و الإداريين بالجامعة.	
	نعم لا	- المحور الرابع: العوامل الاجتماعية:	

		حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	
39		- سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية مما يؤدي به لممارسة العنف.	
40		- المستوى الثقافي و الاجتماعي العام المنخفض الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سبب في ارتكابه لأعمال العنف.	
41		- انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تدفعه إلى ممارسة نفس السلوك.	
42		يلجأ الطالب الجامعي إلى العنف عندما يدرك أن حياته تمضي بلا هدف.	
43		يشارك الطالب زملائه في القيام بتجمعات داخل الحرم الجامعي بدون سبب موضوعي نتيجة قلة الوعي العام ما يجعله يمارس العنف.	
44		يقوم الطالب بتخريب الممتلكات و المباني الجامعية نتيجة ضغوطات إجتماعية لا علاقة لها بالجامعة.	
45		الجهوية المقيّنة سبب يجعل الطالب يمارس العنف في الحرم الجامعي.	
46		يحدث في الجامعة الكثير من الشجار و العنف بين جماعات من الطلبة لدواعي إجتماعية.	
47		عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي.	
48		التعصب الجهوي سبب أساسي في العنف الجامعي.	
49		عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة يدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.	
50		العجز عن إقامة و تكوين علاقات اجتماعية سوية تدفع بالطالب الجامعي إلى السعي لإذلال الآخرين.	
51		عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية يدفع الطالب إلى السلوك العنيف.	
52		عدم شعور الطالب بوجود قيم و معايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدفعه إلى ارتكاب أفعال عدوانية	
53		عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى السلوك العدواني.	
54		التبذل الاجتماعي يجعل الطالب يمارس العنف.	
55		انعدام الحوار و احترام الطرف الآخر لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف	
56		عدم تقديس العلاقات الاجتماعية من قبل الطلبة يدفعهم إلى ممارسة أفعال عنيفة.	
	نعم	- المحور الخامس: العوامل الثقافية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	لا
57		انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام دافع لممارسة العنف في الجامعة.	
58		ضعف التوجيه و التوعية الدينية بسبب عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية و الدينية يدفعهم إلى الانحراف الأخلاقي و السلوكات العنيفة.	
59		تقمص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم يجعلهم يمارسون العنف في الجامعة.	
60		انتشار بعض الألفاظ العنيفة بين الطلبة و الطالبات داخل الحرم الجامعي بسبب الثقافة الأجنبية الدخيلة على المجتمع الجزائري.	

61	عدم موافقة ما يعرض من مادة إعلامية لطبائع و خصائص المجتمع و قيمه يؤثر على الطلبة و يدفع ببعضهم إلى ممارسة العنف.		
62	نقص مصادر تنمية البعد الأخلاقي يجعل الطلبة يمارسون العنف في الحرم الجامعي.		
63	تناقض بعض ما يعرض على الشباب مع ثقافة المجتمع يجعل من الطالب عنيف السلوك في الجامعة.		
64	بث الثقافة الأجنبية المخلة من خلال أجهزة الإعلام يؤثر على سلوك الطالب الجامعي و يدفع به إلى ممارسة أعمال العنف.		
65	عرض التلفزيون لبرامج العنف تدفع المشاهدين و منهم الطلبة الجامعيين إلى تقليد حركات أبطالها مما يؤثر سلبا على سلوكهم.		
66	عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين يدفع بهم إلى ممارسة أعمال العنف في الجامعة.		
67	تقصير الإذاعة في دورها التوعوي يشجع العنف لدى الطالب الجامعي بطريقة غير مباشرة.		
68	تصادم بعض القيم داخل المجتمع تجعل الطالب الجامعي يمارس العنف.		
69	انفصام ما تكتبه وسائل الإعلام عن الواقع يدخل الطلبة الجامعيين في دوامة العنف.		
70	إبراز الصحف لأخبار الجريمة والعنف بشكل مكثف تدفع بالطلبة إلى السلوك العنيف.		
71	نقص الشعور بأهمية المطالعة يجعل الطالب يمارس العنف داخل الحرم الجامعي.		
72	نقص المسابقات الفكرية و الثقافية داخل الجامعة يساهم في السلوك العنيف لدى الطالب الجامعي.		
73	عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله يدفع الطالب إلى ممارسة العنف.		
74	كثرة وقت الفراغ الذي لا يحتوي على أنشطة رياضية و فكرية يدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة أعمال عنيفة داخل الجامعة.		
	- المحور السادس: العوامل السياسية و الاقتصادية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	نعم	لا
75	شعور الطالب الجامعي بالمظالم الاجتماعية يدفعه إلى التمرد في الحرم الجامعي.		
76	شعور الطلبة بعدم إشراكهم فيما يتعلق بالجامعة و الشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل و القيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي.		
77	غياب الردع القانوني للسلوك العنيف سمح بتفشي هذه الظاهرة بين طلبة الجامعات.		
78	عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين يدفعهم إلى القيام بأعمال شغب في الجامعة.		
79	شعور الطالب بعدم توفر الأمن بالشكل الكافي يجعله يمارس العنف.		
80	ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي تدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.		
81	وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة سمح بتفشي ظاهرة العنف داخل أسوار الجامعة.		
82	شعور الطالب بعدم قدرته على تلبية بعض حاجاته يجعله يمارس أعمال العنف.		
83	شعور الطالب بضعف القوانين الرادعة للخارجين عن النظام يسمح له بممارسة العنف في الحرم الجامعي.		

84	غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة ساهم في تقشي العنف بين طلبة الجامعات	
85	تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة سبب في انحراف سلوك الطالب الجامعي	
86	الشعور بنقص الأمن الاجتماعي والاقتصادي يجعل الطالب عرضة لممارسة العنف.	
87	تأثير البطالة على الطلبة و الخوف من المستقبل يدفعهم الى التمرد و العنف في الجامعة	
88	اتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب تجعله يمارس العنف من خلال حركات احتجاجية	
	- المحور السابع: طبيعة التصور الذي يكونه الطالب للعنف:	
89	لا يحترم الطالب القانون لأن جماعته لا تحترمه	
90	يعتقد الطالب بأن الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل هي القوة	
91	الطالب يشتم من يحاول الاستهزاء بمشاعره	
92	يعتقد الطالب بأن الناس في مجتمعنا لا يتفاهمون بينهم إلا بالقوة	
93	يرتكز الطالب على الجانب العضلي بدلا من الجانب العقلي عند اتخاذ قراراته و تنفيذها	
94	يفضل الطلبة الخروج عن القانون لأنه لا يعطيهم حقهم	
95	يرغب الطالب في استخدام القوة لفرض السيطرة على الآخرين	
96	يستخدم الطالب قوته البدنية للحصول على حقوقه كاملة	
97	يتعصب الطالب الجامعي لرأيه لدواعي غير منطقية	

ملحق 04: قائمة الأساتذة المحكمين:

الرقم	اسم المحكم	مكان العمل
01	أ.د. مصمودي زين الدين	جامعة أم البواقي
02	أ.د. بن نوار صالح	جامعة أم البواقي
03	أ.د. بوعامر أحمد زين الدين	جامعة أم البواقي
04	أ.د. بومدين سليمان	جامعة سكيكدة
05	د. خلايفية نصيرة	جامعة سكيكدة
06	د. ابريغم سامية	جامعة أم البواقي
07	د. قنيقة نورة	جامعة أم البواقي
08	د. غربي عبد العزيز	جامعة أم البواقي
09	د. بن عبيد عبد الرحيم	جامعة أم البواقي
10	د. دنبري لطفي	جامعة أم البواقي
11	د. زرزور أحمد	جامعة أم البواقي
12	د. عامر نورة	جامعة أم البواقي

ملحق 05: الاستبيان في صورته النهائية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استبيان دراسة حول التصورات الاجتماعية للطلبة لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية

أختي الطالبة...

أخي الطالب...

أضع بين أيديكم استمارة تتكون من مجموعة أسئلة تم تصميمها لمعرفة تصوراتكم الاجتماعية لتفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، و المطلوب من حضرتكم وضع علامة (X) في الخانة التي توافق رأيكم و الإجابة على كل الأسئلة. و تأكد أن الغرض من جمع هذه المعلومات هو غرض بحثي فقط. نشكر لك تعاونك و وفقك الله في مسعاك.

من إعداد: تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

سعادو أسماء مصمودي زين الدين

بنود الاستبيان	نعم	لا
- المحور الأول: العوامل الأسرية:		

		حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	
1		افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار و جهلهم في التعامل مع أبنائهم يشجع الطالب على ممارسة العنف	
2		الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين سبب في عنف الطالب الجامعي	
3		الحماية الزائدة من الوالدين تؤدي لممارسة العنف من طرف الطلبة	
4		الضبط الصارم و العقاب الدائم من الوالدين سبب في ممارسة السلوك العدواني عند الطالب الجامعي.	
5		كثرة أفراد الأسرة تقود إلى حدوث خلل في التربية و بالتالي تدفع بأبنائهم الطلبة إلى السلوك العنيف	
6		الصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العنيف عند الطالب الجامعي	
7		عدم متابعة الأسرة لأبنائها و عدم مراقبتهم يدفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الجامعة.	
8		ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين يدفع الطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.	
9		استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطلبة إلى السلوك العدواني في الجامعة.	
	نعم لا	- المحور الثاني: العوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي حسب تصورك، تفسر العنف في الجامعة الجزائرية بسبب:	
10		توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى سب و شتم الأستاذ.	
11		فشل الطلبة في الامتحانات يدفعهم إلى النيل بأي وسيلة من أساتذتهم.	
12		نقص خدمات الإطعام و الإيواء تدفع الطلبة للقيام بأعمال عنف	
13		عدم وصول آراء الطلبة و شكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة تدفعهم إلى التكتل و إظهار استجابات عدوانية و أعمال شغب في الجامعة.	
14		إجبار الطالب على الدراسة في تخصص معين تدفعه إلى التمرد و ممارسة العنف في الوسط الجامعي	
15		كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطالب الأمر الذي يدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.	
16		ممارسة المحاباة و الإبتعاد عن الموضوعية في الحرم الجامعي سبب في العنف المتفشي في الحرم الجامعي.	
17		الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة تدفعهم إلى السلوك العدواني	
18		عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة يجعلهم يتمردون في الحرم الجامعي.	
19		دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي سبب بعض أحداث العنف في الجامعة	

لا	نعم	- المحور الثالث: العوامل النفسية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:
		20 فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه يدفعه إلى ممارسة العنف ضد الآخرين في الجامعة
		21 الفراغ النفسي و العاطفي الذي يعيشه الطالب الجامعي يدفعه إلى ممارسة أعمال عنيفة ضد الأسرة الجامعية.
		22 انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي سبب من أسباب تفشي ظاهرة العنف في الجامعة.
		23 الشعور بالنقص و الدونية يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك العنف داخل الجامعة كي يوجه الأنظار إليه.
		24 النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه يجعله عاجز عن ممارسة السلوك الايجابي مما يدفعه لتبني العنف.
		25 الإحباط يجعل الطالب الجامعي مندفع و غير قادر على السيطرة على أفعاله مما يؤدي به لممارسة العنف.
		26 النظرة التشاؤمية نحو المستقبل تدفع بالطالب إلى انتهاج العنف في الحرم الجامعي.
		27 - الشعور بافتقار الانتماء للجامعة يجعل الطالب الجامعي عنيفا.
		28 عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي تدفع بهم إلى ممارسة العنف و التخريب و التمرد.
		29 القلق و التوتر بسبب الضغوط الداخلية تدفع بالطالب إلى السلوك العنيف تجاه زملائه الطلبة و أساتذته و الإداريين بالجامعة.
لا	نعم	- المحور الرابع: العوامل الاجتماعية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:
		30 سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية مما يؤدي به لممارسة العنف.
		31 تدني المستوى الثقافي في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سببا في ممارسته للعنف.
		32 - انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تدفعه إلى ممارسة نفس السلوك.
		33 يقوم الطالب بتخريب الممتلكات و المباني الجامعية نتيجة ضغوطات إجتماعية لا علاقة لها بالجامعة.
		34 عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي.
		35 التعصب الجهوي سبب أساسي في العنف الجامعي.

36	عدم القدرة على التكيف مع تحولات الجماعة يدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.		
37	العجز عن إقامة و تكوين علاقات اجتماعية سوية تدفع بالطالب الجامعي إلى السعي لإذلال الآخرين.		
38	عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية يدفع الطالب إلى السلوك العنيف.		
39	عدم شعور الطالب بوجود قيم و معايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدفعه إلى ارتكاب أفعال عدوانية		
40	عدم النضج الاجتماعي لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى السلوك العدواني.		
41	عدم احترام الطرف الآخر و انعدام الحوار لدى بعض الطلبة يدفعهم إلى ممارسة العنف		
	- المحور الخامس: العوامل الثقافية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	نعم	لا
42	انتشار مسلسلات العنف في وسائل الإعلام دافع لممارسة العنف في الجامعة.		
43	عدم اهتمام الطلاب بالأنشطة الثقافية و الدينية يدفعهم إلى ممارسة العنف داخل الحرم الجامعي.		
44	تقمص الشباب لأبطال العنف في المادة الإعلامية المعروضة عليهم يجعلهم يمارسون العنف في الجامعة.		
45	انتشار العنف اللفظي في وسائل الإعلام يساعد على تقشي العنف بين الطلبة في الجامعة		
46	تعارض محتوى المادة الإعلامية مع القيم الاجتماعية السائدة يساعد على ممارسة داخل أسوار الجامعة		
47	بث الثقافة الأجنبية التي تتعارض مع القيم الأصلية عبر وسائل الإعلام يدفع الطالب لممارسة أعمال العنف داخل الحرم الجامعي.		
48	عدم الإستغلال الأمثل للوقت من طرف الطلبة الجامعيين يدفع بهم إلى ممارسة أعمال العنف في الجامعة.		
49	تقصير الإذاعة في دورها التوعوي يشجع العنف لدى الطالب الجامعي بطريقة غير مباشرة.		
50	تركيز وسائل الإعلام على أخبار العنف تدفع بالطلبة إلى ممارسة السلوك العنيف.		
51	عدم تشجيع الإبداع بمختلف أشكاله يدفع الطالب إلى ممارسة العنف.		
	- المحور السادس: العوامل السياسية و الاقتصادية: حسب تصورك، تفسر ظاهرة العنف المتفشية في الجامعة بسبب:	نعم	لا
52	عدم إشراك الطلبة فيما يتعلق بالجامعة و الشأن العام الأمر الذي يدفعهم إلى التكتل و القيام بمظاهرات جماعية داخل الحرم الجامعي		
53	غياب الردع القانوني للسلوك العنيف سمح بتقشي هذه الظاهرة بين طلبة الجامعات.		
54	عدم وصول آراء الشباب للمسؤولين يدفعهم إلى القيام بأعمال شغب في الجامعة.		

55		عدم توفر الأمن بالشكل الكافي يدفع الطالب لممارسة العنف.
56		ضعف الثقافة القانونية لدى الطالب الجامعي تدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.
57		وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة سمح بتقشي ظاهرة العنف داخل أسوار الجامعة.
58		غياب العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة ساهم في تقشي العنف بين طلبة الجامعات
59		تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة نتيجة السياسة المتبعة سبب في انحراف سلوك الطالب الجامعي
60		تأثير البطالة على الطلبة و الخوف من المستقبل يدفعهم الى التمرد و العنف في الجامعة
61		اتخاذ بعض الإجراءات من طرف هيئات عمومية لا يسهم فيها الطالب تجعله يمارس العنف من خلال حركات احتجاجية
	نعم لا	- المحور السابع: طبيعة التصور الذي يكونه الطالب للعنف:
62		لا يحترم الطالب القانون لأن جماعته لا تحترمه
63		يتعصب الطالب الجامعي لرأيه في أغلب المواقف
64		يتعمد الطالب إتلاف بعض ممتلكات الجامعة
65		يعتقد الطالب بأن الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل هي القوة
66		يرتكز الطالب على الجانب العضلي بدلا من الجانب العقلي عند اتخاذ قراراته وتنفيذها
67		يفضل الطلبة الخروج عن القانون لأنه لا يعطيهم حقهم
68		يعنف الطالب من يحاول الاستهزاء بمشاعره
69		يستخدم الطالب قوته البدنية للحصول على حقوقه كاملة
70		يرغب الطالب في استخدام القوة لفرض السيطرة على الآخرين